

عليها السلام **فاطمة**

بلسان السنة

سجاء الشمري

كتاب دراسة مفصلة عن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام منذ ولادتها الى حين
فقدائها بروايات واحاديث اهل السنة مع مناقشتها من ناحية السند والدلالة

فاطمة عليها السلام بلسان السنة

21 JUL 2013

١٠٩٥٠

٢.

سجاد الشمري

كتاب دراسة مفصلة عن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام منذ ولادتها
الى حين فقدها بروايات واحاديث اهل السنة مع مناقشتها من ناحية
السند والدلالة.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة

السلام عليك أيتها الرضية المرضية

السلام عليك أيتها الفاضلة الزكية

السلام عليك أيتها الخوراء الإنسية

السلام عليك أيتها التقية النقية

السلام عليك أيتها احدثة العليمة

السلام عليك أيتها المظلومة المغصوبة

السلام عليك أيتها المضطهدة المقهورة

السلام عليك يا فاطمة بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته^١

(١) البلد الامين ٢٨٧ / مصباح المجتهد ص ٧١١ / بحار الانوار ج ٩٧ ص ١٩٥ ب ١٢
ج ٥ بيروت/ فقه الزهراء السيد محمد الشيرازي قدس

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

تمهيد

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم، ومن عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام مئّن والاهّا، جمّ على الاحصاء عددها، ونأى عن الجزاء امدّها، وتفاوت في الادراك أبدّها، ونذّيبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها، واستحمد الى الخلاق باجزالها، وثلّى بالنّدب الى أمثالها، وأشهد أنّ لا إله الا الله وحده لا شريك له، كلمة جعلّ الاخلاص تأويلها، وضمنّ القلوب موصولها، وأنارَ في الفكر معقولها، وأشهد أنّ أبي (محمد) عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلاق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة.

لقد كانت خطب الرسول صلى الله عليه واله في الحج ، وما رافقها من الأعمال والأقوال ، في اصحاب الكساء علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، أقصى ما يمكن أن تتحمّله قريش من ترسيخ قيادة بني هاشم ، و(حرمان) بقية قبائل قريش من القيادة حسب زعمهم، بل تكريس قريش عبيداً طلقاء محكومين لجميع بني هاشم!

اقتنعت قريش من بعد فتح مكة بأن العمل العلني ضد النبي محمد (صلى الله عليه واله) محكوم بالفشل . فبدأت تركز الجهود على العمل السياسي المتقن ، والعمل السري الصامت ، لغرض إبعاد عثرته الطاهرة عن الخلافة ، وجعلها في غيرهم من غيرهم . فكانت أكبر مشكلة بنظر قريش السير قدماً في ترتيب الأمر الى اصحاب الكساء ، وهي لاتطيقهم . لذا قام قادتها وفي مقدمتهم سهيل بن عمرو بأنشطة متعددة ، كان من أبرزها محاولة جريئة مع النبي عليه الصلاة والسلام!

قال المفضل لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: (يا ابن رسول الله إن يومكم في القصاص لأعظم من يوم محتكم؛ فقال له الصادق عليه السلام: ولا كيوم محتكناً بكريلاء وإن كان يوم السقيفة وإحراق

النار على باب أمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة وزينب وأم كلثوم وفضة وقتل محسن بالرّفسة أعظم وأدهى وأمر، لأنّه أصل يوم العذاب) ^٢.

في بداية التسعينيات بدأت تعود الحركة العلمية في حوزة النجف الاشرف وقد ساعد في انتعاشها فتاوى المجتهدين الشفوية بوجوب الالتحاق فيها انذاك بعد غلق مطبق عليها.

وبعد اكتمالي لثلاث سنوات من الدراسة في مدارس السنة والجماعة مع ما رافقتي من صعوبة ومشاكل دراستهم بسبب علمهم اني جعفري امامي ، بعدها قررت الالتحاق بالحوزة العلمية في النجف الاشرف وذلك بصحة شرط نذرتي على نفسي وقلت (لله عليّ نذر ان درست اقوم بتأليف كتاب حول مظلومية فاطمة الزهراء عليها السلام) ومرت حوالي ١٩ سنة ولم أوفي بما ألزمت به نفسي قررت في يوم الثلاثاء ٨ ربيع الثاني من البدء به والعمل الدؤوب ليلاً ونهار وانقطاعي عن الدنيا والحمد لله جنيت الثمرة قد انجز وتم في الاربعاء غرة جمادي الاول وبلطف من الله تعالى جعل سبب توفيقى سيدة نساء العالمين عليها السلام.

اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعينا حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً، برحمتك يا أرحم الراحمين

ساجد شريف عطية الشمري

النجف الاشرف

الثلاثاء ٨ ربيع ثاني ١٤٣٤هـ

الموافق ١٩ / ٢ / ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

من هي بنت النبي صلى الله عليه وآله

هي فاطمة الزهراء^٢، أبوها رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلم) محمد بن عبدالله، وأُمها السيدة العظيمة (خديجة) أُم المؤمنين، وزوجها سيد الأوصياء علي أمير المؤمنين، وأولادها وأحفادها الأئمة الطاهرون. ولدت يوم العشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين من مولد النبي وبقيت بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله إلى جوار الرحمن قيل :

- روي خمسة وتسعين يوماً^٤
- وروي: أربعة أشهر^٥

بعدها توفيت^٦ شهيدة يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة^٧ سنة إحدى عشرة من الهجرة، وعمرها ١٨ سنة وقيل ٢٨ سنة، قام بتجهيزها أمير المؤمنين ودفنها في المدينة، وأخفى قبرها حسب وصيتها.

وكانت في قمة العبادة والزهد والفضيلة، وأنزلت فيها آيات من القرآن الحكيم.

ورسول الله لقبها: (سيدة نساء العالمين) وكان يحبها حباً جماً حتى أنها كانت إذا دخلت على رسول الله رَحَبَ بها وقام لها وأجلسها في محله وربما قبل يديها، وكان يقول: (إن الله يرضى لرضى فاطمة، ويغضب لغضبها)^٨.
وولدت لأمير المؤمنين: الإمام الحسن، والإمام الحسين، والمحسن لكنه

(٣) المسائل الإسلامية السيد محمد الشيرازي قدس

(٤) الذرية الطاهرة للدولابي ١٥١ ١٩٩، كشف الغمة ١: ٥٠٣

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٥٧، الإصابة ٤: ٣٧٩

(٦) وروي توفيت في الثامن من ربيع الثاني وروي في الثالث عشر من جمادى الأولى من سنة ١١ هجرية.

(٧) قيل: إن وفاتها كان بعد خمسة وسبعين يوماً من وفاة الرسول. ولم نعر على المصدر

(٨) الاحتجاج: ص ٣٥٤، احتجاج ابني عبد الله عليه السلام وفيه: (إن رسول الله قال لفاطمة: يا فاطمة إن الله عزوجل يغضب لغضبك ويرضى لرضائك).

سقط لما أصابها من الأذى، والسيدة زينب، والسيدة أم كلثوم.
إن الزهراء عليها السلام كانت تطحن بالرحى حتى مجلت يداها^٩ بل لقد قال
الراوندي:

- «كانت فاطمة جالسة قدامها رحي، تطحن بها الشعير، وعلى عمود الرحي
دم سائل، والحسين في ناحية الدار يبكي».

لو كان الإدماء، أو إلحاق نوع من الأذى، والألم بالنفس حرام ذاتاً، أو قبيح
عقلاً، لم يجز لها أن تفعل ما يوجب ذلك. وهذا دليل بحد ذاته؟

ونستعرض اهم الروايات الواردة عن مقام وشخصية فاطمة الزهراء عليها
السلام بضعة وبقية الرسول صلى الله عليه واله، بنت النبوة وفرعها الشامخ
وظله المستطيل، ومستودع نوره المتصلب في أصلاب الساجدين، زوجة علي
بن ابي طالب عليه السلام والذي هو نفس النبي حيث قال الله تعالى:

- «فقل ندع أبنائنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل
فنجعل لعنة الله على الكاذبين»^{١٠}.

وهي ام الامامين الحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب أهل الجنة اذا هي:

- بنت النبوة
- وزوجة الولاية
- وأم الإمامة

وكان يؤكد ذلك ليعرف المسلمين مقام السيدة فاطمة سلام الله عليها، ومكانة
الانمة عليهم السلام من ذريتها وليعطوها حقها ويحفظوا لها مكانتها، ويرعوا
الذرية الطاهرة حق رعايتها كما شهد الصديق صلى الله عليه واله بتعريف
فاطمة سلام الله عليها حين قال:

- «ان فاطمة بضعة مني من أغضبها فقد أغضبني»^{١١}.

وكذلك عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام حيث قال:

(٩) بحار الانوار ج ٤ ص ٨٤
(١٠) سورة ال عمران اية ٦١
١١ صحيح البخاري/ ج ٢ ص ١٨٥

قال رسول الله (ص) لفاطمة عليها السلام :

- «ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»

ان منبت فاطمة عليها السلام وسرّ فاكهة الجنة في تكوينها، وينقل عن عائشة أنها قالت^{١٢}:

- قال رسول الله عندما عرجت الى السماء، أخذت الى الجنة، وعند شجرة

من اشجار الجنة وقفتُ وما رأيت طيلة حياتي أجمل وأزهي منها،

أوراقها بيضاء وأثمارها مشرقة فتناولت فاكهة من فاكهة من فواكهها

وألقتها، انعقدت نطفة فاطمة عليها السلام في تلك الثمرة، وكلما اشتاق

الى استنشام رائحة الجنة اشمّ فاطمة فان رانحتها رائحة الجنة.

وقيل ان جبرائيل عليه السلام جاء بتفاحة من ثمار الجنة فتناولتها وتكونت

فاطمة عليها السلام.

وقال ايضا ان فاطمة حورية في قالب البشر وان الله سبحانه وتعالى اشتق

اسماها من اسمائه (فاطر السموات والارض) وقطعها ومحببها من نار جهنم،

ثم قال:

- «اذا كنت اشتقت الى رائحة الجنة شممتُ رقبة فاطمة او كلما اشتقت

الى الجنة قبلتها».

نسب فاطمة الزهراء عليها السلام كما جاء في طبقات ابن سعد:

(فاطمة بنت رسول الله (ص) وامام المتقين وسيد خلقه الجمعين محمد (ص) بن

عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية ام الحسنين

سيدة نساء العالمين - البضعة النبوية - والجهة المصطفوية، أم أبيها، مناقبها

غزيرة حيث كانت صابرة، دينّة، خيرة، صينة، قانعة، شاكرة لله).

وكما في جاء في طبقات الاصفية لابن نعيم الاصفهاني:

(فاطمة -عليها السلام- كانت من ناسكات الاصفياء، وصفيات الاتقياء، السيدة

البتول، البضعة الشبيهة بالرسول، اكثر اولاده بقلبه لصوقاً، وأولهم بعد وفاته

به لحوقاً كانت عن الدنيا ومنعتها عازفة، وبغوامض عيوب الدنيا وآفات

عارفة).

أما الآيات القرآنية التي نزلت في شأنها وأهل البيت عليهم السلام:

١٢ كتب السيوطي في الدر المنثور في ذيل آية المعراج، قال الطبراني بنقل عن عائشة

- ١- آية التطهير
- ٢- آية المودة
- ٣- آية القربى
- ٤- آية المباهلة (وسورة الكوثر)

واما الاحاديث:

- ١- حديث الثقلين
- ٢- حديث السفينة
- ٣- حديث فاطمة سيدة نساء العالمين
- ٤- حديث فاطمة بضعة الرسول عليهم السلام
- ٥- فاطمة وعلي عليهما السلام
- ٦- حديث أنا سلم لم سالمكم وحرب لمن حاربكم
- ٧- حديث ضحك وبكاء فاطمة مما أسر لها أبوها، وأخيراً وصية فاطمة عليها السلام لتابوتها عند الرحيل وسرعان للحاق به.
- ٨ - قال النبي صلى الله عليه وآله^{١٢}:
- «إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من وراء الحُجُب، يا أهل الجمع غَضُوا أبصاركم عن فاطمة عليها السلام بنت محمد (ص) حتى تمرَ، فتمرَ وعليها ربطتان خضراوان»^{١٤}.
- ليس صهرا لرسول الله صلى الله عليه وآله
- قيل أن رقية وأم كلثوم كانتا قد تزوجتا في عهد الجاهلية بأولاد أبي لهب فلما بُعث النبي صلى الله عليه وآله ونزل قوله تعالى:
- (تبت يدا أبي لهب وتب)

(١٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير ج ٥
(١٤) فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين /فاطمة سادات الشريف/استاذة في الحوزة العلمية

أمر أبو لهب ولديه بطلاقهما وكذلك فعلت زوجته حمالة الحطب محتجة لما فعلته بأنهما قد صبتا إلى دين أبيهما فطلقاهما قبل الدخول فتزوجت رقية بعثمان بن عفان وهاجرت معه إلى الحبشة من السنة الخامسة من البعثة وكانت حاملا فأسقطت علقه في السفينة ثم رجعت معه إلى المدينة وتوفيت هناك^{١٥}.

وهو مردود ويناقش بمايلي :

الاول : إن بنات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولدن في زمن الإسلام كما قال المقدسي عن سعيد بن أبي عروة عن قتادة قال : ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (عبد مناف) في الجاهلية وولدت له في الإسلام غلامين وأربع بنات^{١٦} وكما يلي:

- القاسم وبه كان يكنى أبا القاسم فعاش حتى مشى ثم مات
- وعبد الله مات صغيرا
- وأم كلثوم وزينت ورقية وفاطمة .

وقال : القسطلاني والديار بكري وقيل : ولد له قبل المبعث ولد يقال له عبد مناف فيكونون على هذا اثنا عشر كلهم ولدوا في الإسلام بعد المبعث^{١٧}.

وذكر الزبير بن بكار وغيرهم بأن عبد الله ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية قد ولدوا بعد الإسلام^{١٨}.

وقال السهيلي أيضا : كلهم ولدوا بعد النبوة^{١٩}؟

إذا ؟ فمتى تزوج أبني أبو لهب منهما ، ومتى طلقاهما ومتى تزوج عثمان منهما وهاجرت معه إلى الحبشة في السنة الخامسة من البعثة وأسقطت علقه .
فراجع !

(١٥) البدء والتاريخ ج ٨ والأصابة ج ٤ وتهذيب تاريخ دمشق ج ١ ونهاية الأرب ج ١٨

(١٦) البدء والتاريخ ج ٥ و ج ٤

(١٧) المواهب اللدنية ج ١ وتاريخ الخميس ج ١

(١٨) نسب قريش / ومجمع الزوائد ج ٩ وذخائر العقبى : البداية والنهاية ج ٢

والاستيعاب (مطبوع بهامش الإصابة ج ٤)

(١٩) السيرة الحلبية ج ٣ / الروض الأنف ج ١

الثاني : قد ذكر أن أبا لهب أمر ولديه بطلاق بنتي النبي صلى الله عليه وآله بعد النزول لسورة تبث يدا أبي لهب وتب ، ووافقه على ذلك زوجته حمالة الحطب محتجة بأنهما قد صبتا إلى دين أبيهما ، ثم بعدها تزوج عثمان من رقية وهاجر بها إلى الحبشة^{٢٠}.

ولكن يعارض هذا الكلام ما ذكر من إن هذه الآية نزلت حينما كان المسلمون محصورين في شعب أبي طالب^{٢١}، والحصار في الشعب قد بدأ في السنة السادسة أي بعد الهجرة إلى الحبشة بسنة واحدة وهذه الرواية تقول انه حين نزل قوله تعالى:

- (وأندر عشيرتك الأقربين)

فصنع لهم الطعام ودعاهم فقال لهم أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا ؟ فنزلت الآية :

- (تبث يدا أبي لهب وتب)^{٢٢}

ومن الواضح أن تعرض قريش بالأذى له قد كان بعد نزول آية إنذار العشيرة وذلك حينما بدأ بذكر أهتهم وسفه أحلامهم.

ويؤيد هذا^(٢٣) أنه جاء للرسول ص خبر انهم سألوا أبا لهب فقال (إنا لم نزل نعالجه من الجنون فتباً له) فحزن النبي ص لما سمع ذلك فنزلت السورة ، وقد كان اتصال الوفود بالنبي ص بعد نزول آية الإنذار هو رجحان نزول السورة والمسلمون محاصرين في الشعب وقد بدت مقاطعتهم في:

(٢٠) نسب قريش لمصعب الزبيري وتهذيب تاريخ دمشق ج ١ وسيرة مغلطاي والثقات ج ٢ وتاريخ الخميس ج ١ والمواهب اللدنية ج ١ والتبيين في أنساب القرشيين وأسد الغابة ج ٥ والإستيعاب ج ٤ وأنساب الأشراف قسم سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) ومجمع الزوائد ج ٩ ومختصر تاريخ دمشق ونور الأبصار وذخائر العقبى والإصابة ج ٤.

(٢١) الدر المنثور ج ٦ عن دلائل النبوة لأبي النعيم
(٢٢) نور الثقلين ج ٤ وج ٦ والدر المنثور ج ٥ وج ٦ عن سعيد بن منصور والبخاري وأبن مردويه وأبن جرير وأبن المنذر وأبن أبي حاتم ومسلم وأبي نعيم والبيهقي في الدلائل والتفسير الكبير ج ٣٢ والجامع لأحكام القرآن ج ٢٠ وتفسير البحر المحيط ج ٨ والنهر الماد بهامش البحر المحيط ج ٨ ولباب التأويل ج ٤ ومدارك التنزيل بهامشه وفتح القدير أسباب النزول.

(٢٣) التفسير الكبير ج ٣٢ والجامع لأحكام القرآن ج ٢

السنة السادسة ولكن الهجرة في السنة الخامسة؟

والطلاق المدعى حصل بعد نزول الآية كما أسلفنا ؟

اذن فمتى تزوج عثمان برقية!

كيف صنعت يد التحريف بالتاريخ هذه القصة لغرض تسجيل الفضائل المكذوبة
وكتمان الحقائق، على أنه يقولون أن أبناء أبي لهب لم يدخلوا بهن لماذا لا
نعلم؟

وعثمان يتزوج بإحداهما فيدخل بها فوراً فتحمل وتسقط (علقة) في السفينة
حين هجرتها كما يدعون، فالمحتمل أن صانع هذه القصة أراد أن تكون الفضيلة
تامة الجوانب ، فجعل البنت غير مدخول بها على أنه ذكر بعضهم يقول:

- أن رقية تزوجت من عتبة بن أبي لهب فمات عنها.^{٢٤}

وهذا يعني لم يحصل طلاق اصلاً، فتحصل مما ذكر أن أولاد الرسول عليه
الصلاة والسلام ولدوا بعد الإسلام وإن الطلاق المدعى مشكوك فيه؟

وأن زواج عثمان من صنع القصاصين والوضاعين ليجعلوا له فضيلة في قبال
الامام علي عليه السلام ولذلك لما ماتت الأولى زوجته بالثانية ليكمل له الفضل
فيكون ذو نورين حسب ماصنعه ايدي الوضع والتحريف؟

في مقابل فضيلة الامام علي عليه السلام ذو النور والحقيقة أنه لاصهر للنبي
سواه عليه السلام والدليل على ذلك:

بالإضافة لما تقدم ما روي عن أبي الحمراء قال^{٢٥} : قال النبي صلى الله عليه
 وآله : يا علي أوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا أنا ، أوتيت صهراً مثلي ولم أوتي
أنا مثلي إلى آخر الحديث.

(٢٤) تاريخ أهل البيت ص ٩٢

(٢٥) إحقاق الحق قسم الملحقات ج ٤ ج ٥ عن المناقب لعبد الله الشافعي وعن مناقب
الكاشي ص ٧٢ (مخطوط) والحديث موجود في كتاب نظم درر السبطين للزرندي
الحنفي ومقتل الحسين للخوارزمي ج ١ وأيضاً روي مثله في ينابيع المودة ونقل
البخاري عن ابن عمر في حديث طويل.

وهنا محل الشاهد إن السائل كان خارجيا اراد أن ينال من علي وعثمان فدافع
أبن عمر عن عثمان فلم يجد مايقدمه سوى أنه حين فر في أحد قد عفا الله عنه
لكن الخارجين عليه لم يعفوا عنه بل قتلوه فلو كان عثمان صهرا لذكره أبن
عمر كما سبق ذلك لعلي .

فالمنصف الذي تهمة الحقائق ولا تنطلي عليه الإباطيل أنه لاصهر للنبي غير
علي عليه السلام وقد صرح الامام علي عليه السلام بذلك قد نلت من صهره
مالم ينالوا ، راجع نهج البلاغة ، الكامل في التاريخ والبداية والنهاية وغيرها.

فلا تغرنك المشهورات قرب مشهور لأصل له ؟

الباب الأول :

دلالة وسند الروايات والايات القرآنية حول عصمة السيدة
البتول عليها السلام

١- عصمة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق. الحمد لله رب العالمين ،
والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين محمد وآله الطاهرين الذين أذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعلى أصحابه الميامين ومن تبع نهج الثقلين
إلى قيام يوم الدين وبعد :

بحسب المدعى عند المخالفين نقض عقيدة العصمة عند الشيعة الإمامية أتباع
أهل البيت عليهم السلام.

الشبهة الاولى :

ذهاب الرجس بالارادة التكوينية او التشريعية

وكما قالوا (قد استدل القوم على إثبات عقيدة العصمة التي هي من موجبات
الإمامة والإمام بآيات وروايات سنذكرها إن شاء الله تعالى ونتكلم فيها :

الدليل : قول الله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا)^{٢٦} ونزولها في أهل الكساء خاصة وهم علي وفاطمة والحسن
والحسين رضي الله عنهم وهي تدل على عصمتهم بلا شك في صحة حديث
الكساء وأنه صلى الله عليه وآله وسلم قد أدخل علياً وفاطمة والحسن والحسين
رضي الله عنهم فيه ثم قال : { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا } فهذا لا يعني هذا بالضرورة صحة كل ما ورد في القصة إذ
أن معظمها لا يصح سنداً أو متناً إلا بالقدر الذي أوردناه أو قريباً منه ، من حيث

(٢٦) سورة الاحزاب اية ٣٣

أن القصة وردت من طرق صحيحة فإن هذا يغنينا عن الكلام في أسانيد طرقها الأخرى ولكن نتكلم في دلالتها على مقصود القوم ، ونذكر الردود عليها فنقول : ليس في استدلالنا هذا دلالة على العصمة ولا الإمامة ، وبيان ذلك من وجوه : منها :

- أن قوله تعالى : { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا }^{٢٧}
- وكقوله : { ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم }^{٢٨}
- وكقوله : { يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر }^{٢٩}
- وكقوله : { يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم }^{٣٠}
- وكقوله : { يريد الله أن يخفف عنكم }^{٣١}

فإن إرادة الله تعالى في هذه الآيات متضمن لمحبة لذلك المراد رضاه به وأنه شرعه للمؤمنين وأمرهم به ، ليس في ذلك أنه خلق هذا المراد ولا أنه قضاه وقدره ولا أنه يكون لا محالة ، وبدليل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول هذه الآية فقال :

اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، فطلب من الله لهم إذهاب الرجس والتطهير عنهم؟

فلو كانت الآية تتضمن أخبار الله بأنه قد أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا لم يحتج إلى الطلب والدعاء ولقال الله تعالى : إن الله أذهب عنكم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيرا ، وتؤكد الرواية الأخرى التي قال فيها بعد نزول هذه الآية :

(٢٧) سورة المائدة آية ٦

(٢٨) سورة البقرة آية ١٨٥

(٢٩) سورة النساء آية ٢٨

(٣٠) سورة النساء آية ٢٧

اللهم أنا وأهل بيتي إليك لا إلى النار . فلو كان مفهوم الرجس متحقق هنا كما يرى القوم لما كان للدعاء هنا محل . ولو كانت مفيدة للعصمة ينبغي أن يكون جميع الصحابة لا سيما الحاضرون في غزوة بدر قاطبة معصومين لقوله تعالى فيهم :

{ ولكن يريد ليظهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون }

وأفيد هذا لما فيه من قوله سبحانه : { وليتم نعمته عليكم } فوقع هذا الاتمام لا يتم تصويره بدون الحفظ عن المعاصي وشر الشيطان؟ انتهت الشبهة.

رد جواب الشبهة الاولى مايلى :

أن آية التطهير هي أحد أدلة الشيعة الجعفرية الإمامية الإثنا عشرية على عصمة أصحاب الكساء عليهم السلام وهي دالة بالملازمة على إمامة الإمام علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام.

وكما ان حديث الكساء من الأحاديث المستفيضة من طرق السنة والشيعة عن ما صح عند علماء أهل السنة في السند والمتن. وسننقل لك نماذج من روايات حديث الكساء ومما يعتبر صحيح عند علماء السنة.

ففي كتاب المستدرک^{٣١} على الصحيحين (صحيح مسلم والبخاري) روايات صحيحة منها مايلى:

الاولى : قال الحاكم النيسابوري[هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه]: (حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي يقول حدثني أبو عمار قال حدثني واثلة بن الأسقع رضي الله تعالى عنه قال :

(جئت أريد عليا رضي الله تعالى عنه فلم أجده فقالت فاطمة رضي الله تعالى عنها انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه فأجلس فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل ودخلت معهما قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنا وحسينا فأجلس كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من

(٣١) المستدرک على الصحيحين ٤٥١/٢

حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه وأنا شاهد فقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا اللهم هؤلاء أهل بيتي).

الثانية : رواية الحاكم أيضاً في المستدرک قال^{٣٢} : حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه وأبو العباس محمد بن يعقوب قالوا ثنا الحسن بن مكرم البزار ثنا عثمان بن عمر ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت :

في بيتي نزلت { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت }

قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال هؤلاء أهل بيتي.

- هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص : (على شرط البخاري).

الثالثة : رواية الحاكم في المستدرک قال^{٣٣} : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان المرادي وبحر بن نصر الخولاني قالوا ثنا بشر بن بكر وثنا الأوزاعي حدثني أبو عمار حدثني وأثله بن الأسقع قال :

(أتيت علياً فلم أجده فقالت لي فاطمة انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا ودخلت معهما فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين فأقعده كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوباً وقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا ثم قال هؤلاء أهل بيتي اللهم أهل بيتي أحق)

- هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه- قال الذهبي في التلخيص (على شرط مسلم).

الرابعة : رواية الحاكم في المستدرک قال^{٣٤} : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان المرادي وبحر بن نصر الخولاني قالوا ثنا بشر بن أحمد

(٣٢) المستدرک على الصحيحين ١٥٨/٣

(٣٣) المستدرک على الصحيحين (مسلم والبخاري) ١٥٩/٣

المحبوبي بمرؤ ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن موسى أنا زكريا بن أبي زائدة ثنا مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت حدثتني أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها قالت :

(خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن والحسين فأدخلهما معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها معهما ثم جاء علي فأدخله معهم ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

- هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه - قال الذهبي في التلخيص (على شرط البخاري ومسلم)

الخامسة : رواية الحافظ النيسابوري في المستدرک قال^{٣٥}: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا عثمان بن عمر حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار حدثنا شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أنها قالت :

(في بيتي نزلت هذه الآية {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت} قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي قالت أم سلمة يا رسول الله ما أنا من أهل البيت قال إنك أهلي خير وهؤلاء أهل بيتي اللهم أهلي أحق)

- هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه - وقال الذهبي في التلخيص (على شرط مسلم).

السادسة : رواية الترمذي في صحيحه قال^{٣٦}: حدثنا قتيبة حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(٣٤) المستدرک علی الصحيحین ١٥٩/٣

(٣٥) المستدرک علی الصحيحین ٤٥١/٢

(٣٦) صحيح الترمذي ٣٥١/٥

لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا} في بيت أم سلمة فدعا فاطمة وحسنا وحسينا فجلبهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلبهم بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة وأنا معهم يا نبي الله قال أنت على مكانك وأنت على خير.

- قال هذا حديث غريب من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة
- صحح الشيخ الألباني هذا الحديث

السابعة : رواية الترمذي في صحيحه قال^{٣٧}: حدثنا قتيبة حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال :

نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا} في بيت أم سلمة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا فجلبهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلبه بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة وأنا معهم يا نبي الله قال أنت على مكانك وأنت إلى خير.

- قال وفي الباب عن أم سلمة ومفضل بن يسار وأبي الحمراء وأنس قال وهذا حديث غريب من هذا الوجه
- وقد صحح الشيخ الألباني هذا الحديث في سلسلته.

وأما عن قول الشبهة (إن قوله تعالى : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا كقوله إلى فلو كان مفهوم الرجس متحققاً هنا كما يرى القوم لما كان للدعاء هنا محل) وهذا النص^{٣٨} بالكامل هو كلام لابن تيمية الحراني من كتاب منهاج السنة في (٢٠/٤) قد نقلوا عنه بتصرف.

فنقول للرد على تكملة الشبهة:

(٣٧) صحيح الترمذي ٦٦٣/٥
(٣٨) منهاج السنة / الشيخ بن تيمية ٢٠/٤

ليس الإرادة الواردة في قوله تعالى :

- { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ... }

هي كالإرادة في بقية الآيات التي ذكرت السابقة اعلاه فالإرادة في آية التطهير هي إرادة تكوينية بينما الإرادة في الآيات الأخرى إرادة تشريعية من حيث تقسم الإرادة إلى نوعين هما:

- إرادة تكوينية

- إرادة تشريعية

فالإرادة التكوينية : هي إرادة الشخص صدور الفعل عنه بنفسه من دون تخلل إرادة غيره في صدره كما في إرادة الله تعالى خلق العالم وإيجاده الأرض والسماء وكإرادة الإنسان الأكل والشرب والصلاة والصيام؟

والإرادة التشريعية : هي إرادة الشخص صدور الفعل من غيره بإرادته واختياره كما في صدور العبادات والواجبات من عباده باختيارهم وإرادتهم لا مجرد حصولها بأعضائهم وصدورها بأبدانهم بدون تخلل القصد منهم وكما في إرادة العبد صدور الفعل من ابنه بلا إجبار منه له في ذلك ونماذجها من القرآن الكريم كثيرة منها الآيات الأخرى التي ذكرت سابقاً لغير إرادة التطهير فهي من القسم الأول من الإرادة (أقصد التكوينية).

وعلى فرض سلمنا جدلاً بأنها من القسم الثاني (أقصد التشريعية) فيكون معنى الآية :

(إنما شرعنا لكم - أهل البيت - الأحكام لنذهب عنكم الرجس ونطهركم)

وهذا التفسير للإرادة منافي للحصر المستفاد من كلمة (إنما) فالغاية من تشريع الأحكام إذهاب الرجس عن جميع المكلفين لا عن خصوص أهل البيت عليهم السلام ، ولا خصوصية لهم في تشريع الأحكام ، وليس لهم الأحكام المستقلة عن أحكام بقية المكلفين ، وحملها (أي الإرادة) على التشريعية يبعدها عن كون أنها منقبة للمخاطبين بها وهم أهل البيت ، لأنها تكون إنشاءً وطلباً للتطهير وإذهاب الرجس من المخاطبين بها وكأنه هو المطلوب من أهل البيت فهو مطلوب ومراد من غيرهم من بقية المكلفين.

وهو خلاف ما أجمع عليه المفسرون من فهم هذه الآية (أنها بصدد الإخبار عن منقبة وفضيلة لأهل البيت) ، ونجد النزاع قائماً فيما بينهم في شأن نزولها ، وهو شاهد على أن الآية ليست بصدد الإنشاء والطلب كما يحاول مدعين الإرادة التشريعية بل هي إخبار عن أمر خارجي وهذا لا ينسجم إلا مع الإرادة التكوينية.

- وعليه فإن الإرادة هنا إرادة تكوينية لا تشريعية ؟

فالله تعالى بإرادته التكوينية قد أذهب عن أهل البيت الرجز وطهرهم تطهيراً وهو:

- عين العصمة . فالله سبحانه وتعالى عصمهم من:
- عصمهم من الأرجاس
- عصمهم من الذنوب
- وطهرهم من كل دنس تطهيراً

وإرادة الله تعالى لا يمكن أن يتخلف عنها المراد وهو (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون).

فالإرادة في قوله تعالى التي وردت في الشبهة:

- (ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون)

وهو جزء من قوله تعالى :

- (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنباً فاطهروا أو كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لا مستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون).

هي إرادة تشريعية ؟ بمعنى ان الهدف الرباني من جعل هذه الأحكام هو تطهير الناس ، فهي هنا وضع أحكام الطهارة من غسل ووضوء وتيمم الهدف منها

طهارة الناس من الحدث والخبث ومن البديهي أن البعض سيمثل لهذه الأحكام ويطبّقها ، بينما البعض الآخر سيعرض عنها.

أما لو كانت إرادة تكوينية على نحو التكوين لما أمكن لأحد أن يتخلف عن تطهير نفسه ، وبمثل هذا التفسير للآية أُنحوه من التوجيه يكون تفسير الآيات الأخرى التي وردت في الشبهة.

ومن خلال ما ثبت من أن الإرادة في آية التطهير تكوينية نقضت الشبهة وهي:

(ليس في ذلك أنه خلق هذا المراد ولا أنه قضاء وقدره ولا أنه يكون لا محالة) فإن قوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) هو إخبار منه تعالى على حصول التطهير وإذهاب الرجس (مقصود العصمة) لا محالة ولا شك في صدق إخبار الله تعالى وتحقيق ما أخبر به .

وقوله : (وأيضاً لو كانت مفيدة للعصمة ينبغي أن يكون جميع الصحابة لا سيما الحاضرون في غزوة بدر قاطبة معصومين لقوله تعالى فيهم : { ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون } بل لعل هذا أفيد لما فيه من قوله سبحانه : { وليتم نعمته عليكم } فإن وقوع هذا الالتزام لا يتصور بدون الحفظ عن المعاصي وشر الشيطان). فهذا التوجيه باطل ومردود.

ونكمل شبهة ذهاب الرجس بالإرادة التكوينية والتشريعية اعلاه فقوله في الشبهة سابقا : (فلو كانت الآية تتضمن أخبار الله بأنه قد أذهب عنهم الرجس وطهرهم لم يحتج إلى الطلب والدعاء الخ)

فالجواب والرد تكملة الشبهة الأولى هو:

دعاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقوله : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا:

فمراده تحديد وبيان من هؤلاء المقصودين من أهل البيت فالنبي ص يخاطب ربّه ويحدد في خطابه:

أن هؤلاء هم أهل بيتي؟ لكي يعرف الناس من هم أهل البيت الذين أراد الله تطهيرهم وإذهاب الرجس عنهم.

فهو غرض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الدعاء؟

وإلا فمعنى نتيجته من حيث التحقق تحصيل حاصل؟

وهناك صورة ثانية لمثل هذه الأدعية (المضمونة النتيجة) هي إقرار العبد بالفقر وحاجته لإستمرار الفيض الإلهي ومواصلته ودوام العطاء الرباني.

وكمثال الداعي يعلم أن الله تعالى خلع عليه الوجود وأفاض عليه الجوارح ووهب له النعم تكويناً ولكنه مع ذلك يسأل الله تعالى ويدعوه استمرارها ومواصلة الإنعام بها من الله تعالى عليه وعدم زوالها ، بل وينزل الدعاء لمثل هذا الموضع تصبح منزلة الشكر والحمد على النعمة من الباري عز وجل.

وكما أن الشبهة نفسها ترد على قائلها بل ما هو أكبر منه وهي إذا افترضنا (تنزلاً) أنّ الإرادة في الآية تشريعية وليس تكوينية ، فما معنى أن يقول الرسول صلى الله عليه وآله ويدعوه فيكون معنى دعائه (على فرض الإرادة التشريعية) (اللهم اجعل أهل بيتي مشمولين بأمرك ونهيك وأبعدهم عن الآثار السلبية للنواهي بتشريع النهي وفرضه عليهم!) أليست الآيات (التكليف من أوامر ونواهي) متوجه بالأصل من خلال الخطاب والتكليف لهم ولغيرهم لكي يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويتوجه بالدعاء لله تعالى أن : إلهي أشمل أهل البيت بهذه التكالييف؟ وهذا هو الفرض على القول بالإرادة التشريعية؟.

الشبهة الثانية :

قال المخالف : (ومنها خروج تسعة من الأئمة لعدم شمول الآية (التطهير) لهم حيث اختصت الآية بثلاثة منهم) .

نرد على الشبهة الثانية بجوابه ونقول مايلي :

آية التطهير بحسب التنزيل هي خاصة بأصحاب الكساء فقط واما عصمة الأئمة الآخرين من ذرية الحسين عليهم السلام ثابتة لدينا بأدلة أخرى عقلية ونقلية غير آية التطهير.

ولكن بلحاظ الحكم الذي تثبته الآية وما هو مفادها فالعنوان منطبق حتى على الأئمة التسعة ، وبصيغة ثانية : ينبغي النظر إلى عنوان أهل البيت من اتجاهين هما:

الاتجاه الأول : مناسبة وشأن نزول الآية ، ومن هذا الاتجاه فإن أهل البيت هم فقط أصحاب الكساء عليهم السلام.

الاتجاه الآخر : النظر إلى الآية بلحاظ الحكم الذي تثبته ، أي بمعنى:

- بلحاظ حكم الطهارة
- بلحاظ حكم القداسة
- بلحاظ حكم إذهاب الرجس

ولمّا كان سائر الأئمة عليهم السلام متساوين مع الخمسة أصحاب الكساء من خلال مفاد آية التطهير (بإدلة عقلية ونقلية لعصمتهم وطهارتهم) فالعنوان منطبق عليهم جميعا ، فصح القول أنهم من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، فبهذا اللحاظ والبعد يكونون منهم بلا شك ولا إشكال في ذلك لدينا.

الشبهة الثالثة :

قال المخالف : (ومنها أن إذهاب الرجس لا يكون إلا بعد ثبوته ، والشبهة يقولون بعصمة الأئمة منذ ولادتهم إلى وفاتهم كما مر بك).

نرد على الشبهة الثالثة فنقول :

هي عقيدتنا أن الأئمة عليهم السلام معصومون منذ ولادتهم إلى حين وفاتهم ، فالآية الكريمة (آية التطهير) تخبر أن الله تعالى شاء وأراد بإرادته التكوينية إذهاب الرجس عن هؤلاء الخمسة أصحاب الكساء فالآية متضمنة إخبار من أن الله سبحانه وتعالى أنه:

- يرفع أهل البيت
- يعمل على تطهيرهم
- يعمل على دفع الرجس عنهم

وليس فيها دلالة أن هؤلاء كانوا متلبسين بالرجس (اعوذ بالله) والله سبحانه أراد بذلك أن يظهرهم فالإذهب يستعمل:

- تارة بمعنى إزالة ما هو موجود
- تارة أخرى يستعمل في المنع عن طريق أمر على محل قابل له

مثل قوله تعالى : (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) فإن يوسف عليه السلام لم يقع في الفحشاء قطعاً ، وكما نقول في الدعاء للغير:

صرف الله عنك كل سوء وأذهب الله عنك كل محذور؟

ونقول ذلك لمن ندعو له ونخاطبه بهذا الخطاب مع أنه لا يكون شيء من ذلك متحقق وحاصل له أثناء مخاطبتنا له.

تنزلاً على فرض صحة ما يقوله المخالف من قوله : (إن إذهب الرجس لا يكون إلا بعد ثبوته) لكان قولنا من باب المثل اهدنا الصراط المستقيم إعترافاً بعدم الهداية ودليلاً على ثبوت الضلال مع أنه الأمر ليس كذلك.

بل هو مجرد طلب ما هو حاصل وموجود (الهداية) أو طلب لزيادة الهداية مع ترسيخها وتعميقها.

وبإجماع السنة والشيعه أن الرسول صلى الله عليه وآله (دلت عليه الروايات) هو داخل ومشمول في مدلول آية التطهير ، فهل الرجس يكون موجوداً فيه أيضاً (اعوذ بالله)!

بالإضافة لكل ذلك أن الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام كانا صغيرين حين نزول الآية فكيف يتصور في حقهما الرجس!.

قد يتوهم أن القول بأن الإرادة في الآية تكوينية يلزم منه الجبر وجواباً على هذه الشبهة حسب نظرية الشيعة:

- لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين

فنقول : إن مفاد الآية المباركة أن الله تعالى لعلمه أن إرادة أهل البيت عليهم السلام تجري دائماً على وفق ما شرّعه لهم من التشريعات لما هم عليه من الحالات المعنوية العالية صح أن يخبر عن ذاته المقدسة :

- أن الله تعالى لا يريد لهم بإرادته التكوينية إلا إذهاب الذنوب عنهم لأنه لا يوجد من أفعالهم ولا يقدرهم إلا على هكذا أفعال يقومون بها بإرادتهم لغرض إذهاب الرجس عن أنفسهم .

الشبهة الرابعة :

قال المخالف نبدأ بإيراد معنى الرجس الذي في الآية موضوع حديثنا فنقول وردت كلمة الرجس في القرآن الكريم في مواضع عدة:

- كقوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والاتصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون }^{٩٠}
- وكقوله : { كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون }^{٩١}
- وكقوله : { قل لا أجد في ما أوحى إليّ محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس }^{٩٢}
- وكقوله : { قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب }^{٩٣}
- وكقوله : { سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم أنهم رجس }^{٩٤}
- وكقوله : { وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم }^{٩٥}
- وكقوله : { وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الله الرجس على الذين لا يعقلون }^{٩٦}

(٣٩) سورة المائدة الآية ٩٠

(٤٠) سورة الانعام الآية ١٢٥

(٤١) سورة الانعام الآية ١٤٥

(٤٢) سورة الاعراف الآية ٧١

(٤٣) سورة التوبة الآية ٩٥

(٤٤) سورة التوبة الآية ١٢٥

- وكقوله : { فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور }^{٤٥}

وليس فيما أوردناه من الآيات دليل على حمل مفهوم الرجس على الدلالة الموجبة للعصمة كما يدّعيها القوم في آية التطهير ، ويؤيد ذلك أيضاً روايات ذكرها القوم عن الأئمة في ذلك منها :

قول الصادق في قول الله:

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجى .. الآية قال :

الرجس هو الشك

وقول الباقر: الرجس هو الشك ، والله لا نشك في ربنا - وفي رواية في ديننا - وفي أخرى في الله الحق ودينه - أبداً . وقول الصادق في

قوله تعالى: { كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون }

قال : هو الشك .

فهل ترى في هذه الروايات أو تلك الآيات ما يستوجب القول بالعصمة التي يراها القوم لأنتمهم .

ولا شك أن القوم سيأبون هذا التأويل . لذا لا نرى بدأ من أن نورد عليهم ما ينافي تلك العصمة المزعومة ففيها غناء عن كل كلام وترفع عن أي خصام ، ولك بعدها أن تحكم بنفسك . انتهت الشبهة

نقول للرد على الشبهة الرابعة مايلي:

من الأولى الأتيان بتلك الوجوه العقلية الكثيرة ومناقشتها وبثبت البطلان ومن ثم الرد عليها؟

لكنه لم يفعل لغرض الإيجاز وأنه سيقصر على إيراد النصوص الدالة على خلاف هذا القول فهو أبلغ (حسب كلامه) في المقصود ، ولكننا نشك بهذا الهدف

(٤٥) سورة يونس الآية ١٠٠

(٤٦) سورة الحج الآية ٣٠

لأن من أمثاله لو كان عنده الحيلة والوسيلة في الرد ولو على دليل واحد من أدلة الشيعة سواء كان الدليل عقلي أو غيره لما تردد ابداً في ذلك وكيف يتردد وهو يتشبه بكل شيء حتى عن طريق المغالطة وليس له علاقة بالموضوع.

وأما مناقشة موضوع الرجس الذي ذكره وقوله بعد سرد مجموعة من الآيات التي قد ورد في نصها كلمة الرجس :

(وليس فيما أوردناه من الآيات دليل على حمل مفهوم الرجس على الدلالة الموجبة للعصمة كما يدّعيها القوم في آية التطهير)

وقوله بعد أن ذكر روايات واردة في مصادر شيعية تفسر الرجس بـ(الشك) :

(فهل ترى في هذه الروايات أو تلك الآيات ما يستوجب القول بالعصمة التي يراها القوم لأئمتهم) فهو من غرائب الأقوال ومن عجائب ما ذهبوا إليه لنفي العصمة من خلال ما ورد في الآيات القرآنية.

من الروايات أن الرجس مفهوم له مصاديق كثيرة ولا ينحصر بمصداق واحد بعبارة ثانية:

أن كل قذارة سواء كانت معنوية أو مادية تسمى رجساً.

يقول ابن العربي^{٤٧} من فتوحاته : (... فإن الرجس هو القذر عند العرب)

وقال الألويسي^{٤٨} في روح المعاني : (والرجس في الأصل الشيء القذر ... وقيل يقع على الإثم ، وعلى العذاب وعلى النجاسة ، وعلى النقائص ، والمراد هنا - أي في آية التطهير - ما يعم ذلك)

ويقول الآبادي^{٤٩} في القاموس المحيط : (الرجس - بكسر - القذر ، ويحرك ويفتح الراء وتكسر الجيم ، والمائم وكل ما استقذر من العمل ، والعمل المؤدي إلى العذاب ، والشك والعقاب والغضب ...)

(٤٧) فتوحات محي الدين بن العربي/ باب ٢٩

(٤٨) الألويسي / روح المعاني - ١٢/٢٢

(٤٩) القاموس المحيط/ الفيروز آبادي- ٣١٨/٢

وعلى هذا فكل ما هو مستفذر شرعاً ومنها الذنوب والمعاصي والشكوك وغيرها يعتبر من الرجس واما هم مطهرون من كل ذلك وهو عين العصمة والإمام الصادق والباقر عليهما السلام عندما فسرا الرجس بأنه الشك إنما هو:

- من باب تفسير اللفظ بأبرز مصاديقه لا أنهما يحصران الرجس ومفهومه بهذا المصداق.

فكيف والقرآن المجيد يعطي لهذا المفهوم تلك المصاديق الكثيرة كما هو مبين من تلك الآيات أعلاه ولذا نجد ان الإمام الصادق عليه السلام في رواية عنه يصف الوزغ بأنه رجس.

وهذا دليل على أن تفسير الرجس حسب ما ورد عن الصادقين إنما هو بحسب ما ذكرناه من تفسير اللفظ بأظهر مصاديقه ، وكما أن:

- قوله تعالى (ويظهركم تطهيرا)

فيه الدلالة على التطهير من كل شيء مستفذر سواء كان معنوي أو مادي فهي العصمة والله بعينها.

وما دام دلالة هذه الآية على الإمامة فنقول : أن لهذه الآية دلالة الإلتزام على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام لأنه ادعى الخلافة لنفسه وادّعاها له الحسنان وفاطمة ولا يكونون كاذبين لأن الكذب من الرجس الذي أذهب الله عنهم وطهرهم منه تطهيرا.

- فمن يريد مناقشة عقيدة قوم واثبات بطلانها عليه أن يستعرض مجموع أدلة القوم على عقيدتهم هذه ويناقشها ويبطلها لا أن يكتفي بمناقشة دليل واحد ويعرض عن البقية.

- فليرجع إلى كتب العقائد والكتب المخصصة لهذا الموضوع سيجد هناك من الأدلة ما يجعله يذعن لما عليه الشيعة من عقيدة في هذا المجال (العصمة) بالنسبة للأنبياء عليهم السلام ومن هذه الكتب كتاب تنزيه الأنبياء للشریف المرتضى عليه الرحمة.

الشبهة الخامسة :

قال المخالف: في قول الله تعالى : { وعصى آدم ربه فغوى }^(٥٠) روى القوم عن الصادق أنه قال : كان لسان آدم العربية ، فلما عصى ربه أبدله بالجنة ونعيمها الأرض والحرق وبلسان العربية السريانية.

وعنه أيضاً قال : إذا كان يوم القيامة وحشر الناس يأتون إلى آدم فيقولون : أنت أبونا وأنت نبي فسل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار، فيقول:

لست بصاحبكم خلقتي ربي بيده وحملني على عرشه وأسجد لي ملائكته ثم أمرني فعصيته.

نرد على الشبهة الخامسة فنقول :

الرواية الأولى التي أورتها واستشهد بها كدليل فهي من كتاب الاختصاص للشيخ المفيد قدس أوردتها صاحب البحار^{٥١}.

شاهد الرواية الأولى كلمة (عصى)

والرواية الثانية من كتاب تفسير العياشي نقلها عنه العلامة المجلسي قدس في البحار^{٥٢} وهي رسالة أي ضعيفة فهي مما لا يحتج به لضعفها.

شاهد الرواية الثانية كلمة (وعصيته)

والمخالف بشبهته يريد أن يقول بأن الشيعة مع أنهم يعتقدون بأن الأنبياء معصومون عن الذنوب صغارها وكبارها من يوم ولادتهم وإلى حين الوفاة قبل البعثة وبعدها فإن مصادرهم تروي وأئمتهم يقولون ما يخالف هذه العقيدة لديهم؟

نرد ونقول : ليس فقط بهاتين الروایتين ورد على ما يدل أن آدم عليه السلام عصي بل إن القرآن الكريم يقول : { وعصى آدم ربه فغوى } ولكن الكلام حول العصيان الصادر من آدم عليه السلام هل هو:

(٥٠) سورة طه الآية ١٢١

(٥١) بحار الانوار / ج ١١ ص ٥٦ رواية ٥٧ باب ١

(٥٢) بحار الانوار ج ٨ ص ٤٥ رواية ٤٦ باب ٢١

- عصيان لأمر مولوي إلزامي
- أو لأمر إرشادي تنزيهي

لأن مخالفة كلاهما النوعين من الأمر يصدق عليه لغة أنه عصيان يقول الفخر الرازي^{٥٢}:

(وأما الثالث : فالجواب أنا نقول : لا نسلم أنّ النهي للتحريم فقط ، بل هو مشترك بين التحريم والتنزيه ...)

فنحن الشيعة نقول : بأن النهي الموجه الى النبي آدم عليه السلام من الله تعالى بعدم الأكل من الشجرة المعينة:

- لم يكن أمراً مولوياً إلزامياً يستحق المخالف والعاصي له العقاب من المولى سبحانه وتعالى .
- بل هو أمر إرشادي تنزيهي

فمخالفة النهي (عن الأكل من الشجرة) هو معصية بالمعنى المصطلح إذا كان النهي مولوياً صادراً عنه سبحانه بما هو مولى واجب الطاعة فيما يأمر.

- لا ما إذا كان النهي إرشادي وارد بصورة النصح.

والآثار الحاصلة لآدم كنتيجة لهذه المخالفة هي أثر طبيعي وضعي لمثل هذه المخالفة لا أنها تعتبر عقاب من الله تعالى له على ذلك.

فهناك القران العديدة للآيات الخاصة من خلال قصة آدم عليه السلام لهذا الموضوع تدل على أن النهي كان:

- إرشادي تنزيهي لا يترتب على مخالفته غير الآثار الطبيعية الوضعية المترتبة على نفس وذات العمل.
- لا أنه مولوي إلزامي حتى يترتب عليه إضافة إلى الآثار الوضعية الطبيعية عقاب المخالفة والمواخذة على التجزؤ على أوامر المولى.

من قران الآيات الخاصة لقصة آدم عليه السلام فمن هذه القران:

(٥٣) عصمة الانبياء الفخر الرازي ص ٢٥

- ألف :

الأثر المترتب على المخالفة يبقى على حاله رغم توبة آدم عليه السلام وإنابته إلى الله تعالى مع أنه لو كان النهي نهى تحريمي فيجب أن يرتفع الأثر بعد التوبة والإنابة ، وهو لم يحصل.

فدليل الخروج من الجنة والتعرض للشقاء والتعب كان أثراً طبيعياً لنفس العمل لا انه عقاب من المولى سبحانه وتعالى على مخالفته.

فالنهي كان من الله سبحانه وتعالى لآدم عليه السلام لأجل صيانة آدم عن تلك الآثار والعواقب ، مثلما ينهى الطبيب مصاباً بالضغط عن تناول الاملاح ، فهذا التوجيه والإرشاد من الطبيب لهذا المصاب بالضغط إنما هو لعلمه بما في تناول هذه الاملاح من آثار سلبية على صحة وجسم هذه الإنسان المصاب ، فإذا طبق هذا المريض إرشادات وأقوال الطبيب فإن الآثار السلبية المترتبة على تناول الاملاح لمثله تنعدم لإلتزامه بأوامر طبيبه ، ولكنه إذا خالف أوامر الطبيب ولم يلتزم بتوجيهاته وإرشاداته فإنه بلا شك تلحقه تلك الآثار .

- باء :

الآيات الواردة في سورة (طه) تكشف عن نوعية هذا النهي وتصرح بأنه كان إرشادي لصيانة آدم عما يترتب عليه من الآثار المكروهة ، والعواقب غير المحمودة ، كقوله تعالى:

{فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى * إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظموا فيها ولا تضقى}

فإن قوله سبحانه : { فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى }

صريح في أن الأثر من امتثال النهي هو البقاء في الجنة ونيل السعادة المتمثلة في قوله:

{إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظموا فيها ولا تضقى }

وأثر المخالفة هو خروجه من الجنة والتعرض للشقاء المتمثل بالحياة التي فيها:

- الجوع والعري
- والظما وحرّ الشمس

وكل ذلك يدل على أن الله سبحانه وتعالى لم يتخذ لدى النهي موقف الناهي الواجب الطاعة.

بل كان ينهى بالصورة الإرشادية والنصح والهداية، ولو خالف لترتب عليه الشقاء في الحياة والتعب والنصب فيها.

- جيم :

بعد ذوق آدم وزوجته الشجرة فبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ناداهما سبحانه :

{ ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين }^{٥٥}

فلسان الناصح المشفق الذي أرشد المخاطب للمصالح والمفاسد في الحياة ولكن عندما خالفه ولم يسمع قوله ، عاد وخاطبه بقوله : (ألم أقل لك ... ألم أنهك عن هذا الأمر ؟) .

الشبهة السادسة :

قال المخالف : وذكروا في قوله تعالى :

{ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه }^(٥٦)

عن الصادق قال : إن آدم عليه السلام نظر إلى أرواح الأنمة ومنزلتهم في الجنة فحسدهم وتمنى منزلتهم . وفي رواية : لما سكن الله تبارك وتعالى آدم الجنة مثل له النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فنظر إليهم بحسد ثم عرضت عليه الولاية فاتكرها فرمته الجنة بأوراقها ، فلما تاب إلى الله

(٥٥) سورة الاعراف الآية ٢٢

(٥٦) سورة البقرة الآية ٣٧

من حسده وأقر بالولاية ودعا بحق الخمسة : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم غفر الله له وذلك قوله فتلقى آدم من ربه كلمات... الآية.

الرد على الشبهة السادسة:

بما أنّ هذه الشبهة لم تذكر مصادر ما ذكر بها من الروايات في كتب الشيعة فمن الصعوبة الطريق لمصادر هذه الروايات ، وبحثت عن الرواية الأولى في بعض المصادر فلم أتوفق لها ومن المفروض منه ذكر مصادر هذه الروايات لكي يبحث المطلع على هذه الشبهة مدى صحة هذه الروايات من عدمها ولكن من اوردها لم يفعل ذلك.

والظاهر هذه الرواية ضعيفة وكما أنها غير مقبولة بأي حال من الأحوال عندنا؟

وأما الرواية الثانية فهي من كتاب تفسير العياشي وقد ذكرها العلامة المجلسي^{٥٧} قدس في كتاب بحار الانوار ، وهي مرسلة فإذاً هي ضعيفة سنداً فليست من موارد الاحتجاج على الشيعة.

الشبهة السابعة :

قال المخالف : ارجع إلى القول في الآيات الأخرى التي نزلت في شأنه وحواء عليهما السلام:

كقوله تعالى : { هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملاً خفيفاً فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين فلما آتاها صالحاً جعلاً له شركاء فيما آتاها فتعالى الله عما يشركون }^{٥٨}

(٥٧) موسوعة بحار الانوار للمجلسي/ ج ١١ ص ١٨٧ رواية ٣٩ باب ٣ وفي ج ٢٦ ص

٣٢٦ رواية ٩ باب ٧

(٥٨) سورة الاعراف الآية ١٨٩

وقوله تعالى : { وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما أن الشيطان لكما عدو مبين }^{٥٩}

جواب الشبهة السابعة فنقول :

مخطئي الأنبياء عليهم السلام ومجوزين المعاصي والذنوب عليهم استنادا على الآية الاولى :-

قوله تعالى : { فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما }

فالمقصود بالذين جعل الله شركاء هم آدم عليه السلام وزوجته حواء؟

وبذلك ينسبون لآدم وزوجته حواء معصية الشرك (العياذ بالله)؟

ولكن الجواب في المسألة^{٦٠} هو المراد من نفس واحدة هو الواحد النوعي ، والمراد أن كل واحد منا قد ولد من أب وأم واحدة والدليل على ذلك قوله سبحانه :

{ يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث }

وكذلك مثلها الآية المبحوث عنها في المقام إذ ليس المراد منها شخص آدم أبو البشر بعينه بل المراد والد كل إنسان ووالدته ، فالجنسان عندما يتقاربان يتولد منهما الولد) .

فقوله تعالى في ذيل الآية : (فتعالى الله عما يشركون) هو دليل على أنها غير مرتبطة بآدم عليه السلام وزوجته حواء فلو كان المراد من النفس وزوجها في الآية شخصين معينين (آدم وحواء) كان الصحيح أن يقول تعالى : (فتعالى الله عما يشركان) .

وأما إذا قلنا بأن المراد من النفس وزوجها هنا الطبيعة الإنسانية في جانبي الذكر والأنثى فحينئذ يصح أن يجمع (يشركون) لكثرة أفراده .

(٥٩) سورة الاعراف الآية ٢٢٠

(٦٠) جعفر السبحاني / عصمة الانبياء في القرآن الكريم ص ١٠٦

وَأَمَّا الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ - أعني قوله تعالى - : { وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا أَن الشَّيْطَانُ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ }.

فقد تبين أن النهي هو تنزيهي إرشادي لا يترتب على مخالفته معصية بالمعنى المصطلح ، فراجع.

٢ - كل معصوم امام فهل السيدة فاطمة امام (عليها السلام)

اشكال رقم (١) قال المخالف :

أن ما اختص به الأمير والسبطان من الآية (التطهير) بزعم القوم ثبت للزهراء رضي الله عنها وخصائص الإمامة لا تثبت للنساء ، فلو كان هذا دليلاً لكان من يثصف به يستحقها والزهراء رضي الله عنها كذلك وبذات الاعتبار.

نستعين بالله تعالى على جواب الاشكال رقم(١) نقول مايلي :

العصمة ثابتة (نعم) ولكن من خلال وجوب هذه الآية الكريمة (آية التطهير) تثبت لكل من:

- أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
- وابنه الامام الحسن عليه السلام
- وابنه الامام الحسين عليه السلام

والنتيجة فهي ايضا من خلال وجوب الآية ثابتة لفاطمة الزهراء عليها السلام.

والعصمة وإن كانت من لوازم الإمامة إلا أنها ليست الشرط الوحيد لكي يصبح الشخص إمام فليس كل معصوم يجب عليه أن يكون إمام بل لا بد من توفر شروط أخرى في الإمام غير العصمة ومن هذه الشروط النص عليه بالإمامة ، والزهراء عليها السلام ليست كذلك ، وبعبارة ثانية نقول:

- كل إمام يلزم أن يكون معصوم
- وليس كل معصوم يلزم أن يكون إمام

اشكال رقم(٢) قال المخالف :

لماذا عدد المعصومين (عليهم السلام) أربعة عشر، وفيهم امرأة هي فاطمة (عليها السلام)، والائمة اثني عشر منهم فقط؟^{٦١}.

جواب الاشكال رقم (٢) مايلى :

المعصومون واحد منهم الرسول الاعظم (ص) فهو القائد لهذه النهضة العالمية والفتاح امام هذه البشرية، والآخر من المعصومين هي سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام القدوة للعالم، واما المعصومين البقية عليهم السلام فلقد قاموا بدور توضيح البرنامج من خلال القول والتقرير والعمل على تطبيقه في الواقع فإنه لا يمكن ان يتقدم أحدهم بدون الآخر؟

والبرنامج المكتوب لو كان بدون مثال حي يحمله، وبأسوة صالحة نقتدي بها ونسير خلفها، فلا يكون البرنامج مؤثر في الناس والواقع والتاريخ فيه من الامثلة الكثيرة.

وهناك أناس طيبون ولكن بدون برنامج معلوم، فلا يمكن للناس من السيرة الحسنة، مثل كتاب طب ولكن بالواقع الحالي بدون طبيب، أو العكس هو طبيب ولكن بدون كتاب طب، فوجودهم عليهم السلام هو بيان وشرح وقران ناطق للبرنامج السماوي.

وبنفس الوقت هم نماذج متفاعلة لذلك البرنامج، ومن القوة المودعة عندهم هي كلما حاول أعدائهم، محاولة تغيير مسار منهجهم أو تحريف شخصياتهم عليهم السلام، لم يتمكنوا بل العكس يزدادوا علوا وارتفاع شأنهم، من حيث ان الله سبحانه وتعالى حفظهما، كما قال جل شأنه :

(انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)^{٦٢}.

(الذكر) هو (القرآن والائمة عليهم السلام) بدليل الملازمة حديث (كتاب الله وعترتي) ولذا قال الامام علي عليه السلام: (انا الكتاب الناطق)^{٦٣}.

(٦١) - المكتبة الثقافية بـالمو السويـد /تحويل المعنويات الاسلامية من القوة الى الفعل/السيد محمد الشيرازي قدس

(٦٢) سورة الحجر الآية ٩.

(٦٣) بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢٧١ ب ٨٧ ح ٤٨ .

واما لماذا الانمة اثنا عشر؟

لاتبدأ بادلة الايات القرآنية ولا الروايات بل نقول ان احوال وأزمان البشر مختلفة، فاللزم منه ان لكل زمان ولكل حال أسوة حسنة يقتدي بها الناس في تلك الازمنة، وهم عليهم السلام قد أدوا تلك الأدوار المختلفة، ولذا ورد في الرويات ان لكل نبي اثني عشر وصياً^{٦٥} كما عن رسول الله صلى الله عليه واله قال:

(فوالذي نفسي بيده لأنا خير النبيين ووصيي خير الوصيين وسبطي خير الأسباط الحسن والحسين سبطا هذه الأمة وان الأسباط كانوا من ولد يعقوب وكانتوا اثني عشر رجلاً وان الأنمة بعدي اثنا عشر رجلاً من أهل بيتي علي أولهم أوسطهم محمد وآخرهم محمد وهو مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى خلفه، الا من تمسك بهم بعدي فقد تمسك بحبل الله ومن تخلى منهم فقد تخلا من حبل الله).

وقال سبحانه: (وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً)^{٦٥}.

ولعل هناك ربط بين ما نحن فيه والأشهر الاثني عشر، كما دل عليه قوله تعالى: (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً)^{٦٦} والله العالم.

واية التطهير بقوله تعالى: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً)^{٦٧}.

(٦٤) - عن محمد بن عبد الله الشيباني، عن هاشم بن مالك الخزاعي، عن العباس بن الفرج الرياحي، عن شرجيل بن ابي عون، عن يزيد بن عبد الملك، عن سعيد المعبري، عن ابي هريرة .. بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٣١٢ ب ٤١ ح ١٥٧.

(٦٥) - سورة المائدة الآية ١٢.

(٦٦) - سورة التوبة الآية ٣٦.

(٦٧) - سورة الأحزاب الآية ٣٣.

الباب الثاني :

مضمون روايات حديث الكساء من كتب السنة

ألف : حديث الكساء

أن حديث الكساء الشريف المنقول عن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام حديث معتبر، ويمكن نسبته إليها أثناء الصوم إذا كانت النسبة بطريقة الحكاية والنقل من الكتب التي ورد فيها.
أخرج الإمام أحمد^{٦٨} عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله كان يمرّ ببیت فاطمة عليها السلام سنة أشهر إذا خرج إلى الفجر، فيقول: الصلاة يا أهل البيت:

- إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)
انتهى^{٦٩} كلامه.

وكذلك أخرجه الواحدي في تفسير الآية من كتابه^{٧٠}.

وكذلك أخرجه ابن جرير في تفسير الآية من تفسيره الكبير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه والطبراني وغيرهم.

وكذلك أخرجه الترمذي، والحاكم وصحاحه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في سننه من طرق عديدة، عن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت هذه الآية، وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين، فجلّهم رسول الله صلى الله عليه وآله بكساء كان عليه، ثم قال:

- «اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» انتهى كلامه.

وكذلك أخرجه مسلم في باب فضائل أهل البيت عليه السلام^{٧١} عن عائشة، قالت: خرج رسول الله غداة، وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي

(٦٨) مسند الامام احمد الجزء الثالث: ص ٢٥٩

(٦٩) لماذا اخترت مذهب الشيعة/محمد مرعي الانطاكي / تحقيق عبدالكريم العقيلي

(٧٠) الواحدي أسباب النزول: ص ٢٦٧

فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال:

- (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)

وهذا الحديث أخرجه أحمد من حديث عائشة في مسنده، وأخرجه ابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم، وصاحب الجمع بين الصحيحين، وصاحب الجمع بين الصحاح الستة، ومن أراد المزيد فعليه:

بـ «رشفة الصادي» لأبي بكر شهاب الدين، على أن في هذا المقدار كفاية لأولي الالباب.

وكذلك رواه أحمد بن حنبل في مسنده^{٧٢} عن عبد المطلب، عن عطاء بن أبي رباح، قال: حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها فاتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة^{٧٣} فدخلت بها عليه، فقال لها: «ادعي زوجك وابنيك».

قالت: فجاء علي والحسن والحسين، فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامة له على دكان^{٧٤}، وتحتة كساء خيبري، قالت:

وأنا أصلي في الحجرة، فأنزل الله عز وجل هذه الآية:

- (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)

قالت فأخذ فضل الكساء، فغشاهم به، ثم أخرج يده، فالوى بها إلى السماء، ثم قال:

(٧١) صحيح مسلم الجزء الثاني: ص ٣٣١. ويأتي الحديث ص ١١٨ بتخريجاته.

(٧٢) مسند بن حنبل المجلد السادس: ص ٢٩٢

(٧٣) البرمة: القدر من الحجر. والخزيرة: مرقعة، وهي أن تصفى بلالة النخالة، ثم تطبخ، وقيل: الخزيرة والخزير: الحسا من الدسم والدقيق وهي ارق منها المصدر/لماذا اخترت مذهب الشيعة/محمد مرعي الانطاكي / تحقيق عبدالكريم العقيلي

(٧٤) الدكان - واحد دكاكين (فارسية) -: شيء كالمصطبة يقعد عليه. (المنجد مادة دكن المصدر/لماذا اخترت مذهب الشيعة/محمد مرعي الانطاكي / تحقيق عبدالكريم العقيلي

- «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، قالت «إنك إلى خير، إنك إلى خير»

وقال أحمد بعد إبراده احدى: قال عبد الملك: وحدثني أبو ليلى، عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء.

قال عبد الملك: وحدثني داود بن أبي عوف الجحاف، عن حوشب، عن أم سلمة بمثله سواء.

وكذلك ورد هذا الحديث لدى ابن كثير في تفسيره^{٧٥}.

وكذلك أورد الحديث عن عطاء الواحدي في «أسباب النزول»^{٧٦}.

وكذلك ورد عن الواحدي ابن الصبّاح المالكي في «الفصول المهمة»^{٧٧}.

وكذلك أوردته في «الطرائف»^{٧٨} عن الثعلبي، ومسند ابن حنبل بتفاوت يسير في بعض الفاظه.

وقال السيوطي في الدرّ الثور^{٧٩}: أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بيتها على منامة له، عليه كساء خيبري، فجاءت فاطمة ببرمة فيها خزيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أدعي لي زوجك وابنيك حسناً وحسيناً».

فدعته، فبينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}.

فأخذ النبي صلى الله عليه وآله فضلة إزاره، فغشاهم إياه، ثم أخرج يده من الكساء، وأومأ بها إلى السماء، ثم قال:

(٧٥) تفسير بن كثير المجلد الثالث: ص ٤٨٤

(٧٦) الواقدي أسباب النزول ص ٢٦٧

(٧٧) الفصول المهمة ص ٨

(٧٨) الطرائف ص ٣٠

(٧٩) السيوطي الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٨

- «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» قالها ثلاث مرات.

قالت أم سلمة رضي الله عنها: فادخلت رأسي في الستر، فقلت:

يا رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا معكم؟ فقال: «إنك إلى خير» مرثين.

وذكر الحديث السيد الأمين في «أعيان الشيعة»^{٨٠} عن أسد الغابة.

وقال في الدر المنثور^{٨١} أيضاً: أخرج الطبراني، عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام:

«أتيني بزوجك وابنيه»، فجاءت بهم، فألقى رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم كساءاً فديكياً، ثم وضع يده عليهم، ثم قال:

- «اللهم إن هؤلاء أهل محمد - وفي لفظ: آل محمد - فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»

قالت أم سلمة رضي الله عنها: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجنّبه من يدي، وقال: «إنك على خير».

وكذلك أورد الحديث أحمد بن حنبل^{٨٢} عن أم سلمة.

وكذلك أورد الحديث الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب»^{٨٣} عن أحمد في «مناقب علي» عليه السلام وعن شهر بن حوشب، عن أم سلمة رضي الله عنها.

وكذلك أورد الحديث الطبري في «نخائر العقبى»^{٨٤} وقال بعد إيرادها:

أخرجها الدولابي في «الذرية الطاهرة».

(٨٠) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٤٣٣ عن أسد الغابة

(٨١) الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٨

(٨٢) أحمد بن حنبل ج ٦ ص ٣٢٣

(٨٣) كفاية الطالب ص ٢٢٨

(٨٤) نخائر العقبى ص ٢١

وكذلك أورد الحديث المتقي الهندي في «كنز العمال»^{٨٥}

وكذلك أورد الحديث ابن كثير في تفسيره^{٨٦}

وكذلك أورد الحديث ابن الصبّاح المالكي في «الفصول المهمة»^{٨٧}

وكذلك أورد الحديث الترمذي في صحيحه^{٨٨}

وكذلك أورد الحديث القندوزي الحنفي في «ينابيع المودة»^{٨٩}

وكذلك أورد الحديث الشبلنجي الشافعي في «نور الابصار»^{٩٠}

وكذلك أورد الحديث الشيخ محمد الصبّان في «إسعاف الراغبين» بهامش نور
الابصار^{٩١}

وغير هؤلاء من أعظم علماء السنة، ممّن يطول الكلام بتعداد أسمائهم.

باء : طرق حديث الكساء وأساتيده

الطريق الأول : في مسند الإمام أحمد^{٩٢} :

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن نمير قال ثنا عبد الملك يعني بن أبي
سليمان عن عطاء بن أبي رباح قال حدثني من سمع أم سلمة تذكر ثم أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت عليه
فقال لها ادعي زوجك وابنيك قالت فجاء علي والحسين والحسن فدخلوا عليه
فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة على دكان تحته كساء له
خيبري قالت وأنا أصلي في الحجرة فأنزل الله عز وجل هذه الآية إنما يريد الله

(٨٥) كنز العمال ج ٧ ص ٢٢٨

(٨٦) تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٨٤

(٨٧) الفصول المهمة ص ٧

(٨٨) صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣٠٨

(٨٩) ينابيع المودة ص ٧٨

(٩٠) نور الابصار ص ١٠٢

(٩١) إسعاف الراغبين ص ١٠٤ هامش نور الابصار

(٩٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٢ - ح ٢٦٥٥١ - ط/مؤسسة الرسالة مصر والحديث
برقم ٢٥٣٠٠ ط العالمية

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فأخذ فضل الكساء فضشاهم به م أخرج يده فألوى بها إلى السماء.

ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله قال انك إلى جيرانك إلى خير قال عبد الملك وحدثني أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء قال عبد الملك وحدثني داود بن أبي عوف الحجاف عن حوشب عن أم سلمة بمثله (سواء)

توثيق لأحد طرق هذا حديث (الكساء) في مسند الامام احمد:

أ- عبد الملك: قال عنه يحيى بن معين : ثقة صدوق . وقال عنه أحمد بن حنبل : ثقة . وقال عنه ابن عمار ثقة حجة . العجلي : ثقة ثبت . والنسائي : ثقة . ابن حبان وثقه.

ب- داود بن أبي عوف أبو الحجاف: سفيان الثوري كان يوثقه ويعظمه . الإمام أحمد قال عنه : ثقة . وقال عنه يحيى بن معين : ثقة . ابن حبان : وثقه وقال عنه أبو حاتم الرازي: صالح الحديث . النسائي : ليس به بأس.

ت- شهر بن حوشب: قال عنه يحيى بن معين : ثقة . وقال عنه يعقوب بن سفيان : ثقة وقال عنه العجلي : ثقة . أبو زرعة الرازي : لا بأس به . أحمد بن حنبل : لا بأس به.

ث- أم سلمة (زوج الرسول الأكرم) لا تحتاج إلى توثيق من الصحابة من أكثر الناس وثاقة وجمالة

الطريق الثاني لحديث الكساء:

١. عبد الملك: قال عنه يحيى بن معين : ثقة صدوق . وقال عنه أحمد بن حنبل : ثقة . وقال عنه ابن عمار ثقة حجة . العجلي : ثقة ثبت . والنسائي : ثقة . ابن حبان وثقه

٢. أبو ليلى:
يحيى بن معين قال ثقة مشهور وقال عنه العجلي : ثقة
٣. عن أم سلمة:
من الصحابة مرتبتها أرقى مراتب التوثيق والعدالة

الطريق الثالث لحديث الكساء:

المستدرک للحاکم^{٩٣} قال:

حدثني أبو الحسن إسماعيل بن محمد الفضل بن محمد الشعراني ثنا جدي ثنا أبو بكر بن أبي شيبه الحزامي ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه قال ثم لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحمة هابطة قال ادعوا لي ادعوا لي فقالت صفية من يا رسول الله قال أهل بيتي عليا وفاطمة والحسن والحسين فجاء بهم فألقى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم كساءه ثم رفع يديه.

ثم قال : اللهم هؤلاء آلي فصل على محمد وعلى آل محمد وأنزل الله عز وجل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد صحت الرواية على شرط الشيخين أنه علمهم الصلاة على أهل بيته كما علمهم الصلاة على آله.

الطريق الرابع لحديث الكساء:

المعجم الكبير^{٩٤} قال:

حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي قالا ثنا حجاج بن المنهال ح وحدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ثنا أبو الوليد الطيالسي قالا ثنا عبد الحميد بن بهرام الفزاري ثنا شهر بن شوحب قال سمعت أم سلمة تقول ثم جاءت فاطمة عدية بثريد لها تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال

(٩٣) المستدرک ج/٣ ص ١٥٩ ح ٤٧٠ ط دار الكتب العلمية بيروت تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا

(٩٤) المعجم الكبير ج ٣ ص ٥٣ ط مكتبة العلوم والحكم الموصل ط تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي ح ٢٦٦

لها وأين بن عمك قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه وانتيني بابني فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما في يد وعلي يمشي في أثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه وجلست فاطمة رضي الله عنها في يساره قالت أم سلمة فأخذت من تحتي كساء كان بسلطاننا على المنامة في البيت ببرمة فيها خزيرة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ادعي لي بعك وابنيك الحسن والحسين فدعتهما فجلسوا جميعا يأكلون من تلك البرمة قالت وأنا أصلي في تلك الحجرة فنزلت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فأخذ فضل الكساء غشاهم ثم أخرج يده اليمنى من الكساء وألوي بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة فأدخلت رأسي البيت فقلت يا رسول الله وأنا معكم قال أنت على خير مرتين).

الطريق الخامس لحديث الكساء:

جامع الترمذي^{١٥} أقال:

لأحاديث مذيلة بأحكام الألباني (حدثنا قتيبة حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } في بيت أم سلمة فدعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجللهم بكساء.

ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة وأنا معهم يا نبي الله قال أنت على مكانك وأنت على خير قال هذا حديث غريب من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة).

(١٥) جامع الترمذي / ج ٥ / ص ٣٥١ / ح ٣٢٠٥ الناشر دار احياء التراث العربي- بيروت
تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون عدد الاجزاء خمسة الاحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

قال الشيخ الألباني صحيح سند الحديث

جامع الترمذي^{٩٦} قال:

حدثنا قتيبة حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني عن يحيى بن عبيد نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } في بيت أم سلمة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا فجعلهم بكساء وعلي خلف ظهره فجعله بكساء.

ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة وأنا معهم يا نبي الله قال أنت على مكانك وأنت إلى خير قال وفي الباب عن أم سلمة ومعقل بن يسار وأبي الحمراء وأنس).

قال وهذا حديث غريب من هذا الوجه قال الشيخ الألباني : صحيح سند الحديث.

الطريق السادس لحديث الكساء :

جامع الترمذي^{٩٧} قال :

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء.

ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله قال إنك إلى خير قال هذا حديث حسن وهو أحسن شيء روي في هذا وفي الباب عن عمر بن أبي سلمة وأنس بن مالك وأبي الحمراء ومعقل بن يسار وعائشة)

(٩٦) جامع الترمذي / ج ٥ / ص ٦٦٣ / ح ٣٧٨٧ الناشر دار احياء التراث العربي- بيروت تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون عدد الاجزاء خمسة الاحاديث مذيلة باحكام الالباني عليها.

(٩٧) جامع الترمذي / ج ٥ / ص ٦٩٩ / ح ٣٨٧١ الناشر دار احياء التراث العربي- بيروت تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون عدد الاجزاء خمسة الاحاديث مذيلة باحكام الالباني عليها.

قال الترمذي : حديث حسن قال الشيخ الألباني : صحيح سند الحديث ومثله في جامع الترمذي^{٩٨}.

ولو قيل كما قالها المخالف^{٩٩}: ان معنى أهل بيت الرسول صلى الله عليه واله يتعدى زوجاته ويتعدى علياً والحسن والحسين وفاطمة إلى غيرهم كما في حديث زيد بن أرقم، وأنه لما قيل له نساؤه من أهل بيته؟

قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته الذين حرموا الصدقة وهم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس، إذا اتسع مفهوم أهل بيت النبي (ص) إلى أكثر من ذلك فهم:

- نساؤه بدليل الآية
- وعلي وفاطمة والحسن والحسين بدليل حديث الكساء وبدليل حديث زيد بن أرقم
- وآل العباس بن عبد المطلب وآل عقيل بن أبي طالب وآل جعفر بن أبي طالب بدليل حديث زيد بن أرقم وآل الحارث بن عبد المطلب

فكل هؤلاء هم أهل بيت الرسول صلى الله عليه واله بل جميع بني هاشم من آل البيت وهم كل من حرم الصدقة^{١٠٠}

لماذا هذا التعمد والخلط بين مفهومين:

- مصطلح أهل البيت عليهم السلام!
- المعنى اللغوي للأهل البيت عليهم السلام!

في الأول: قد خلط بين معنى أهل البيت عليهم السلام في الآية (التطهير) فله معناه الخاص به وبين مفهوم أهل البيت بالمعنى العام، الذي يندرج تحت عنوانه أقرباء الرسول صلى الله عليه وآله ممن حرمت عليهم الصدقة!

(٩٨) جامع الترمذي / ج٥ ص ٦٩٩ ح ٣٨٧١
(٩٩) لرد النفيس على أباطيل عثمان الخميس / حسن بن عبد الله العمالي (١٣١) / إعداد مركز الأبحاث العقائدية.

(١٠٠) حقبة من التاريخ ص ١٨٩

وواضح منه ناتج عن قلة فهم أو محاولة اللبس على المقابل، فمن المعلوم عندنا مفهوم:

- مفهوم عام باسم (أهل البيت) يندرج تحته كل من حرمت عليه الصدقة من بني هاشم، ولكن كلامنا حول مفهوم أهل البيت في آية التطهير؟
- مفهوم خاص فقط بأولئك الذين جللهم النبي صلى الله عليه وآله بالكساء ودعا لهم بقوله: (اللهم هؤلاء أهل البيت فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) وقد خاطبهم بالآية الكريمة وذلك للنصوص الصريحة والصحيحة التي تثبت تخصيص مفهوم أهل البيت في آية التطهير بهؤلاء فقط عليهم السلام.

وأن مفهوم أهل البيت في هذه الآية ليس له علاقة بنساء النبي صلى الله عليه وآله وآله لأن الآية خاصة بأهل البيت بهذا المصطلح النبوي ولم تنزل في الزوجات ولا تختص بهن ولا تشملهن. فهذه الدعوى أن النساء تدخل في مفهوم أهل البيت للآية الكريمة:

- انها دعوى باطلة بلا دليل
- انها اجتهاد في مقابل النص وتحديد النبوي لهم.

سبحان الله هذه نصوص نبوية صريحة تحدد أهل بيته بالأسماء والكساء تحديد حسّي وتجعله مصطلح إسلامي، ثم تتجراً بمحاولة توسيع دائرة التحديد النبوي وتدخلون فيه من يشاؤون بدون دليل!

وهذا من باب المكابرة وكسر حدود النص النبوي!

وفي التالي : إن كان مفهوم أهل البيت في آية التطهير شامل لكل هؤلاء الذين ذكرنا سابقا. فلماذا ؟ لم يدخل النبي صلى الله عليه وآله جميع هؤلاء بالكساء ويقول:

(اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)؟

ولما خص علي وفاطمة والحسن والحسين لنفسه صلى الله عليه وآله عليهم السلام بالتجليل فقط؟

فلما لم يقبل بدخول نساته معهم؟

فهو إفادة قطعية لا للزوجات ولا لبقية بني هاشم يدخلون أو يندرجون تحت مفهوم أهل البيت المطهرين عليهم السلام في آية التطهير.

في الثالثة : زيد بن أرقم رفض أن تكون نساء النبي صلى الله عليه وآله من أهل بيته؟

وهذا القول المنسوب لزيد بن أرقم الذي وسع من دائرة أهل البيت وشمل كل بني هاشم ونسبت له روايته بعد حديث الثقلين وليس بعد حديث الكساء!

فهذا تدليس وتمويه وتشويه!

فالمتمقي والورع والملتزم بالشريعة الإسلامية ومن له حظ من العلم بالكتاب والسنة من بني هاشم وايضا فيهم الجاهل والفاسق ومن لا يصلح أن يتمسك به، فكيف يكون اتباع الاخير عاصم من الضلالة؟

فالتمسك بهم مع القرآن في قوله: (وعترتي أهل بيتي) يفيد أن النبي صلى الله عليه وآله وأله أراد جماعة خاصة. والمستفاد مما نسب لزيد بن أرقم عندما سئل:

نساؤه من أهل بيته؟

هو النفي لا الإثبات من أن تكون النساء من أهل بيته وحتى في حديث الثقلين!

لأن قوله: (نساؤه من أهل بيته) معناه لاستفهام الاستنكاري بدلالة أنه استدراكه للعبارة بقوله: (ولكن أهل بيته أصله...) مع دليل آخر في صحيح مسلم ينفي أن تكون النساء داخلة في مفهوم أهل البيت في حديث الثقلين، وهو (في صحيح مسلم) : (فقلنا من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا، وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة).

ونبقى في اشكالية حصر آية التطهير بأزواج النبي صلى الله عليه وآله كما قال المخالف:^{١٠١} حديث الكساء، قد روته عائشة عنها قالت: خرج النبي غداة وعليه مرط مرحل (وهو الكساء) فأدخل علياً وفاطمة والحسن والحسين ثم قال:

{ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }^{١٠٢}.

وقد أورد الحديث وكان روايته محصورة بعائشة، مع أنه كما يقول متخصص بالحديث وعالم بالجرح والتعديل! لا يصح حصر رواية حديث الكساء بعائشة؟ انتهى كلام المخالف.

نرد على الاشكال فنقول: لا ينحصر حديث الكساء عن طريق عائشة فقط ولا هي الراوي الوحيد للرواية، فهناك رواية غيرها من صحابة الرسول صلى الله عليه وآله^{١٠٣} ونورد منهم مايلي:

اولا : الصحابية ام المؤمنين (أم سلمة) رض روت حديث الكساء

هذه السيدة الموالية لأهل البيت عليهم السلام رويت حادثة تجليل الرسول صلى الله عليه وآله بالكساء لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من بعد نزول آية التطهير والدعاء لهم بقوله:

- اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

وروى عن أم سلمة هذه الحادثة جماعة من الصحابة والتابعين وأخرجه عنها العديد من الرواة السنة، فروايتهم عنها مستفيضة إن لم نقل انها متواترة. وما يلي رواية حديث الكساء عن أم سلمة :

- عطاء بن يسار

(١٠١) حقبة من التاريخ ص ٨٧

(١٠٢) سورة الاحزاب اية ٣٣

(١٠٣) الرد النقيس على أباطيل عثمان الخميس / حسن بن عبد الله العماني / (١٣١) / إعداد مركز الأبحاث العقائدية

وممن أخرجه عنه الحاكم النيسابوري في المستدرک علی الصحیحین^{١٠٤} قال:

(حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه، وأبو العباس محمد بن يعقوب قالا: حدثنا الحسن بن مكرم البزار، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } قالت: فأرسل رسول الله (ص) إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: هؤلاء أهل بيتي).

ثم قال الحاكم النيسابوري: (هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه).

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى^{١٠٥} وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق^{١٠٦} وغيرهم.

- شهر بن حوشب

وممن أخرجه عنه الطبراني في المعجم الكبير^{١٠٧} قال: (حدثنا الحسين بن إسحاق، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا أبو إسرائيل، عن زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أن الآية نزلت في بيتها: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } ورسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين فأخذ عبادة فجللهم بها ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقلت وأنا عند عتبة الباب: يا رسول الله وأنا معهم؟ قال: إنك بخير وإلى خير).

(١٠٤) المستدرک علی الصحیحین (مسلم والبخاري) ١٥٨/٣ برقم: ٤٧٠٥، وأخرجه أيضا

في نفس المصدر ٤٥١/٢ برقم: ٣٥٥٨.

(١٠٥) السنن الكبرى ١٠٥/٢ برقم ٢٦٨٣

(١٠٦) تاريخ دمشق ١٣٨/١٤

(١٠٧) المعجم الكبير ٣٣٣/٢٣

وأخرجه في المعجم الأوسط^{١٠٨}، وكذلك الطبري في تفسيره^{١٠٩}، وابن عساكر في تاريخ دمشق^{١١٠}، وغيرهم.

- أبو سعيد الخدري

أخرج الرواية الطبري في تفسيره^{١١١} قال:

(حدثني أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، عن أم سلمة قالت: لما نزلت هذه الآية: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا }، دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فجلل عليهم كساءً خبيراً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت أم سلمة: ألسنت منهم؟ قال: إنك إلى خير).

وفي رواية ثانية أخرجه الطحاوي في (مشكل الآثار) قال:

(حدثنا فهد، حدثنا أبو غسان، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية عن أبي سعيد، عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } فقلت: يا رسول الله ألسنت من أهل البيت؟ فقال: إنك على خير، إنك من أزواج النبي، وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين^{١١٢})

وأخرجها الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل^{١١٣} وفيه أكثر من رواية رواها بسنده عن أبي سعيد الخدري عنها رضي الله عنها. وأخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق^{١١٤} وغيرهم.

- أبو هريرة الدوسي

(١٠٨) المعجم الأوسط ١٣٤/٤ برقم ٣٧٩٩

(١٠٩) تفسير الطبري ٦/٢٢

(١١٠) تاريخ دمشق ٢٠٣/١٣ - ٢٠٤

(١١١) تفسير الطبري ٦/٢٢

(١١٢) تحفة الأخبار بترتيب شرح مشكل الآثار ٤٧٤/٨ برقم: ٦١٥١

(١١٣) شواهد التنزيل ٥٧/٢

(١١٤) تاريخ دمشق ٢٠٦/١٣

ورواه عن أم سلمة أبو هريرة الدوسي، أخرج روايته عنها الطبري في تفسيره^{١١٥} قال:

(حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا مصعب بن المقدم، قال: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا مصعب بن المقدم، قال: حدثنا سعيد بن زربي، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن أم سلمة قالت: جئت فاطمة إلى رسول الله (ص) ببرمة لها قد صنعت فيها عسيده تحملها على طبق فوضعت بين يديه فقال: أين ابن عمك وإبنك؟ فقالت: في البيت، فقال: ادعهم، فجاءت إلى علي فقالت: أجب النبي (ص) أنت وإبنك، قالت أم سلمة: فلما رآهم مقبلين مَدَّ يده إلى كساء كان على المقامة، فمذه وبسطه وأجلسهم عليه، ثم أخذ باطراف الكساء الأربعة بشماله، فضمه فوق رؤوسهم وأوما بيده اليمنى إلى ربّه فقال: هؤلاء أهل البيت فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا).

— أبو ليلي

وأخرج روايته إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده^{١١٦} قال:

(حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان، عن عطاء بن رباح قال: حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي (ص) كان في بيته فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة، فدخلت عليه فقال لها: ادعي زوجك وإبنك، قالت: فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامة على دكان تحته كساء له خيبري، قالت: وأنا أصلي في الحجرة، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾، قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت: فادخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله، قال: إنك إلى خير، إنك إلى خير. قال: قال عبد الملك: وحدثني أبو ليلي عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء.

(١١٥) تفسير الطبري ٢٩٧/١ برقم: ٢٨٤٩٧

(١١٦) مسند أحمد ٢٩٢/٦ برقم: ٢٦٥٥١

وقال عبد الملك: وحدثني داود بن أبي الجحاف عن شهر بن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء) وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط عن هذا الحديث بسنده الثاني - وهو الذي رواه أبو ليلي عن أم سلمة . أنه (صحيح). أقول: وسنده الثالث (حسن). وأخرجه أيضاً الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل^{١١٧}.

- حكيم بن سعد

وأخرج روايته عنها الطبراني في المعجم الكبير^{١١٨} قال:

(حدثنا الحسين بن إسحاق، حدثنا عثمان، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن جعفر بن عبد الرحمن، عن حكيم بن سعد، عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } في رسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين).

وأخرجها الطحاوي في (مشكل الآثار)^{١١٩} وعلق عليه بقوله:

(ففي هذا الحديث مثل الذي في الأول) وقد قال عن الحديث الأول وهو الحديث الذي رواه بسنده عن عامر بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص: (ففي هذا الحديث أن المرادين بما في هذه الآية هم رسول الله (ص) وعلي وفاطمة وحسن وحسين).

وفي رواية أخرجه محمد بن جرير الطبري في تفسيره عنه عن أم سلمة قال:

(حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش عن حكيم بن سعد قال: ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة، قالت: فيه نزلت: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }، قالت أم سلمة: جاء النبي (ص) إلى بيتي فقال: لا تأذني لأحد، فجاءت فاطمة فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها، ثم جاء الحسن فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على

(١١٧) شواهد التنزيل ٨٦/٢

(١١٨) المعجم الكبير ٣٢٧/٢٣

(١١٩) تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٤٧٠/٨ برقم: ٦١٤٦

جده وأمه، وجاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه فاجتمعوا حول النبي (ص) على بساط فجلبهم نبي الله بكساء كان عليه ثم قال: هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط، قالت: فقلت: يا رسول الله وأنا؟ قالت: فوالله ما أنعم، وقال: إنك إلى خير^{١٢٠}

- عبد الله بن وهب بن زمعة

أخرج روايته عنها الطبري في تفسيره^{١٢١} قال:

(حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا موسى بن يعقوب، قال: حدثني هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة، قال: أخبرتني أم سلمة أن رسول الله (ص) جمع عليا والحسين ثم أدخلهم تحت ثوبه، ثم جار إلى الله ثم قال: هؤلاء أهل بيتي، فقالت أم سلمة: يا رسول الله أدخلني معهم، قال: إنك من أهلي).

وأخرجها الطبراني في المعجم الكبير^{١٢٢} وفيها وهب بن عبد الله بن زمعة بدلا من عبد الله بن وهب بن زمعة، كما أن رواية الطبري لم تذكر السيدة الزهراء عليها السلام.

ورواية الطبراني لم تذكر عليا عليه السلام، وهذا الاشتباه إما أن يكون من قبل بعض الرواة أو من الناسخ، لأن الثابت الصحيح أن النبي صلى الله عليه وآله جلل بالكساء عليا وفاطمة والحسين عليهم السلام.

وأخرجها أيضاً الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل^{١٢٣} والطحاوي في مشكل الآثار^{١٢٤}.

- عمرة الهدانية

(١٢٠) تفسير الطبري ٢٩٨/١٠ برقم: ٢٨٥٠٢

(١٢١) تفسير الطبري ٢٩٨/١٠ برقم: ٢٨٤٩٨

(١٢٢) المعجم الكبير ٥٣/٣

(١٢٣) شواهد التنزيل ٦١/٢

(١٢٤) تحفة الأخبار بترتيب شرح مشكل الآثار ٤٧١/٨ برقم: ٦١٧٤

أخرج روايتها عن أم سلمة الطحاوي في مشكل الآثار^{١٢٥} قال:

(وما قد حدثنا فهد، حدثنا سعيد بن كثير بن عفير، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن عمرة الهمدانية قالت: أتيت أم سلمة، فسلمت عليها فقالت: من أنت؟ فقلت: عمرة الهمدانية، فقلت: يا أم المؤمنين أخبريني عن هذا الرجل الذي قتل بين أظهرنا فمحب ومبغض، تريد علي بن أبي طالب.

قالت أم سلمة: أحبينه أم تبغضينه؟

قالت: ما أحبه ولا أبغضه!، فقالت: أنزل الله هذه الآية: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ... } إلى آخرها، وما في البيت إلا جبريل ورسول الله (ص) وعلي وفاطمة وحسن وحسين، فقلت: يا رسول الله أنا من أهل البيت؟ فقال: إن لك عند الله أجراً، فوددت أنه قال نعم، فكان أحب إلي مما تطلع عليه الشمس واغرب).

وأخرجها أيضاً الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل^{١٢٦}.

- والد عطية الطفاوي

وأخرج روايته عنها غير واحد من علمائهم منهم أحمد بن حنبل في مسنده^{١٢٧} وفيه:

(حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، حدثنا عوف عن أبي المعدل عطية الطفاوي قال: حدثني أبي عن أم سلمة زوج النبي (ص) قالت: بينما رسول الله (ص) في بيتي إذ قالت الخادم علياً وفاطمة بالسدة، قال: قومي عن أهل بيتي، قالت: فمقت فتحت في ناحية البيت قريباً فدخل علي وفاطمة ومعهم الحسن والحسين صبيان صغيران، فأخذ الصبيين فقبلهما ووضعهما في حجره واعتق علياً وفاطمة، ثم أغدف عليهما ببردة له وقال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي، قالت: فقلت يا رسول الله وأنا؟ فقال: وأنت).

(١٢٥) تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٧٦/٨ برقم ٦١٥٥

(١٢٦) شواهد التنزيل ٨٧/٢

(١٢٧) مسند أحمد بن حنبل ٣٠٤/٦ برقم: ٢٦٦٤٢

فهؤلاء كلهم رواة حديث الكساء عن السيدة أم سلمة رضي الله تعالى عنها،
ورواه عنها غير هؤلاء أيضاً.
فكيف يتصور امر الحديث وكأنه محصور برواية عائشة، ولا يوجد من رواه
غيرها!

ثانياً : الصحابي من رواة حديث الكساء سعد بن أبي وقاص:

ممن روى حديث الكساء من الصحابة سعد بن أبي وقاص، ففي خصائص الإمام
علي بن أبي طالب عليه السلام للنسائي^{١٢٨} قال:

(أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخي وهشام بن عمار الدمشقي قالاً: حدثنا حاتم عن
بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه

قال: أمر معاوية سعداً

فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟

فقال: إني ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله (ص) فلن أسبّه لأن تكون لي واحدة
منها أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله (ص) يقول له وخلفه في بعض
مغازيه، فقال علي: يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله
(ص): أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟
وسمعه يقول يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله
ورسوله، فتناولنا إليها فقال: ادعوا لي علياً، فأتى به أرمداً، فبصق في عينه
ودفع الراية إليه، ولما نزلت: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال:
اللهم هؤلاء أهل بيتي).
قال الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري محقق كتاب الخصائص عن هذا الحديث:
(إسناده صحيح)، ورواه النسائي أيضاً بنفس السند في كتابه السنن الكبرى^{١٢٩}.

(١٢٨) خصائص الإمام علي ٣٢ برقم: ٩

(١٢٩) السنن الكبرى ١٠٧/٥ برقم: ٨٣٩٩

ونستظهر من الرواية^{١٣٠} بأن معاوية بن أبي سفيان قد أمر سعد بن أبي وقاص بسبب زوج الزهراء عليهم السلام فامتنع بسبب ما هي نتيجة ثلاث خصال لامام علي عليه السلام قالهن فيه نبي الله صلى الله عليه واله كان يود سعد أن تكون له واحدة منهن فأنها أحب إليه من حمر النعم، وتقدير مراد رواية سعد هكذا:

- (أمر معاوية سعد بسبب علي فامتنع فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب...).

ويعضده الحديث الذي رواه ابن ماجه في سننه ٤٥/١ بسند عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقاص قال: (قدم معاوية في بعض حاجاته، فدخل عليه سعد فذكروا علياً فقال منه فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله (ص) يقول:

- من كنت مولاه فعلي مولاه.
- أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.
- لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله.

وكذلك في المستدرک على الصحيحين قال الحاكم:

(حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن سنان القزاز، حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، وأخبرني أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا بكير بن مسمار قال: سمعت عامر بن سعد يقول: قال معاوية لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: ما يمنعك أن تسب ابن أبي طالب؟ قال: فقال: لا أسبه ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله (ص) لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم، قال له معاوية: ما هن يا أبا إسحاق؟ قال: لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فآخذ علياً وابنيه وفاطمة فادخلهم تحت ثوبه ثم قال: رب إن هؤلاء أهل بيتي. ولا أسبه ما ذكرت حين خلفه في غزوة تبوك غزاها رسول الله (ص) فقال له علي: خلفتني والنساء، قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه نبوة بعدي.

ولا أسبه ما ذكرت يوم خيبر، قال رسول الله (ص): لأعطين هذه الراية رجلاً

(١٣٠) الرد النفيس على أباطيل عثمان الخميس / حسن بن عبد الله العماني/(١٣١) /إعداد مركز الأبحاث العقائدية.

يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه، فتناولنا لرسول الله (ص) فقال: أين علي؟ قالوا: هو أرمذ، فقال: ادعوه، فدعوه فبصق في وجهه ثم أعطاه الراية ففتح الله عليه، قال: فلا والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة). قال الحاكم النيسابوري: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) ١٣١.

وهذا الحديث أخرجه النسائي في السنن الكبرى^{١٣٢} والبزار في مسنده^{١٣٣} وفي المصدر الأخير لم يذكر اسم معاوية:

- وابدلت عبارة (قال معاوية لسعد) بعبارة (قال رجل لسعد)
- وأبدلت عبارة (فلا والله ما ذكره معاوية بحرف حتى...) بعبارة (فلا والله ما ذكره ذلك الرجل بحرف...)

ولا نعلم من ارتكب هذه الخيانة العلمية، هل هو واحد من الرواة أم البزار نفسه، أم من خلال الطبع لكتابه لأنه اكتشف ووجد في هذا الحديث الدليل القاطع على أن سيده معاوية بن أبي سفيان كان يتناول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ويسبّه! ولذلك لم تطاوعه نفسه أن يذكر اسمه!

وفي تفسير الطبري^{١٣٤} قال ابن جرير: (حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا أبو بكر الحنفي قال: حدثنا بكير بن مسمار قال: سمعت عامر بن سعد قال: قال سعد: قال رسول الله (ص) حين نزل الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي). ورواه الطحاوي في مشكل الآثار^{١٣٥} باختلاف يسير في اللفظ فقال: (حدثنا الربيع المرادي، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي).

(١٣١) المستدرک على الصحيحين ١١٧/٣ برقم: ٤٥٧٥

(١٣٢) السنن الكبرى ١٢٢/٥ برقم: ٨٤٩٣

(١٣٣) مسند البزار ٣٢٤/٣ برقم: ١١٢٠

(١٣٤) تفسير الطبري ٢٩٨/١٠ برقم: ٢٨٥٠١

(١٣٥) تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٤٧٠/٨ برقم: ٦١٤٥

قال الطحاوي معلقاً على هذا الحديث: (ففي هذا الحديث أن المرادين بما في هذه الآية هم رسول الله (ص) وعلي وفاطمة وحسن وحسين).

ثالثاً : الصحابي عمر بن أبي سلمة ممن روى حديث الكساء:

ومن رواية الحديث من الصحابة عمر بن أبي سلمة ربيب الرسول عليه الصلاة والسلام في صحيح الترمذي قال:

(حدثنا قتيبة، حدثنا محمد بن سليمان بن الأصفهاني، عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة - ربيب النبي (ص) - قال: لما نزلت هذه الآية على النبي (ص): { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } في بيت أم سلمة، فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً فجلبهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلبه بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنت على مكانك، وإنك على خير).

قال الشيخ الألباني (صحيح) ^{١٣٦}، وأخرجه الطبري في تفسيره ^{١٣٧}، والطحاوي في مشكل الآثار ^{١٣٨} فقال:

(وما حدثناه إبراهيم بن أحمد بن مروان الواسطي أبو إسحاق، حدثنا محمد بن أبان الواسطي، حدثنا محمد بن سليمان بن الأصفهاني عن يحيى بن عبيد المكي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة قال: نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) وهو في بيت أم سلمة: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }، قالت: فدعا النبي (ص) الحسن والحسين وفاطمة فأجلسهم بين يديه، ودعا علياً فأجلسه خلف ظهره ثم جلبهم جميعاً بالكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت أم سلمة: اللهم اجعلني منهم، قال: أنت على مكانك وأنت على خير).

(١٣٦) صحيح سنن الترمذي للألباني ٣/٣٠٥ برقم: ٣٢٠٥، وذكره الألباني في نفس المصدر وقال عنه أيضاً (صحيح) راجع صحيح سنن الترمذي ٣/٥٤٣ برقم: ٣٧٨٧

(١٣٧) تفسير الطبري ١٠/٢٩٨ برقم: ٢٨٤٩٩

(١٣٨) تحفة الأخيار ٨/٤٧٥ برقم: ٦١٥٤

رابعا : الصحابي أبو سعيد الخدري ممن روى حديث الكساء:

في تاريخ دمشق^{١٣٩} قال ابن عساكر:

(أنبأنا أبو الفتح أحمد بن محمد بن سعيد الحداد، ح، أخبرني أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي عنه، أنبأنا القاضي أبو بكر محمد بن الحسين بن جرير الدمشقي، أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عمران بن أبي مسلم قال: سألت عطية عن هذه الآية: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }، قال: أخبرك عنها بعلم، أخبرني أبو سعيد أنها نزلت في بيت النبي (ص) وعلي وفاطمة وحسن وحسين فأدار عليهم الكساء قال: وكانت أم سلمة على باب البيت، قالت: وأنا يا نبي الله؟ قال: فأتك بخير وإلى خير).

وفي رواية ثانية أخرجها الطبري في تفسيره^{١٤٠} قال: (حدثني محمد بن المثنى، قال: حدثنا بكر بن يحيى بن زيان العنزي، قال: حدثنا منذل، عن الأعمش عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص): نزلت هذه الآية في خمسة: في علي وحسن وحسين وفاطمة: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }).

خامسا : الصحابي عبد الله بن عباس ممن روى حديث الكساء:

في المستدرک على الصحيحين^{١٤١} قال الحاكم النيسابوري:

(أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابة، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون قال: إني جالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلوا بنا من بين هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم، قال: وهو يومئذ صحيح قيل

(١٣٩) تاريخ دمشق ١٤٧/١٤

(١٤٠) تفسير الطبري ٢٩٦/١٠ برقم: ٢٨٤٨٧

(١٤١) المستدرک على الصحيحين ١٤٣/٣ برقم: ٤٦٥٢

أن يعمي، قال: فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أفب وتنفأ! وقعوا في رجل له بضعة عشرة فضائل ليست لأحد غيره! وقعوا في رجل قال له النبي (ص) لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فاستشرف لها من استشرف، فقال: أين علي؟ فقالوا إنه في الرحى يطحن، قال: وما كان أحدهم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، قال فنفت في عينيه ثم هزّ الراية ثلاثاً فأعطاه إياها. فقال ابن عباس: ثم بعث رسول الله (ص) فلاناً^{١٤٢} بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال: لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه!. فقال ابن عباس: وقال النبي (ص) لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال وعلي جالسٌ معهم، فقال رسول الله (ص) وأقبل على رجل منهم فقال: أيكم بواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا فقال لعلي: أنت وليي في الدنيا والآخرة. قال ابن عباس: وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها، قال: وأخذ رسول الله (ص) ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال: { إِنَّمَا يَرِيذُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }...

(الخ).

قال الحاكم النيسابوري: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه). وقال الذهبي في التلخيص: (صحيح). وهذه الرواية أخرجهما النسائي في السنن الكبرى^{١٤٣}، وأيضاً في خصائص الإمام علي^{١٤٤}، وأحمد بن حنبل في مسنده^{١٤٥}، وفي فضائل الصحابة^{١٤٦}، وغيرهم.

سادسا : الصحابي واثلة بن الأسقع ممن روى حديث الكساء:

خرجت رواية واثلة بن الأسقع لحديث الكساء في العديد من المصادر منها مصنف ابن أبي شيبة^{١٤٧} قال: (حدثنا محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن شداد أبي عمار قال: دخلت على

(١٤٢) يعني أبو بكر بن أبي قحافة

(١٤٣) السنن الكبرى ١١٢/٥ برقم: ٨٤٠٩

(١٤٤) خصائص الإمام علي للنسائي ٤٤ برقم: ٢٣

(١٤٥) مسند أحمد بن حنبل ٣٣٠/١ برقم: ٣٠٦٢

(١٤٦) فضائل الصحابة ٦٨٢/٢ برقم: ١١٦٨

(١٤٧) مصنف ابن أبي شيبة ٣٧٠/٦ برقم: ٣٢١٠٢

واثلة وعنده قوم فذكروا علياً فشتموه!! فشتمته معهم! فقال: ألا أخبرك بما سمعت من رسول الله (ص)? قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت: توجه رسول الله (ص) إلى.. الحاصل..، فجاء رسول الله (ص) ومعه علي وحسن وحسين كل واحد منهما آخذ بيده فادنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لفّ عليهم ثوبه أو قال كساءه، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي بيتي (أحق). وهذه الرواية أخرجهما أحمد بن حنبل في مسنده^{١٤٨}، وفي فضائل الصحابة أيضاً^{١٤٩}.

وفي رواية ثانية أخرجهما ابن حبان في صحيحه^{١٥٠} قال:

(أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد بن مسلم وعمر بن عبد الواحد قالاً: حدثنا الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، عن واثلة بن الأسقع قال: سألت عن علي في منزله فقيل لي ذهب يأتي برسول الله (ص) إذ جاء، فدخل رسول الله (ص) ودخلت فجلس رسول الله (ص) على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعلياً عن يساره وحسناً وحسيناً بين يديه وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، اللهم هؤلاء أهلي. قال واثلة: فقلت من ناحية البيت: وأنا يا رسول الله من أهلك؟ قال: وأنت من أهلي، قال واثلة: إنها من أرجى ما أرتجي).

وأخرج رواية واثلة هذه الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين^{١٥١}.

وهذه الرواية دعوى واثلة أو يدعون عن لسانه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: (وأنا يا رسول الله من أهلك؟ قال: وأنت من أهلي) انتهى.

(١٤٨) مسند أحمد بن حنبل ١٠٧/٤ برقم: ١٧٠٢٩، وقال عنها شعيب الأرناؤوط: (حديث صحيح).

(١٤٩) فضائل الصحابة ٥٧٧/٢ برقم: ٩٧٨

(١٥٠) صحيح ابن حبان ٤٣٢/١٥ برقم: ٦٩٧٦

(١٥١) المستدرک على الصحيحين ١٤٧/٢ وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

من المعلوم أن واثلة خارج عن مفهوم أهل البيت عليهم السلام في آية التطهير، إذا فهي زيادة من قبل بعض الرواة لهذا الخبر بهدف توسع مفهوم أهل البيت عليهم السلام في آية التطهير، لكي يشمل واثلة وغيره، وواضح فيها العناد والبغض لأصحاب الكساء عليهم السلام، وهذه الزيادة لم ترد في كل روايات واثلة لحديث الكساء بل في بعضها.

وحاول البعض تأويل ما نسب لواثلة على أنه على المجاز!

لكن فكيف يستقيم المجاز والنبي صلى الله عليه وآله في مقام الحصر والتحديد، وعلى فرض صحة كون واثلة منهم لحصل تناقض النبي صلى الله عليه وآله نفسه بحصره لهم، وينفيه أن تكون أم سلمة منهم!

واتضح ضعف قول الطحاوي في كتابه مشكل الآثار: (فكان قوله لواثلة: أنت من أهلي على معنى: لاتباعك إياي وإيمانك بي فدخلت بذلك في جملتي، وقد وجدنا الله قد ذكر في كتابه ما يدل على هذا المعنى بقوله: {وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي}، فأجابته في ذلك بأن قال له: {إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ}، فكما جاز أن يخرج من أهله - وإن يكون ابنه - لخلافه إياه في دينه، جاز أن يدخل في أهله من يوافقه على دينه وإن لم يكن من ذوي نسبه)^{١٥٢}.

ومنه يتضح ضعف قول (أبو المحاسن الحنفي) الذي هو بمعنى طبق قول الطحاوي

(بل الصحيح أنه لا بد من رد هذه الرواية عن واثلة، لأن الحديث يقول إن النبي صلى الله عليه وآله حددهم وحصرهم، وهذه تلغي التحديد).

سابعاً : الصحابي عبد الله بن جعفر ممن روى حديث الكساء:

أخرج روايته لحديث الكساء الحاكم النيسابوري في المستدرک علی الصحيح^{١٥٣} قال:

(١٥٢) تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٤٧٧/٨
(١٥٣) المستدرک علی (صحيح مسلم وصحيح البخاري) ١٨٨٣/٤

(حدثني أبو الحسن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني، حدثنا جدي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبَةَ الحزامي، حدثنا محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك، حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه قال: لما نظر رسول الله (ص) إلى الرحمة هابطة قال: ادعوا لي، ادعوا لي، فقالت صفية: من يا رسول الله؟ قال: أهل بيتي، علياً وفاطمة والحسن والحسين فجيء بهم، فألقى عليهم النبي (ص) كساءه ثم رفع يديه ثم قال: اللهم هؤلاء آلي، فصل على محمد وعلى آل محمد، وأنزل الله عز وجل: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } . قال الحاكم النيسابوري: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

أراد المدعي المخالف أن علياً وفاطمة والحسن والحسين إنما دخلوا في أهل البيت بدعاء النبي صلى الله عليه وآله عندما جللهم بالكساء، لا أن آية التطهير نزلت فيهم^{١٥٠}!

ونورد عليك بعض ما غفلت عنه مايلي:

منها :: إن النبي صلى الله عليه وآله حينما جمعهم تحت الكساء تلا عليهم هذه الآية كما في العديد من نصوص حديث الكساء.

ومن ضمن الروايات رواية عائشة والتي أخرجها مسلم بن الحجاج في صحيحه وغيره، ففيه قالت عائشة: (خرج النبي (ص) غداة وعليه مرط من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }^{١٥١}.

ونفس الكلام في رواية ابن عباس التي أخرجها النسائي في خصائص الإمام علي عليه السلام والسنن الكبرى، وأحمد في مسنده وفضائل الصحابة، والحاكم في المستدرک، وهي رواية طويلة قد سبق ذكرها حيث قال: (وأخذ رسول الله

(١٥٤) الرد النقيس على أباطيل عثمان الخميس / حسن بن عبد الله العمالي (١٣١) / إعداد

مركز الأبحاث العقائدية

(١٥٥) صحيح مسلم ١٨٨٣/٤ / سورة الاحزاب آية ٣٣

(ص) ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } ... (١٥٦) .
فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله جمعهم تحت الكساء ثم خاطبهم بهذه الآية الكريمة كما خاطبهم الله تعالى من قبل بها.

- هذا دليل على أنها نزلت فيهم ومختصة بهم
- اسم أهل البيت كان لهم قبل نزول الآية
- أن الله تعالى سماهم به قبل النزول

فلو لم تكن مختصة بهم لم يخاطبهم النبي صلى الله عليه وآله بها.

ومنها :: أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد فقال: (إن الحسن بن علي حين قتل علي استخلف، فبينما هو يصلي بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر في وركه فتمرض منها أشهر، ثم قام فخطب على المنبر فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فإننا أمراؤكم وضيقاتكم، ونحن أهل البيت الذي قال الله عز وجل: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } فما زال يومئذ يتكلم حتى ما ترى في المسجد إلا باكياً) قال الهيثمي: (رواه الطبراني ورجاله ثقات (١٥٧)

فهذا الامام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام يستشهد بهذه الآية الكريمة ويذكر أنهم المعنيون بها.

ومنها :: ورد في الأثر أن النبي صلى الله عليه وآله وعلى مدى ستة أشهر أو تسعة كان يأتي كل صباح ويقف عند باب بيت علي وفاطمة عليهما السلام وينادي:

الصلاة يا أهل البيت، ثم يتلو الآية الكريمة مخاطباً إياهم بها: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }!

وهو دليل آخر على أنهم المعنيون والمخاطبون بهذه الآية المباركة.

(١٥٦) خصائص الإمام علي ٤٤ برقم: ٣٣، السنن الكبرى ١١٢/٥ برقم: ٨٤٠٩، مسند أحمد ٣٣٠/١ برقم: ٣٠٦٢، فضائل الصحابة ٦٨٢/٢ برقم: ١١٦٨
(١٥٧) مجمع الزوائد ١٧٢/٩

ففي المستدرك على الصحيحين قال الحاكم النيسابوري: (حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد، حدثنا الحسين بن الفضل البجلي، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرني حميد وعلي بن زيد عن أنس بن مالك (رض) أن رسول الله (ص) كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } ثم قال الحاكم: (هذا حديث على شرط مسلم ولم يخرجاه)^{١٥٨}.

- وأخرجه الترمذي في جامعه الصحيح^{١٥٩}
- وأحمد بن حنبل في مسنده^{١٦٠}
- وعبد حميد في مسنده^{١٦١}
- وأبو داود الطيالسي في مسنده^{١٦٢}
- والطبراني في المعجم الكبير^{١٦٣}
- وابن أبي شيبه في مصنفه^{١٦٤}
- وأخرجه من طريق أبي الحمراء عبد حميد في مسنده^{١٦٥}
- والطبراني في المعجم الكبير^{١٦٦}
- وأخرجه من طريق أبي سعيد الخدري الطبراني في المعجم الأوسط^{١٦٧}.

قال المخالف^{١٦٨}: يستدلون بهذا الحديث على أن الله تبارك وتعالى أراد أن يذهب عنهم الرجس، وما يريده الله يقع فإذا أذهب الله عنهم الرجس صاروا

(١٥٨) المستدرك على الصحيحين ١٧٢/٣ برقم: ٤٧٤٨
 (١٥٩) الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ٣٥٢/٥ برقم: ٣٢٠٦
 (١٦٠) مسند أحمد ٢٥٩/٣ برقم: ١٣٧٥٤ و ٢٨٥/٣ برقم: ١٤٠٧٢
 (١٦١) مسند عبد بن حميد ٣٦٧/١ برقم: ١٢٢٣
 (١٦٢) مسند أبي داود ٢٧٤/١ برقم: ٢٠٥
 (١٦٣) المعجم الكبير ٥٦/٣ و ٤٠٢/٢٢
 (١٦٤) مصنف ابن أبي شيبه ٣٨٨/٦ برقم: ٣٢٢٧٢
 (١٦٥) مسند عبد بن حميد ١٧٣/١ برقم: ٤٧٥
 (١٦٦) المعجم الكبير ٥٦/٣ و ٢٠٠/٢٢
 (١٦٧) المعجم الأوسط ١١١/٨ برقم: ٨١٢٧
 (١٦٨) الرد النفيس على أباطيل عثمان الخميس / حسن بن عبد الله العماني (١٣١) / إعداد مركز الأبحاث العقائدية

معصومين، فإذا صاروا معصومين فيجب أن يكونوا هم الأولى بالخلافة من غيرهم، وهذا ادعاء باطل لأمور كثيرة منها: (...)^{١٦٩}. انتهى كلامه.

من عقائد شيعة اهل البيت يقولون إن الإرادة في:

- قوله تعالى: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }
تطهيراً {

هي إرادة تكوينية، والمراد من الله تعالى بالإرادة التكوينية لا يتخلف عن إرادته كقوله تعالى:

- { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ }^{١٧٠}

فَتعالى الله عما يصفون ليخبر في هذه الآية عن طهارة أهل البيت عليهم السلام ونزاهتهم من كل الأرجاس والأدناس، ومن خلال تطهيرهم فهم معصومون بلا ريب وهم الإمام الأولى والحق بأن يتولى منصب خلافة النبي صلى الله عليه وآله.

فالاستدلال لإثبات على ما تفيدته وتعطيه الآية وليس على حديث الكساء نعم نستند إلى حديث الكساء لإثبات المراد بأهل البيت من خلال آية التطهير هم أصحاب الكساء الذين جللهم الرسول صلى الله عليه وآله بالكساء بعدها دعا لهم بما أثبتته الله لهم فقال:

- اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

ومن عجائب المخالفين قالوا باطل من سبعة وجوه ولا واحد منها يبطل رأي الشيعة في مجال اختصاص الآية المباركة واختصاص مفهوم أهل البيت فيها فقط بأصحاب الكساء، ولا فيها ما يبطل دلالة الآية على عصمتهم وإمامتهم عليهم السلام.

(١٦٩) حقية من التاريخ: ١٨٧

(١٧٠) سورة يس الآية: ٨٢.

قال المخالف : إن هذه الآية وهي التي تسمى بآية التطهير، إنما نزلت في نساء النبي (ص) كما قال تبارك وتعالى:

{ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا * وَقرن في بَيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا * وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا }^{١٧١}.

فالذي يراعي سياق الآيات يوقن أنها في نساء النبي (ص) خاصة، وهم يستدلون بقول الله تبارك وتعالى: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ } ولم يقل عنكن، وقال: { وَيُطَهِّرَكُمْ }، ولم يقل يطهركن، فيقولون لما جاءت هنا ميم الجماعة دل على خروج نساء النبي من التطهير ودخول علي وفاطمة والحسن والحسين بدليل الحديث، وهذا باطل لأن الآية متصلة وهي قول الله تبارك وتعالى:

{ وَقرن في بَيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } ثم اتبعها كذلك: { وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ }، فالخطاب كله في هذه الآية لنساء النبي (ص)) انتهى.

جوابه : الوجه المذكور ليس فيه ما يبطل قول الشيعة بأن الإرادة في الآية تكوينية، وبأنها إخبار من الله تعالى عن طهارة أهل البيت وعصمتهم عليهم السلام، مجرد دعوى أن الآية الكريمة مختصة بزوجات النبي صلى الله عليه وآله مستندا في إثباته لسباق الآيات، فلم يورد أي دليل غيره لأثبات هذا المدعى، وباطل من وجوه:

الوجه الأول: الروايات الواردة كلها صريحة الدلالة هو أن الذين قصدهم الله تعالى بآية التطهير هم الذين جللهم النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء، وهو واضح جدا وفهمه العديد من علماء أهل السنة!

(١٧١) سورة الأحزاب الآية ٣٢-٣٤

فلا مجال لهذه الدعوى كونها في غيرهم إلا الغرض منها المضادة للنبي صلى الله عليه وآله والاجتهاد في مقابل النص!

ونذكر عدد من أقوال علماء السنة باختصاص الآية بأصحاب الكساء:

أ- قال الطحاوي في (مشكل الآثار) ^{١٧٢} تحت عنوان:

(باب بيان مشكل ما روي عنه (ص) في المراد بقول الله: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } من هم؟ قال:

(حدثنا الربيع المرادي، حدثنا أسد بن موسى حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه قال: لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي). ثم قال الطحاوي: (ففي هذا الحديث أن المرادين بما في هذه الآية هم رسول الله (ص) وعلي وفاطمة وحسن وحسين).
ثم قال الطحاوي:

(حدثنا فهد، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن جعفر بن عبد الرحمن البجلي، عن حكيم بن سعد، عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في رسول الله (ص) وعلي وفاطمة وحسن وحسين { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }).

ثم قال الطحاوي: (ففي هذا الحديث مثل الذي في الأول). وقال بعد أن ذكر مجموعة من الروايات لحديث الكساء من طريق السيدة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها: (فدل ما رويناه في هذه الآثار مما كان من رسول الله (ص) إلى أم سلمة مما ذكر فيها لم يرد به أنها كانت ممن أريد به ما في الآية المتلوة في هذا الباب، وأن المرادين فيها رسول الله (ص) وعلي وفاطمة وحسن وحسين دون من سواهم) ^{١٧٣}.

(١٧٢) تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٤٧٠/٨ - ٤٧١

(١٧٣) تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٤٧٦/٨

ب - قال العلامة يوسف بن موسى الحنفي (ابو المحاسن):

(روي أن رسول الله (ص) لما نزلت هذه الآية: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي، وروي أنه جمع (علياً) ^{١٧٤} وفاطمة والحسن والحسين، ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأ إلى الله تعالى، رب هؤلاء أهلي، قالت أم سلمة: يا رسول الله فتدخلني معهم؟ قال: أنت من أهلي يعني من أزواجه كما في حديث الإفك: من يعزني من رجل بلغني أذاه في أهلي، لا أنها أهل الآية المتلوة في هذا الباب.

ويؤيد ما روي عن أم سلمة أن هذه الآية نزلت في بيتي فقلت: يا رسول الله ألسنت من أهل البيت؟ قال: أنت على خير، إنك من أزواج النبي، وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين. وما روي أيضاً عن واثلة بن الأسقع أنه قال: أتيت علياً فلم أجده، فقالت فاطمة: انطلق إلى رسول الله (ص) يريدك قال: فجاء مع رسول الله (ص) فدخلوا ودخلت معهما فدعا رسول الله (ص) الحسن والحسين وأقعد كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوباً وأنا منتبذ ثم قال: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }، ثم قال: اللهم هؤلاء أهلي، اللهم هؤلاء أهلي، إنهم أهل حق، فقلت: يا رسول الله وأنا من أهلك؟ قال: وأنت من أهلي، قال واثلة: فبأنها من أرجى ما نرجو، وواثلة أبعد من أم سلمة لأنه ليس من قريش، وأم سلمة موضعها من قريش موضعها، فكان قوله (ص) لواثلة: أنت من أهلي لاتباعك إياي وإيمانك بي، وأهل الأنبياء متبعوهم، يؤيده قوله تعالى لنوح:

{ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ }، فكما خرج ابنه بالخلاف من أهله فكذلك يدخل المرء في أهله بالموافقة على دينه وإن لم يكن من ذوي نسبته، والكلام لخطاب أزواج النبي (ص) تم عند:

قوله: { وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ ... }

(١٧٤) لاحظ في مورد الرواية لم يذكر الامام علي عليه السلام بضمن من جمعهم تحت الكساء.

وقوله تعالى: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ }

استئناف تشريعاً لأهل البيت وترقيعاً لمقدارهم، ألا ترى أنه جاء على خطاب المذكر فقال عنكم ولم يقل عنكن، فلا حجة لأحد في إدخال الأزواج في هذه الآية.

ويدل عليه ما روي أن رسول الله (ص) كان إذا أصبح أتى باب فاطمة فقال: السلام عليكم أهل البيت { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } (١٧٠).

ج - قال العلامة الشيخ حسن السقايف:

أهل البيت هم سيدنا علي والسيدة فاطمة، وسيدنا الحسن وسيدنا الحسين، وذريتهم من بعدهم ومن تناسل منهم للحديث الصحيح الذي نص النبي صلى الله عليه وآله فيه على ذلك، ففي الحديث الصحيح: نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله:

{ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }

في بيت أم سلمة فدعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة وحسناً وحسيناً فجعلهم بكساء وعلي خلف ظهره فجعله بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنت مكانك، وأنت إلى خير (١٧١).

وقال في هامش (١٧٧) من نفس المصدر وهو يرد على الشيخ الألباني في قوله: (وتخصيص الشيعة أهل البيت في الآية بعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم دون نسائه (ص) من تحريفهم لآيات الله تعالى انتصاراً لأهوانهم كما هو مشروح في موضعه) فقال ردأ عليه: (وهذا من تلبيساته وتمحله في رد السنة الثابتة في تفسيره لأهل البيت، وهو

(١٧٥) معتصر المختصر ٢٦٦/٢ - ٢٦٧

(١٧٦) صحيح شرح العقيدة الطحاوية: ٦٥٥

(١٧٧) صحيح شرح العقيدة الطحاوية: ٦٥٧ في الهامش

بهذا أراد أن يلبس على القارئ بأن من قال أن أهل البيت هم أهل الكساء أنهم الشيعة!

والحق أن من قال ذلك جميع أهل السنة والجماعة وقبلهم الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله، ولكن هذا هو النصب الذي يفضي بصاحبه إلى ما ترى كما شرحنا في موضعه). انتهى كلامه

إن رد الشيخ السقاف لكلام الألباني قوي جداً، فالحديث النبوي الصحيح عندهم وعندنا يحصر المقصودين بأهل البيت في الآية بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وثبت لدينا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال بعد الحسن والحسين: والتسعة من ذرية الحسين آخرهم المهدي. أما قول السقاف: وسيدنا الحسين وذريتهم من بعدهم ومن تناسل منهم) فلا دلالة عليه حتى ولو رواية واحدة، بل إن الدليل العقلي والنقلي ضده، فكيف يكون كل من تناسل من ذرية علي وفاطمة عليهما السلام مطهراً من المعاصي، وفيهم الفجار والفساق وغيرهم!.

دال : قال العلامة أبو بكر الحضرمي في (رشفة الصادي من بحر فضائل النبي الهادي) ١٧٨:

(والذي قال به الجماهير من العلماء وقطع به أكابر الأئمة وقامت به البراهين وتضافرت به الأدلة أن أهل البيت المرادين في الآية هم سيدنا علي وفاطمة وابناهما، وما تخصيصهم بذلك منه (ص) إلا عن أمر إلهي ووحى سماوي). وقال أيضاً: (والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وبما أوردته منها يعظم قطعاً أن المراد بأهل البيت هم علي وفاطمة وابناهما رضوان الله عليهم، ولا التفات إلى ما ذكره صاحب روح البيان من أن تخصيص الخمسة المذكورين بكونهم من أهل البيت من أقوال الشيعة لأن ذلك محض تهوّر يقتضي بالعجب، وبما سبق من الأحاديث وما في كتب أهل السنة السنية يسفر الصبح لذي عينين) انتهى.

هـ : قال العلامة الشوكاتي في (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول)

وهو يرد على من قال بأن الآية في نساء النبي صلى الله عليه وآله: (ويجاب عن هذا بأنه ورد بالدليل الصحيح أنها نزلت في علي وفاطمة والحسين)^{١٧٩}.

واو : قال السمهودي في (جواهر العقدين) ^{١٨٠} :
(وهؤلاء هم أهل الكساء فهم المراد من الآيتين - آية المبالغة وآية التطهير -).

زاي : قال ابن عساكر في كتابه (الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين):

بعد أن ذكر رواية عن أم سلمة قالت فيها: وأهل البيت رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين: (هذا حديث صحيح) ثم قال: (وقولها وأهل البيت هؤلاء الذين ذكرتهم إشارة إلى الذين وجدوا في البيت في تلك الحالة، وإلا قال رسول الله (ص) كلهم من أهل البيت، والآية نزلت خاصة في هؤلاء المذكورين والله أعلم)^{١٨١}.

حاء : قال العلامة سيدي محمد حبسوس في (شرح الشمائل):

(ثم جاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معهم، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }، وفي ذلك إشارة إلى أنهم المراد بأهل البيت في الآية)^{١٨٢}.

طاء : قال العلامة محمد أحمد بنيس في شرحه لهزمية البوصيري (لوامع أنوار الكوكب الدري):

{ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } أكثر المفسرين أنها نزلت في علي وفاطمة والحسين رضي الله عنهم)^{١٨٣}.

(١٧٩) إرشاد الفحول ٨٣ البحث الثامن من المقصد الثالث

(١٨٠) جواهر العقدين ٢٠٤ الباب الأول

(١٨١) الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ١٠٦

(١٨٢) شرح الشمائل ١٠٧/١

(١٨٣) لوامع أنوار الكوكب الدري ٢/٨٦/١ أهل البيت ٣٥.

ياء : قال توفيق أبو علم وهو يرد على عبد العزيز البخاري في كتابه (أهل البيت):

(أما قوله: أَنَّ آيَةَ التطهير المقصود بها الأزواج فقد أوضحنا بما لا مزيد عليه أن المقصود من أهل البيت هم العترة الطاهرة لا الأزواج).

الوجه الثاني في الرد على الاجتهاد في مقابل النص:

إن القول في الآية نزلت في زوجات النبي صلى الله عليه وآله أو أنها خاصة بهن أو أنها تشملهن هو بعينه اجتهاد في مقابل نص الرسول صلى الله عليه وآله!

فالروايات الواردة مما مضت سابقا والخاصة بحديث الكساء هي نصوص صريحة بأن الآية خاصة بأصحاب الكساء فقط ولا علاقة لأي من زوجات النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله بها. فلم يبق أي وجه للقول باختصاصها في نساء النبي صلى الله عليه وآله إلا أنه يعتبر رد على النبي واجتهاد في مقابل نص الرسول صلى الله عليه وآله، والاجتهاد في مقابل النص أقل ما يقال فيه أنه من الكبائر.

الوجه الثالث إية التطهير نزلت مستقلة:

قد دلت الأحاديث الصحيحة على أنه آية: { إِمَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } نزلت مستقلة في بيت أم سلمة، ولا يوجد ولو دليل واحد يثبت أنها قد نزلت من ضمن الآيات التي خاطب الله تعالى فيها زوجات النبي صلى الله عليه وآله!

فكيف كان السياق هو الدليل على إثبات مدعي نزولها في زوجات النبي صلى الله عليه وآله أو حتى شمولها لهن!

فيصح التمسك بوحدة السياق في حال ثبوت نزول هذه الآيات دفعة واحدة وفي مناسبة واحدة، أما لو وجد نص على خلاف ذلك كما في موضوعنا، أو وجود قرينة، فلا يصح الاستدلال بالسياق!

وأحاديث الكساء المتقدمة كلها من النصوص الصريحة في نزول آية التطهير مستقلة لوحدها!

في بعض الروايات تقول أم سلمة: نزلت هذه الآية في بيتي، وهذا يفيد أمرين:

- نزولها مستقلة لوحدها!

- كونها آية كاملة!

وبعد إيراد هذه الشهادات الصريحة باستقلالها في النزول وباختصاصها بعلي وفاطمة والحسنين عليهم السلام فكيف يجوز لعاقل أن يقول إنها مختصة بنساء النبي صلى الله عليه وآله أو أنها تشملهن مع أهل البيت عليهم السلام!.

الوجه الرابع ان القرآن الكريم لم يرتب حسب النزول:

باتفاق المسلمين أن القرآن الكريم لم يجمع حسب النزول، ولم يتم نظم آياته كلها على أساس التسلسل الزمني، فكم من آية مدنية وقعت في آيات مكة وبالعكس، وحسب اجتهد الذين جمعوه، وهذا بديهي ولا يحتاج إلى إثبات، فبطل ادعائهم من دليل السياق.

الوجه الخامس بدة لم يقل بها احد من الصحابة:

إن آية التطهير نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وآله أخذت من روايات النواصب المدلسين!

فلم تصح رواية عن أحد من الصحابة أبداً أن آية التطهير خاصة بزوجات النبي صلى الله عليه وآله أو أنها شاملة لهن!

عُثِرَ على روايتين نسب فيهما الكذب على ابن عباس أنه قال إنها نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وآله:

واحدة: رواها الواحدي في أسباب النزول قال: (أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب

قال: أخبرنا الحسن بن علي بن عفان قال: أخبرنا أبو يحيى الحماني، عن صالح بن موسى القرشي، عن خصيف عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: أنزلت هذه الآية في نساء النبي (ص): { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ }^{١٨٤}.

والأخرى ذكرها ابن كثير في تفسيره قال: (عن ابن أبي حاتم قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }، قال: نزلت في نساء النبي (ص) خاصة)^{١٨٥}.

وهما روايتان لا اعتبار بهما لضعف سندهما عند الجميع، ولمخالفتهما النصوص الصحيحة الصريحة التي ذكرت فيما سبق، ومن ضمن الروايات التي سبق ذكرها عن ابن عباس نفسه! والتي تنص أن آية التطهير خاصة بأصحاب الكساء فقط عليهم السلام. فرواية الواحد من خلال سندها أكثر من واحد ضعيف، مع أنه لو ثبت ضعف راو واحد يكفي لابطال الاستدلال بها.

في سندها (أبو يحيى الحماني) واسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني وقد رمي بالإرجاء والخطأ^{١٨٦}.

- وقال فيه النسائي: (ليس بالقوي)^{١٨٧}
- وقال فيه ابن سعد وأحمد: (كان ضعيفاً)^{١٨٨}
- وقال فيه العجلي: (كوفي ضعيف الحديث)^{١٨٩}.

وفي سندها (صالح بن موسى الرشي) وهو (الطلحي)

(١٨٤) أسباب النزول للواحد ٢٠٣.

(١٨٥) تفسير ابن كثير ٥١٥/٤

(١٨٦) الكاشف ٦١٧/١، تقريب التهذيب ٣٣٤/٢، تهذيب الكمال ١٠٩/٦

(١٨٧) الكاشف ٦١٧/١، تهذيب التهذيب ١٠٩/٦، تهذيب الكمال ٥٥٤/١٥

(١٨٨) تهذيب التهذيب ١٠٩/٦

(١٨٩) تهذيب التهذيب ١٠٩/٦

- قال فيه ابن معين: (ليس بشيء) ^{١٩٠}
 - وقال فيه الأصفهاني: (يروي المناكير عن عبد الملك بن عمير وغيره متروك) ^{١٩١}
 - وقال فيه البخاري في ضعفانه: (منكر الحديث) ^{١٩٢}
 - وقال فيه النسائي: (متروك الحديث) ^{١٩٣}
 - وقال فيه الذهبي: (وا) ^{١٩٤}
 - وقال فيه العسقلاني: (متروك) ^{١٩٥}
- وفي سندها (خصيف) وخصيف هذا الذي يروي عن سعيد بن جبير هو (خصيف بن عبد الرحمن الجزري) مولى عثمان بن عفان وقيل معاوية بن أبي سفيان.
- قال عنه أحمد بن حنبل: (ليس بحجة ولا قوي في الحديث) وقال أيضاً: (ضعيف الحديث) ^{١٩٦}
 - وقال أبو حاتم: (صالح يخلط وتكلم في سوء حفظه) ^{١٩٧}
 - وقال العسقلاني: (صدوق سيء الحفظ خلط بآخره ورمي بالإرجاء) ^{١٩٨}
 - وقال الذهبي: (صدوق سيء الحفظ ضعفه أحمد) ^{١٩٩}
- وأما رواية ابن كثير فساقطة سنداً أيضاً:

في سندها (الحسين بن واقد)

- وصف (الحسين بن واقد) الداقطني بالتدليس
- وصف (الحسين بن واقد) أبو يعلى الخليلي بالتدليس ^{٢٠٠}

-
- (١٩٠) الجرح والتعديل ٤/١٥٥
 - (١٩١) ضعفاء الأصفهاني ١/٩٣
 - (١٩٢) ضعفاء البخاري ١/٥٩
 - (١٩٣) الضعفاء للنسائي ١/٥٧
 - (١٩٤) الكاشف ١/٤٤٩
 - (١٩٥) تقريب التهذيب ١/٣٤٧
 - (١٩٦) تهذيب الكمال ٢/٣٨٥
 - (١٩٧) تهذيب الكمال ٢/٣٨٥
 - (١٩٨) تقريب التهذيب ١/٢٢٠
 - (١٩٩) الكاشف ١/٢٣٦
 - (٢٠٠) طبقات المدلسين ١/٢٠، أسماء المدلسين ١/٧٠

- وقال ابن حبان عن (الحسين بن واقد): (كان على قضاء مرو، وكان من خيار الناس وربما أخطأ في الروايات) ^{٢٠١}
- وقال فيه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: (ما أنكر حديث الحسين بن واقد عن أبي المنيب)
- وقال العقيلي عن (الحسين بن واقد): (أنكر أحمد بن حنبل حديثه)
- وقال فيه الأثرم: (قال أحمد: في أحاديثه زيادة ما أدري أي شيء هي؟! ونفص يده) ^{٢٠٢}.

وفيها (عكرمة البربري) مولى عبد الله بن عباس

- وهو اشتهر كذبه على مولاة ابن عباس! فقال سعيد بن المسيب لغلامه (برد): (يا برد إياك وأن تكذب عليّ كما يكذب عكرمة على ابن عباس) ^{٢٠٣}
- وقنّده علي بن عبد الله بن عباس على باب الكنيف! ولما سنل عن سبب فعله، قال: (إنه يكذب على أبي)
- وكذبه سعيد بن جبّير وذكر أنه من الخوارج ^{٢٠٤}
- وكذبه ابن سيرين، وذكر أنه من الخوارج ^{٢٠٥}، ورأي الخوارج معروف في أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام.

الوجه السادس: لم تدعيه زوجات النبي صلى الله عليه وآله

لم تدع أي واحدة من زوجات النبي صلى الله عليه وآله اختصاص الآية المباركة بهن بل حتى الشمول لهن، ولا يوجد أي أثر ذلك بالروايات لذلك!

ومن المعطوم أن عائشة كانت حريصة جدا على تبيان ما يمكن أي فضيلة تذكر لها!

(٢٠١) تهذيب التهذيب ٣٢١/٢

(٢٠٢) تهذيب التهذيب ٣٢١/٢

(٢٠٣) تهذيب التهذيب ٢٣٨/٧، تهذيب الكمال ٢١٣/٧

(٢٠٤) تهذيب التهذيب ٢٣٨/٧، تهذيب الكمال ٢١٣/٧ - ٢١٤

(٢٠٥) تهذيب التهذيب ٢٣٨/٧، تهذيب الكمال ٢١٣/٧ - ٢١٤

بل أن عائشة والسيدة أم سلمة روتا اختصاص الآية بأصحاب الكساء عليهم السلام.

قال ابن الجوزي: (والثاني: أنه خاص في رسول الله (ص) وفاطمة وعلي والحسن والحسين، قاله أبو سعيد الخدري، وروي عن أنس وعائشة وأم سلمة نحو ذلك)^{٢٠٦}.

الوجه السابع : يمنع النبي صلى الله عليه وآله أم سلمة من الدخول تحت الكساء:

روايات حديث الكساء المروية عن طريق أحمد وغيره صرحت بأن النبي صلى الله عليه وآله قد منع أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من الدخول تحت الكساء عندما أرادت هي ذلك، فلو كانت الآية شاملة لهن أو تعنيهن لما كان هذا المنع، أو لقال لها الرسول ص عبارة أخرى غير قوله: (إنك إلى خير)! فنتائج من فعل النبي صلى الله عليه وآله وقوله كان تقرير له أنهن غير مقصودات بالآية ولا بمفهوم أهل البيت فيها.

- روى أحمد في مسنده^{٢٠٧}:

(عن أم سلمة أن رسول الله (ص) قال لفاطمة انتيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً فذكياً، قال ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد، قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبته من يدي! وقال: إنك على خير). انتهى.

- رواه أبو يعلى في مينده^{٢٠٨}

- والطبراني في المعجم الكبير^{٢٠٩} وغيرهم.

(٢٠٦) زاد المسير في علم التفسير ٣٨١/٦ - ٣٨٢

(٢٠٧) مسند أحمد ٣٢٣/٦

(٢٠٨) مسند أبي يعلى ٣٤٤/٢١ و ٤٥٦

(٢٠٩) المعجم الكبير ٥٣/٣، ٣٣٦/٣٢

وعليه مما سبق فلا يصح بأن الآية في نساء النبي صلى الله عليه وآله أو أنها تشملهن إلا من خلال جذب النساء من يد النبي صلى الله عليه وآله ويدخل معهم عائشة وأم سلمة ونساء النبي صلى الله عليه وآله.

لو تنزلنا بأن آية التطهير في سياق آيات نساء النبي صلى الله عليه وآله:

فالكلام البليغ قد يداخله الإستطراد والإعتراض، وتتخلل فيه جمل أجنبية كقوله تعالى في حكاية خطاب العزيز لزوجته إذ يقول لها:

{ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ * يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ }^{٢١٠}

فقوله: { يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا } هو مستطرد بين خطابه معها، ومثله آخر كقوله تعالى:

{ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ * وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ }^{٢١١}

فقوله: { وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ } هو مستطرد من جهة الباري عز وجل بين كلام بلقيس، ومثله آخر قوله تعالى:

{ فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَغْمُونُ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ }^{٢١٢}

والتقدير فلا أقسم بمواقع النجوم إنه لقرآن كريم، واما الآية بينهما فهي استطراد على استطراد، وهو كثير في الكتاب والسنة وكلام العرب البلغاء. وكذلك آية التطهير من هذا القبيل فقد جاءت مستطردة بين آيات النساء وبسبب استطرادها اتضح أن خطاب الله تعالى لهن بتلك الأوامر والنواهي والنصائح والأدب لم يكن إلا لغرض العناية من الله تعالى بأهل البيت "أعني الخمسة" لنلا ينالهم من جهتهن لوم، أو ينسب إليهم ولو بواسطتهن هتات، أو يكون

(٢١٠) سورة يوسف الآية: ٢٨ - ٢٩

(٢١١) سورة النمل الآية: ٣٤ - ٣٥

(٢١٢) سورة الواقعة الآية: ٧٥ - ٧٧

عليهم للمناققين ولو بسببهن سبيل، ولولا هذا الاستطراد ما حصلت هذه النكة الشريفة التي عظمت بها بلاغة الذكر الحكيم، وكمل إعجازه الباهر كما لا يخفى

٢١٣

قال المخالف ثانيا : ذكر ميم الجمع بدل نون النسوة، لأن النساء دخل معهن النبي (ص) وهو رأس أهل بيته (ص) كما قال الله تبارك وتعالى عن زوجة إبراهيم:

{ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ }^{٢١٤}

وكانت معه زوجته، وقال تعالى عن موسى: { فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ }^{٢١٥}

وكانت معه زوجته، فالرجل من أهل البيت فقول الله: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ }

قال عنكم لدخول النبي (ص) مع نسائه في هذه الآية، لا أن علياً وفاطمة والحسن والحسين دخلوا ضمن هذه الآية، وإنما كان علي والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم من أهل بيت النبي (ص) بدليل حديث الكساء لا بدليل الآية، فحديث الكساء هو الذي يدل على أن علياً وفاطمة والحسن والحسين من آل بيت النبي (ص)، وذلك لما غطاهم بالكساء قرأ: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ } فأدخلهم في أهل بيته^{٢١٦}. انتهى كلامه

- عدم فهم الإرادة التشريعية والتكوينية^{٢١٧}:

(٢١٣) الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء ٢٥- ٢٦

(٢١٤) سورة هود الآية: ٢٩

(٢١٥) سورة القصص الآية: ٢٩

(٢١٦) صحيح مسلم ١٢٣/٧

(٢١٧) الرد النفيس على أباطيل عثمان الخميس / حسن بن عبد الله العماتي (١٣١) / إعداد مركز الأبحاث العقائدية

قال المخالف : الآية ليس فيها أن الله أذهب عنهم الرجس، لأن هذه الإرادة إرادة شرعية، إرادة محبة، وهي غير الإرادة القدرية، يعني الله يحب أن يذهب عنكم الرجس، ولا شك أن الله أذهب الرجس عن فاطمة والحسن والحسين وعلي وزوجات النبي (ص) وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، ولكن الإرادة هنا في هذه الآية هي الإرادة الشرعية، ولذلك في الحديث نفسه أن النبي لما جللهم بالكساء قال:

اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس، فإذا كان الله أذهب عنهم الرجس لماذا يدعو لهم بإذهاب الرجس! ودعاء النبي دليل أن هذه الإرادة الشرعية، مثل قول الله تبارك وتعالى:

{ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي سَنَسَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا * يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا }^{٢١٨}.

كل هذه الإرادات التي ذكرها الله تبارك وتعالى إنما هي الإرادات الشرعية، الله يريد أن يخفف عن الناس جميعاً، يريد أن يتوب على الناس جميعاً، ولكن هل تاب الله على جميع الناس! { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ }^{٢١٩} من الناس مؤمن ومن الناس كافر، فلم يتب الله على جميع الناس^{٢٢٠}. انتهى كلامه

من عقائدنا الإرادة في آية التطهير تكوينية لا تشريعية؟

هذا خلط بين الإرادة في آية التطهير والإرادة في بقية الآيات الكريمة التي وردت فدعوى أن الإرادة في آية التطهير إرادة تشريعية لا تكوينية بقوله: (إرادة محبة) واستدل بدعاء النبي (ص) لأهل الكساء بقوله: (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) ويستمر بالقول مستفهما: (إذا كان الله أذهب عنهم الرجس فلماذا يدعو لهم النبي بإذهاب الرجس؟) بعدها يورد مزاعم لم تطرق بإسماع واحد وهي:

(٢١٨) سورة النساء الآية: ٢٦ - ٢٨

(٢١٩) سورة التغابن الآية: ٢.

(٢٢٠) حقة من التاريخ: ١٩١

الدعوى بأن الله تعالى أذهب الرجس ليس فقط عن أصحاب الكساء بل عن:

- أذهب الرجس عن زوجات النبي (ص)
- أذهب الرجس عن آل عقيل
- أذهب الرجس عن آل جعفر
- أذهب الرجس عن آل عباس

وهو بهذه الدعوى ينقض قوله بأن الإرادة في آية التطهير إرادة تشريعية؟

والسبب إذا كانت الآية تفيد أن الله تعالى أذهب عن المخاطبين بها الرجس وطهرهم تطهيراً، فقطعاً لا تكون الإرادة فيها إرادة تشريعية بل تكوينية

فانظر كيف تناقض نفسك بنفسك!

- توضيح بسيط للرادتين :

أ - الإرادة تنقسم الى: الإرادة التكوينية والإرادة التشريعية، وذكروا علماء أصول الفقه وعلماء التفسير وغيرهم مانحن بصده.

- الإرادة التكوينية : هي إرادة الشخص صدور الفعل عنه بنفسه من دون تدخل إرادة غيره في صدوره، كما في إرادة الله تعالى خلق العالم وإيجاد الأرض والسماء، كقوله تعالى: { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ }^{٢٢١}.

- الإرادة التشريعية : إرادة الشخص صدور الفعل من غيره بإرادة ذلك الغير واختياره، كإرادة الله عز وجل من عباده الصلاة والصوم بإرادتهم واختيارهم فليست الإرادة هنا بمعنى إجبارهم عليها! كقوله تعالى: { وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا }^{٢٢٢} فأرادته التوبة عليهم هنا ليست تكوينية، وإلا لكان معناها حصول التوبة عن جميع المسلمين! بل يريد منهم أن يعملوا بشريعته التي أمرهم بها، فيتوب عليهم، وهي الإرادة التشريعية.

(٢٢١) سورة يس الآية: ٨٢

(٢٢٢) سورة النساء الآية: ٢٧

واما الإرادة في آية التطهير { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } هي من الفرع الأول (التكوينية) والتي لا تتخلف.

واما لو كانت تشريعية أي بمعنى أنه يريد أن تتطهروا فيطهركم لما كان فيها الفضيلة للأحد. لماذا ؟ لأن إرادة التطهير التشريعية هي لجميع المسلمين وشاملة لجميع البشر!

إذا هي ليست كالتطهير الذي أَرَادَهُ اللهُ تعالى لكل المسلمين من الوضوء والتيمم من حيث قوله تعالى:

{ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }^{٢٢٣}.

والسبب لأن إرادة التطهير هنا تشريعية وهي خاصة لا عامة للتطهير للصلاة، وبشرط الوضوء أو التيمم، بينما هناك إرادة التطهير في آية أهل البيت عليهم السلام تكوينية عامة لكل طهارة.

وتمييز هذه الآية عن غيرها انها نصت على إرادة إذهاب الرجس مطلقاً، وهذا تعبير خاص بأهل البيت عليهم السلام، وإذهاب الرجس هنا عام على خلاف إذهاب رجز الشيطان عن البعض وهم الذين هربوا في معركة أحد فغشاهم النعاس ليطهروهم من معصيتهم.

وروايات المسلمين بخصوص النعاس كان خاص فقط لبعض الصحابة دون بعضهم!

فالمنافقين لم يلقى عليهم النعاس، كما قال الله تعالى:

{ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النَّعَاسُ أَمْتَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ }^{٢٢٤}

(٢٢٣) سورة المائدة الآية: ٦

فتحصل ان أهل البيت عليهم السلام بنص الآية مطهرون تكويناً بقدرة الله سبحانه وتعالى عن كافة أنواع الرجس صغير أو كبير؟

وهذا هو معنى العصمة التي لم يدعيها أحد، ولم تدعي لأحد غيرهم بعد خاتم النبوة صلى الله عليه وآله.

ودليل الإرادة في الآية تكوينية التي صدرها أداة الحصر (إنما) وهي من أقوى الأدوات للحصر في لغة القرآن، وتفيد إثبات ما بعدها ونفي ما عداه.

يقول ابن منظور: (ومعنى "إنما" إثبات لما يذكر بعدها ونفي ما سواه كقوله: وإنما يدافع عن أحسابهم أنا ومثلي. المعنى: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا ومثلي)^{٢٢٥}.

وعلى هذا كله فالآية تثبت إذهاب الرجس وتطهير المخاطبين بها وهم أصحاب الكساء وكاشفة عن تحقق العصمة لهم.

وأما لو قلنا بأن الإرادة تشريعية فيصبح معنى الآية، (إنما شرعنا لكم - أهل البيت - الأحكام لنذهب عنكم الرجس ونطهركم تطهيراً)، وهو متنافي مع الحصر المستفاد من لفظ (إنما) ومن المعلوم ان غاية تشريع الأحكام هو إذهاب الرجس عن جميع المكلفين لا عن خصوص أهل البيت عليهم السلام فقط ولا خصوصية لهم في تشريع الأحكام، وليست هناك أحكام لهم مستقلة عن بقية المكلفين، فيصبح الحصر لغواً! واستغفر الله أن يحصل في كلامه لغو!

ب: وأما مغالطة من قال: (فإذا كان الله أذهب عنهم الرجس لماذا يدعو لهم بإذهاب الرجس).

فرد جواب المغالطة : وكانه يريد ان يقول ان دعاء النبي صلى الله عليه وآله لهم الله (فأذهب عنهم الرجس) يدل على أن الرجس كان فيهم (اعوذ بالله) فدعا لهم النبي!.

(٢٢٤) سورة الأنفال الآية: ١١

(٢٢٥) لسان العرب ٣١/١٣

وهذا بعينه أسلوب التلاعب باللفظ، وغرضه ذم أهل البيت عليهم السلام وجعلهم قبل نزول الآية من أهل الرجس كزوجات النبي صلى الله عليه وآله؟

ولو كان هذا الكلام صحيح لحرم على كل مسلم قراءة (اهدنا الصراط المستقيم) في صلاته والسبب لأنه اصلا مهتد إلى الصراط المستقيم.

والرسول صلى الله عليه وآله قصد بدعائه تحديد من هم المقصودين من أهل البيت عليهم السلام، فخاطب الله تعالى وحدد ضمن خطابه أن هؤلاء فقط هم أهل بيتي والغرض منه ليعرف الناس من أهل البيت الذين أراد الله تطهيرهم وإذهاب الرجس عنهم.

جيم : دور علماء البلاط بتغيير مسار حديث الكساء

الاحاديث الصحيحة المتقدمة هي أوثق مصادر المذاهب في أن النبي صلى الله عليه وآله قد حدد أهل بيته بأسماءهم (علي وفاطمة والحسن والحسين) صلوات الله عليه وعليهم.

ومن بعدها حددهم بكساء أداره عليهم !

وأم سلمة سألته هل هي منهم ام لا فقال : لا ، ولكنك الى خير ، وفي (رواية الامام احمد قال لها : تنحي عن أهل بيتي ... الخ)

ومع كل ذلك أراد علماء السلطة توسيع هذه الدائرة والمصطلح الاسلامي لغرض شمول الالاف بل الملايين بزعمهم ، فتجد من حاول بتفاهات (علمية) لغرض تحقيق مآرب السلطات؟

ونضرب اليك ثلاثة امثلة الفخر الرازي ثم ابن تيمية ثم الالباني وهم من اوثق المصاديق بما قالوا كما يلي:

المثال الاول :

الفخر الرازي مجادلة علماء الخلافة :

- الفخر الرازي عالم متبحر مفسر للقرآن فيلسوف .. وهو من منظري الخلافة القرشبية المتشددين ، ومتعصب لابي بكر ، لانه من ذريته؟

وهذا نموذج من غارته على النصوص النبوية الصحيحة في تحديد آل النبي وأهل بيته وعترته صلى الله عليه وآله..

- قال في تفسيره ج ١٤ جزء ٢٧ ص ١٦٥ : المسألة الثالثة : نقل

صاحب الكشف عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

- من مات على حب آل محمد مات شهيدا.
- ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له.
- ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا.
- ألا ومن مات على حب آل محمد مؤمنا مستكمل الايمان.
- ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ، ثم منكر ونكير.
- ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها.
- ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة.
- ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة.
- ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة
- ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله!
- ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا!
- ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة!

هذا هو الذي رواه صاحب الكشاف . يقصد الزمخشري السني ، ثم تابع الرازي قائلا:

وأنا أقول : آل محمد صلى الله عليه وسلم هم الذين يؤول أمرهم إليه ، فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الال ، ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد التعلقات ، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر ، فوجب أن يكونوا هم الال . وأيضاً اختلف الناس في الال ، فقيل : هم الاقارب : وقيل هم أمته ، فإن حملناه على القرابة فهم الال ، وإن حملناه على الامة الذين قبلوا دعوته فهم أيضاً آل ، فثبت أن على جميع التقديرات أنهم الال . وأما غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الال ، فمختلف فيه . وروى صاحب الكشاف أنه لما نزلت هذه الآية قيل : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ فقال : علي وفاطمة وابناهما . فثبت أن هؤلاء الاربعة اقارب النبي صلى الله عليه وسلم ، وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم . ويدل عليه وجوه:

الاول ، قوله تعالى : إلا المودة في القربى ، ووجه الاستدلال به ماسبق.

الثاني ، لا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب فاطمة عليها السلام قال صلى الله عليه وسلم : فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها . وثبت بالنقل المتواتر عن محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان يحب علياً والحسين والحسين.

وإذا ثبت ذلك وجب على كل الامة مثله لقوله : واتبعوه لعلمكم تهتدون . ولقوله تعالى : فليحذر الذين يخالفون عن أمره . ولقوله : قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله . ولقوله سبحانه : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة . انتهى كلام الرازي .

هذا كلام لين في ظاهره ، ولكن لاحظ كيف كسر المصطلح النبوي وألقاه خلف ظهره عندما قال : (وأنا أقول آل محمد(ص) هم الذين يؤول أمرهم إليه)؟

لقد غَضَّ النظر عن المصطلح ، جعلها وكأنها لغوية مشتقة من فعل (آل يؤول) ولكن كلمة آل محمد في اللغة العربية معناها الذين يرجع أمرهم الى محمد ويؤول؟

وكل امة يرجع امرها للنبي (ص) فتحصل الناتج كل الامة (آله) ، وهؤلاء (علي وفاطمة والحسن والحسين) من آله ، وهم أول آله؟

وتحديد الرسول (ص) لـ:

- أهل بيته
- وآله
- وعترته

وجعلهم مصطلح مخصوص بأربعة فقط ، مع قوله (هؤلاء أهل بيتي) مع قوله لام سلمة: (تنحي عن أهل بيتي)؟

فهذا جميعه برأي الرازي اشتباه في فهم اللغة العربية ومن أفصح من نطق بلغة الضاد؟

وهل هو اندفاع عاطفي عن الذي لا ينطق عن الهوى؟

وبهذه الاستدلالات يخطئ المفسرون رسولهم (ص)، وسلب حق وضع مصطلح إسلامي هو أضييق من المعنى اللغوي كمثال في:

- الآل وأهل البيت والصلاة والصيام والحج وأكثر المصطلحات الإسلامية .. أو أوسع منه كما في الاجر والصدقة.

أما الرسول (ص) فليس له الحق بوضع مصطلح اسلامي ، ولا حتى في تبليغه عن ربه؟

ونلتمس العذر للرازي لأنه من ذرية أبي بكر ، فالتعصب لجده قد يبرر كلامه في سقيفة بني ساعدة عندما قالوا الاتصار له:

الاتصار: إن الخلافة في عترة محمد (ص) ؟ فاجابهم:

أبو بكر : (نحن عترة محمد) يقصد قبائل قريش كلها!

والرازي في هذا المورد ليس محامي عن جده أبي بكر ، بل هو عالم مفسر للنصوص القانونية من أحاديث أفصح من نطق بالضاد .. فكيف يلتف عليها بهذا الاسلوب الرخيص لكي يفرغ محتواها؟

لماذا لا يفسر الفخر الرازي بنفس هذا الاسلوب وثائق البساتين التي أوقفها أبو بكر وعمر ، وجعلوا غلتها لآل أبي ولآل عمر ويحكم بأنها أوقاف لكل قريش أو لكل المسلمين ؟

لان كلمة (الآل) على راي الفخر الرازي هم الذين يؤول أمرهم الى الشخص وليس لـ(علي وفاطمة والحسن والحسين) فقط، وكان عمر وأبا بكر حاكمين على المسلمين ، فأوقفهما لآلهما ، أي معناه لكل المسلمين وهو الزام بما قاله الفخر الرازي؟

وهل يفسر الرازي بذلك ليشمل كل النصوص التاريخية والقانونية ووثائق الملكية ، التي فيها آل فلان ، وأهل بيت فلان ، وقربى فلان ، وعترة فلان .. فيوسعها لتشمل العشائر الاخرى والاصحاب؟

الظاهر الهوى القرشي بدافع العصبية يجعله يسعى لتغيير مسار معنى الآل وأهل البيت والقربى والعترة لغرض مصادرة كنوز الله تعالى التي خص بها عترة نبيه (ص) ، ثم يهبوها بخيالهم لمن يحبونهم؟

لاحظ هذا المفسر بعد أن حمل المصطلح النبوي مؤونة زائدة من أجل الصحابة ، ورفع فوهة اللغة ليصيب اللغة نفسها فأدخل الصحابة في القربى مستدلا بقوله تعالى (والسابقون السابقون أولئك المقربون) فجعل:

- جعل السابقين بالخيرات يوم القيامة أي بمعنى هم الصحابة السابقين الى الاسلام؟

- وجعل المقربين الى الله تعالى يوم القيامة بمعنى أولي قربي النبي (ص) الذين فرض الله مودتهم!

فتحصل النتيجة ان الآية الكريمة من سورة الواقعة هي النص على مودة الصحابة ، أو شاملة لهم؟ سبحان الله ؟ دهاء عظيم

- قال الرازي في تفسيره^{٢٢٦}:

قوله : إلا المودة في القربى ، فيه منصب عظيم للصحابة لانه تعالى قال (والسابقون السابقون أولئك المقربون) ، فكل من أطاع الله كان مقربا عند الله تعالى فدخل تحت قوله : إلا المودة في القربى ! والحاصل أن هذه الآية تدل على وجوب حب آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب أصحابه! وهذا المنصب لا يسلم إلا على قول أصحابنا أهل السنة والجماعة الذين جمعوا بين حب العترة والصحابة ، وسمعت بعض المذكرين قال : إنه صلى الله عليه وسلم قال : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ، وقال صلى الله عليه وسلم : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، ونحن الان في بحر التكليف وتضرينا أمواج الشبهات والشهوات وراكب البحر يحتاج الى أمرين: أحدهما : السفينة الخالية عن العيوب والنقب. والثاني : الكواكب الظاهرة الطالعة النيرة ، فإذا ركب تلك السفينة ووقع نظره على تلك الكواكب الظاهرة كان رجاء السلامة غالبا ، فكذا ركب أصحابنا أهل أهل السنة سفينة حب آل محمد ووضعوا أبصارهم على نجوم الصحابة ، فرجوا من الله تعالى أن يفوزوا بالسلامة والسعادة في الدنيا والاخرة . انتهى كلامه.

لا اعلم وجه الربط بين الاصحاب وبين القربى.

وهل الحقوقي المتلبس بمجال التفسير القانوني أو نص صادر عن حاكم ويكون موضوع الحكم هو الاقارب القريبين (القربى) فيجعله شامل لأصحابه ؟

ومنذ متى عرف عن اللغة العربية شمولها للـ(القربى والآل والعترة للاصحاب) ، إلا فقط عند عجمة الرازيين ، الموروثة من عجمة القبائل؟

(٢٢٦) تفسير الرازي / ج ١٤ جزء ٢٧ ص ١٦٦^١

وكيف ترك الرازي الاسلوب العلمي واللغة ، واصبح يدور في الخيال ، لكي يهرب من مواءة أهل البيت عليهم السلام ، ليتبنى الجمع بين ولايتهم وولاية الصحابة ، وهو على يقين أن ذلك من المستحيلات في أحداث السقيفة ، وفي حرب الجمل وصفين ، وفي كربلاء ، وما خفي كان اعظم؟ وهنا ننبه على ما ارتكبه الرازي من عمل غير أمين في تضعيف أحاديث فضائل أهل البيت عليهم السلام ، وتقوية أحاديث فضائل الصحابة كـ:

- أسند حديث (أهل بيتي كسفينة نوح) الى بعض المذكورين
- أسند حديث (أصحابي كالنجوم) مباشرة الى الرسول الاكرم (ص) مع قطعه بصحة سنده!

وحديث (اهل بيتي كسفينة نوح) روي من عدة طرق منها :

عن طريق أبي ذر رض:

- رواه أحمد في فضائل الصحابة^{٢٢٧}
- والدارقطني في المؤلف والمختلف^{٢٢٨}
- والحاكم في المستدرک^{٢٢٩}
- والطبراني في المعجم الكبير^{٢٣٠}
- والقضاعي في مسند الشهاب^{٢٣١}

عن طريق بن عباس عن انس وعن عامر بن واثلة:

- ورواه الطبراني في الكبير^{٢٣٢}
- والقضاعي في مسند الشهاب^{٢٣٣}
- والهيثمي في مجمع الزوائد^{٢٣٤}

(٢٢٧) احمد فضائل الصحابة ج ٢ ص ٧٨٦
 (٢٢٨) الدارقطني المؤلف والمختلف ج ٢ ص ١٠٤٥
 (٢٢٩) المستدرک للحاكم ج ٢ ص ٢٧٤ وج ٣ ص ١٥٠
 (٢٣٠) المعجم الكبير للطبراني ج ٣ ص ٣٧
 (٢٣١) مسند الشهاب للقضاعي وكلهم عن انس
 (٢٣٢) المعجم الكبير للطبراني ج ٣ ص ٣٨ وج ١٢ ص ٣٤
 (٢٣٣) مسند الشهاب للقضاعي ج ٢ ص ٣٧٢
 (٢٣٤) مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ عن ابن عباس

- ورواه في تاريخ بغداد^{٢٣٥}
- والدولابي في الاسماء والكنى^{٢٣٦}

وغيرهم كثير بينما يقول الرازي (وسمعت بعض المذكرين قال إنه صلى الله عليه وسلم قال)

والملاحظ عليه أنه (الرازي) لا يثبت على رأيه ، فرد على نفسه وعاد لمداول اللغة الطبيعي ، وفسر الصلاة على آل محمد بالذين حددهم الرسول الاكرم (ص):

- وقال الرازي في تفسيره^{٢٣٧}

(إن الدعاء للال منصب عظيم ، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة وهو قوله : اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد ، وارحم محمدا وآل محمد . وهذا التعظيم لم يوجد في غير حق غير الال ، فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب.

وقال ايضا : أهل بيته صلى الله عليه وآله ساووه في خمسة أشياء : في الصلاة عليه وعليهم في التشهد وفي السلام ، والطهارة ، وفي تحريم الصدقة ، وفي المحبة.

وقال النيسابوري^{٢٣٨} في تفسيره عند قوله تعالى : قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ، كفى شرفا لال رسول الله صلى الله عليه وآله وفخرا ختم التشهد بذكرهم ، والصلاة عليهم في كل صلاة.

المثال الثاني :

بن تيمية الحراني ينصب مصيدة للمنقبة الربانية

(٢٣٥) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٩١ عن انس
(٢٣٦) الاسماء والكنى / الدولابي / ج ١ ص ٧٦ / عن عامر بن واثلة
(٢٣٧) تفسير الرازي ج ١٤ جزء ٢٧ ص ١٦٦ / ومثله في / ج ٧ ص ٣٩١
(٢٣٨) النيسابور تفسير اية قل لا اسئلكم الا المودة في القربى.

حاول بعض النواصب قبل بن تيمية أن يصادروا هذه المناقب الربانية من أهل بيت نبينا عليهم الصلاة والسلام، أو يشركوا بها معهم غيرهم ، فلم يستطيعوا!

ثم حاولوا بكل ما اتوا من سلاح العلم لفرض ذوبان معناها ويفسروا إرادة التطهير الالهي بالإرادة التشريعية التي يشترك فيها معهم كل الناس! فباعت بالفشل ولم يستطيعوا!

ومصادر حديث الكساء النبوي الشريف أكثر مما تصور ، ودلالات حادثته من خلال الفعل والقول النبوي في وقت نزول الآية وبعدها أبلغ من أن يؤول ويلتف عليه المناورون! واليك طرف مما جاء في الحديث:

جذب النبي الكساء من يدها ، وقال : لا!

- في مسند أحمد ج ٦ ص ٣٢٣

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، قال : ثنا علي بن زيد ، عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : انتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم ، فألقى عليهم كساء فدكيا ، قال ثم وضع يده عليهم ثم قال : اللهم إن هؤلاء آل محمد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد ، إنك حميد مجيد. قالت أم سلمة : فرفعت الكساء لادخل معهم ، فجذبه من يدي ! وقال : إنك على خير . انتهى.

وهذا الحديث حاسم قاطع ، في عدم دخول نسانه مع شهادته لام سلمة بحسن العاقبة!

وهذا يحدد آل محمد أيضا الذين أوجب الله الصلاة عليهم معه في الصلاة ، وهو حديث صحيح حسب مقاييس أهل السنة. ورواه كل من :

* أبو يعلى في مسنده ج ٦ ص ٢٤٨

* والطبري في تفسيره ج ٢٢ ص ٦

- وفي مسند أبي يعلى ج ٦ ص ٢٣٨

قال : هؤلاء أهل بيتي إليك لا إلى النار . قالت أم سلمة : فقلت يارسول الله وأنا منهم ؟ قال : لا ، وأنت على خير . انتهى.

- والغريب أن ابن تيمية قال في منهاج السنة ج ٣ ص ٤ :

وأما حديث الكساء فهو صحيح رواه أحمد والترمذي من حديث أم سلمة ، ورواه مسلم في صحيحه من حديث عائشة.

- وقال في منهاج السنة ج ٢ ص ١٢١ :

وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أدخلهما (الحسن والحسين عليهما السلام) مع أبويهما تحت الكساء وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وأنه دعاها في المبالغة . وفضائلها كثيرة ، وهما من أجلاء سادات المؤمنين.

لم يكتفي الرسول ص بتحديد المطهرين بالاسماء والكساء ، فحددهم عمليا لمدة ستة أشهر!

- في سنن الترمذي ج ٥ ص ٣٠

عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول : الصلاة يا أهل البيت : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا. هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، إنما نعرفه من حديث حماد بن سلمة . وفي الباب عن أبي الحمراء معقل بن يسار وأم سلمة ورواه ايضا:

* ابن أبي شيبة ج ١٢ ص ١٢٧

* وأبو يعلى ج ٤ ص ١٠٧

* والطيالسي ص ٢٧٤ برقم ٢٠٥٩

* والحاكم ج ٣ ص ١٥٨

- وفي مسند أحمد ج ٣ ص ٢٦٠

عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر بببيت فاطمة ستة أشهر إذاخرج الى الفجر فيقول : الصلاة يا أهل البيت ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا . ورواه أيضا في ج ٣ ص ٢٨٥

- وفي مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٠ :

عن أبي الحمراء قال : رأيت الرسول صلى الله عليه واله يأتي باب علي وفاطمة ستة أشهر ، فيقول : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا !! انتهى.

- وفي مسند ابن حميد ص ١٧٣ حديث ٤٧٥ :

عن أبي الحمراء قال : صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر فكان إذا أصبح أتى باب علي وفاطمة وهو يقول : يرحمكم الله ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

- وفي الطبراني الكبير ج ٢٢ ص ٢٠٠ :

عن أبي الحمراء قال : رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة فقال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

ورواه الطبري في تفسيره ج ٢٢ ص ٦

وفسر النبي التطهير الالهي له وآله:

- روى الطبراني في المعجم الكبير ج ١٢ ص ١٠٤ :

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله قسم الخلائق قسمين ، فجعلني في خيرهما قسما ، أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ، ثم جعل القسمين بيوتا ، فجعلني في خيرهما بيتا ، فذلك قوله : أصحاب الميمنة

ما أصحاب الميمنة ، وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة ، والسابقون السابقون.

فأنا من خير السابقين ، ثم جعل البيت قبائل ، فجعلني في خيرهما قبيلة ، فذلك قوله : (شعوبا وقبائل) الآية (فأنا اتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر ، ثم جعل القبائل بيوتا ، فجعلني في خيرهما بيتا فذلك قوله : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا .

* وروى الترمذي نحوه في ج ٤ ص ٢٩٣ ، وحسنه .
* وقال النووي في المنهاج ج ٢ ص ٢٤٥ ، في شرح هذا الحديث : استدل به أصحابنا على أن غير قریش من العرب ليس بكفو لهم ، ولا غير بني هاشم كفو لهم ، إلا بني المطلب فاتهم هم وبني هاشم شئ واحد . ويؤيده ما رواه البخاري من حديث جبير بن مطعم أنه قال : مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا : أعطيت بني المطلب من خمس خبير وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك فقال : إنما بنو هاشم وبني المطلب شئ واحد . قال جبير : ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا : وقال القسطلاني في قوله (شئ واحد) لأن أحدهما لم يفارق لا في الجاهلية ولا في الاسلام . انتهى.

* والحديث الأخير رواه البخاري ومسلم ، وأحمد في ج ٤ ص ٨١ و ٨٤
* ورواه السيوطي في الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٩

- وروى الطبري في تفسيره أن النبي (ص) كان يقول:

نحن أهل بيت طهرهم الله ، نحن شجرة النبوة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وبيت الرحمة ، ومعدن العلم . انتهى.

المثال الثالث :

الألباني جعل الإخبار التشريعي إخبار غيبي

أن الشيخ الألباني الذي انتقد (تسرع) إمامه ابن تيمية ، تسرع هو أيضاً وجعل الإخبار التشريعي إخباراً غيبية!

فلو صح ذلك لانتقض حديثه الذي صححه وأحكمه ، وهو قول النبي (ص) (من كنت مولاة فعلي مولاة) فهو أيضاً (وحي يوحى) فبناءاً على قوله وجب عليه بأنه إخبار غيبي عما سيقع أن يكون علي ولياً لكل المسلمين وسيداً لهم ، وأنهم سيكونوا معه كالعبيد كما كانوا مع رسول الله (ص) ..

وذلك لم يتحقق ، بل العكس هاجموا بيت علي وفاطمة في ثاني أو ثالث يوم لوفاة النبي (ص) ، وهددوا المعتصمين فيه بإحراقه عليهم إن لم يخرجوا ويبايعوا وبعدها أجبروا الامام علي إجباراً على البيعة على حد قولهم ؟

والظاهر أن وصايا الرسول (ص) لامام علي (ع) كان بعضها معروفاً في حياته ، ومن ذلك وصيته له بأن يسجل مظلوميته ويقيم الحجة على القوم ، ولا يقاتلهم ابداً من أجل الخلافة .

فلو لم يكونوا يعرفون ان الامام علي موصى من قبل الرسول بعدم القتال، لما كانت عندهم جرأة أن يهاجموا علياً في بيته بعشرين مسلح أو خمسين ، ويقتحمون الدار ، وبعد ذلك يلقون القبض عليه ، ويجر بحمانل سيفه للبيعة!

لقد كان الامام علي (ع) معجزة وأسطورة في القوة والشجاعة ، وفي الهيبة والرعب في قلوب الناس.

وأكثرهم الذين هاجموا داره كانوا معروفين بالخوف والفرار في عدة حروب . ولم يكن أحد منهم ولا من غيرهم بالتجرو والوقوف بوجهه (ع) إذا جرد ذا الفقار!

ولكنهم كانوا مطمئنين جداً أن طاعته للرسول (ص) تغلب شجاعته وغيرته ، وسيعمل بالوصية ، ولن يجرد ذا الفقار ، حتى لو ضربوا السيدة عليها السلام وأسقطوا

جنينها!

الباب الرابع :

مناقشة دليل آيات القرآن المجيد

١ - سيدة نساء العالمين عليها السلام في القرآن المجيد:

نذكر الآيات الخاصة بالسيدة الزهراء وأمير المؤمنين عليهم السلام معا لشدة الملازمة فيما بينهما ، وقد ذكروا ان معظم آيات^{٢٣٩} أهل البيت عليهم السلام في زمن الرسول الأكرم صلى الله عليه واله كانت في الأيام الأولى من بعثته وبنصوص القرآن الكريم كما يلي:

الاول : عندما نزلت الآية (وانذر عشيرتك الأقربين)^{٢٤٠}:

دعى الرسول صلى الله عليه واله عشيرته وقال في ذلك الجمع من يبايعني على هذا الأمر سيكون خليفتي ووصيي من بعدي ، فكان علي بن أبي طالب عليه السلام أول من تقدم وقبل إسلامه وإيمانه وتعهده بكل ما وعده به ، وقال علي عليه السلام : أني أحدثهم سنا يا نبي الله أكون وزيرك عليهم فاخذ الرسول برقبتي ثم قال : إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوه . قال : فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب ، قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.^{٢٤١}

(٢٣٩) سفينة النجاة / تأليف : لبيب السعدي / جمعية إخوان البر لرعاية الإنسان والبيئة

(٢٤٠) سورة الشعراء الآية ٢١٤ .

(٢٤١) تاريخ يعقوبي ج ٢ ص ٦٣ ، تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١١٦ .

ومن تاريخ بعثة الرسول صلى الله عليه واله أطلقت كلمة الشيعة على أصحاب النبي الذين كانوا موالين لامام علي عليه السلام واشتهر كل من سلمان (رض) ولقبه الرسول الأكرم صلى الله عليه واله وسلم بسلمان المحمدي ، وأبو ذر (رض)، وعمار (رض) بهذا اللقب.^{٢٤٢}

أن النبي الأكرم صلى الله عليه واله لم يعينه وزيرا وخليفة له جزافا أو انه لا يعرفه حق المعرفة وهو الذي قال عنه جل وعلا (وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحي يوحى . علمه شديد القوى)^{٢٤٣} .

وصرح الرسول الأكرم صلى الله عليه واله في كثير من الروايات المتواترة عن طريق أهل السنة والشيعة إن فاطمة عليها السلام مصونة من الخطأ والمعصية (معصومة) في القوال والفعل ووردت وصرحت آيات من القرآن الكريم بذلك في :

الثاني : آية التطهير :

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)^{٢٤٤} .
ان هذه الآية نزلت بحق النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)^{٢٤٥} .

وهي دالة على العصمة فإذهاب الرجس يشمل كل الذنوب والمعاصي والرذائل صغیرها وكبیرها وخصوصا عندما يكون التطهير من رب العالمين فانه قد طهرهم فأصبحت قلوبهم صافية نقية خالصة مخلصه لخالقها وبارئها في كل حركاتها وسكناتها وصرح رب العزة والجلالة في قوله تعالى:

- (فلا أقسم بمواقع النجوم . وانه لقسم لو تعلمون عظيم . انه لقران كريم . في كتاب مكنون . لا يمسه^{٢٤٦} إلا المطهرون)^{٢٤٧}

(٢٤٢) حاضر العالم الإسلامي ج ١ ص ١٨٨ .

(٢٤٣) سورة النجم الآيات ٣ ، ٤ ، ٥ .

(٢٤٤) سورة الأحزاب الآية ٣٣ .

(٢٤٥) من يرد التفصيل فليراجع كتاب فاسألوا أهل الذكر للكتور محمد التيجاني السماوي أهلي كتاب لماذا اخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت للعلامة محمد مرعي الأمين الاتطائي

(٢٤٦) لا يمسه : لا يستوعبه و يمه أي يفهمه .

وهذا القسم كاشف على إن القرآن الكريم لا يستوعبه ويعيه إلا الذين طهرهم في آية التطهير السابقة والتي تكون فيها السيدة الزهراء عليها السلام من المطهرين بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم.

الثالث : اية المباهلة :

(فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين)^{٢٤٨} .
هذه الآية التي تسمى آية المباهلة نزلت في المدينة تخاطب النبي الكريم عندما جاء نصارى نجران لتكذيب النبي صلى الله عليه واله فقال لهم الرسول تعالوا نبتهل إلى الله . فدعا النبي صلى الله عليه واله عليا وفاطمة والحسن والحسين وقال هؤلاء أبنائنا وأنفسنا ونساءنا فهللوا بأنفسهم ونساءكم وأبنائكم.

وفي صحيح مسلم^{٢٤٩} : اللهم هؤلاء أهلي^{٢٥٠} .

كيف يخاطب الله تعالى رسوله ويطلب منه دعوة الأبناء وهو يعلم أن النبي ليس له أبناء وهو الذي لقبه الكفار بالآبتر ونفى الله تعالى عنه هذه الصفة في سورة الكوثر بمكة في بداية البعثة النبوية الشريفة .

كما إن أزواج النبي لم تدعى ولو واحدة منهن إنها من أهل البيت وقد روت كل واحدة منهن إن الآية خاصة برسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام واخرج ذلك كل من الترمذي ومسلم والحاكم والطبري والسيوطي والذهبي وابن الأثير وغيرهم ، فراجع^{٢٥١} .

وعندما رأى نصارى نجران أن النبي جاء بأهل بيته دون غيرهم للمباهلة قال لهم سيدهم : لا تباهلوه والله لقد عرفتم يا معشر النصارى إن محمدا نبي مرسل والله ما بأهل قوم نبي قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم

(٢٤٧) سورة الواقعة الآيات ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ . آية التطهير .

(٢٤٨) سورة آل عمران الآية ٦١ . آية المباهلة .

(٢٤٩) صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٠

(٢٥٠) راجع البخاري في التاريخ الكبير ج ١ ص ٦٩ أو صحيح مسلم ج ٢ ص ٣٦٨ ، سنن الترمذي ج ٥ ص ٣٠ ، مسند الإمام احمد بن حنبل ج ١ ص ٣٣٠ ، أسباب النزول للواحدي ص ٣٠٢ وغيرها .

(٢٥١) كتاب فاسألوا أهل الذكر للدكتور محمد التيجاني السماوي ص ٦٩ وكتاب لماذا اخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت للعلامة محمد مرعي الأمين الانطاكي .

لتهلكن فوآدعوا الرجل وانصرفوا لأنني أرى يا معشر النصارى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكاته لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة ، فقالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وان نتركك على دينك ونثبت على ديننا . قال فإذا أبيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم ، فأبوا . قال : إني أناجزكم . فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك . وتم الصلح بينهما^{٢٥٢} .

وهنا السيدة فاطمة عليها السلام كنسائه ثم أخي رسول الله صلى الله عليه واله والذي هو علي عليه السلام إذ جعله الله تعالى في هذه الآية الكريمة نفس محمد صلى الله عليه واله وسلم والحسن والحسين عليه السلام أبنائه .

الرابع : آية الولاية:

(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)^{٢٥٣}

اخرج علماء السنة والجماعة أنها نزلت في حق علي بن أبي طالب عليه السلام حيث قال الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسير الكبير بالإسناد إلى أبي زر الغفاري (رض) . أني صليت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئا وكان علي راكعا في صلاة نافلة فأومئ بخنصره إليه وكان يتختم بها فاقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره . وهبط الأمين جبرائيل بهذه الآية . ومصادر رواة نزول الآية (الولاية) في :

- الزمخشري في تفسير الكشاف^{٢٥٤}
- في تفسير الطبري^{٢٥٥}
- في تفسير القرطبي^{٢٥٦}

(٢٥٢) تفسير الكشاف للزمخشري ج ١ ص ٨٢٢ وغيره فراجع .

(٢٥٣) سورة المائدة الآية ٥٥ .

(٢٥٤) تفسير الكشاف/الزمخشري ج ١ ص ٦٤٩

(٢٥٥) تفسير الطبري ج ٦ ص ٢٨٨

- تفسير الفخر الرازي^{٢٥٧}
- تفسير ابن كثير^{٢٥٨}
- أسباب النزول للإمام ألواحدي^{٢٥٩}
- الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي^{٢٦٠}

وكثير من كتب التفسير ومن يريد الاكثر فليراجع ويتفحص.
إن آية الولاية الكريمة تبين أن الله تعالى قرن ولايته وولاية رسوله بولاية علي بن أبي طالب عليهم السلام .

والمراد بالولي : بمعنى أي أخرى به واجدر وإنما هو الأولى بالتصرف^{٢٦١} ، كما يتصرف الله عز وجل بخلقه وكما يتصرف النبي صلى الله عليه واله بالمسلمين فإنه أولى بالتصرف بالمسلمين بتفويض من الله سبحانه وتعالى عن طريق نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام، ويمكن أن تطلق على المحب والنصير والصديق^{٢٦٢} ولكن هذه المعاني عامة لا تنحصر فيما أريد في الآية الكريمة ، لان الآية حددت المعنى بقوله تعالى وهم راكمون .

قال الزمخشري في الكاشف (كيف صح أن يكون لعلي عليه السلام واللفظ جماعه قلت جيء به على لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلا واحدا ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه)^{٢٦٣} . انتهى

وفي تاج العروس روى ابن سلام عن يونس أن المولى في الدين هو الولي وذلك قوله تعالى (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) أي بمعنى لا ولي لهم (منه الحديث) مَنْ كنت مولاه فعلي مولاه أي من كنت وليه^{٢٦٤} .

-
- (٢٥٦) تفسير القرطبي ج ٦ ص ١١٢
 - (٢٥٧) تفسير الفخر الرازي ج ١٢ ص ٢٦
 - (٢٥٨) تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٧١
 - (٢٥٩) أسباب النزول للواحدي ص ١٤٨
 - (٢٦٠) الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي ج ٢ ص ٢٩٣
 - (٢٦١) معجم المحيط . / مادة ولي في الصحاح أو مختار الصحاح ص ٧٣٧ الهيئة المصرية العامة للكتاب .
 - (٢٦٢) مختار القاموس في مادة ولي .
 - (٢٦٣) الزمخشري / الكاشف / ج ١ ص ٤٢٢ .
 - (٢٦٤) تاج العروس فصل الواو من باب الواو والياء ج ١٠ ص ٣٩٩ .

فتحصل انه لا يجوز تقديم أي فرد او جماعة على (الامام علي) عليه السلام قطعاً لان الله تبارك وتعالى أشرك الرسول وعلي عليهم السلام معه في الولاية .

الخامس : آية البلاغ

وهي فصل الخطاب في سورة المائدة التي يعتبرها معظم كتاب التاريخ والمفسرين بأنها نزلت في حجة الوداع للرسول صلى الله عليه واله^{٢٦٥} والتي جاءت فيها آية البلاغ حيث قال تعالى : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين)^{٢٦٦}.

بعد رجوع الرسول صلى الله عليه واله من حجة الوداع في مكة إلى المدينة بموضع بينهما يدعى غدير خم على بعد ثلاثة أميال من الجحفة بناحية رابغ ، تقريباً بعد مضي خمس ساعات من النهار ، وكان معه مائة ألف أو يزيدون فأمر أن يرد من تقدم منهم وانتظر من تأخر عنهم ونادى منادي الصلاة جامعة وكان في وقت الضحى والحر شديد ، وجمعت الحجارة بعضها فوق بعض كالمنبر وخطب خطبته المعروفة بخطبة حجة الوداع .

وفيها رفع يد علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال (من كنت مولاه فهذا علي مولاه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار)^{٢٦٧}.

وهذا الحديث جاء تأكيداً للآية (الولاية) السابقة الذكر فهل يليق بنا أن نفسر معنى الولاية هنا بأن علياً عليه السلام هو محبكم وناصركم ؟ وهل يليق برسول الله صلى الله عليه واله أن يجمع المسلمين في مثل ذلك الحر والشمس المحرقة وبينهم النساء والشيوخ وبعد مسير طويل بعد أداء مراسم الحج؟

لأنه كان يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة ليقول لهم صلى الله عليه واله أن علياً عليه السلام هو محبكم وناصركم ؟
فهل هذا تفسير مقنع للمسلم المؤمن ؟
وهل هو المطلوب في الآية الكريمة التي تأمر النبي صلى الله عليه واله

(٢٦٥) الدر المنثور في التفسير المأثور لجلال الدين السيوطي ج ٣ ص ٣ .

(٢٦٦) سورة المائدة الآية ٦٧ .

(٢٦٧) صحيح مسلم باب فضائل علي / مسند احمد بن حنبل ج ٣ ص ٣٧٢ / كتاب

الخصائص للنسائي ص ٢١ / مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٠٩ .

أن يبلغه للمسلمين؟

وما هو الشيء الذي لم يبلغه الرسول صلى الله عليه واله بعد هذه المدة الطويلة من المعاناة والهجرة والأذى من الكفار والمشركين علما انه بلغ القرآن الكريم جميعا وبين أمور الدين كاملة وأصبحت الرسالة على وشك النهاية ، فما هو المطلوب لتبليغ المسلمين به.

فلا بد من وجود شيء مهم لم يبلغه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لأنه كان حذرا من الناس.

ألقى خطبته المشهورة بخطبة الوداع ثم عقد صلى الله عليه واله موكب لتنهنة الإمام علي عليه السلام في ذلك الحر الهجير والشمس المحرقة وبدأ بزوجاته وجاء أبو بكر وعمر يقولان لعلي عليه السلام:

(بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة) حيث يقول :

- جلال الدين السيوطي في الدر المنثور^{٢٦٨} أن الرسول صلى الله عليه واله لما نصب الإمام علي عليه السلام يوم غدیر خم نزل جبريل بأية إكمال الدين: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)^{٢٦٩}

- وتاريخ بغداد للخطيب^{٢٧٠}

- والخوارزمي في مناقبه^{٢٧١}

- وتاريخ اليعقوبي^{٢٧٢}

- وتاريخ دمشق لابن عساكر^{٢٧٣}

واما علماؤنا فلم يختلف أحد منهم في ذلك ومن يرغب بالاطلاع أكثر فعليه كتاب الغدير للعلامة الأميني رحمه الله في أحد عشر مجلدا قد جمع فيه كل ما يتعلق بحديث الغدير من كتب أهل السنة والجماعة واخرج الحديث عن ثلاثمائة وستين

(٢٦٨) الدر المنثور جلال الدين السيوطي / ج ٢ ص ٢٥٩

(٢٦٩) سورة المائدة الآية ٣ .

(٢٧٠) تاريخ بغداد / ج ٨ ص ٢٩٠

(٢٧١) المناقب للخوارزمي ص ٨٠

(٢٧٢) تاريخ اليعقوبي ج ١ ص ٣٢

(٢٧٣) تاريخ دمشق ج ٢ ص ٧٥

عالم.

ومن شواهد ذلك ما نقله:

- الحسكاني في شواهد التنزيل^{٢٧٤}
- تفسير الثعلبي في سورة المعارج^{٢٧٥}
- تفسير القرطبي^{٢٧٦}
- ينابيع المودة للقندوزي الحنفي^{٢٧٧}
- الحاكم في مستدركه على الصحيحين^{٢٧٨}
- تذكرة الخواص لابن الجوزي

وغيرهم الكثير من علماء أهل السنة فيقولون إن الخبر عندما وصل إلى الحارث بن النعمان الفهري ولم يجبه ذلك أقبل على رسول الله صلى الله عليه واله وأناخ راحلته أمام باب المسجد ودخل على النبي صلى الله عليه واله فقال (يا محمد إنك أمرتنا أن نشهد أن لا اله إلا الله وإني رسول الله فقبلنا منك ذلك وأمرتنا أن نصلي خمس صلوات في اليوم والليلة وإن نصوم رمضان ونحج البيت ونزكي أموالنا فقبلنا منك ذلك ثم لم ترضى بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك وفضلته على الناس وقلت (من كنت مولاه فعلي مولاه) فهذا شيء منك أو من الله ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه واله وقد احمرت عيناه (والله الذي لا اله إلا هو انه من الله وليس مني) قالها ثلاثا.

فقام الحارث وهو يقول اللهم إن كان ما يقول محمدا حقاً فأرسل علينا حجارة من السماء أو انتننا بعذاب اليم .

قال : فوالله ما بلغ ناقته حتى رماه الله من السماء بحجر فوقع على هامته فخرج من دبره وأنزل الله تعالى قوله:

(سنن سائل)

(٢٧٤) شواهد التنزيل للحسكاني / ج ٢ ص ٢٨٦

(٢٧٥) تفسير الثعلبي تفسير سورة المعارج آية (سأل سائل بعذاب واقع)

(٢٧٦) تفسير القرطبي / ج ١٨ ص ٢٧٨ تفسير سورة المعارج

(٢٧٧) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي / ص ٣٢٨

(٢٧٨) مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ٥٠٢

بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع) ^{٢٧٩}

وروى محمد بن إدريس الشافعي في مسنده ^{٢٨٠} وابن حجر العسقلاني في صواعقه ^{٢٨١} عن أبي هريرة قال لما نزلت آية الصلوات في قوله تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) ^{٢٨٢}. انه قلنا يا رسول الله قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال الرسول صلى الله عليه واله (قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم ثم تسلمون علي).

وروي عنه صلى الله عليه واله انه قال لا تصلوا علي الصلاة البتراء فقالوا يا رسول الله وما الصلاة البتراء . قال (تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون) وروى القرطبي في تفسيره ^{٢٨٣} وابن العربي الأندلسي المالكي ^{٢٨٤} على لحق آل النبي صلى الله عليه واله عند الصلاة عليه حيث تدل على أنها نزلت في حق النبي صلى الله عليه واله الأظهر وهم علي وفاطمة والحسن والحسين وهناك الكثير من المفسرين والمؤرخين والكتاب من قالوا أنها نزلت في حق شخص (النبي) واله (بالكسر) ومن الاطلاع أكثر فعيله مراجعة المصادر التالية:

- * البخاري في صحيحه ^{٢٨٥}
- * ألواحدي في أسباب النزول ^{٢٨٦}
- * الحاكم في المستدرک ^{٢٨٧}
- * الفخر الرازي في تفسيره ^{٢٨٨}

-
- (٢٧٩) سورة المعارج الآيات ١ ، ٢ .
 - (٢٨٠) المجلد الثاني ص ٩٧ .
 - (٢٨١) الصواعق المحرقة ص ١٤٤ .
 - (٢٨٢) سورة الأحزاب الآية ٣٣ .
 - (٢٨٣) الجامع لاحكام القرآن ج ١٤ ص ٢٣٣ وما تلاها
 - (٢٨٤) احكام القرآن ج ١ ص ١٨٤
 - (٢٨٥) صحيح البخاري ج ٦ ص ١٢
 - (٢٨٦) اسباب النزول ٢٧١
 - (٢٨٧) المستدرک ج ٣ ص ١٤٨
 - (٢٨٨) تفسير الفخر الرازي ج ٢٥ ص ٢٢٦

- * النيسابوري في تفسيره^{٢٨٩}
- * الطبري في تفسيره^{٢٩٠}
- * ابن عبد البر الأندلسي في تجريد التمهيد^{٢٩١}
- * الخازن في تفسيره^{٢٩٢}
- * محب الدين الطبري^{٢٩٣} في ذخائر العقبى عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رض) انه كان يقول لو صليت صلاة لم اصل فيها على محمد وال محمد ما رأيت أنها تقبل .

ومن هذا تحصل (الاجماع) إن معظم المفسرين يذكرون إن حب آل محمد واجب وقد قال الإمام الشافعي (رضي) :

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

واتهم الامام الشافعي بالتشيع من اجل قوله.

وان لم يقل المسلم اللهم صل على محمد وال محمد فصلاته مردودة لا يقبلها الله سبحانه وتعالى من خلال الروايات والاجماع من الادلة التالية كما يلي:

١ - قال الزمخشري في الكشاف^{٢٩٤} في تفسير آية المودة (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور). إنها لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم . قال(ص) : (علي و فاطمة وابناهما).

٢ - روى البخاري في صحيحه^{٢٩٥} (عن ابن عباس انه سئل عن قوله إلا المودة

(٢٨٩) تفسير النيسابوري ج ٢٢ ص ٣٠

(٢٩٠) تفسير الطبري ج ٢٢ ص ٢٧

(٢٩١) تجريد التمهيد ص ٨٥

(٢٩٢) تفسير الخازن ج ٥ ص ٢٢٦

(٢٩٣) ذخائر العقبى ص ١٩

(٢٩٤) تفسير الكشاف / ج ٢ ص ٣٣٩

(٢٩٥) صحيح البخاري ج ٦ ص ١٢٩

في القريبى . فقال قريبي آل محمد).

٣ - روى الطبري في تفسيره^{٢٩٦} (هي قريبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

٤ - روى القندوزي في ينابيع المودة^{٢٩٧} (قال اخرج احمد في مسنده بسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نزول الآية في الخمسة).

٥ - في كتاب رشفة الصادي^{٢٩٨} (لأبي بكر بن شهاب الدين الشافعي أن الله جل جلاله أجرى عليكم المودة في القريبى وإني سانلكم عنهم غدا).

٦ - روى الكنجي الشافعي في كفاية الطالب^{٢٩٩} (عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال يا محمد اعرض علي الإسلام فقال تشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله . قال تسألني عليه أجرا قال لا ، ألا المودة في القريبى قال قرابتي أو قرابتك ؟ قال(ص) قرابتي ، قال هات أبياعك فعلى من لا يحبك ولا يحب قرابتك لعنة الله فقال النبي صلى الله عليه وآله: آمين).

٧ - في مستدرك الصحيحين^{٣٠٠} روى بسنده^{٣٠١} (عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : خطب الحسن بن علي عليهما السلام على الناس حين قتل علي عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ، فساق الحديث (إلى أن قال) ثم قال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي وأنا ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا ابن الوصي وأنا ابن البشير وأنا ابن النذير وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه وأنا ابن السراج المنير وأنا من أهل البيت الذين كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا وأنا من أهل البيت الذين اذهب الله عنهم

(٢٩٦) تفسير الطبري ج ٢٥ ص ١٤

(٢٩٧) ينابيع المودة ص ١٠٦

(٢٩٨) كتاب رشفة الصادي ص ٢١

(٢٩٩) كفاية الطالب ص ٣١

(٣٠٠) مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٧٢

(٣٠١) كتاب فضائل الخمسة في الصحاح الستة مرتضى الحسيني ج ١ ص ٢٦٠ .

الرجس وطهرهم تطهيرا وأنا من أهل البيت الذين افترض مودتهم على كل مسلم فقال تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه واله وسلم (قل لا أسألكم عليه أجرا ألا المودة في القربى ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسنا) فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت).

- * وذكره المحب الطبري^{٣٠٢} ثم قال خرج الدولاوي
- * وذكره الهيثمي^{٣٠٣} ثم قال رواه الطبراني وأبو يعلى والبخاري
- * وذكره ابن حجر^{٣٠٤}

٨ - روى الخوارزمي^{٣٠٥} في كتابه مقتل الحسين عليه الصلاة والسلام نزول الآية في الخمسة .

٩ - قول الزمخشري في الكشاف : لا شك أن فاطمة وعليها والحسن والحسين عليهم السلام كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اشد التعلقات ، كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا هم الآل، لان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يحب فاطمة عليها السلام ويقول فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها ومن يؤذيني فقد آذى الله. وثبت بالنقل المتواتر عن النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم كان يحب عليا والحسن والحسين عليهم السلام لذلك وجب على كل الأمة أن تحبهم لقوله تعالى:

* (فأمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون)^{٣٠٦}

- * ولقوله تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن أمره)^{٣٠٧}
- * ولقوله تعالى (إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)^{٣٠٨}
- * ولقوله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)^{٣٠٩}

(٣٠٢) ذخائر العقبى للطبري / ص ١٣٨

(٣٠٣) مجمع الهيثمي / ج ٩ ص ١٤٦

(٣٠٤) الصواعق المحرقة ص ١٠١

(٣٠٥) مقتل الحسين للخوارزمي ص ١

(٣٠٦) سورة الأحزاب الآية ١٥٨ .

(٣٠٧) سورة النور الآية ٦٣ .

(٣٠٨) سورة آل عمران الآية ٣١ .

يقول الله جل وعلا في كتابه العزيز:

* (أنا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون)

* وقال أيضا (ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم)^{٣١٠}

ثم قال من سورة النحل الآية ٣٤ وفي سورة الأنبياء الآية ٧:

* (وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فساءلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون).

فالذكر هو القرآن الكريم وهو الذي نزل به جبريل على نبينا محمد صلى الله عليه واله بأمر من الله سبحانه وتعالى . فهذه الآيات الكريمة تعرف الناس بأهل البيت الذين هم أهل الذكر وهم محمد صلى الله عليه واله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ويأمرهم بالرجوع إليهم لأن الله سبحانه وتعالى طهرهم تطهيرا وهم الراسخون في العلم الذين أورثهم الله سبحانه وتعالى علم الكتاب .

١٠ - وروى ابن جرير الطبري^{٣١١} بسند عن جابر الجعفي قال لما نزلت (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) قال علي عليه السلام نحن أهل الذكر.

١١ - وروى ذلك الإمام الثعلبي في تفسيره الكبير^{٣١٢} في معنى هذه الآية من سورة النحل .

١٢ - وكذلك تفسير القرآن لابن كثير^{٣١٣} .

١٣ - وتفسير القرطبي^{٣١٤} في ج ٤ ص ٢٧٢

١٤ - ينابيع المودة للقندوزي الحنفي .

(٣٠٩) سورة الأحزاب الآية ٢١ .

(٣١٠) سورة آل عمران الآية ٥٨ .

(٣١١) الطبري ج ١٤ ص ١٠٩

(٣١٢) تفسير الثعلبي تفسير سورة النحل الآية (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

(٣١٣) تفسير ابن كثير / ج ٢ ص ٥٧٠

(٣١٤) تفسير القرطبي / ج ٤ ص ٢٧٢

١٥ - أسد الغابة لابن الأثير^{٣١٥} في ترجمة فضة النوبية بسند عن مجاهد عن ابن عباس قال في قوله تعالى (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا) يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا^{٣١٦}

١٦ - أسباب النزول للواحدي^{٣١٧} في بيان نزول الآية السابقة في سورة (هل أتى) قال عن عطاء عن ابن عباس.

١٧ - الرياض النضرة للمحب الطبري^{٣١٨} ج ٢ ص ٢٢٧

١٨ - نور الأبصار للشبلنجي^{٣١٩} عن عبد الله بن عباس قال : مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان فعادهما جداهما رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعادهما عامة العرب فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على وُليكَ نذرا فقال علي عليه السلام إن برنا مما بهما ، صمت لله عز وجل ثلاثة أيام شكرا وقالت فاطمة عليها السلام كذلك وقال الصبيان ونحن نصوم ثلاثة أيام وقالت جاريتهما فضة وأنا أصوم ثلاثة أيام .

فالبسهما الله العافية فاصبحوا صياما وليس عندهم طعام سوى ثلاثة أصوم من الشعير فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته وخبزته وعندما أتى علي عليه السلام بعد أن صلى مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ووضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف على الباب وقال :

السلام عليكم أهل بيت محمد ، مسكين من أولاد المسلمين أطعموني أطعمكم الله عز وجل على موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام فأمرهم أن يعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلا الماء. فلما كان

اليوم الثاني قامت فاطمة عليها السلام إلى صاع آخر وطحنته وخبزته وصلى علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم . ووضع الطعام بين

(٣١٥) أسد الغابة بن الأثير / ج ٥ ص ٥٣٠

(٣١٦) سورة الإنسان الآية ٧ ، ٨ .

(٣١٧) أسباب النزول ص ٣٣

(٣١٨) الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٧

(٣١٩) نور الابصار ص ١٠٢

يديه إذ أتاهم يتيم فوقف بالباب وقال السلام عليكم أهل بيت محمد ، يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي أطعموني أطعمكم الله عز وجل على موائد الجنة فأعطوه الطعام فمكثوا يومين لم يذوقوا إلا الماء.

فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلى الصاع الباقي فطحنته وخبزته فصلى علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ووضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف بالباب وقال السلام عليكم أهل بيت النبوة تأسرونا وتشدوننا ولا تطعمونا. أطعموني فأني أسير فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا إلا الماء فاتاهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فرأى ما بهم من الجوع فأنزل الله تعالى:

* (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) إلى قوله تعالى (لا نريد منكم جزاء ولا شكورا)

فقد ذكروا جميعهم الرواية المتقدمة عن ابن عباس.

وعلى المسلم أن يتبع أهل البيت في دينه وإعماله وقد امرنا الله ورسوله بطاعتهم وأخذ منهجهم والسير على خطاهم ولقد قال الله تعالى في محكم كتابه:

* (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحس أولئك رفيقا)^{٣٢٠}

فهم الراسخون في العلم وهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فهل لأحد من العالمين كآية تطهيرهم وهم أهل الذكر ، أليسوا من الذين أنعم الله عليهم وأشار لهم في السبع المثاني والقران العظيم إليهم فقال عز وجل:

* (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم)^{٣٢١}

ألم يجعل الله تعالى دينه بولايتهم في غدير خم وكيف فعل يومئذ بمن جحد بولايتهم . وهم خير البرية حيث قال تعالى:

(٣٢٠) سورة النساء الآية ٦٨ .

(٣٢١) سورة الفاتحة الآية ٧ .

* (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية)^{٣٢٢}

وهم اصحاب ذو الحق الذين صدع القرآن بآياته بقوله تعالى:

* (وآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ)^{٣٢٣}

وهم اصحاب أولوا الفيء حيث اشار لهم بقوله تعالى:

* (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله والرسول ولذي القربى)^{٣٢٤}

وآل ياسين الذين حباهم الله في الذكر الحكيم فقال تعالى:

* (سلام على آل ياسين)^{٣٢٥}

وهم الذين قد جعل الله تعالى الصلاة بدونهم بتراء كما مر معنى فهم المصطفون من عباد الله والسابقون بالخيرات بإذن الله الوارثون كتاب الله. فهذا هو امر الله وقضاء الله ورسوله وعلينا طاعتهما كما بقوله تعالى:

* (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلّالا مبينا)^{٣٢٦}

ومن منهل عذوبة آيات فضلهم الكفاية ومن يرغب بالمزيد:

* فليراجع الصحاح الستة وكتب التاريخ والمفسرين

* وأما من يريد التوضيح والبيان فليراجع كتاب المراجعات للإمام السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي.

(٣٢٢) سورة البينة الآية ٧ .
(٣٢٣) سورة الإسراء الآية ٢٦ وسورة الروم الآية ٣٨ .
(٣٢٤) سورة الحشر الآية ٧ .
(٣٢٥) سورة الصافات الآية ١٣٠ .
(٣٢٦) سورة الأحزاب الآية ٣٦ .

٢ - مصحف فاطمة (عليها السلام) ^{٣٢٧}

في بداية الحديث لكي لا نتهم بمصحف فاطمة عليها السلام فهو مجموعة احاديث ومروايات كتبها الامام علي عليه السلام ولا علاقة لمصحف فاطمة بما انزل على نبيينا محمد صلى الله عليه واله من ايات القرآن.

فلماذا لايجوز لنا ان نقول عن حديث الافك المزعوم في السنة السادسة بمصحف عائشة.

فلقد جاء في الروايات أن فاطمة ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لها كتاب اسمه المصحف فيه إخبار بالمغيبات.

وجاء في بصائر الدرجات بأكثر من سند عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال:

لأقوام كانوا يأتونه ويسألونه عما خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى علي (عليه السلام) وعما خلف علي إلى الحسن: (لقد خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندنا ما فيها كل ما يحتاج إليه حتى أُرش الخدش والظفر، وخلفت فاطمة مصحفاً ما هو قرآن...) الحديث ^{٣٢٨}

إذن فقد كان لابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) مصحف، كما كان لخالد ابن معدان كتاب اسمه المصحف فيه علمه.

وإن أنمة أهل البيت عليهم السلام الذين انتشر منهم هذا الخبر نصوا على أنه ما هو بالقرآن وليس فيه شيء من القرآن، بل هو إخبار بالحوادث الكائنة في المستقبل.

(٣٢٧) بصائر الدرجات : ١٥٦ / تفصيل الخبر في معالم المدرستين ٢ : ٣٢٢. المصحف في الروايات والآثار/السيد مرتضى العسكري/سلسلة الكتب المؤلفة في رد الشبهات مركز الأبحاث العقائدية.

(٣٢٨) بصائر الدرجات : ١٥٦، وأوردت موضع الحاجة من الحديث. وراجع تفصيل الخبر في معالم المدرستين ٢ : ٣٢٢

ومع الأسف الشديد افترى بعض الكتاب من مدرسة الخلفاء وقال:
* إن مصحف فاطمة عند أتباع مدرسة أهل البيت، قرآن آخر!

ولكن أتباع مدرسة أهل البيت لم يقولوا هذا القول في شأن مصحف خالد ولا الكتاب لسببويه.

أ - عن علي بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (.. وعندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله، وإنه لإملاء رسول الله صلوات الله عليه وآله بخط علي بيده)^{٣٢٩}

ب - وعن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهم السلام: (..وخلفت فاطمة مصحفاً، ما هو قرآن، ولكنه كلام من كلام الله أنزل عليها، إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي)^{٣٣٠}

ج - عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام: (..وعندنا مصحف فاطمة عليها السلام، أما والله ما فيه حرف من القرآن، ولكنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي)^{٣٣١}

عن ابن بصير عن أبي عبد الله قال : ان عندنا لمصحف فاطمة وما يدريك ما مصحف فاطمة ؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال: مصحف فاطمة فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد : قال: قلت هذا والله العالم^{٣٣٢} .

لا اعرف لماذا التشنيع وقلب الحقائق وبالتالي التكفير والاخيرة تتبناها استراتيجية الدول لتكون ورقة ضغط على شيعة اهل البيت عليهم السلام؟

(٣٢٩) بحار الأنوار ٤١/٢٦

(٣٣٠) البحار ٤٢/٢٦

(٣٣١) البحار ٤٨/٢٦

(٣٣٢) أصول الكافي : كتاب الحجة ج١ ص ٢٩٥

٣ - تأويل الايات القرآنية والاحاديث الواردة بخصوص السيدة الزهراء عليها السلام

هناك من يدافع عن اهل البيت عليهم السلام كابن المطهر الحلي ويورد اخبار اصحاب الكساء (علي وفاطمة والحسن والحسين) عليهم السلام.

ولكن بالمقابل هناك من يحاول تفنيد منقلب اهل البيت يعترض بكل ما اوتي من سلاح العلم كابن تيمية^{٣٣٣} ومن اتخذ طريقه؟

او اخر يوسع دائرة المنقبة او الفضيلة المختصة باهل البيت بكل ما اوتي من سلاح العلم كالفخر الرازي ومن سار على نهجه؟

وقوله تعالى : (وَقرن في بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)^{٣٣٤}

فاكبر دليل على عدم كون نساء النبي صلى الله عليه وآله من اهل بيته عدم إخراجها لهن يوم (المباهلة) باهل نصارى نجران، وكان قد وعدهم بإخراج^{٣٣٥} نسائه على ما حكاه القرآن بقوله:

{قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ}^{٣٣٦}.

كما خطب سيد النصارى حزبه، فقال: إن خرج محمد صلى الله عليه وآله باهل بيته، فلا تباهلوه، وإن خرج بأصحابه فباهلوه.

وبإجماع من المفسرين والمؤرخين أن النبي صلى الله عليه وآله لم يخرج معه للمباهلة سوى «علي وفاطمة وابنيهما الحسنين عليهما السلام» فاتجلى أنهم أهل بيته دون غيرهم، ولو وجد سواهم لأخرجه النبي صلى الله عليه وآله يباهل به في أعظم موقف تنازع فيه الحق والباطل.

(٣٣٣) قال ابن تيمية : والقوم من أكذب الناس في النقلات، ومن أجهل الناس في العقليات/ منهاج السنة (٨/١) وقال ابن تيمية بموضع اخر: إن هذا وأمثاله إنما يقوله من لا يعقل ما يقول، وهذا بالهذيان أشبه منه بتفسير القرآن /منهاج السنة (٦٦/٤)

(٣٣٤) سورة الاحزاب الآية ٣٣

(٣٣٥) لماذا اخترت مذهب الشيعة/محمد مرعي الاتطائي / تحقيق عبد الكريم العقيلي

(٣٣٦) سورة ال عمران الآية ٦١

فهؤلاء الذين باهل بهم النبي صلى الله عليه وآله نصارى نجران هم الذين أذهب الله عنهم الرجس في القرآن ، على أن المتبادر من لفظة «أهل البيت» عند إطلاقها:

العترة الطاهرة صلى الله عليه وآله وهم:

«عليّ، وفاطمة، والحسن والحسين» عليهم السلام ولا دخل للأزواج فيها، ولهذا أطلقها النبي صلى الله عليه وآله عليهم منذ أوصى بهم، وأبان فضلهم في أحاديث المتواترة المروية في صحاح المسلمين ومسانيدهم، ولم يحتمل أحد دخول الأزواج تحت تلك الأحاديث؛ فمنها الحديثان العظيمان المعبران، اللذان رواهما جمهور المسلمين:

الأول: حديث «الثقلين» وهو قول النبي صلى الله عليه وآله:

«إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً»^{٣٣٧}.

الثاني: حديث «السفينة» وهو قوله صلى الله عليه وآله:

«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى»^{٣٣٨}.

وأصبح مفروغاً منه لدى المسلمين، فتراهم ينادون في محافلهم بمديح أهل البيت صلى الله عليه وآله، ويطلقونها عليهم، ولا يخطر ببالهم شمولها للأزواج.

ويقصد من أهل البيت «عليّ وفاطمة والحسنان عليهم السلام» وهكذا غيره من الألوف المألوفة من أئمة السنة والجماعة، فإنهم صرحوا أيضاً بأن المقصود منها «عترة المصطفى، وسلالة المرتضى» الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. ومن الروايات نذكر ما يلي:

(٣٣٧) صحيح مسلم: ١٢٢ / ٧، وسنن الترمذي: ٣٠٧ / ٢، وسنن الدارمي: ٣٣٢ / ٢،
ومسند أحمد بن حنبل: ١٤ / ٣ و ١٧ و ٣٦ و ٥٩
(٣٣٨) الحاكم في المستدرک: ٣ / ٣٤٣

الاول : سفينة نبي الله نوح عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ: «لما أراد الله عزوجل أن يهلك قوم نوح أوحى الله إليه، أن شق ألواح الساج، فلما شققها لم يدر ما يصنع بها، فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة، ومعه تابوت فيه مائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار، فسمر بالمسامير كلها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير؟

فضرب بيده إلى مسمار منها فأشرق في يده وأضاء، كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء، فتحير من ذلك نوح، فأنطق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق فقال:

على اسم خير الأنبياء محمد بن عبد الله ، فهبط جبرئيل فقال له:

يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله؟

قال: هذا باسم خير الأولين والآخرين محمد بن عبد الله ، أسمره في أولها على جانب السفينة اليمين.

ثم ضرب بيده على مسمار ثان، فأشرق وأنار، فقال نوح: وما هذا المسمار؟ قال: مسمار أخيه وابن عمه علي بن أبي طالب ، فأسمره على جانب السفينة اليسار في أولها.

ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث، فزهر وأشرق وأنار، فقال: هذا مسمار فاطمة ، فأسمره إلى جانب مسمار أبيها.

ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع، فزهر فقال: هذا مسمار الحسن ، فأسمره إلى جانب مسمار أبيه.

ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس، فأشرق وأنار وبكى، فقال: يا جبرئيل ما هذه الندوة؟

فقال: هذا مسمار الحسين بن علي سيد الشهداء ، فأسمره إلى جانب مسمار أخيه.

ثم قال النبي: (وحلمناه على ذات ألواح ودسر)^(٣٤٠) قال النبي: الألواح خشبة

(٣٣٩) الفقه المروور / محمد الشيرازي قدس
(٣٤٠) سورة القمر الآية ١٣.

السفينة، ونحن الدسر، لولانا ما سارت السفينة بأهلها»^{٣٤١}

الثاني : لولا فاطمة لما خلق ال محمد ص:

وبمعرفة ذلك يتضح السر في قوله تعالى في الحديث القدسي: (يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك ولو لا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما)^{٣٤٢}.

الثالث : اسماء سيدة نساء العالمين عليها السلام:
أ - المحدثه :

وفي الحديث^{٣٤٣}: إن من أسماء فاطمة الزهراء عليها السلام: (محدثه) لأن الملائكة كانوا ينادونها يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين، وتحديثهم^{٣٤٤}.

ب - صاحبة العزاء:

وعن أمير المؤمنين عن رسول الله قال:

«يمثل لفاطمة رأس الحسين متشحطاً بدمه، فتصيح واولداه، واثمرة فؤاده، فتصيح الملائكة لصيحة فاطمة وينادون أهل القيامة: قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة، قال فيقول الله عز وجل أفعل به...» الحديث^{٣٤٥}.

ج - اني فاطمة : في خطبة الزهراء :

(قولها)^{٣٤٦} صلوات الله عليها: (ثم)^{٣٤٧} لا يقصد به وجود فاصل زمني بين الكلامين بل الفصل الرتبي، حيث كان الكلام حتى هذا المقطع يدور حول الأصول والفروع، والكلام من هنا يبدأ حول قضية حقها المسلوب حيث جاءت إلى

(٣٤١) بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٣٢ ح ١٤.

(٣٤٢) عوالم العلوم ومستدرقاته ج ١ ص ٤٤ / عن مستدرک سفينة البحار ج ٣ ص ٣٣٤ / عن مجمع النورين ص ١٤.

(٣٤٣) فقه الزهراء/ السيد محمد الشيرازي قدس

(٣٤٤) العدد القوية: ص ٢٢٦

(٣٤٥) ثواب الأعمال: ص ٢١٩ عقاب من قتل الحسين.

(٣٤٦) هذا كلام السيدة زينب عليها السلام التي روت الخطبة.

(٣٤٧) بدء كلام السيدة فاطمة عليها السلام (ثم قالت: اعلموا اني فاطمة ..)

المسجد لإثبات الحق وإحقاقه.

٤ - تأملات في آية التطهير

التامل الاول : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)

الأجماع لدى الشيعة قاطبة وأصحاب الحديث وكذلك (جمهور المفسرين السنة أو أكثرهم) على نزول الآية في أهل الكساء وخالف ذلك بعض من علماء أهل السنة والجماعة إلى أن المخاطب هي نساء النبي صلى الله عليه واله بقرينة كون الآية واقعة بين الآيات التي تخاطب النساء وما ذهبوا إليه مردود من وجوه منها:

منها :: التائب و العتاب الواردين في الآيات السابقة لآية التطهير وغيرهن من الآيات كالتهديد بمضاعفة العذاب ك: (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً)

ومنها :: التهديد للبعض بالطلاق ك: (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكنّ مسلمات مؤمنات قانتات)

ومنها :: كونهنّ لسن بمنأى عن الوقوع في المعصية لقول الله تعالى : (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) ومن خلال الآية ممكن ميلان القلب لنساء النبي ص عن الحق حتى توجب عليهن التوبة.

ومنها :: إفشاء سرّ الرسول خلافاً لأمره عليه السلام بدليل قوله تعالى: (إذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبات به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض)

ومنها :: تهديد البعض منهن للمظاهرة عليه الصلاة والسلام بنصرة الله وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بقوله تعالى: (وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير)

ومن أراد الوقوف على نزول هذه الآيات في خصوص اثنين من نساء الرسول عليه الصلاة والسلام بنحو الخصوص: أو المشاركة مع غيرهنّ من كتاب صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما فليرجع؟

إن كان مراد الله تعالى تطهير نساء النبي الأكرم عليه الصلاة والسلام ويذهب عنهن الرّجس كما يدعي بعضهم فكيف الله تعالى وصفهن بهذه الأوصاف:

فمنها :: يعرض بتهديد نساء النبي عليه الصلاة والسلام فيقول {عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن} وميزتهن؟ قال (مسلمات...؟)

ولا سيما إذا تأملنا وجدنا التميز لم يأت مفرداً منصوباً كما هو الأصل فتقول مثل (زيد أكثر مني مالا).

فلماذا التهديد بالطلاق! برغم أنه أبغض الحلال عنده (الله تعالى) كما قال الرسول صلى الله عليه واله.

ومنها :: لماذا هذا التقرع والتكبيت لهن فيؤكد معصيتهن بقوله فيهن (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما).

وكلمة (صغت) بالفعل الماضي دالة على اليقين من تحقق المعصية من المقصود منه من نساء النبي (ص) وأكد ذلك أكثر بـ(قد) الذي هو حرفاً يفيد تحقيق وتوكيد دلالة الفعل.

ومنها :: ما هو تفسيركم لجمع القلوب في الآية ؟ وما هما في الحقيقة إلا قلبان لا أكثر. وللعلم أن الله تعالى قال ذلك في معرض ذكر المعصية؟

وجوابه : ما هو إلا لتوكيد خطورة هذا الأمر فنظير هذا الجمع ، جمع كلمة الناس في قوله تعالى (الذين قال لهم -الناس- إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل).

وإذ لم يكن المراد بلفظ الناس هنا إلا رجل واحد وهل ينطبق على نعيم بن مسعود الأشجعي كما ذكره المفسرين والمحدثين وأهل الأخبار شيعة وسنة ، وهل يمكن لنا اعتباره بيان منه سبحانه لهذا الفعل من نعيم بن مسعود وما قلم به ليعبر عنها لكبرها وكثرة عددها بالناس.

ومنها :: لماذا يعبر القرآن عن توبتهن (أي عن نساء النبي ص) بقوله سبحانه وتعالى (إن تتوب) ولم يقل {إذا تتوبا} وكما هي الاداة {إن} تستعمل في :

* لما لا يقع إلا نادراً

- * ولما يقلّ وقوعه
- * ولما يستبعد
- * ولما يظن ظناً كبيراً عدم وقوعه

واما الاداة {إذا} تستعمل في :

- * الأمر المقطوع بوقوعه
- * أو يظن ظناً قوياً وقوعه

ولذا كان الغالب في الفعل الذي يأتي مع الاداة (إذا) أن يكون بلفظ الماضي للإشعار بتحقيق الوقوع.

واما الاداة (إن) يأتي الفعل معها بالمضارع وكذلك نفس الإشكال وارد في حقهن في قوله تعالى (يانساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن...) حيث قال الله تعالى { إن اتقيتن } ولم يقل إذا اتقيتن.

ومن باب المثال نذكر ما يطرحه اهل البلاغة لذلك كقوله تعالى (فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه * وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه) والسبب لأن ورود النعمة من الله تعالى كثيرة وهو الأصل فجاءت الاداة (إذا) ومجيء السينة والعذاب قليل وهو فرع لا يلتفت إليه أمام تكثر النعم ووفرتها فجاءت الاداة (إن).

ومنها :: الخطاب للنساء لغرض الالتفات للمبالغة في المعاقبة أو المعاتبة كما يقول الزمخشري والبيضاوي وقد ذكر نحو ذلك الطبري وابن كثير والرازي وغيرهم (أي كان الكلام عنهنّ على سبيل الغيبة ثم تحول إلى الخطاب و المواجهة الصريحة إمعاناً في التقريع.

ومنها :: لماذا هذا التهديد بمضاعفة العذاب لهنّ ؟ في قوله تعالى {يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً } وتأمل جيداً كلمة (يسيراً) وما تتركه من ظلال وإيحاءات من محذور.

ومنها :: لماذا التهديد والوعيد القاسي جداً من الله تعالى لما تظاهرت النساء (المخصوصة بالخطاب) على النبي الاكرم صلى الله عليه وآله بنصرته ونصرة جبريل وصالح المؤمنين والملائكة؟

أما كانت تكفي نصره الله متفردا عز اسمه؟

فأردف الله تعالى هذه النصره منه بنصرة جبريل وصالح المؤمنين والملائكة؟

ألا تفهم السر والسبب وتتجلى لك الأمور في قوله تعالى (وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير).

ومنها :: لماذا أشار الرسول (ص) نحو مسكن احدى نساته وقال كما في صحيح البخاري^{٣٤٨} (ها هنا - الفتنة - ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان) بالإشارة إلى القريب لا إلى البعيد إذ لم يكن الرسول (ص) يعني الشرق كما يدعي المدافعون عن هذا الدار. وإلا لقال من ها هنالك أو نحوها من المفردات الموضوعه للإشارة إلى البعيد حيث إن هنا للإشارة للقريب كما يقول النحاة.

ومن طهرت أو أريد تطهيرها ومحاولة دخولها بالاية فهل من المعقول أن تخاطب بهذه الطريقة؟

ومنها :: حذر الرسول الاكرم ص احدى نساته بأن تنبجها كلاب الحوآب وقد نبحت عليها، وهي في طريقها إلى البصرة وهي تؤم الناكثين بببعية أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

والمحاربين ومن سل السيوف بوجه الامام في حرب الجمل خلداهم التاريخ وصحاح وكتب التفسير والمؤرخين في أحاديث لا يوجد ادنى شك في عدم صحتها عن طريق إخواننا السنة فراجع ميائلي:

- * ما رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده
- * وأبو يعنى
- * والبزار
- * ومجمع الزوائد^{٣٤٩}
- * وما رواه البزار وصححه الألباني^{٣٥٠}

(٣٤٨) صحيح البخاري /كتاب فرض الخمس باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وآله وما نسب من البيوت إليهن الحديث برقم ٣١٠٤ ص ٥٥٣ كما في ط دار إحياء التراث العربي.

(٣٤٩) مجمع الزوائد / ج ٧ ص ٢٣٤

في حين إنها كانت مأمورة من الله تعالى بالقرار في بيتها بقوله تعالى (وقرن في بيوتكن) في البيت فذهب من ارواح المسلمين بسبب ذلك الخروج ستة عشر ألفاً وسبعمئة وتسعون رجلاً من الضحايا المسلمين وغير ذلك من المآسي والويلات.

وهذا المقام في الذكر وهذه التعابير ونظائرها. فهل تتناسب مع القول بنزول آية التطهير في نساء النبي الأكرم وهي المحلاة بأنواع التلطف وألوان المبالغة في الإكرام والتبجيل والتفخيم المستفادة من وجوه متعددة مايلي:

الوجه الاول :

نزول التعبير القرآني بصورة اهتمام خاص من أجل إبراز المعنى المراد في هذه الآية يظهر ذلك بوضوح من كلمة (إنما) الدالة على حصر إرادة الله تعالى على هذا الأمر فهي مقصورة عليه لا تتجاوزه إلى سواء في إذهاب الرجس عن أهل البيت وتطهيرهم وخصوصاً إذا تأملنا العلة التي من أجلها نصبت كلمة أهل في قوله تعالى (أهل البيت) لأنها:

- * إما نصبت على الاختصاص أي على تقدير أخص أهل البيت
- * أو على النداء أي أنادي أهل البيت
- * أو على المدح أي أمدح أهل البيت كما يقول أهل الفن من النحاة وأهل الاعراب في الآية المباركة.

الوجه الثاني :

قد صرف الله تعالى عنهم (الرجس) وهو مطلق (لم يقيد بوقت أو نوع) ومحلى بالاداة (أل الجنسية) فإن الاداة (أل) في اللغة والنحو وعلم المعاني على نوعين (عهدية وجنسية) وكل نوع يندرج تحته أقسام.

ومورنا هنا الاداة (أل) ليست عهدية قطعاً لماذا:

- * لا عهد ذكري
- * ولا عهد ذهني

* ولا عهد حضوري

في مقامنا وعليه فهي جنسية بل هي جنسية استغراقية وهي التي تشمل (جميع أفراد الجنس) أي الاداة (ال) ترفع عنهم جميع أنواع الرجس (كل ما يصدق عليه أنه رجس).

وللتوضيح نورد مثال فنقول لو أصاب ثوب بعض النجاسات ثم أزيل بعض من هذه النجاسات وبقي بعض النجاسات على الثوب بعض منها، فهل سيكون الثوب طاهراً في هذه الحالة؟

قطعاً سيكون الجواب بالنفي ولا بد من إزالة جميع النجاسة ليظهر الثوب:

- * وبما أن كل ذنب رجس
- * وبما إن ارتكاب الذنوب لا يجتمع مع إذهابها عنهم وطهارتهم منها
- * فهم إذا بحكم هذه الآية مطهرون من الأرجاس والذنوب

و هل لمفهوم العصمة شئ بعد هذا؟ هي العصمة بعينها؟

(الرجس) : هو كل ما ليس لله تعالى فيه رضا وجميع ما هو مستقذر من قول أو فعل ونحو ذلك والمعاصي والذنوب والشرك ونحو ذلك ..الخ قد دفع عنهم ذلك كله.

الوجه الثالث :

يؤكد ذلك أنه سبحانه وتعالى فقال : (ليذهب عنكم) ولم يقل (ليذهب منكم أو ليذهب ما فيكم) مما يقطع على أنه (الرجس) لم يكن فيهم ثم أزاله الله تعالى بل الرجس مدفوع مصروف عنهم كقوله تعالى في النبي يوسف عليه السلام :

- (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين)^{٣٥١}.

ولم يدعي أحد طهارة نساء النبي (ص) من النجاسات المادية فكانت تاتيهم (الحرمة الشهرية) بأنواعها وهذا وحده يكفي لتفي مطلق الطهارة والمعنوية.

(٣٥١) سورة يوسف الآية ٢٤

وكذلك نساء النبي (ص) حينما يتلبسنَ بفترة (الحيض) وبالإضافة إلى اتصافهن بكثير من الأخطاء والاشتباكات المتعلقة بدخولهن ضمن الآية.

الوجه الرابع :

تأكيد دلالة الفعل يطهركم بالمفعول المطلق (تطهيراً) ليدل على أنهم نالوا أعلى المراتب وأكملها.

الوجه الخامس :

تذكيره سبحانه وتعالى لذلك المصدر أي بمعنى كونه للتوكيد لا لغرض بيان العدد أو النوع حيث قال : (تطهيراً) للإشارة إلى كون تطهير الله تعالى لهم هو نوع مميز ليس مما يتصوره ويعهده الخلق ولا مما يحيطون بإدراك نهايته أو قل ليذهب الذهن في ذلك كل مذهب أي بجميع أقسامه وأنواعه ، أو قل (تنوينه بتنوين التعظيم والتكثير و التعجب المفيد إلى أنه ليس من جنس ما يتعارف ويؤلف على حد قول ابن حجر في الصواعق).

الوجه السادس :

دلالة تأكيد (ليذهب عنكم) بـ (يطهركم) مع تأكيد (يطهركم) بـ(تطهيراً) ولنبقى مع:

* تقديم الجار والمجرور {عنكم}

* على المفعول به {الرجس}

خلافاً للأصل في الترتيب المنزلي اللغوي والنحوي والأصل في الجملة الفعلية أن يأتي الفعل أولاً والفاعل ثانياً والمفعول به ثالثاً ثم بقية الفضلات (الجار والمجرور ، الظرف ..الخ).

لدلالة أن المخاطب بها هو محل العناية وموطن الاهتمام (عنكم الرجس) فهذه كقول السيدة آسية بنت مزاحم (رض) بقوله تعالى (ابن لي عندك بيتاً في

الجنة^{٣٥٢} بتقديم (عندك) وهو الظرف على المفعول به (بيتاً) رغم تقدم المفعول به رتبة.

الوجه السابع :

الرجس مدفوع عنهم لا مرفوع أي بمعنى لم يكن موجوداً فيهم أصلاً .

وأقوى شاهد على مانحن عليه هو شمول الآية للنبي صلى الله عليه وآله وهو الذي دلت البراهين القاطعة على عصمته قبل البعثة وبعدها عن كبائر الذنوب وصغائرهما بل وحتى عن مخالفة الأولى.

وشمولها للحسنين عليهما السلام اللذين لم يكونا قد بلغا حتى يصدر منهما ذنب أو يتلوثا برجس بل ويجلي ذلك في أبهى الصور استعمال حرف الجر (عنكم) بدل من (منكم أو فيكم) ليدل أن المراد مصروف عنهم ولم يبتلوا به وإلا لقال منكم أو فيكم ليدل على أنه فيهم ثم أزاله.

- إن الإرادة في الآية المباركة

فيل يؤدي القول بكونها تكوينية إلى القول بالجبر؟

وهذا الإشكال (قد أجاب علماؤنا عن هذه الشبهة في كتبهم بما ملخصه:

إن الله سبحانه وتعالى لما علم أن هؤلاء لا يفعلون إلا ما يؤمرون به وليست أفعالهم إلا مطابقة للتشريعات الإلهية وكذا الحال فيما يتركون وبعبارة أخرى :

(جميع أفعالهم وما يتركون هي المصادق الأسمى للتشريعات الإلهية وهي التجسيد الراقى لها أي جميع ما يفعلون و ما يتركون ليس إلا ما يحبه الله سبحانه وتعالى فلما علم سبحانه منهم هذا المعنى لوجود تلك الحالات المعنوية

في ذواتهم المطهرة وتلك الحالة المانعة من الاقتحام في الذنوب والمعاصي جاز له سبحانه وتعالى أن ينسب إلى نفسه إرادة إذهاب الرجس عنهم} ٣٥٣.

ونفهم أنه الإرادة ما هي إلا كاشفة عن ما سيصدر من آل محمد من أنهم لن يخالفوا ما يريده الله وما تقتضيه شريعته وأنهم سيقومون بتنفيذ أوامر الله تعالى باتّام وجهه وهو بمثابة إخبارنا عن طلوع الشمس غداً فإن ذلك لا يدل على أن لنا الأثر أو التأثير على طلوعها وإن كان ما أخبرنا به واقع لا محالة استناداً لعلته الخاصة به أو على حد قول الله تعالى:

* {والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم} ٣٥٤

وكذلك قوله تعالى:

* {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبُلنا وإن الله لمع المحسنين} ٣٥٥.

والإشكال لو صح القول به فهو غير مختص بـ (آية التطهير) بل يكون شامل لجميع القضايا الأزلية:

* كاختيار الأنبياء وعصمتهم ومنح الاستعدادات الأولية والكمالات الخلقية من جمال الهيئة وسلامة الأعضاء والحواس والفطنة والذكاء بل وصفاء الروح واعتدالها.

فهذه من البديهيات والواضحات فهل ستنتكر لها؟

وهذا اللطف والتوفيق الإلهي الكبير جاء استجابة لطاعتهم وإخلاصهم واستحقاقهم.

بل آية التطهير قد حكمت لهم بالمزيد من الطهارة بدليل أن المولى سبحانه وتعالى قد قال:

* (يريد) بالمضارع لا بالماضي للدلالة على الاستمرار والزيادة.

(٣٥٣) كلام السيد علي الميلاني

(٣٥٤) سورة محمد الآية ١٧

(٣٥٥) سورة العنكبوت الآية ٦٩

وهو انتقاء الجبر لمن لم يصبه عمى التعصب ويضله الهوى ، ودعا الرسول (ص) بمضمون الآية لتأكيد الطلب على الاستمرار بدوامه فالداعي يعلم أن الله تعالى خلق عليه الوجود و أفاض عليه الجوارح ووهبه النعمة التكوينية ولكنه يسأل الله ويدعوه استمرارها ودوام الإنعام بها وعدم زوالها وقد ينزل الدعاء بمثل هذه المواضع لمنزلة الشكر والحمد على النعمة.

ما هو الفرق بين:

* (التطهير) في آية التطهير و(التطهير) في قوله سبحانه وتعالى^{٣٥٦}:
ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ليطهركم به
ويذهب عنكم رجز الشيطان

في الآيتين المباركتين من سورة المائدة وسورة الأنفال إرادة تشريعية وهي وضع أحكام الطهارة من غسل ووضوء وتيمم والهدف منه هو طهارة الناس .
من-ماذا:

من الحدث والخبث وبعضهم:

* سيمثل للأحكام ويعمل بمقتضاها فيقع التطهير لذلك الممثل.
* سيعرض آخرون ولن ينفذوا هذه الأوامر فلا يقع التطهير.

فلو كانت إرادة إلهية على نحو التكوين لما أمكن لأحد ما التخلف عن تطهير نفسه.

وأما التطهير في آية التطهير فهو عن الذنوب والأرجاس والآثام والنقائص والإرادة فيها تكوينية .

والإرادة التشريعية تتعلق بفعل الغير على ضوء إرادته وطوعه واختياره وفي الآيتين أضيفت إرادة الله إلى أفعال الناس وغايتها قيام المؤمنون وفق اختيارهم بالوضوء والتيمم وكون الإرادة متعلقة بفعل الإنسان نفسه فهو دليل قوي جدا على أن الإرادة في قوله تعالى {..... يريد ليطهركم ...} تشريعية لا تكوينية على خلاف آية التطهير إذ أن الإرادة فيها إرادة تكوينية فأين هاتين من هذه.

(٣٥٦) سورة المائدة الآية ٦

الحديث في آية الأنفال بإزالة ماء المطر في قصة بدر سببه حينما كانوا بحاجة إلى الماء بصريح الآية ليس ناظرًا إلى (التطهير) عن الذنوب والنقص كما في آية التطهير بسورة المائدة. فهي تتحدث عن سبب تشريع الوضوء أو التيمم أو الغسل.

فالتطهير المراد هو الذي يناسب ذلك بخلاف التطهير في سورة الأحزاب النافذة إلى التطهير عن الرجس وكل النقائص عن أناس بأعيانهم دون كل من سواهم شأن هذا التطهير في آية التطهير شأن التطهير في قوله سبحانه وتعالى:

* {وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ عَلَى نَسَاءِ الْعَالَمِينَ} ٣٥٧

ويعضد هذا الفارق ما سبق من ذكر على أن آية التطهير الإرادة فيه تكوينية لا تشريعية.

على فرض لو كان المخاطب بالآية (التطهير) نساء الرسول صلى الله عليه وآله لم يكن للشرط والتقييد أي معنى في قول الله تعالى (يا نساء النبي لستنَّ كأحدٍ من النساء إن اتقيتنَّ) فيفترض تقواهن حاصلة يقيناً بشهادة آية التطهير والشرط دال على التعليق دون تأكيد الحدوث . ثم راجع إنه قال الاداة (إن) ولم يقل الاداة (إذا) كما سبق.

وكما ان الله تعالى خيرهن بينه ورسوله وبين الدنيا وزينتها ، والإخبار (أن) للمحسنات منهن أجراً عظيماً) فإن (الله أعدَّ للمحسنات منكنَّ أجراً عظيماً) وهذا دليل على أن من نساء النبي (ص) محسنات ومن (نساء النبي ص) غير محسنات وكل ذلك يتنافى مع كونهن المخاطبات بآية التطهير ؛ لأن مفاد آية التطهير أنهن جميعاً محسنات لا أن منهن محسنات وغير محسنات.

ثم تخيير النبي صلى الله عليه وآله أن يرجى من يشاء من نساءه ويؤوي إليه من يشاء من نساءه لقوله تعالى {ثُرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ}.

قال ابن عباس : (أي تطلق منهن من تشاء وتمسك من تشاء ، وقال أبو جعفر عليه السلام : من أرجى لم ينكح ومن أوى نكح).

وهذا منافي لنزول الآية فيهن إذ كيف يتوجهن بوسام التطهير لكونهن أهل البيت ثم يعطي للرسول صلى الله عليه وآله صلاحية التطليق.

ومنها :: ادلة تشكيك بعض المصادر المختصة بالعربية في صحة إطلاق (الأهل) و (الآل) على الزوجات:

* على سبيل الحقيقة

وأن جوازه إنما هو:

* على سبيل المجاز والتوسع والكنية

على سبيل المثال لا الحصر. ونورد بعض المصادر مايلي:

الاول : تاج العروس^{٣٥٨} (من المَجاز : الأهلُ لِلرَّجُلِ : زَوْجَتُهُ)

الثاني : معجم متن اللغة^{٣٥٩} (بيت النبي : علي وفاطمة والحسن والحسين ، وقيل أزواجه وبناته وصهره علي عليه السلام أو نساؤه خاصة ... الأهل : من يجمعك وإياهم نسب أو بيت أو قريبي وهم الأهله ج أهلون وأهال وأهال وأهلات).

الثالث : المغرب في ترتيب المعرب^{٣٦٠} (وقيل الأهلُ المختصُ بالشَّيء اختصاصَ القرابة وقيل خاصة الشيء الذي يُنسب إليه ويُكنى به عن الزوجة ومنه وسار بأهله).

(٣٥٨) تاج العروس ج ١ ص ٦٨٥٧

(٣٥٩) معجم متن اللغة/ موسوعة لغوية حديثة/ أحمد رضا / ج ١ / ط دار مكتبة الحياة

بيروت

(٣٦٠) المغرب في ترتيب المعرب/ المؤلف أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد علي بن المطرز الناشر مكتبة أسامة بن زيد حلب الطبعة الأولى / ١٩٧٩ تحقيق محمود فاخوري و عبد الحميد مختار عدد الأجزاء ٢

الرابع : مثل المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي^{٣٦١} (ويطلق - الأهل- على الزوجة و -الأهل- أهل البيت والأصل فيه القرابة وقد أطلق على الأتباع).

الخامس : التعاريف^{٣٦٢} (وصار أهل البيت متعارفا في أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم).

السادس : تاج العروس^{٣٦٣} (وتُعرف في أسرة النبي صلى الله عليه وسلم مُطلقاً)

السابع : المفردات للراغب الأصفهاني^{٣٦٤} وتعرف في أسرة النبي عليه الصلاة والسلام مُطلقاً إذا قيل أهل البيت لقوله عز وجل : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) وعبر بأهل الرجل عن امرأته.

سؤالنا: لماذا تعرف هذا الإطلاق فيهم ولم يتعرف في حق الزوجات؟

الثامن : التعاريف^{٣٦٥} (وعبر عن أهله بامرأته).

التاسع : المعجم الكبير^{٣٦٦} [أهل في العربية الجنوبية القديمة : القبيلة وفي العبرية ohe أهل : خيمة وفي السريانية يهلا : قبيلة ، جماعة وفي الأكديّة آل : مدينة ... الأهل ١- القرابة ٢ - ما يؤتم به ونحوهالأهل : عشيرة الإنسان وذو قرياه وفي القرآن الكريم : (فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها^{٣٦٧}) من يجمعهم بالإنسان نسب أو دين أو ما يجري مجراه (... وفي معجم الكليات الآل : القرابة)] :

(٣٦١) مثل المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي المؤلف أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي الناشر المكتبة العلمية بيروت جزء ١ صفحة ٢٨
(٣٦٢) التعاريف دار الفكر المعاصر بيروت ، دمشق الطبعة الأولى ، ١٤١٠ تحقيق د.محمد رضوان الداية جزء ١ صفحة ١٥١
(٣٦٣) تاج العروس / ج ١ ص ٦٨٥٧
(٣٦٤) المفردات للراغب الاصفهاني/ ط دار المعرفة / ص ٢٩
(٣٦٥) التعاريف/دار الفكر المعاصر :دار الفكر :بيروت ، دمشق: الطبعة الأولى ، ١٤١٠ تحقيق د.محمد رضوان الداية جزء ١ صفحة ١٠٥
(٣٦٦) المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية/ ج ١ ص ٥٧٨ ط دار الكتب
(٣٦٧) سورة النساء الآية ٣٥

توضيح مقصود مدلول (الآل) مايلي :

قال الرازي^{٣٦٨} (وأنا أقول آل محمد الذين يؤول أمرهم إليه فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل ولاشك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم أشد التعليقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا هم الآل وأيضا اختلف الناس في الآل فقيل هم الأقارب وقيل أمته فإن حملناه على القرابة فهم الآل وإن حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته فهم أيضا آل فثبت أن جميع التقديرات هم الآل وأما غيرهم فهل يدخل تحت لفظ الآل فمختلف فيه).

* لماذا لم يخرج مسلم في صحيحه فضائل أهل البيت؟

إلا فضائل أهل البيت ويخرج لزوجات النبي الأعظم ؟ واعتقد على هذا المنوال أكثر علماء السنة فحينما يذكرون الرأي القائل (من الصحابة وغيرهم) بأنها نزلة في خصوص أهل البيت بالمفهوم الشيعي كما في صحيح ابن حبان^{٣٦٩} (ذكر الخبر المصرح بأن هؤلاء الأربع الذي تقدم ذكرنا لهم أهل صلى الله عليه وسلم . في آية التطهير تفصيل لهذه الأمور وحسبك قول عكرمة ليس بالذي تذهبون اليه، إنما هو نساء النبي صلى الله عليه). بتصرف

لماذا يعتبرون أحاديث الكساء معارضة للقرآن الكريم وأنه يجب حذفها وتركها لأن الأحاديث وإن تواترت فيجب أن تغفل لمعارضتها للقرآن الكريم.

واعتقد أننا نتفق عليه هو أن القرآن الكريم يحتج به ولا يحتج عليه وأنه مقدم على السنة وهي تأتي دائما ثانيا بعد القرآن ولا تتقدمه بحال.

وفي حال تعارض الحديث والقرآن نقدم القرآن لأنه الكتاب الوحيد المعصوم الا في حال ثبتت الدلالة اللغوية.

شواهد ومصادر من كتب التخریج والمسانيد مثلا:

(٣٦٨) الرازي /ج٩ ص ٥٩٥ ط - دار احياء التراث العربي
(٣٦٩) صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٤٣٢ ط - مؤسسة الرسالة بيروت ط ٢ تحقيق شعيب الارنؤوط

صحيح مسلم^{٣٧٠} (وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وأدخله الجنة).

وتأمل في هذه العبارة أيضا : كتاب أمثال الحديث^{٣٧١} : (والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد الأولين والآخرين محمد وآله وأصحابه وأزواجه أجمعين وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله وحده)

سنن أبي داود^{٣٧٢} (صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيئا من الشهر حتى بقي سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم بنا فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة قال فقال إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة قال فلما كانت الرابعة لم يقم فلما كانت الثالثة جمع أهله ونساءه والناس فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح قال قلت ما الفلاح قال السحور ثم لم يقم بنا بقية الشهر).

صحيح الحاكم^{٣٧٣} (حدثنا علي بن عيسى ثنا إبراهيم بن أبي طالب ثنا بن أبي عمر ثنا سفيان عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم سمع أنس بن مالك يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم يتبع المؤمن بعد موته ثلاثة أهله ماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحدة يرجع أهله ماله ويبقى عمله وقد تابع عمران القطان الحجاج فساق الحديث بطوله).

غريب الحديث لابن قتيبة^{٣٧٤} (وسمي أهل الرجل ونسأوه لدماء لأنهن يلتدمن عليه إذا مات أي يضربن صدورهن أو خدودهن واللذم الضرب يريد خرمي مع خرمكم).

(٣٧٠) صحيح مسلم / ج ٢ ص ٦٦٢ ح ٩٦٢ / باب دعاء الميت في الصلاة

(٣٧١) كتاب أمثال الحديث ابن خلد الرامهرمزي ص ٣٠

(٣٧٢) سنن أبي داود ج ٢ ص ٥٠ قال عنه الشيخ الألباني صحيح

(٣٧٣) صحيح الحاكم / ج ١ ص ١٤٦ ح ٢٤٩ ط - دار الكتب العلمية

(٣٧٤) غريب الحديث لابن قتيبة المؤلف عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد

مطبعة العاتي بغداد الطبعة الأولى ، ١٣٩٧ تحقيق د. عبد الله الجبوري عدد الأجزاء ٣ جزء ١ صفحة ٣٠٤

التأمل الثاني :

مفردة أهل في (أهل البيت) في آية التطهير منصوبة على النداء أو الاختصاص والنساء لم يكونا موجودات أثناء نزول الآية!

كيف شملت النساء والآية تخاطب من نزلت فيهم وهن لم يكن موجودات فلاحظ كيف قال (عنكم) ولم يقل (عنهم) ويظهركم ولم يقل (يطهرهم) وقال يا أهل البيت على النداء والمخاطبة.

العطف في الصلاة في قول الرسول الاكرم (ص):

في مسند الإمام أحمد ^{٣٧٥} مسند المدنيين (وعلى محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم)

* وفي مسند الإمام أحمد ^{٣٧٦} مسند باقي الأنصار
* وفي مجمع الزوائد ^{٣٧٧} (وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح)

وفي المصنف ^{٣٧٨} عبد الرزاق (اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته)

* وهو موجود في أحمد ^{٣٧٩}

* وسنن البيهقي ^{٣٨٠}

وفي سنن أبي داود ^{٣٨١} (اللهم صل على محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت..الخ).

(٣٧٥) مسند أحمد مسند المدنيين ح ١٥٩٩٢ و ١٥٩٩٣ ط العالمية ج ٤ ص ٦١ ط مؤسسة قرطبة مصر

(٣٧٦) مسند الإمام أحمد مسند باقي الأنصار ح ٢٢٠٦٠ ط العالمية

(٣٧٧) مجمع الزوائد ج ٢ ص ١٤٤ ط دار الديان للتراث القاهرة ١٤٠٧ هـ

(٣٧٨) المصنف عبد الرزاق ج ٢ ص ٢١١ ح ٣١٠٣ باب الصلاة على النبي صلى الله

عليه وآله وسلم / ط - المجلس العلمي تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

(٣٧٩) مسند أحمد ج ٥ ص ٣٧٤ ح ٢٣٢٢١ ط مؤسسة قرطبة مصر

(٣٨٠) سنن البيهقي ج ٢ ص ١٥١ ح ٢٦٨٦ ط مكتبة دار الباز مكة المكرمة ط ١٤١٤ هـ

تحقيق محمد عبد القادر عطا

- * وفي كتاب الإعتقاد^{٣٨٢}
- * ومسند أبي عوانة^{٣٨٣}
- * والتاريخ الكبير^{٣٨٤}
- * وكتاب أحوال الرجال^{٣٨٥}
- * والمحلى^{٣٨٦}
- * ونيل الأوطار^{٣٨٧}

أقوال علماء السنة من كتب المصادر:

قال في الصواعق المحرقة^{٣٨٨} أخرج أحاديثه وعلق حواشيه وقدم له عبد الوهاب عبد اللطيف:

* (ثم عطف الأزواج والذرية على الآل في كثير من الروايات يقتضي أنهم ليس من الآل وهو واضح في الأزواج - وأكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكر ضمير عنكم زمنا بعده وقيل نزلت في نسله).

وقال في التوفيق الرباني -^{٣٨٩} جماعة من العلماء:

-
- (٣٨١) سنن أبي داود كتاب الصلاة ح ٨٣٢ ط العالمية ج ١ ص ٢٥٨ ح ٩٨٢ ط دار الفكر تحقيق محمد محيي الدين الدين عبد الحميد
- (٣٨٢) كتاب الإعتقاد ج ١ ص ٣٢٦ ط دار الأفاق الجديدة بيروت تحقيق أحمد عصام الكاتب
- (٣٨٣) مسند أبي عوانة ج ٤ ص ١٦٠ ج ٢ ص ٣٨١
- (٣٨٤) التاريخ الكبير ج ٣ ص ٨٧ ط دار الفكر تحقيق السيد هاشم الندوي
- (٣٨٥) كتاب أحوال الرجال ج ١ ص ٢١٥ ج ٤ ص ١٣٥ ط مؤسسة الرسالة بيروت ط ١ تحقيق صبحي البدري السامرائي
- (٣٨٦) المحلى ج ٤ ص ١٣٤ ط دار الأفاق الجديدة تحقيق لجنة إحياء التراث العربي
- (٣٨٧) نيل الأوطار ج ٢ ص ٣٢٠ ط دار الجيل ١٩٧٣ م
- (٣٨٨) الصواعق المحرقة ص ١٧٦ أخرج أحاديثه وعلق حواشيه وقدم له عبد الوهاب عبد اللطيف الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر وقال في ص ١٧٢ وأكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين.
- (٣٨٩) التوفيق الرباني / جماعة من العلماء / ص ١٧٥

* (نسأل الله تعالى العافية والسلامة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه وذريته والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليما كثيرا)

وقال في القاموس المحيط ٣٩٠ :

* (ونبتهل إلى الله الكريم أن يوصل إليه صلاتنا ويقرب منه بعدنا * وأن يصلى على آله وأزواجه وأصحابه ولالة الحق)

وقال في تاج العروس ٣٩١ :

* (والحمد لله تعالى وحده وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله وأزواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا)

وقال في المجموع للنووي ٣٩٢

وروضة الطالبين للنووي ٣٩٣

ومغني المحتاج ٣٩٤

وحواشي الشرواني والعبادي ٣٩٥

وإعانة الطالبين ٣٩٦

والموطأ ٣٩٧

ورسالة ابن أبي زيد ٣٩٨ ص ٢٤

(٣٩٠) القاموس المحيط / الفيروز آبادي ج ٤ ص ٤١٦

(٣٩١) تاج العروس / الزبيدي ج ٥ ص ٢٦٧

(٣٩٢) المجموع للنووي ج ٣ ص ٤٦٤ ط دار الفكر

(٣٩٣) روضة الطالبين للنووي ج ٨ ص ٥٥٧ ط دار الكتب العلمية تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض

(٣٩٤) مغني المحتاج ج ١ ص ١٧٦ ط دار إحياء التراث العربي ط ١٣٧٧ هـ

(٣٩٥) حواشي الشرواني والعبادي ج ٣ ص ٥٤ ط دار إحياء التراث العربي

(٣٩٦) إعانة الطالبين ج ١ ص ٢٠١ وج ٢ ص ٣٥٦ ط دار الفكر طبعة واحد

(٣٩٧) الموطأ ج ١ ص ٣ ط دار إحياء التراث العربي تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي

و تنوير الحوالك للسيوطي^{٣٩٩}

و مواهب الجليل^{٤٠٠}

والثمر الداني^{٤٠١}

و نيل الأوطار^{٤٠٢}

وعون المعبود^{٤٠٣}

وكنز العمال - المتقي الهندي^{٤٠٤} (من سره أن يكتال بالمكيال الاوفى إذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وعلى أزواجه وأمهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد).

ملاحظة مهمة :

قد يقول قائل أنه قد ورد التعبير بأهل البيت عن الزوجة كما في قوله تعالى:

(أتعجبين من أمر الله * رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت)^{٤٠٥}

وقول موسى عليه السلام حينما قال لأهله بقوله تعالى:

* امكثوا إني آنست نار^{٤٠٦}

وقوله تعالى:

* (فأتجنيناه وأهله إلا امرأته)^{٤٠٧}

(٣٩٨) رسالة بن ابي زيد / ص ٢٤ طبعة المكتبة الثقافية

(٣٩٩) تنوير الحوالك للسيوطي / ص ١٨٢

(٤٠٠) مواهب الجليل ج ١ ص ٢٥ ط دار الكتب العلمية تحقيق الشيخ زكري عميرات ط ١

(٤٠١) الثمر الداني ص ٧٢٤ ط المكتبة الثقافية

(٤٠٢) نيل الأوطار ج ٢ ص ٣٢٠ ط دار الجبل

(٤٠٣) عون المعبود ج ٣ ص ١٨٩ ط دار الكتب العلمية

(٤٠٤) كنز العمال / المتقي الهندي ج ١ ص ٤٩٣ : ٢١٧٥ عن ابي هريرة

(٤٠٥) سورة هود الآية ٧٣

(٤٠٦) سورة طه الآية ١٠

(٤٠٧) سورة الاعراف الآية ٨٣

وكل هذه الآيات ستبطل ما تقول به من التشكيك في صحة إطلاق الأهل على الزوجة؟

جوابه : لا يمكن استدلالك بهذه الآيات على المدعى لأنه إطلاق الأهل على الزوجة في تلك الآيات التي أورتها وغيرها قد ورد على سبيل المجاز أو التغليب لعلّة وجود القرينة.

كما هو كائن في قرينة الخطاب لحكاية الملكين للسيدة (سارة) زوج نبي الله إبراهيم عليه السلام ولكون (سارة) من أهله نسباً.

وأما قوله تعالى:

* (فأنجيناه وأهله إلا امرأته) ^{٤٠٨}

فلا يمكن الحجة فيه لورود الجواز فيه ليكون الاستثناء فيها منقطع مثله في ذلك ما في قوله تعالى :

* (فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس ...) ^{٤٠٩}

في حالة إذا لم يكن إبليس من الملائكة كما هو معطوم وأما قوله تعالى:

* (إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا ...)

هنا في الآية تجوز من وجهين:

* الوجه الأول هو التذكير للمؤنث في حالة لم يقل ((امكثي)) بالضمير المؤنث.

* والوجه الآخر هو خطاب الواحد بخطاب الجمع (امكثوا) قالوا و هنا ضمير جمع وهي بدل من الياء التي هي للخطاب المؤنث (امكثي).

وقيل أن المراد من الأهل بهذا المورد هي زوجة النبي موسى عليه السلام وابنها والخادم الذي معهما ، وهو لعدم الاشتباه في الآية لانها لم تسبق وتلحق

(٤٠٨) سورة الاعراف الآية ٨٣

(٤٠٩) سورة الحجر الآية ٣٠

بضمائر المؤنث كما هو مورد آية التطهير بحيث يوقع التذكير في الآية في شبهة من المخاطب بالمذكر:

- * هل هو المؤنث السابق واللاحق وهو خلاف أصل التذكير.
- * أو المذكر (وهو الأصل في التذكير).

ويعضده حديث أورده صاحب المستدرک على الصحيحين^{١١} (... أو قالت [يقصد أم سلمة في أحد روايات حديث الكساء] أنا من أهل البيت ؟ قال : إنك من أهلي خير . وهؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق).

والحديث يقرر جواز إطلاق كلمة (الأهل) فقط عليهن ويمنع إطلاق لفظ (أهل البيت) عليهن ، ويصح إطلاق اللفظ عليهن دون دليل أو قرينة بحيث يتبادر إلى الذهن بمجرد سماع هذه الكلمة.

والدليل في إوردناه من استدلالات وإن:

- * إذا جاز ذلك على سبيل الحقيقة في مورد
- * فلا ملازمة من ذلك جوازه في مورد آخر

وخصوصاً فيما نحن فيه لكثرة الأدلة و تظافر القران على نفيه.

ابن حجر يقول : (أن للفظه أهل البيت إطلاقين إطلاقاً بالمعنى الأعم وهو ما يشمل جميع آل تارة والزوجات تارة أخرى ومن صدق في ولاته ومحبيته أخرى وإطلاقاً بالمعنى الأخص وهو من ذكروا في خبر مسلم وقد قال الحسن عليه السلام بذلك فإنه حين استخلف وثب عليه رجل من بني أسد فطعنه وهو ساجد بخنجر فقال الإمام الحسن عليه السلام : يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم و ضيفاتكم ونحن أهل البيت الذين قال الله فيهم إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً قالوا: وأنتم هم؟ قال : نعم).

يقول البيهقي :

(عندما عرض رواية واثلة وكأنه جعل واثلة في حكم الأهل تشبيهاً بمن يستحق هذا الاسم لا تحقيقاً).

(٤١٠) المستدرک على الصحيحين ج ٢ ص ٤١٦ تلخيصه في الهامش

واما طلب واستئذان أم سلمة (رض) من الرسول صلى الله عليه وآله في الدخول تحت الكساء بحادثة الكساء ليشملها شرف الدخول في عدة أهل البيت فهو دال على عدم صحة دخولها في مدلول لفظة (أهل البيت) وإلا لما كان لطلبها في الدخول تحت الكساء و سؤالها وجه وجبة فتأمل.

واما في جذب الرسول صلى الله عليه وآله الكساء ومنعها من الدخول وجواب النبي (ص) لها بتلك الإجابة (إنك إلى خير - إنك على خير - وأنت من خير أزواجي) ولكن ان هؤلاء أهلي وثقتي فوددت أنه قال : نعم فكان أحب إلي مما تطلع عليه الشمس وتغرب.

لو قلت لزوجتك إلحقي بأهلك هل يمكن حمل الأهل على الزوجة ؟

لو قلت لطفل أين أهلك هل المراد به زوجتك ؟

لما تقول لصديقك أنا من أهلك هل المراد أنك من أزواجه ؟

لما أقول أرجع إلى أهلك وأتني بالدية أطلق سراحك من المراد الزوجة أم أقاربك؟

لما تقول إلزمي أهلك هل المراد إلزمي يا امرأة زوجتك ؟

في قوله تعالى (ليس من أهلك) هل المراد ليس من زوجتك أو ليس من أزواجك ؟

زوري أهلك فهل المراد به الزوجة أي زوري زوجتك ؟

زوجتي من أهلي هل المراد به زوجتي من زوجتي ؟

لو قلت لطالب عندك أو أي رجل أو امرأة في الدنيا نعم ما رباك عليه أهلك هل المراد ما ربك عليه زوجتك أو زوجاتك؟

لو قلت لك لا تكن كالأهل هل المراد لا تكن كالأهل على زوجتك؟

لو اعتقل رجل ثم أطلق وقيل له أذهب إلى أهلك فمن المراد زوجته أم أقاربه؟

لما تقول لجماعة خلفت عليكم خير أهلي أو خير أهلکم هل المراد خير زوجاتي أو خير زوجاتك أم خير أقاربك وأقاربي؟

لو قلت لزوجتك : انتي أهلك هل المراد زوجتها؟

لو خاطبتك وقلت لك أنا أحب أهلك لك فل المراد أحب أقاربك لك أم أحب أزواجك لك؟

لو قال لك رجل: صل أهلك فإن صلتهم تطيل في عمرك ولم يكن عندك إلا أخت وزوجة فمن المراد الأخت أم الزوجة لو قلت لك حللت سهلا ونزلت أهلا . هل المراد به نزلت زوجة؟

لو قلت لك أطمع أهلك ولم يكن لك من أهلك موجودا إلا أمك أو أخوك فهل كلامي خاطئ ولو قلت لرجل رحم الله أهلك دلني على الطريق فهل المراد به الزوجة أم قرابت ؟

قسم ملك على فقراء أهلك هل المراد به الزوجه أو الزوجات؟

وكما قال تعالى:

* (قوا أنفسكم وأهليكم نارا)^{١١}

* من المراد بالأهل هنا لماذا فسر النبي الأكرم (ص) (وأمر أهلك بالصلاة)^{١٢} بأهل الكساء؟

قال الشيخ الألباني^{١٣}:

[وعلمهم أنواعا من صيغ الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم : (أحمد والطحاوي بسند صحيح) (اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل بيته وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد)].

(١١) سورة التحريم الآية ٦

(١٢) سورة طه الآية ١٣٢

(١٣) صفة الصلاة لألباني ص ٦٥

في صحيح مسلم والبخاري خروج الزوجة عن صدق أهل البيت حقيقة ومجازاً بالطلاق ولهذا قال زيد بن أرقم عندما سئل : (من أهل بيته نساؤه ؟ قال : لا و أيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أهله وعصبته).

مع عطف الأهل على العترة في جميع روايات حديث الثقلين :

* (وعترتي أهل بيتي)

* (أهل بيتي عترتي)

كما في بعض رواياته على البذل أو عطف بيان دلالة على أنهما شيء واحد فهل إن زوجاته من عترته (عترتي أهل بيتي).

والعترة في اللغة :

نسب الرجل ورهطه الأدنى ولا تطلق على الزوجة مطلقاً باتفاق العلماء لأن العترة في أوسع دائرة بمدلولها هي (قبيلة الرجل) وهن (النساء) لسن من قبيلته وعليه:

فسأه لسن من أهل البيت عليهم السلام وصرح ببقاء أناس من أهل البيت ما بقي القرآن الكريم وكما إنهم لا يفارقونه وجوداً وتطبيقاً إلى يوم الفصل (الورود) على النبي الأكرم (ص) عند الحوض ولم تكن أزواجه كذلك .

وليس لزوجاته هذه المرتبة العالية والقدر كما هو مذكور ففي تحفة الأحوزي - المباركفوري^{١١} وعترتي يعني: [أي والثاني عترتي (أهل بيتي)].

بيان لعترتي قال الطيبي في قوله إني تارك فيكم إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين وهل ؟ وهل ؟ وهل ؟ تساؤلات حائرة أو قل محيرة ليس لها جواب.

كلام أهل الاختصاص في اللغة لمعنى (العترة):

لسان اللسان تهذيب لسان العرب^{١٢}:

(٤١٤) تحفة الأحوزي / المباركفوري/ ج ١ ص ١٩٧
(٤١٥) لسان اللسان تهذيب لسان العرب ج ٢ ص ١٣٢ ط دار الكتب العلمية .

* (عترة الرجل: أقرباؤه الأذنون من ولد وغيره وعترة الرجل : أخصُّ أقاربه...)

المعجم الوسيط للمجمع اللغوي المصري^{٤١٦}:

* (العترة: نسل الرجل ورهطه وعشيرته)

القاموس المحيط للفيروز آبادي^{٤١٧}:

* (العترة : نسل الرجل ورهطه وعشيرته الأذنون)

أساس البلاغة للزمخشري^{٤١٨} : العترة :

* (أقرباؤه من ولده وولد ولده وبني عمه)

مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي^{٤١٩} :

* (عترة الرجل: نسله ورهطه الأذنون)

الرائد لجبران مسعود^{٤٢٠} :

* (العترة : ١- نسل الرجل ٢- عشيرة الرجل) .

رد اشكال لايد من ذكره بموردنا:

قالوا أن : (النبي صلى الله عليه وآله إنما أمر بالتمسك بالقرآن فقط بدلالة أنه قال {به} ولم يقل {بهما}) ؟

وللرد نقول:

الاول :

(٤١٦) المعجم الوسيط للمجمع اللغوي المصري ج ٢ ص ٥٨٢ ط دار الدعوة

(٤١٧) القاموس المحيط للفيروز آبادي

(٤١٨) أساس البلاغة للزمخشري ص ٤٠٨ ط دار الفكر.

(٤١٩) مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي ص ٣٦٢ ط مكتبة لبنان

(٤٢٠) الرائد لجبران مسعود ج ٢ ص ١٠٠٢ ط دار الملايين بيروت .

لا حاجة للتنبيه بهذا المورد لأن الضمير أي يعني (الهاء) عائد على الموصول (ما) في قوله (ما إن تمسكتكم) وهو من ألفاظ العموم التي يسمح لك فيها مراعاة اللفظ وكذلك لك فيها مراعاة المعنى وموردنا هنا روعي اللفظ والمعنى لا يخفى على العامي البسيط.

وحينما تقول لي تفضل وكل ما أتحنك به رماناً ولحماً فهل المقدم لي فقط هو الرمان لأنه قال {به} ولم يقل {بهما}؟

أو حينما أقول لك : امسك ما أقدمه لك (وقد أعطيتك كتاباً ودفترًا وقلمًا) فهل يلزمني أحد ما لأنه لا يصح أن يراد به إلا شيء واحد (أي ليس المقدم إلا شيء واحد) لأنني قلت ما أقدمه ولم أقول : ما أقدمهما أو ما أقدمهم! لا أعتقد شخص يقول بذلك.

الثاني :

ماذا تعرب كلمة و{أهل بيتي} السابقة لكلمة {أذكركم} في قوله تعالى:

* (وأهل بيتي . أذكركم في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي)

وعلام عطفها وهي مضمومة اللام وما هو التقدير:

أليست التقدير وأهل بيتي كذلك ثم قال أذكركم في أهل بيتي؟

كقوله تعالى {ثمرها دانم وظلها} والتقدير وظلها كذلك أي وظلها دانم.

الثالث :

ماذا تعرب كلمة (كتاب الله و عترتي) ونحوها ؟ أليس بدل من الهاء العائد للموصول (ما) في قول الرسول (ص) {ما إن تمسكتكم به} وهو دليل جدا قوي على أن مراده كليهما.

الرابع :

رويت بلفظة {بهما} في بعض المصادر مثل :

- * كنز العمال^{٤٢١}
- * ابن جرير
- * ينابيع المودة^{٤٢٢}
- * مجمع الزوائد^{٤٢٣}

وهناك روايات صحيحة بل ومتواترة... : إني تارك فيكم (الثقلين وبعضها خليفتين وبعضها أمرين ..) .

وإليك حديث الثقلين ورأي الشيخ الألباني المعبر عنه لفضله ببخاري العصر في كتابه سلسلة الأحاديث الصحيحة^{٤٢٤} [من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه] . صحيح

انظر طريقه وشواهد في الكتاب فهي كثيرة .

وأولها عن أبي الطفيل عنه قال : لما دفع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ، ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال :

كأنني دعيت فأجبت ، وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، فاتظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، ثم قال : إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال :

* من كنت وليه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحيح .

وأما ما يذكره الشيعة في هذا الحديث وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: في علي رضي الله عنه : إنه خليفتي من بعدي . فلا يصح بوجه من الوجوه .

(٤٢١) كنز العمال ج ١ ص ٣٤٢ ط حيدر آباد
 (٤٢٢) ينابيع المودة ص ٣٢ ط إسلامبول عن الشطي وقيل وأحمد
 (٤٢٣) مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٤٣
 (٤٢٤) الألباني كتابه سلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد الرابع: المناقب والمثالب تعبير
 الرويا رقم الحديث ١٧٥٠ الصفحة ٣٣٠ نوع الحديث /صحيح /مطبوعة المعارف للنشر
 والتوزيع بالرياض سنة الطبع هي ١٤١٥

بل هو من أباطيلهم الكثيرة ، تابع الموضوع في الكتاب) . والحديث صححه الترمذي وغيره من العلماء.

فالحديث لا غبار عليه لا سنداً ولا دلالة وهي وجوب إتباع آل محمد وأنهم كالقرآن :

* (لا يأتِيهم الباطل من بين أيديهم ولا من خلفهم)

فهم المعصومون كالقرآن وإلا لكان قد وقع الافتراق الذي نفاه الحديث واستفدنا منه وجوب الأخذ عنهم وترك كل من خالف نهجهم؟

ونستدل به على إمامة أهل البيت عليهم السلام إلى يوم القيامة وانصحك بمراجعة كتاب وركبت السفينة^{٢٥} ليوقفك على العديد من المصادر وأقول العلماء السنة الذين فهموا نفس هذه الدلالة من الحديث.

الخامس :

بالنسبة للإفراد أو مراعاة اللفظ كان قصد الرسول (ص) ليفهمنا أنهما في الحقيقة شيء واحد ولا يصح الفصل بينهما فهي على حد قول الله تعالى :

* (والله ورسوله أحق أن يرضوه)

ولم يقل يرضوهما لذلك وهو أقوى وأوضح في الدلالة على أهمية أهل البيت وضرورة الأخذ عنهم والتمسك بهم.

فما زعموا وقالوا باشكالهم من أن النبي صلى الله عليه وآله إنما أمر بالتمسك بالقرآن فقط بدلالة أنه قال {به} ولم يقل {بهما} مردود عليهم والحمد لله على نعمة الهداية والتمسك بتعاليم رسولنا الأعظم وامثالنا لأمره صلوات الله عليه وآله.

فنكمل ونقول في كتاب الصواعق قال ابن حجر في معرض الكلام على الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله (وعطف الأزواج والذرية على الآل في كثير من الروايات يقتضي أنهما ليس من الآل وهو واضح في الأزواج).

وقوله صلى الله عليه وآله أول من يلحقني من أهل نيتي أنت يا فاطمة وأول من يلحقني من أزواجي زينب (دليل على وجود الفرق بين أهل البيت والأزواج وأنهن لسن من أهل البيت كما هو واضح).

* واختلاف الضمان في سياق آية التطهير سواء تذكير أو تأنيث:

إذ كانت قبل الآية بضمير المؤنث وهو نون النسوة (كنتن - تردن - وقرن) ثم بعدها أصبحت الضمان عند الخطاب بالتطهير بضمير جمع المذكر (عنكم - يطهركم).

ومن ثم عاد بعدها السياق للخطاب بنون النسوة (واذكرن - في بيوتكن) ومنه يدل بوضوح أن المخاطب بالتطهير غير المخاطب بنون النسوة (للعلم أن المخاطب بضمير نون النسوة كان لعشرين مرة).

وأما توجيه الاختلاف في الضمان من خلال القول بالتغليب بعيد جداً وحينما يصار للجوء إليه من حيث لا نحرز عدم الخصوصية لأيهما من الطرفين أو الأطراف لدى المتكلم وهل يريد شمول الحكم أو الدالة للجميع ناصباً القرينة الدالة على إرادة التغليب وفي موردنا ليس فقط:

* لا نحرز إرادة الشمول للحكم والدالة للأزواج (الزوجات).

* بل هناك من الدلائل والشواهد والقرائن على بطلان القول بالتغليب المزعوم.

ونورد اليك بعض الدلائل والشواهد والقرائن فمنها:

* الروايات الدالة بالاختصاص وانحصار المراد من أهل البيت بأصحاب الكساء (ع) مع خروج الزوجات.

* ملاحظة وجود المباعدة من خلال لون الخطاب في الآيات كما سبق مضافاً لذلك إشكاليات صحة إطلاق أهل البيت على نساءه وغير ذلك من القرائن التي لا يمكن حصرها وتعدادها.

* ثم التغليب هنا سماعي لا قياسي لدى جمهور النحاة ومن رأى أنه قياسي (وهم القلة القليلة من النحاة).

شروط النحاة القائلين بالتغليب القياسي ما يلي:

* وجود القرينة الدالة على التغليب.

* لا يُوقع التغليب في لبس.

وعلى هذا فالقول بالتغليب من الناحية النحوية في موردنا بعيد جداً إجماعاً والسبب لوقوع اللبس وعدم وجود القرينة الدالة بوضوح على إرادة التغليب.

ولو قلنا بالتغليب لتبقى وحدة السياق فمقتضاه دخول النبي صلى الله عليه وآله في السياق أو الخطاب السابق واللاحق لآية فحاصله ان الرسول صلى الله عليه وآله مأموراً بالقرار بالبيت وعدم التبرج (اعوذ بالله) وهذا واضح البطلان لقطعنا بعدم دخوله فالسياق إذاً مختلف وهذا هو المطلوب.

وكذلك القول بالتغليب مقتضاه أن التطهير قد استعمل على نحوين مختلفين تماماً إذ لم يكن تطهيره بمثل تلك الأوامر قطعاً أقصد عدم التبرج، كما هو الحال في نسائه وهو ممنوع وإن جاز فيحتاج إلى دليل؟

قيّد احترازي:

طبعاً امتناع جريان التغليب في حق زوجاته كما تقدم وما سنورده لا يمنع بالضرورة من جريانه في حق بضعته فاطمة عليها السلام بسبب:

* عدم وجود الموانع السابقة الذكر في حق الزوجات

* تظافر الأدلة وتكاثر القرائن على إرادة هذا التغليب

مثل روايات الكساء وأحاديث الوقوف على باب سيدة نساء العالمين عليها السلام وغيرها الكثير مما تعجز عن حصره أو ذكره.

* ومن الشواهد التي تعضد لفظ الأهل لا تؤنث:

فأمامك الشواهد الفصيحة للآية التطهير من اللغة العربية على الجواز لتأنيث لفظ الأهل بل على الوجوب وهي كما يلي

أن رسول الله صلى الله عليه وآله^{٢٦} أراد من صفة بعض ما يريد الرجل من أهله فقالوا إنها حائض يا رسول الله وفي البخاري^{٢٧} وجلال الدين السيوطي^{٢٨}

(فغدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له إني جنت أهلي عشاء فوجدت عندها رجلا فرأيت بعيني).

فلماذا في المقام لم يقل عندهم بالجمع المذكر ؟

وفي صحيح ابن حبان^{٢٩} : (أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع عن تميم بن طرفة عن عدي بن حاتم ثم أن رجلا جاءه فسأله نفقة فقال ما عندي شيء أعطيكه إلا درعي ومغفري فاكتب إلى أهلي إن تعطيها فلم يرض فحلف أن لا يعطيه شيئا ثم رضي الرجل فقال عدي لولا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على يمين ثم رأى ما هو أتقى لله منها فليأت التقوى ما حنثت).

* تعطيها ولم يقل يعطوكها؟

في الطب النبوي^{٣٠} : (ومما ينبغي تقديمه على الجماع ملاعبته المرأة وتقبيلها وممص لسانها وكان رسول الله يلاعب أهله ويقبلها وروى أبو داود في سننه أنه كان يقبل عائشة ويمص لسانها).

وفي زاد المعاد^{٣١} : (وكان من لطفه وحسن خلقه مع أهله أنه يمكنها من اللعب ويربها الحبشة وهم يلعبون في مسجده وهي متكنة على منكبيه تنظر وسابقها في السفر على الأقدام مرتين وتدافعا في خروجهما من المنزل مرة وكان إذا أراد سفرا أقرع بين نسانه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه ولم يقض للبواقي شيئا وإلى هذا ذهب الجمهور).

وايضا في زاد المعاد^{٣٢} : (وفي الصحيحين كان لا يطرق أهله ليلا يدخل عليهن غدوة أو عشية).

(٢٧) صحيح البخاري ج ٢ ص ٦١٨

(٢٨) جلال الدين السيوطي ص ١٣٩

(٢٩) صحيح ابن حبان ج ١٠ ص ١٨٧ ح ٤٣٤٦ ط مؤسسة الرسالة تحقيق شعيب الأنطوط

(٣٠) الطب النبوي ج ١ ص ١٩٦

(٣١) زاد المعاد ج ١ ص ١٥٢

(٣٢) زاد المعاد ج ٢ ص ٥٥٢

وفي منهاج السنة^{٣٣}: (عنهم لأنه ذكره بصيغة التذكير لما اجتمع المذكر والمؤنث وهؤلاء خصوا بكونهم من أهل البيت من أزواجه فلهذا خصهم بالدعاء لما أدخلهم في الكساء).

وفي مجمع الزوائد - الهيثمي^{٣٤}: (حتى أصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنى جنت أهلى عشاءا فوجدت عندها رجلا فرأيت بعينى وسمعت بأذنى فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به واشتد عليه واجتمعت الانصار).

ومسند الإمام أحمد^{٣٥}

ومسند أبي يعلى^{٣٦}

وأَسباب النزول للواحدي النيسابوري^{٣٧}

وزاد المسير^{٣٨}

وتفسير ابن كثير^{٣٩}

وتفسير الجلالين^{٤٠}

والدر المنثور^{٤١}

ولباب النقول^{٤٢}

(٤٣٣) منهاج السنة ج ٤ ص ٢٣
 (٤٣٤) مجمع الزوائد / الهيثمي ج ٥ ص ١٢
 (٤٣٥) مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٢٣٨ / ط/ دار صادر بيروت
 (٤٣٦) مسند أبي يعلى ج ٥ ص ١٢٥ / ط/ دار المأمون للتراث
 (٤٣٧) أسباب النزول للواحدي النيسابوري ص ٢١٣ ط مؤسسة الحلبي وشركاه القاهرة
 (٤٣٨) زاد المسير ج ٥ ص ٣٤٤ ط دار الفكر
 (٤٣٩) تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٢٧٦ ط دار المعرفة
 (٤٤٠) تفسير الجلالين / ص ٥٦٤ ط دار المعرفة
 (٤٤١) الدر المنثور / ج ٥ ص ٢٢ ط الفتح جدة

نيل الأوطار - الشوكاني^{٤٤٣} :

* (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

لان ما قبل الآية ويدها في الزوجات ، فأشعر ذلك بإرادتهن ، وأشعر تذكير المخاطبين بها بإرادة غيرهن . وبين هذا الحديث وحديث أبي هريرة الآتي من هم المرادون بالآية ويسائر الأحاديث التي أجمل فيها الآل ، ولكنه يشكل على هذا امتناعه صلى الله عليه وآله من إدخال أم سلمة تحت الكساء بعد سؤالها ذلك ، وقوله (ص) عند نزول هذه الآية مشيرا إلى علي وفاطمة والحسن والحسين :

* (اللهم إن هؤلاء أهل بيتي بعد أن جللهم بالكساء)

تفسير السمرقندي^{٤٤٤} (أهل البيت يعني يا أهل البيت وإنما كان نصبا للنداء ويقال إنما صار نصبا للمدح ويقال صار نصبا على جهة التفسير فكأنه يقول أعني أهل البيت وقال عنكم بلفظ التذكير ولم يقل عنكن لأن لفظ أهل البيت يصلح أن يذكر ويؤنث).

زاد المسير - ابن الجوزي^{٤٤٥} : (والثاني أنه خاص في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين قاله عليهم أبو سعيد الخدري وروي عن أنس وعائشة وأم سلمة نحو ذلك والثالث أنهم أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه قاله الضحاك وحكى الزجاج أنهم نساء النبي الله صلى الله عليه وسلم والرجال الذين هم آله قال واللغة تدل على أنها للنساء والرجال جميعا لقوله تعالى عنكم بالميم ولو كانت للنساء لم يجز إلا عنكن ويطهركن).

تفسير النسفي : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) نصب على النداء أو على المدح، وفيه دليل على أن نساءه من أهل بيته. وقال: (عَنْكُمْ)، لأنه أريد الرجال والنساء من آله بدلالة (وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيرًا) من نجاسة الآثام.

(٤٤٢) لباب النقول/ ص ١٣٩ ط دار الكتب العلمية

(٤٤٣) نيل الأوطار / الشوكاني ج ٢ ص ٣٢٧

(٤٤٤) تفسير السمرقندي / ج ٣ ص ٥٦

(٤٤٥) زاد المسير / ابن الجوزي ج ٦ ص ١٩٨

تفسير الثعلبي : (والرجس: اسم يقع على الإثم وعلى العذاب وعلى النجاسات والتفانص، فأذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت، قالت أم سلمة نزلت هذه الآية في بيتي؛ فدعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فدخل معهم تحت كساء خيبري، وقال

* «هؤلاء أهل بيتي، وقرأ الآية، وقال اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت أم سلمة: فقلت: وأنا يا رسول الله، فقال: أنت من أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنت إلى خير».

والجمهور على هذا، وقال ابن عباس وغيره: أهل البيت: أزواجه خاصة، والجمهور على ما تقدم... وعلى قول الجمهور: هي ابتداء مخاطبة) انتهى كلام الثعلبي.

قال القرطبي^{٤٤٦} : (وقالت فرقة منهم الكلبي: هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة؛ وفي هذا أحاديث عن النبي عليه السلام، واحتجوا بقوله تعالى:

* {يُذْهِبْ عَنْكَ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرْكُمْ} بالميم

ولو كان للنساء خاصة لكان عنكن ويطهركن إلا أنه يحتمل أن يكون خرج على لفظ الأهل؛ كما يقول الرجل لصاحبه: كيف أهلك؛ أي امرأتك ونساوك؛ فيقول: هم بخير؛ قال الله تعالى:

* {اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةً لِلَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ} ^{٤٤٧}

والذي يظهر من الآية أنها عامة في جميع أهل البيت من الأزواج وغيرهم. وإنما قال: {ويطهركم} لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلياً وحسناً وحسيناً كان فيهم، وإذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر لفظ الأهل يذكر ويؤنث كما نص على ذلك الزمخشري في تفسيره^{٤٤٨}) انتهى كلام القرطبي.

(٤٤٦) القرطبي ج ١٤ ص ١٢٨ ط

(٤٤٧) سورة هود الآية ٧٣

(٤٤٨) تفسير الزمخشري ج ١ ص ٥٣٥ عند كلامه عن الآية ٧٥ من سورة النساء

تحفة الأخوذي - المباركفوري^{٤٩} : (وقال أبو سعيد الخدري ومجاهد وقتادة وروي عن الكلبي أن أهل البيت المذكورين في الآية هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة ومن حججهم الخطاب في الآية بما يصلح للذكور لا للإناث وهو قوله عنكم وليطهركم ولو كان للنساء خاصة لقال عنكن).

فلاحظ لماذا لم يقل:

- * (عنكن ويطهركن) بدلاً من
- * (عنكم - يطهركم) ما دام بصدد الخطاب؟

لأنه مراعى في عشرين ضمير كلها بالتأنيث فلماذا هنا ذكر؟ ولا سيما أن دواعي التأنيث صلبة لأنه لفظة أهل البيت على معنى القاطنين فيها فهو شامل للرجل وللنساء وتخصيصها بنساء يوجب هذا.

وإن لم نقل يجب فالأول ذلك وبما أن الله تعالى لم يفعل ذلك عرفنا أن الحق بخلاف هذا المدعى!

ثم يأتي الخطاب على حقيقته للرسول صلى الله عليه وآله . لا لنسائه بقول الله تعالى :

- * (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها)

وما وراءها هو أيضاً مقول القول أي معناه:

- * (يا أيها النبي قل لأزواجك - وإن كنتن تردن الله ورسوله)

وما بعدها كذلك أي :

- * (يا أيها النبي قل لأزواجك ومن يقتت منكن لله ورسوله)

وهكذا لما بقي وتستمر الآيات إلى أن تقول:

- * (إذ تقول للذي أنعم الله عليه) وحذف جملة:

- * (يا أيها النبي قل لأزواجك) لدلالة ما قبلها عليها.

وأيضاً لك تخريجها على الالتفات أو أنها جملة اعتراضية وهذا وارد في القرآن الكريم وفي الكلام العربي كثيراً سواء الشعر أو النثر والشواهد في كتاب الله المجيد كثيرة ومنها قوله تعالى:

* (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسوق)

ثم بعدها قال الله تعالى بقوله:

* (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)

ثم بعدها رجع: فقال الله تعالى:

* (فمن اضطرّ)

لنتناول تلك المذكورات في السابق بشرط المخصصة غير متجانفٍ لإثم فإن الله تعالى غفور رحيم.

ونظم كتاب الله الكريم لم يجري على أساس النزول بحسب التسلسل الزمني ، فربما آية مكية درجت بين آيات مدنية وبالعكس فضلاً عن إثبات الآيات المتسلسلة كان نزولها دفعة واحدة.

وظاهرها من خلال روايات أم سلمة (رض) والتي نزلت في بيئتها هذه الآية أن نزولها كان منفرد هذا ما توحى به مختلف الأجواء التي رسمتها الروايات بأحاطة :

* جمع أهل البيت

* إدخالهم في الكساء

* منعها من الدخول بضمن الكساء

والكثير من القران. ونفس الخطاب في السابق واللاحق لآية التطهير

ومن ثم بقي الكلام حول منع النبي صلى الله عليه وآله كل أسلوب أو وسيلة قد تستغل للتزييف والتحريف بأسلوب علمي وعملي رزين.

فبقى النبي (ص) ستة أشهر كلما خرج إلى الصلاة يأتي باب الزهراء عليها السلام ويقول الصلاة يا أهل البيت ثم يتلوا الآية. (قال الترمذي عنه أسنده حسن).

وقيل ١٩ شهر وبعضها نجدها لم تحدد وقتاً وبعضها إلى وفاته صلى الله عليه وآله وسلم.

وبعدها ان الألف واللام بكلمة (البيت) في الآية الكريمة عهدية ومما يؤكد كونها (عهدية) الروايات كرواية الإمام أحمد بن حنبل^{٤٥٠} من أن أم سلمة قالت : (كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي وكنت في مخدعي إذ نزلت آية التطهير فأدخلت رأسي في البيت فقلت : أنا معكم يا رسول الله ؟؟) (انتبه لكلمة البيت في الرواية)؟

وتفسير القرآن لابن كثير^{٤٥١} : في رواية جابر بن عبد الله:

(نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس في البيت إلا فاطمة والحسن والحسين وعلي -ثم قرأ آية التطهير- فقال النبي : اللهم هؤلاء أهلي).

فالألف واللام هنا في لفظة (البيت) للعهد أي معنى (البيت الذي اجتمعوا فيه) بدلالة الرواية ولهذا ترى ان الآيات التي سبقت آية التطهير أو لحقتها كلها جاءت بصيغة الجمع المحلى بنون النسوة (بيوتك) وهذا شاهد ثاني جاء ليؤكد الحقيقة فلو كان مراده مجرد بيت السكنى لم يحصل لطلب أم سلمة منه الدخول تحت الكساء وغيرها له أي بمعنى ولو كان قالوا فلماذا اختصاص الآية بنسائه والبيت يسكنه غيرهن أيضاً.

نصب لفظ (أهل) في قوله تعالى (أهل البيت) بآية التطهير:

- * نصب على النداء
- * نصب على الاختصاص

(٤٥٠) رواية الإمام أحمد بن حنبل (أم سلمة قالت) ج ١ ص ١٧٧ ح ٢٦٥٧
(٤٥١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣ ص ٤٩٢

فهل كان الخاطب لهن في أثناء النزول والتطبيق لمدلول آية التطهير والمتأمل لأسباب نزول الآية كلها من حيث المرويات المتواترة من جميع الاطراف تقول أن الخطاب كان لآل محمد بالمفهوم الذي ذكره لا بالمفهوم المدعى.

إذا فالآلف واللام في كلمة (البيت) للعهد أي بمعنى البيت الذي اجتمعوا فيه بدليل الرواية ولهذا ترى الآيات السابقة لآية التطهير أو لاحقة لها جاءت بصيغة الجمع المحلى بنون النسوة (بيوتكن) وهو شاهد ثاني.

ثم بعدها ناتي لمدلول لفظ (الآل) فقال الرازي^{٤٥٢} :

(وأنا أقول آل محمد الذين يؤول أمرهم إليه فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل ولاشك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشد التعليقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا هم الآل وأيضاً اختلف الناس في الآل فقليل هم الأقارب وقيل أمته فإن حملناه على القرابة فهم الآل وإن حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته فهم أيضاً آل فثبت أن جميع التقديرات هم الآل وأما غيرهم فهل يدخل تحت لفظ الآل فمختلف فيه).

وثم بعدها ناتي الى الأحاديث الصريحة التي تحصر أهل البيت في الخمسة فقط عليهم السلام فأخرج مسلم في صحيحه^{٤٥٣} : (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لأبي بكر قالاً حدثنا محمد بن بشر عن زكرياء عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

وهذا هو التفسير العملي للآية الشريفة مع تكرار الحوادث في أكثر من وقت ومكان.

ومثلها وقوف النبي (ص) على باب فاطمة عليها السلام وقوله لهم لهم الصلاة أهل البيت ثم يتلوا الآية.

(٤٥٢) الرازي المجلد ٩ ص ٥٩٥ ط دار إحياء التراث العربي
(٤٥٣) صحيح مسلم فضائل أهل بيت النبي ج ٤ ص ١٨٨٣ الحديث برقم : ٢٤٢٤

ويؤكد الحديث الذي ينفي من ان نساء الرسول (ص) من أهل البيت (ع) فاخرج مسلم في صحيحه كتاب فضائل وأخرج مسلم في صحيحه^{٤٠٤}:

(حدثنا محمد بن بكر بن الريان حدثنا حسان يعني بن إبراهيم عن سعيد وهو بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال ثم دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه وساق الحديث بنحو حديث أبي أنه قال ألا وإني ثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وفيه فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده).

حادثة المبالغة وشمولها لجميع اهل البيت:

أخرج مسلم في صحيحه^{٤٠٥} قال :

(حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد وتقاربا في اللفظ قالوا حدثنا حاتم وهو بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال ثم أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب أبا التراب فقال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلقتني مع النساء والصبيان).

فقال له : رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعت يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتناولنا لها.

فقال : ادعوا لي عليا فأتني به ارمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم دعا رسول الله صلى

(٤٥٤) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ج ٤ ص ١٨٧٤ ح ٢٤٠٨

(٤٥٥) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة فضائل الإمام علي عليه السلام ج ٤ ص ١٨٧١ حديث برقم ٢٤٠٤

الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي).

أخرج مسلم في صحيحه^{٤٥٦} قال :

(حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعا عن بن علي قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حيان قال ثم انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال يا بن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفوني ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر.

ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فإني أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه.

ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم.

قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم -والمعنى - إن دخلوا فباعنار اللغة وتوسعا ولكنهم غير داخلين تفسيراً).

وما اخرج من روايات يؤكد الأحاديث الصريحة:

أخرج أحمد بن حنبل: (عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت في خمسة ، النبي و علي وفاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام)

(٤٥٦) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة فضائل الإمام علي عليه السلام الحديث (٢٤٠٨) ١٨٧٣

- * وأخرجه ابن جرير (مرفوعاً بلفظ أنزلت هذه الآية في خمسة فيّ وعلي وفاطمة و الحسن والحسين)
- * وأخرجه الطبراني

ومصادر حديث أبي سعيد نضيف إلى ما سبق اعلاه مايلي:

- * ابن أبي حاتم في الدر المنثور^{٥٧} بهامشه تفسير ابن عباس
- * وتفسير الألوسي^{٥٨}
- * والمعجم الأوسط^{٥٩}
- * وأخرجه أيضا في الصغير^{٦٠}
- * وجامع البيان^{٦١}
- * وكشف الأستار عن زوائد البزار^{٦٢}
- * والبزار في زوائد المسند^{٦٣}
- * وابن عدي في الكامل^{٦٤}
- * والأنوار المحمدية من المواهب اللدنية^{٦٥}
- * وينابيع المودة^{٦٦}
- * وشواهد التنزيل^{٦٧}
- * وتفسير ابن كثير^{٦٨}

-
- (٥٧) الدر المنثور ابن أبي حاتم في الدر المنثور بهامشه تفسير ابن عباس المجلد الخامس ط دار المعرفة بيروت وج ٦ ص ٥٩٨ ط دار الفكر
- (٥٨) تفسير الألوسي ج ٢٢ ص ٤٣ ط دار إحياء التراث العربي
- (٥٩) المعجم الأوسط ج ٢ ص ٢٢٩ وج ٣ ص ٣٨٠
- (٦٠) المعجم الصغير ج ١ ص ٢٣١ وفي ص ٣٧٥ ط دار عمار عمان تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمير
- (٦١) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري المجلد العاشرة ج ٢٢ ص ٦ ط دار المعرفة بيروت لبنان
- (٦٢) كشف الأستار عن زوائد البزار تأليف نور الدين الهيثمي ج ٣ ص ٢٢١ ح ٢٦١١
- (٦٣) زوائد المسند/ البزار/ ج ٢ ص ٣٣٢ ح ١٩٦٢
- (٦٤) ابن عدي /الكامل ج ٧ ص ٢٠٤ برقم ١٦٠٢
- (٦٥) الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية يوسف النبهاني ط مؤسسة عز الدين ج ٢ ص ١٣٤
- (٦٦) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ج ١ ص ١٠٧
- (٦٧) شواهد التنزيل للحسكائي ص ٨٢ ح ٦٥٩ و ٦٦٠
- (٦٨) تفسير ابن كثير ط دار الفكر بيروت ج ٣ ص ٨٦

- * وينابيع المودة^{٤٦٩}
- * والطبراني
- * وابن جرير
- * وذخائر العقبى^{٤٧٠}
- * ومجمع الزوائد^{٤٧١} وقال رواه أحمد و البزار وقال في الجزء السابع
عن هذا الحديث بهذه الكيفية (ولهذا الحديث طرق في مناقب أهل
البيت).
- * الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان^{٤٧٢}
- * وتفسير ابن كثير^{٤٧٣} ج ٦ ص ٣٦٣ ط دار إحياء التراث العربي
- * وكتاب حياة فاطمة^{٤٧٤}
- * ومحمد علي البار الإمام الرضا ورسائله في الطب النبوي^{٤٧٥}
- * وأبو بكر القاضي في المجالسة^{٤٧٦}
- * وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد^{٤٧٧}
- * وأبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري الواحدي^{٤٧٨}
- * والعلامة علي بن سلطان محمد القارئ في مرآة المفاتيح^{٤٧٩}
- * والعلامة باكثير الحضرمي في وسيلة المال^{٤٨٠}
- * والشيخ محمد رضا المصري المالكي^{٤٨١} بقليل في كتابه الحسن
والحسين سبطا رسول الله

-
- (٤٦٩) ينابيع المودة ج ٢ ص ١١٨ وقال أخرجه احمد
- (٤٧٠) ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري ط دار الباز مكة المكرمة ص ٢٤
- (٤٧١) مجمع الزوائد للهيتمي المجلد الخامس الجزء التاسع ص ١٦٧ ط دار الكتاب العربي
وفي بعضها ١٦٩
- (٤٧٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان تأليف علاء الدين علي الطبعة الأولى المجلد
١٥ ط ص ٤٣٢ و ٤٣٣ ح ٦٩٧٦
- (٤٧٣) تفسير ابن كثير ج ٦ ص ٣٦٣ ط دار إحياء التراث العربي
- (٤٧٤) كتاب حياة فاطمة ص ٢٤
- (٤٧٥) محمد علي البار في كتابه الإمام الرضا ورسائله في الطب النبوي ط دار المناهل
ص ١٦
- (٤٧٦) أبو بكر القاضي في المجالسة ج ٨ ص ٢٨٧ ح ٣٥٥٤
- (٤٧٧) بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٦٤ ح ١٤٩٧٧
- (٤٧٨) أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري الواحدي في الوسيط مخطوط
- (٤٧٩) العلامة علي بن سلطان محمد القارئ في مرآة المفاتيح ج ١١ ص ٣٧١ ط ملتان
- (٤٨٠) العلامة باكثير الحضرمي في وسيلة المال ص ٧٦ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق

- * والمعجم الأوسط^{٤٨٢}
- * وكتاب جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين^{٤٨٣} وإكمال إكمال المعلم^{٤٨٤}
- * وتفسير ابن أبي حاتم^{٤٨٥}
- * والواحي في تفسيره الوسيط^{٤٨٦}
- * وروى الطحاوي في مشكل الآثار^{٤٨٧}: (عن أم سلمة قالت : نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي وفاطمة وحسن وحسين- إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا).

وايضا ممن وروى الآجري في (الشرعية) عن أم سلمة قصة نزول الآية (إلى أن قالت في آخرها فقلت : يا رسول الله أنا معكم ؟ قال : إنك إلى خير إنك إلى خير ، قالت : وهم خمسة رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم)، وعلق محقق الكتاب على الإسناد بقوله : إسناده حسن.

وفي موضع أوهام الجمع والتفريق^{٤٨٨} قال:

(ذكر علي بن سعيد بن بشير الرازي أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص الماليني أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق بمصر حدثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي حدثني أبو أمية عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي حدثنا عمي عبيد بن سعيد عن الثوري عن عمرو بن قيس عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فجعلهم بكساء ثم أحصاهما إنما يريد الله ليذهب

(٤٨١) الشيخ محمد رضا المصري المالكي أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول المتوفى قبل سنة ١٣٧٢ بقليل في كتابه الحسن والحسين سبطا رسول الله ص ٦ ط دار الإحياء الكتب العربية بالقاهرة

(٤٨٢) المعجم الأوسط ج ٢ ص ٤٩١ ح ١٨٤٧ وج ٤ ص ٢٧٢ ح ٣٤٨٠ مع تفاوت
(٤٨٣) كتاب جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين ص ٢٣٨ ط مطبعة القضاء
(٤٨٤) إكمال إكمال المعلم - ج ٨ ص ٢٧٧
(٤٨٥) تفسير ابن أبي حاتم - ج ٩ ص ٣١٣٢
(٤٨٦) الواحي في تفسيره الوسيط ج ٣ ص ٧٠
(٤٨٧) الطحاوي مشكل الآثار
(٤٨٨) موضع أوهام الجمع والتفريق ج ٢ ص ٣١٢ ح ٣٥٧

عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا قال وفيهم أنزلت).

وذكره العلامة الحبري في كتابه على ما في مناقب عبد الله الشافعي^{٤٨٩}

وفي المستدرک للحاكم: حدثني أبو الحسن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني حدثنا جدي : حدثنا أبو بكر بن شيبه الحزامي حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي طالب عن أبيه قال : لما نظر رسول الله إلى الرحمة هابطة قال : ادعوا لي فقالت صفيه من يا رسول الله؟؟ فقال أهل بيتي علياً وفاطمة والحسن والحسين فجاء بهم فألقى عليهم كساءه ثم رفع يديه ثم قال : اللهم هؤلاء آلي فصل على محمد وآل محمد وأنزل الله عز وجل (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا).

* ثم قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه^{٤٩٠}

وقال ابن عساكر الشافعي أخو ابن عساكر المشهور في كتاب الأربعين^{٤٩١} ذكر ما ورد في فضلهم جميعاً (إنك إلى خير إنك من أزواج رسول الله قالت : وأهل البيت رسول الله وعلي والحسن والحسين)

* وقال هذا حديث صحيح

وأخرج أبو يعلى أيضا عن أم سلمة بسند جيد رجاله ثقات مسند أم سلمة^{٤٩٢} لا خلاف في رجاله سوى عطية وقد وثقه ابن حبان (والحديث هو ثم قال هؤلاء أهل بيتي إليك لا إلى النار قالت أم سلمة : فقلت : يا رسول الله وأنا منهم قال : لا وأنت على خير)

(٤٨٩) العلامة الحبري في كتابه على ما في مناقب عبد الله الشافعي مخطوط (٤٩٠) المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١٤٧ من كتاب المعرفة وفي بعض الطباعات رقم الصفحة ١٥٩

(٤٩١) ابن عساكر الشافعي أخو ابن عساكر المشهور في كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص ١٠٥ و ١٠٦ ح ٣٦ (٤٩٢) أبو يعلى عن أم سلمة بسند جيد رجاله ثقات ج ١٢ ص ٣١٣ ح ٦٨٨٨ مسند أم سلمة

* ما أخرجه البيهقي^{٤٩٣} (وأهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين)

* ما أخرجه الطبراني بالمعجم الأوسط^{٤٩٤} (في من اسمه علي)

وكذلك ما أورده الشعراني في كتاب كشف الغمة^{٤٩٥} :

(عن ثوبان :كان رسول الله إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة، وأول من يدخل عليها إذا قدم فاطمة، فقدم من غزاة وقد علقت مسحاً أو سترأ على بابها وحلت الحسن والحسين قلبين من فضة، فقدم فلم يدخل، فظنت أن ما منعه أن يدخل ما رأى، فهتكت الستر، وفككت القلبين عن الصبيين، وقطعته بينهما، فانطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يبكيان، فأخذه منهما وقال: «يا ثوبان اذهب بهذا إلى آل فلان - أهل بيت بالمدينة - إن هؤلاء أهل بيتي أكره أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا...»

* كما في سنن أبي داود^{٤٩٦} : (وردت أحاديث تخرج نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أهل البيت كما هو مروي عن أم سلمة وعائشة).

الله تعالى خصهم بالدعوة ووضع الرسول (ص) الكساء بتلك الكيفية المثيرة والغريبة مع تكرار ذلك والمتتبع للأحاديث يقف على بعض الروايات أنه حدث ذلك في :

* بيت السيدة الزهراء عليها السلام

* وفي بعضها بيت أم سلمة رض

* وفي بعضها بيت زينب زوج الرسول (ص)

* وفي بعضها بيت عائشة

لم تدعي أي من نساء الرسول (ص) شمولها بالآية فضلاً عن نزولها فيهن بالخصوص بل قد روين نزولها في خصوص أهل الكساء عليهم السلام مثل أم سلمة وعائشة وزينب مع نفي نزولها فيهن وإذا كانت أم سلمة رض تفخر بأن

(٤٩٣) البيهقي ج٧ ص٦٥ باب دخول المسجد جنباً من كتاب النكاح

(٤٩٤) الطبراني في المعجم الأوسط ج٤ ص٤٧٩ ح٣٨١١ في من اسمه علي

(٤٩٥) الشعراني في كتاب كشف الغمة / ج١ ص٢١٩ فصل في الأمر بالصلاة على النبي / ط مصر ١٣٢٧ المطبعة الميمنية

(٤٩٦) سنن أبي داود ٤ / ٨٥ كتاب الترجل وفي المقابل وردت أحاديث تخرج نساء النبي صلى الله عليه وآله

الحدث كان في بيتها وعلمها بعدم دخولها في مدلول الآية الشريفة والسيدة عائشة تنفي نزول أي آية فيها غير عذرها كما في الجامع الصحيح المختصر^{٤٩٧} قال:

(حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك قال: كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شينا فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا فقال مروان إن هذا الذي أنزل الله فيه [والذي قال لوالديه أف لكما أتعداني] - فقالت عائشة من وراء الحجاب ما أنزل الله فينا شينا من القرآن إلا أن الله أنزل عذري) وفي الطبعة العالمية الحديث (قال لوالديه أف لكما أتعداني أن أخرج (وقد خلت) كتاب تفسير القرآن من صحيح البخاري^{٤٩٨} .

معنى الرجس من مصادر التفسير:

قال ابن عباس الرجس: عمل الشيطان و ما ليس لله فيه رضا
وقال الفخر الرازي: التفسير الكبير^{٤٩٩} (أي يزيل عنكم الرجس)
وقال البرسوي: (يطهركم من أدناس أو دنس المعاصي تطهيراً بليغاً واستعارة الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير لمزيد من التنفير عنها) المصدر روح البيان^{٥٠٠} ومرقاة الوصول^{٥٠١}
ويقول ابن حجر في الصواعق: (الرجس: هو الإثم أو الشك فيما يجب الإيمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومة).
وقال الراغب الأصفهاني في كتاب الغريب في مفردات القرآن وقال في مادة الرجس: «الرجس: الشيء القذر . وقال: الرجس يكون على أربعة أوجه أما

(٤٩٧) الجامع الصحيح المختصر المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي دار ابن كثير، اليمامة - بيروت الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلمه في كلية الشريعة - جامعة دمشق عدد الأجزاء: ٦ / جزء ٤ - صفحة ١٨٢٧ ح ٥٥٠

(٤٩٨) وفي الطبعة العالمية الحديث برقم ٤٤٥٣ كتاب تفسير القرآن من صحيح البخاري

باب والذي قال لوالديه أف لكما أتعداني أن أخرج (وقد خلت)

(٤٩٩) الفخر الرازي في تفسيره التفسير الكبير ج ٢٥ ص ٢٠٩

(٥٠٠) المصدر روح البيان ج ١ ص ١٧١

(٥٠١) مرقاة الوصول ص ١٠٧

من حيث الطبع وأما من جهة العقل وأما من جهة الشرع وأما من كل ذلك كالميتة والميسر والشرك) انتهى ملخصاً

وفي تفسير الثعلبي^{٥٠٢}: (الرجس : اسم يقع على الإثم وعلى العذاب وعلى النجاسات والنقايص فأذهب الله ذلك عن أهل البيت)

وروى الطبري^{٥٠٣} في تفسيره عن قتادة في قوله : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) قال : هم أهل بيت طهرهم الله من السوء واختصهم برحمته.

وقال الطبري^{٥٠٤} - أيضاً : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) يقول : إنما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا أهل بيت محمد ويطهركم من الدنس الذي يكون في أهل معاصي الله . بعدها ورد عن معنى (الرجس) ما يدل على ذلك من:

في تفسير الجلالين^{٥٠٥} : الرجس هو (الإثم)

في تفسير النسفي : الرجس هو (نجاسة الآثام)

في تفسير البيضاوي^{٥٠٦} : الرجس هو (المعاصي)

في تفسير الثعلبي : الرجس هو (اسم يقع على الإثم وعلى العذاب وعلى النجاسات والنقايص، فأذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت).

في تفسير الدر المنثور^{٥٠٧} : الرجس هو (فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب).

في تفسير الألوسي^{٥٠٨} : الرجس هو (فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب).

تفسير الثعلبي : والرجس هو : اسم يقع على الإثم وعلى العذاب وعلى النجاسات والنقايص، فأذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت، ((قالت أم سلمة

(٥٠٢) تفسير الثعلبي ج ٣ / ٢٢٨

(٥٠٣) الطبري ج ٢٢ ص ٥ / ط المعرفة

(٥٠٤) الطبري - أيضاً - في تفسير الآية ج ٢٢ ص ٤ ط المعرفة

(٥٠٥) تفسير الجلالين ص ٥٥٧ دار إحياء التراث العربي

(٥٠٦) تفسير البيضاوي ج ٤ ص ٣٧١ ط دار الفكر

(٥٠٧) تفسير الدر المنثور ج ٦ ص ٥٩٨ ط دار الفكر

(٥٠٨) تفسير الألوسي ج ٢٢ ص ٤٣ ط دار إحياء التراث العربي

نزلت هذه الآية في بيتي؛ فدعا رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - عليًا وفاطمة وحسنا وحسينا فدخلَ معهم ثُحْتُ كساءٍ خيبري، وقال هؤلاء أهل بيتي، وقرأ الآية، وقال : اللهم اذهب عنهم الرجسَ وطهرهم تطهيراً قالت أم سلمة: فقلت: وأنا يا رسولَ الله، فقال: أنت من أزواجِ النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنت إلى خير)).

* والجمهورُ على هذا، وقال ابن عباس وغيره: أهل البيت : أزواجه خاصة، والجمهور على ما تقدم وعلى قول الجمهور: هي ابتداء مخاطبة.

المصنف - عبد الرزاق الصنعاني^{٥٠٩} : الرجس هو (اللهم إنها مني وأنا منها ، اللهم كما أذهبت عني الرجس ، وطهرتني ، فطهرها).

الأحاديث الطوال- الطبراني^{٥١٠} : الرجس هو (فقال اللهم انها مني وأنا منها اللهم فكلما اذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرها).

وفي الطبري^{٥١١} : عن مجاهد أن الرجس : (هو ما لا خير فيه) وايضا الطبري: والرجس هو (وقد بين هذا الخبر أن الرجس و النجس القدر الذي لا خير فيه وأنه من صفة الشيطان). وفي تفسير الطبري^{٥١٢} : (وقد بينا معنى الرجس بما مضى من كتابنا هذا وأنه النجس والنتن وما يعصى الله به بشواهد فاعنى عن إعادته في هذا الموضع).

وفيه ايضا^{٥١٣} (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت يقول إنما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا أهل بيت محمد ويطهركم من الدنس الذي يكون في أهل معاصي الله تطهيراً وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فهم أهل بيت طهرهم الله من السوء وخصهم برحمة

(منه).

(٥٠٩) المصنف عبد الرزاق الصنعاني ج ٥ ص ٤٨٩

(٥١٠) الأحاديث الطوال- الطبراني ص ١٤٠

(٥١١) الطبري ج ٨ ص ٣١ .. وفي ج ٨ ص ٣٢

(٥١٢) تفسير الطبري ج ٨ ص ٧١

(٥١٣) ج ٢٢ ص ٦

وفي تفسير ابن كثير^{٥١٤}: الرجس هو (وقال ابن أبي طلحة عن ابن عباس الرجس الشيطان وقال مجاهد الرجس: ما لا خير فيه وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم الرجس العذاب).

القرطبي^{٥١٥}: الرجس هو (وأصل الرجس في اللغة النتن قال ابن زيد هو العذاب وقال ابن عباس الرجس و الشيطان أي يسلطه عليهم وقال مجاهد الرجس: ما لا خير فيه).

بعض مصادر الشيعة حول الرجس :

صحيفه الرضا (ع)^{٥١٦} (فارسي)- جمع الشيخ جواد القيومي:
(اللهم وانه عيدك الذي انتمنته على غيبك ، وعصمته من الذنوب ، وبرأته من العيوب ، وظهرته من الرجس ، وصرفته عن الدنس ، وسلمته من الريب).

في مستدرک الوسائل^{٥١٧} - الميرزا النوري : أنكم الائمة الراشدون المهديون ، المعصومون المكرمون ، المقربون الصادقون ، المصطفون المطيعون لله ، القوامون بأمره ، العاملون بإرادته ، الفائزون بكرامته ، اصطفاكم بعلمه ، واصطنعكم لنفسه ، وارتضاكم لغيبه ، واختاركم لسره ، واجتنباكم بقدرته ، واعزكم بهداه ، وخصكم ببرهانه ، وانتجكم لنوره ، وأيدكم بروحه ، ورضيكم خلفاء في أرضه ، وجعلكم حججا على بريته ، وأنصارا لدينه ، وحفظة لحكمته ، وخرزنة لعلمه ، ومستودعا لسره ، وتراجمة لوحيه ، وأركاننا لتوحيده ، وشهداء على خلقه ، وأسبابا إليه ، وأعلاما لعباده ، ومنارا في بلاده ، وسبيلا إلى جنته ، وادلاء على صراطه ، عصمكم الله من الذنوب ، وبرأكم من العيوب ، وانتمنكم على الغيوب ، وجنيكم الافات ، ووقاكم من السيئات ، وظهركم من الدنس والزيغ ، ونزهكم من الزلل والخطأ ، وأذهب عنكم الرجس وظهركم

(٥١٤) تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٧٦ ط دار الفكر

(٥١٥) القرطبي ج ٧ ص ٨٣ ط دار الشعب

(٥١٦) صحيفه الرضا (ع) /فارسي/جمع الشيخ جواد القيومي ص ٥٨

(٥١٧) مستدرک الوسائل / الميرزا النوري ج ١ ص ٤١٩

تطهيراً ، وامنكم من الفتن ، واسترعاكم الاتام ، وعرفكم الاسباب ، وأورثكم الكتاب ، وأعطاكم المقاليد ، وسخر لكم ما خلق فعظمت جلاله ، واكبرتم شأنه).

في صحيفة المهدي (ع)- جمع الشيخ جواد القيومي^{٥١٨} : (اللهم صل على وليك وابن أوليائك ، الذين فرضت طاعتهم ، وأوجبت حقهم ، وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً ، اللهم انصره)

في شرح أصول الكافي - مولي محمد صالح المازندراني^{٥١٩} : الشرح : قوله : (إن الله طهرنا وعصمنا) أي طهرنا عن الأدناس وعصمنا من الأرجاس كما قال جل شأنه : * إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً * لاتفاق الأمة إلا من شذ على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام ، والروايات الدالة على ذلك من طرق العامة والخاصة متظافرة بل متواترة وسنبين ذلك كما ينبغي في موضعه إن شاء الله تعالى.

في معاني الأخبار- الشيخ الصدوق^{٥٢٠} :

(سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال :

قلت لابي عبد الله عليه السلام : من آل محمد صلى الله عليه واله ؟

قال : ذريته . فقلت : أهل بيته ؟ قال : الائمة الاوصياء . فقلت : من عترته ؟

قال : أصحاب العباء .

فقلت : من امته ؟ قال : المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عزوجل ، المتمسكون بالثقلين اللذين امروا بالتمسك بهما : كتاب الله عزوجل ، وعترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . وهما الخليفان على الامة بعده عليه السلام).

في عيون أخبار الرضا (ع)^{٥٢١} - الشيخ الصدوق:

(٥١٨) صحيفة المهدي (ع) جمع الشيخ جواد القيومي ص ٤٤
 (٥١٩) شرح أصول الكافي - مولي محمد صالح المازندراني ج ٥ ص ١٦٦ : الشرح :
 قوله : (إن الله طهرنا وعصمنا)
 (٥٢٠) معاني الأخبار- الشيخ الصدوق ص ٩٤
 (٥٢١) عيون أخبار الرضا (ع) الشيخ الصدوق ج ١ ص ١٦٦

وما وصفهم من اذهابه الرجس عنهم وتطهيره إياهم في قوله : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

في علل الشرائع - الشيخ الصدوق^{٥٢٢} :
[أمير المؤمنين (ع) لابي بكر يا أبا بكر تقر بالقرآن ؟ قال بلى ، قال فاخبرني عن قول الله عز وجل :

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)
أفينا أو في غيرنا نزلت ؟ قال فيكم ، قال فاخبرني لو ان شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعا ؟
قال كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المسلمين ، قال كنت اذن عند الله من الكافرين قال ولم ؟

قال لاني كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره لان الله عز وجل قد شهد لها بالطهارة فإذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين ، قال فبكي الناس وتفرقوا ودمدموا ، فلما رجع أبو بكر إلى منزله بعث إلى عمر فقال ويحك يابن الخطاب اما رأيت عليا وما فعل بنا والله لنن قعد مقعدا آخر ليفسدن هذا الامر علينا ولا ننتهنا بشئ مادام حيا قال عمر : ماله إلا خالد بن الوليد فبعثوا].

في كامل الزيارات- جعفر بن محمد بن قولويه^{٥٢٣} :
تحول عند رأس علي بن الحسين (عليهما السلام) وتقول : سلام الله وسلام ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته ، صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وعترتك إيانك الاخيار الابرار ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

في مسائل علي بن جعفر- ابن الامام جعفر الصادق (ع)^{٥٢٤} :
قال : (يا أيها الناس ، من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن ابن علي ، وأنا ابن البشير النذير ، الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير ، أنا من

(٥٢٢) علل الشرائع /الشيخ الصدوق ج ١ ص ١٩١

(٥٢٣) كامل الزيارات/جعفر بن محمد بن قولويه ص ٣٧٢

(٥٢٤) مسائل علي بن جعفر- ابن الامام جعفر الصادق (ع) ص ٣٢٩

أهل البيت الذي كان ينزل فيه جبرئيل ويصعد ، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا).

في الصحيفة السجادية (البطحي) الامام زين العابدين(ع) ^{٥٢٥} :
(وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ارتضاه برسالته ، وانتمنه على وحيه ، وانتجبه من خليقته ، واصطفاه من بريته ، فأوجب الفوز لمن أطاعه وقبل منه ، والنار على من عصاه وصدف عنه . فصولات الله عليه وآله الطيبين الاخيار الطاهرين الابرار ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا).

صحيفة السجادية الكاملة الامام زين العابدين(ع) ^{٥٢٦} :
(رب صل على أطائب أهل بيته الذين اخترتهم لامرك ، وجعلتهم خزنة علمك ، وحفظة دينك ، وخلفاءك في أرضك ، وحججك على عبادك ، وطهرتهم من الرجس والدنس تطهيرا ببارادتك ، وجعلتهم الوسيلة إليك ، والمسلك إلى جنتك).

في جواهر الكلام - الشيخ الجواهري ^{٥٢٧} :
(الامام المطهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب) والى أن قال أيضا في (فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن من الخطايا والزلل والعتار).

في مناسك الحج- السيد محمد صادق الروحاني ^{٥٢٨} :
على كرور الايام زيادة في تضاعيف لا يعدها غيرك رب صل على اطائب اهل بيته الذين اخترتهم لامرك وجعلتهم خزنة علمك وحفظة دينك وخلفائك في ارضك وحججك على عبادك وطهرتهم من الرجس والدنس تطهيرا بارادتك وجعلتهم الوسيلة اليك والمسلك الى جنتك رب صل على محمد وآله صلوة تجزل لهم بها من نحلِكَ وكرامتك وتكمل

(٥٢٥) الصحيفة السجادية (البطحي)/الامام زين العابدين (ع) ص ٢٢

(٥٢٦) صحيفة السجادية الكاملة/الامام زين العابدين (ع) ص ٢٥٣

(٥٢٧) جواهر الكلام - الشيخ الجواهري ج ٣١ ص ٧٣ أيضا في ص ٢٠٠ - ٢٠٣

(٥٢٨) مناسك الحج/السيد محمد صادق الروحاني ص ٢٥٦

في القرطبي^{٥٢٩} : (وأصل الرجس في اللغة النتن قال ابن زيد هو العذاب وقال ابن عباس الرجس و الشيطان أي يسلطه عليهم وقال مجاهد الرجس : ما لا خير فيه).

واما الرجس عند اهل فن اللغة كما يلي :
في المصباح المنير للمقري الفيومي^{٥٣٠} : (الرجس : النتن والقذر وقال الفارابي: وكل ما يستقذر فهو رجس وقال النقاش : الرجس : النجس).
في القاموس المحيط^{٥٣١} : (الرجس : القذر و المائث وكل ما يستقذر من العمل والعمل المؤدي إلى العذاب والشك والعقاب والغضب ورجس رجاسة : عمل عملاً قبيحاً).

في المعجم الوسيط^{٥٣٢} : (الرجس : القذر والفعل القبيح والحرام).

في الرائد لجبران مسعود^{٥٣٣} : (الرجس : القذر والفعل القبيح والحرام).

في لسان اللسان تهذيب لسان العرب^{٥٣٤} : (الرجس : القذر وكل قذر رجس ... العذب ، المائث ، الشك والرجس في اللغة اسم لكل ما استقذر من عمل).

في لسان العرب - ابن منظور^{٥٣٥} : فكأن الرجس العمل الذي يقبح ذكره ويرتفع في القبح . وقال ابن الكلبي : (رجس من عمل الشيطان أي مائث)

(٥٢٩) القرطبي ج ٧ ص ٨٣ ط دار الشعب
(٥٣٠) المصباح المنير للمقري الفيومي ص ٢١٩ ط دار المعارف القاهرة مصر تحقيق عبد العظيم الشناوي
(٥٣١) القاموس المحيط ص ٧٠٦ ط مؤسسة الرسالة بيروت لبنان
(٥٣٢) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية المصري ج ١ ص ٣٣١ ط دار الدعوة
(٥٣٣) الرائد لجبران مسعود ج ١ ص ٧٢٠ ط دار الملايين بيروت لبنان
(٥٣٤) لسان اللسان تهذيب لسان العرب ج ١ ص ٤٦٩ ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان
(٥٣٥) لسان العرب - ابن منظور ج ٦ ص ٩٥

في معجم راند الطلاب^{٥٣٦} : الرجس هو : (العمل القبيح ، القذر ، الحرام ، الكفر ، وسوسة الشيطان).

ومن كل هذا قال الرسول الأعظم:

* (فانا وأهل بيتي مطهرون من الآفات والذنوب) ^{٥٣٧}

ومصادر الحديث نفسه من كتب إخواننا السنة، وفي حديث الضحاك بن مزاحم
كما في تفسير الطبري أن النبي كان يقول :
(نحن أهل بيت طهرهم الله ، من شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف
الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم)
وروى الطبري عن قتادة في آية التطهير:
* هم أهل بيت طهرهم الله من السوء واختصهم برحمته

وما أكثر الاحتجاج لآل محمد بهذه الآية على العصمة و الإمامة سلام الله عليهم
بأدعيتهم من قبيل قول الإمام السجاد عليه السلام في دعاء عرفة (وطهرتهم من
الرجس والذنس تطهيراً بإرادتك وجعلتهم الوسيلة) ^{٥٣٨}

فنقول ان جميع عوامل وخصائص الشقاء أطلق عليها (الرجس) بالاصطلاح
القرآني فهو المترتبة وعلة العلل الأولى لجميع الأمراض الروحية التي تحجب
بين المؤمن وبين إدراكه للحقائق والمعارف الإلهية وتدفعه باتجاه التمرد
والطغيان والمكابرة للرضوخ للحق وتحجزه عن الإذعان الى القيم الروحية.

وبعبارة ثانية الرجس :

(هو كل عامل يسعى ليطفى أنوار الحق وبريق الإشعاع ليرتفع ضمير الإنسان
ويكدر صفاء الروح والنيل من عظمة النفس ويقضي على بصيص امل الخير
المودع فيها)؟

(٥٣٦) معجم راند الطلاب ص ٤٥٤ ط دار العلم للملايين
(٥٣٧) بحار الأنوار عن تفسير فرت ج ٣٥ ص ٢١٣ و ٢١٤
(٥٣٨) الصحيفة السجادية برقم ٤٧

التأمل الثالث :

الشواهد والمسانيد وطرق الوصول للرواة؟

ما يورد من أسانيد فقط هو للروايات المتعارفة لو أردت إيراد أحاديث الكساء بجميع الطرق والشواهد ومتابعاتها ورواتها لأحتاج لعدة مجلدات؟

أحاديث الوقوف على باب السيدة الزهراء ومخاطبتهم بذلك

سنن الترمذي الترمذي^{٥٣٩} :

[حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا حماد بن سلمة أخبرنا علي بن زيد عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول : الصلاة يا أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)] هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه إنما نعرفه من حديث حماد بن سلمة . وفي الباب عن أبي الحمراء معقل بن يسار وأم سلمة.

* وقال الحاكم^{٥٤٠} الحديث صحيح وموجود في الكنى للبخاري

* والطياي^{٥٤١}

* ومسند أبي يعلى^{٥٤٢}

* ومسند عبد بن حميد^{٥٤٣}

(٥٣٩) سنن الترمذي الترمذي ج ٥ ص ٣٥٢ ح ٣٢٠٦ الناشر : دار إحياء التراث العربي

- بيروت تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون عدد الأجزاء : ٥ الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها والحديث برقم ٣١٣٠ ط العالمية من كتاب التفسير

(٥٤٠) الكنى للبخاري ج ١ ص ٢٥ ح ٢٠٥ ط دار الفكر بيروت تحقيق السيد هاشم الندوي

(٥٤١) الطياي ج ١ ص ٢٧٤ ط دار المعرفة المعجم الكبير [جزء ٣ - صفحة ٥٦ ح

٢٦٧٢] ط الناشر : مكتبة العلوم والحكم - الموصل الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ - ١٩٨٣ تحقيق

: حمدي بن عبدالمجيد السلفي عدد الأجزاء : ٢٠

(٥٤٢) مسند أبي يعلى [جزء ٧ - صفحة ٥٩ ح ٣٩٧٨] الناشر : دار المأمون للتراث -

دمشق الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤

(٥٤٣) مسند عبد بن حميد [جزء ١ - صفحة ٣٦٧] الناشر : مكتبة السنة - القاهرة الطبعة

الأولى ، ١٤٠٨ - ١٩٨٨ تحقيق : صبحي البديري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعدي

عدد الأجزاء : ١

وهناك روايات تحتاج لمجلدات وتخص (أحاديث الثقلين - أحاديث المبالغة - أحاديث الصلاة - أحاديث السفينة - أحاديث التذكير - أحاديث المراقبة وغيرها الكثير) قد لا تعرض لها؟

ومن باب المثال أحاديث المراقبة (أرقبوا محمدا في أهل بيته) التي أخرجها البخاري^{٥٤٤} وأمثاله في فضائل أهل البيت عليهم السلام وكقوله تعالى:

* {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا}

أحمد في مسنده^{٥٤٥} قال :

(حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن نمير قال ثنا عبد الملك يعني بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح قال حدثني من سمع أم سلمة تذكر ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيته فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت عليه فقال لها ادعي زوجك وابنيك قالت فجاء علي والحسين والحسن فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة على دكان تحته كساء له خيبري قالت وأنا أصلي في الحجرة فأنزل الله عز وجل هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فأخذ فضل الكساء فغساهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء.

ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله قال انك إلى جيرانك إلى خير قال عبد الملك وحدثني أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء قال عبد الملك وحدثني داود بن أبي عوف الحجازي عن حوشب عن أم سلمة بمثله (سواء).

الترمذي^{٥٤٦} قال:

(٥٤٤) صحيح البخاري كتاب المناقب ح ٣٤٣٦ و ٣٤٦٨
(٥٤٥) أحمد في مسنده ج ٦ ص ٢٩٢ ط مؤسسة قرطبة ح ٢٦٥٥١
(٥٤٦) الترمذي ج ٥ ص ٣٥١ ح ٣٢٠٥ وفي ص ٦٦٣ ح ٣٧٨٧ - ٣٢٠٥

حدثنا قتيبة حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا في بيت أم سلمة فدعا فاطمة وحسنا وحسنا فجعلهم بكساء وعلي خلف ظهره فجعلهم بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة وأنا معهم يا نبي الله قال أنت على مكانك وأنت على خير).

وفي المعجم الكبير^{٥٧} قال :

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا فضيل بن مرزوق ثنا عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة قالت ثم نزلت هذه الآية في بيتي إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا وهي جالسة على الباب فقلت يا رسول الله ألسنت من أهل البيت قال أنت إلى خير.

قال ابن كثير^{٥٨} قال :

(وقوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا نص في دخول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في أهل البيت ههنا لأنهن سبب نزول هذه الآية... حديث آخر قال الإمام أحمد حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح حدثني من سمع أم سلمة رضي الله عنها تذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة فدخلت عليه فقال صلى الله عليه وسلم لها ادعي زوجك وأبنيك قالت فجاء علي وحسن وحسين رضي الله عنهم فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له على دكان وكان تحته صلى الله عليه وسلم كساء خيبري قالت وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله عز وجل هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا قالت رضي الله عنه الله عنها فأخذ صلى الله عليه وسلم فضل الكساء فغطاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب

(٥٧) المعجم الكبير ج ٣ ص ٥٣ ط مكتبة العلوم والحكم ح ٢٦٦٢

(٥٨) ابن كثير / تفسير ج ٣ ص ٤٨٤ ط دار الفكر

عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم إنك إلى خير إنك إلى خير).

طريق آخر للحديث قال ابن جرير:

(حدثنا ابن حميد حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن حكيم ابن سعد قال ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم أم سلمة رضي الله عنها فقالت في بيتي نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت أم سلمة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيتي فقال لاتأذني لأحد فجاءت فاطمة رضي الله عنها فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها ثم جاء الحسن رضي الله عنه فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جده وأمه ثم جاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه عن جده صلى الله عليه وآله وسلم وأمه رضي الله عنها ثم جاء علي رضي الله عنه فلم أستطع أن أحجبه فاجتمعوا فجللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساء كان عليه.

ثم قال هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط قالت فقلت يا رسول الله وأنا قالت فو الله ما أنعم وقال إنك إلى خير طريق أخرى قال الإمام أحمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن أبي المعدل عن عطية الطفاوي عن أبيه قال إن أم سلمة رضي الله عنها حدثته قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي يوما إذا قالت الخادم إن فاطمة وعليها رضي الله عنهما بالسدة قالت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي فتتحي عن أهل بيتي قالت ففقت فتتحت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين رضي الله عنهم وهما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما واعتنق عليا رضي الله عنه بأحدى يديه وفاطمة رضي الله عنها باليد الأخرى وقبل فاطمة وقبل عليا وأغدق عليهم خميسة سوداء وقال اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي).

وفي معاصر المختصر^{٥٤٩} قال :

في أهل البيت روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا دعا عليا وفاطمة

وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي وروي أنه جمع فاطمة والحسن والحسين ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأر إلى الله تعالى رب هؤلاء أهلي قائل أم سلمة يا رسول الله فتدخلني معهم قال أنت من أهلي يعني من أزواجه كما في حديث الإفك.

من يعذرني من رجل بلغني إذاه في أهلي لا أنها أهل الآية المتلوة في هذا الباب يؤيده ما روي عن أم سلمة أن هذه الآية نزلت في بيتي فقلت يا رسول الله ألسنت من أهل البيت قال أنت على خير إنك من أزواج النبي وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين.

وما روي أيضا عن وائلة بن الأسقع أنه قال أتيت عليا فلم أجده فقالت فاطمة انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدك قال فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا ودخلت الوقوف فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وأقعد كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبا وأنا منتبذ.

ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال اللهم هؤلاء أهلي اللهم هؤلاء أهلي إنهم أهل حق فقلت يا رسول الله وأنا من أهلك قال وأنت من أهلي قال وائلة فأنها من أرجى ما نرجو.

ووائلة أبعد من أم سلمة لأنه ليس من قريش وأم سلمة موضعها من قريش موضعها فكان قوله صلى الله عليه وسلم لوائلة أنت من أهلي لاتباعك إياي وإيمانك بي وأهل الأنبياء متبعوهم.

يؤيده قوله تعالى لنوح أنه ليس من أهلك أنه صالح حرج ابنه بالخلاف من أهله فكذلك يدخل المرء في أهله بالموافقة على دينه وإن لم يكن من ذوي نسبته والكلام لخطاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تم ثم قوله وأقم الصلاة وآتين الزكاة وقوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت استئناف تشريعا لأهل البيت وترفعيا لمقدارهم.

ألا ترى أنه جاء على خطاب المذكر فقال عنكم ولم يقل عنكن فلا حجة لأحد في إدخال الأزواج في هذه الآية.

يدل عليه ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أصبح أتى باب فاطمة فقال السلام عليكم أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

وفي مجمع الزوائد^{٥٥٠} - الهيثمي : قال :

قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) عن أبي سعيد قال نزلت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم) رواه الطبراني.

رواية الطبراني (أن أم سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فدخل معهم تحت كساء خيبري وقال هؤلاء أهل بيتي وقرأ الآية وقال اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله قال أنت على مكانك وأنت على خير أخرجه الترمذي وغيره).

في تفسير الطبري^{٥٥١} قال :

(اختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله أهل البيت فقال بعضهم عنى به رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثني قال ثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي قال ثنا مندل عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي رضي الله عنه وحسن رضي الله عنه وحسين رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

ومثله (الطبراني) قال:

(حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا عبد الرحمن بن صالح قال ثنا محمد بن سليمان الأصبهاني عن يحيى بن عبيد المكي عن عطاء عن عمر بن أبي سلمة

(٥٥٠) مجمع الزوائد/الهيثمي ج ٧ ص ٩١

(٥٥١) تفسير الطبري ج ٢٢ ص ٦ ط دار الفكر - ومثله في ص ٧ وفي ص ٨

قال نزلت هذه الآية على النبي وهو في بيت أم سلمة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فأجلسهم بين يديه ودعا عليا فأجلسه خلفه فتجلل هو وهم بالكساء ثم قال هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة أنا معهم مكانك وأنت على خير).

وايضا قال:

حدثنا ابن المثنى قال ثنا أبو بكر الحنفي قال ثنا بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد قال قال سعد قال رسول الله حين نزل عليه الوحي فأخذ عليا وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه.

ثم قال رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي.

حدثنا ابن حميد قال ثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن حكيم بن سعد قال ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم أم سلمة قالت فيه نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت أم سلمة جاء النبي إلى بيتي فقال لا تأذني لأحد فجاءت فاطمة فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها ثم جاء الحسن فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جده وأمه وجاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه فاجتمعوا حول النبي على بساط فجللهم نبي الله بكساء كان عليه.

ثم قال هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط قالت فقلت يا رسول الله وأنا قالت فوالله ما أنعم وقال إنك إلى خير.

وفي الحاكم بالمستدرک^{٥٥٢} قال:

(حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا عثمان بن عمر حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار حدثنا شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت ثم في بيتي نزلت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قالت فأرسل رسول الله

(٥٥٢) الحاكم في المستدرک ج ٢ ص ٤٥١ ح ٣٥٥٨

صلى الله عليه وسلم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي قالت أم سلمة يا رسول الله ما أنا من أهل البيت قال إنك أهلي خير وهؤلاء أهل بيتي اللهم أهلي أحق هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

راي علماء الرجال في سند من أسانيد هذا الحديث :

- عبد الملك ابن أبي سليمان :

قال عنه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل والنسائي : ثقة . وقال عنه ابن عمار : ثقة حجة . وقال عنه العجلي : ثقة ثبت

- داود بن أبي عوف أبو الحجاج :

سفيان الثوري : كان يوثقه ويعظمه . أحمد بن حنبل و يحيى بن معين : ثقة . ابن حبان : وثقه . أبو حاتم الرازي : صالح الحديث . النسائي : ليس به بأس .

- شهر بن حوشب :

يحيى بن معين : ثقة . يعقوب بن سليمان : ثقة . العجلي : ثقة . أبو زرعة الرازي وأحمد بن حنبل : ليس به بأس

- أم سلمة :

من الصحابة الكرام زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أرقى مقامات التوثيق .

فاطمة من ضمن (الال) عليهم السلام :

قال البخاري ٥٥٣ :

(٥٥٣) صحيح البخاري ج ٣ ص ١٢٣٣ ح ٣١٩٠ ط كتاب أحاديث الأنبياء ابن كثير تحقيق و الحديث برقم ٣٣٧٠ ط دار إحياء التراث العربي كتاب أحاديث الأنبياء باب ١١ و برقم ٣١١٩ ط العالمية

حدثنا قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا أبو قرة مسلم بن سالم الهمداني قال حدثني عبد الله بن عيسى سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة.

فقال ثم ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأهداها لي فقال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت إن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم.

قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

* وهو موجود في المستدرک^{٥٥٤}

وكيف دخل النبي الأعظم ضمن أفراد أهل البيت ما دام على مدعاكم لا يدخل؟ فهل المراد هنا من أهل البيت القبيلة؟

لو كان هذا المراد (القبيلة) فكيف دخلت عائشة وهي ليست من قبيلة النبي الأكرم وكذلك أكثر زوجاته، وعلى سبيل المثال في الصلاة قول النبي الأكرم ففي مسند الإمام أحمد مسند المدنيين^{٥٥٥} (وعلى محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم)

ولكن في مسند الإمام أحمد مسند باقي الأنصار^{٥٥٦} :

(اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته).

* وهو موجود في أحمد^{٥٥٧}

* وسنن البيهقي^{٥٥٨}

(٥٥٤) المستدرک ج ٣ ١٦٠ ح ٧١٠ هـ دار الكتب العلمية

(٥٥٥) مسند الإمام أحمد مسند المدنيين ح ١٥٩٩٢ و ١٥٩٩٣ ط العالمية ج ٤ ص ٦١ ط مؤسسة قرطبة مصر

(٥٥٦) مسند الإمام أحمد مسند باقي الأنصار ح ٢٢٠٦٠ وفي المصنف عبد الرزاق ج ٢ ص ٢١١ ح ٣١٠٣ باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ط المجلس العلمي تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

(٥٥٧) هو موجود في أحمد ج ٥ ص ٣٧٤ ح ٢٣٢٢١

* وفي سنن أبي داود^{٥٥٩} وطبعة دار الفكر تحقيق محمد محيي الدين
الدين عبد الحميد (اللهم صل على محمد وأزواجه أمهات
المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت)
* وفي كتاب الإعتقاد^{٥٦٠}

مسلم في صحيحه^{٥٦١} قال :

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير كلهم
عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن حميد بن عبد
الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قال: ثم جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت يا رسول الله.

قال: وما أهلكك

قال: وقعت على امرأتي في رمضان

قال: هل تجد ما قوما رقبة

قال: لا قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين

قال لا قال: فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا

قال لا قال: ثم جلس فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال تصدق
بهذا.

(٥٥٨) وسنن البيهقي ج ٢ ص ١٥١ ح ٢٦٨٦ ط مكتبة دار الباز مكة المكرمة ط

١٤١٤هـ تحقيق محمد عبد القادر عطا

(٥٥٩) سنن أبي داود كتاب الصلاة ح ٨٣٢ ط العالمية وج ١ ص ٢٥٨ ح ٩٨٢ ط دار
الفكر تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

(٥٦٠) كتاب الإعتقاد ج ١ ص ٣٢٦ ط دار الآفاق الجديدة بيروت تحقيق أحمد عصام
الكاظم

(٥٦١) صحيح مسلم ج ٢ ص ٧٨١ باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم
ووجوب الكفارة الكبرى فيه وبياتها وأنها تجب على الموسر والمعسر وثبتت في ذمة المعسر
حتى يستطيع ح ١١١١ ط دار إحياء التراث العربي

قال أفقر منا فما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه ثم قال اذهب فاطمعه أهلك.

تفرد حجة أقوال الشيوخ المتشددين:

في دقائق التفسير لابن القيم^{٥٦٢} قال:

(ونظير هذا الاسم أهل البيت فإن الرجل يدخل في أهل بيته كقول الملائكة رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت وقول النبي صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت وقوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت وذلك لأن آل الرجل ممن يؤول إليه ونفسه ممن يؤول إليه وأهل بيته هم من يأهله وهو ممن يأهل أهل بيته).

وفي جلاء الأفهام لابن القيم^{٥٦٣} قال:

(هذا قرن بين الصلاة عليه والتبريك عليه وقالت الملائكة لإبراهيم رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت^{٥٦٤}).

وفي جلاء الأفهام لابن القيم^{٥٦٥} قال:

(وقال تعالى فيه وفي أهل بيته رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد)

وفي مجموع الفتاوى^{٥٦٦} قال:

(ونظير هذا الاسم أهل البيت فإن الرجل يدخل في أهل بيته كقول الملائكة رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت وقول النبي سلمان منا أهل البيت وقوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت وذلك لأن آل الرجل من يؤول إليه ونفسه ممن يؤول إليه وأهل بيته هم من يأهله وهو ممن يأهل أهل بيته)

(٥٦٢) دقائق التفسير لابن القيم ج ٢ ص ٢٥٦

(٥٦٣) جلاء الأفهام لابن القيم ج ١ ص ١٦٨

(٥٦٤) سورة هود الآية ٧٣

(٥٦٥) جلاء الأفهام لابن القيم ج ١ ص ٣٠٨

(٥٦٦) مجموع الفتاوى ج ٢ ص ٢٨٢

وفي منهاج السنة^{٥٦٧} قال:

(وليس علي أفضل أهل البيت بل أفضل أهل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبته داخل في أهل البيت كما قال للحسن أما علمت أنا أهل بيت لا نأكل الصدقة وهذا الكلام يتناول المتكلم ومن معه وكما قالت الملائكة رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت وإبراهيم فيهم وكما قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم آل إبراهيم وإبراهيم داخل فيهم وكما في قوله تعالى إلا آل لوط نجيناهم فإن لوطا دخل فيهم وكذلك قوله أن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين فقد دخل إبراهيم في الاصطفاء).

وفي منهاج السنة^{٥٦٨} قال:

(وليس علي أفضل أهل البيت بل أفضل أهل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبته داخل في أهل البيت كما قال للحسن أما علمت أنا أهل بيت لا نأكل الصدقة وهذا الكلام يتناول المتكلم ومن معه وكما قالت الملائكة رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت وإبراهيم فيهم وكما قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم آل إبراهيم وإبراهيم داخل فيهم وكما في قوله تعالى إلا آل لوط نجيناهم فإن لوطا دخل فيهم وكذلك قوله أن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين فقد دخل إبراهيم في الاصطفاء).

وفي زاد المسير - ابن الجوزي^{٥٦٩} قال:

(والثاني أنه خاص في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين قاله عليهم أبو سعيد الخدري وروي عن أنس وعائشة وأم سلمة نحو ذلك والثالث أنهم أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه قاله الضحاك وحكى الزجاج أنهم نساء النبي صلى الله عليه وسلم والرجال الذين هم آله قال واللغة تدل على أنها للنساء والرجال جميعا لقوله تعالى عنكم بالميم ولو كانت للنساء لم يجز إلا عنكن ويظهر).

(٥٦٧) بن تيمية منهاج السنة ج ٧ ص ٢٤١

(٥٦٨) بن تيمية منهاج السنة ج ٧ ص ٢٤١

(٥٦٩) زاد المسير - ابن الجوزي ج ٦ ص ١٩٨

ولكن هناك من يصر على أنه لا يجوز إعراب (يذهب) على أنه مصدر مجرور باللام فلآلية الكريمة من حيث اللغة والنحو عدة إعرابات وسنذكر بعضها.

وفي تفسير الألوسي^{٥٧٠} قال:

(واختلف في لام {لِيَذْهَبَ} فقليل زائدة وما بعدها في موضع المفعول به ليريد فكانه قيل: يريد الله إذهاب الرجس عنكم وتطهيركم)

(الشرح مني وإعرابه المصدر المؤول (أن يذهب) مفعولا به للفعل يريد يعني أن الذي يريده الله هو إذهاب الرجس لا أنه يريد أمرا آخر كي يذهب الرجس لأن المفعول به على القول بأنه يريد أمر آخر بهدف التطهير يجعل المفعول به محذوفا لأنه ليس في الجملة ما يصح أن يعرب مفعول به غير المصدر وهذا هو الرأي الثاني بخلاف الرأي الأول وهذا هو نص الرأي الثاني الذي يرى أن اللام للتعليل)

تكملة تفسير الألوسي: (وقيل: للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقليل المفعول محذوف أي إنما يريد الله أمركم ونهيكم ليذهب أو إنما يريد منكم ما يريد ليذهب أو نحو ذلك).

((شرحي: المصدر المؤول في محل جر باللام أو يكي (اسم مجرور) سواء أقلت أن الجار هو اللام كما يرى البعض أو كي كما يرى آخرون والمفعول به محذوف أنا تبينيت الرأي الأول وذكرت لك عدد كبيرا جدا من العلماء الذين تبينوا الرأي الأول على رأي الخليل وسيبويه يقول الإرادة كائنة أو واقعة للتطهير على أنها مبتدأ وخبر والأول والثالث أولى من الثاني كما قلت لك لعدة أمور أولا لموافقة لما قاله النبي الأكرم والصحابة وجمهور المفسرين والعلماء بل لم يشذ عن هذا إلا النواصب كعكرمة ووقفهم)).

وهذا نصه (قال الخليل وسيبويه ومن تابعهما: الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر أي إنما إرادة الله تعالى للإذهاب على حد ما قيل في - تسمع بالمعيدي خير من أن تراه - فلا مفعول للفعل). إذن للتعليل للإرادة لا للأوامر؟

الإعراب من جهة أخرى :

القدير الجامع^{٥٧١} بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:

[وقيل : اللام بنفسها ناصبة للفعل من غير إضمار أن وهي وما بعدها مفعول للفعل المتقدم وهو مثل قول الفراء السابق وقال بعض البصريين : إن قوله { يريد { مؤول بالمصدر مرفوع بالابتداء مثل : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه]

* مختصر للتوضيح أن اللام بمعنى الاداة (أن) وليست بمعنى الاداة (كي) وبيان أن هناك (لام) بمعنى (أن) و(لام) بمعنى (كي) إبطالان لمن زعم أنهما شيء واحد ، وبيان أن المصدر المنسبك من (أن) والفعل (يذهب) في محل نصب مفعول به.

شرح وتوضيح الاعراب :

في التحرير والتنوير^{٥٧٢} قال ::

وقوله (يريد الله ليبين لكم) انتصب فعل (يبين) بأن المصدرية محذوفة والمصدر المنسبك مفعول (يريد) أي يريد الله البيان لكم والهدى والتوبة فكان أصل الاستعمال ذكر (أن) المصدرية ولذلك فاللام هنا لتوكيد معنى الفعل الذي قبلها وقد شاعت زيادة هذه اللام بعد مادة الإرادة ويعد مادة الأمر معاقبة لأن المصدرية .

تقول أريد أن تفعل وأريد لتفعل وقال تعالى (يريدون أن يطفنوا نور الله بأفواههم) وقال (يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم) وقال (وأمرت أن أسلم لرب العالمين) وقال (وأمرت لأعدل بينكم) فإذا جاؤوا باللام أشبهت لام التعليل فقدرُوا (أن) بعد اللام المؤكدة كما قدروها بعد لام كي لأنها أشبهتها في الصورة ولذلك قال الفراء : اللام نائبة عن أن المصدرية.

وإلى هذه الطريقة مال صاحب الكشاف وقال سيبويه : هي لام التعليل أي لام كي.

(٥٧١) القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير المؤلف جزء ١ صفحة

٦٨١ الكتاب : فتح : محمد بن علي الشوكاني عدد الأجزاء : ٥

(٥٧٢) التحرير والتنوير جزء ١ - صفحة ٩٣٢

شرحي :إن اللام السابقة ليست لام كي لأن لام كي أيضا زائدة ولأن ذكرها على أنها نوعين وهو ما فهمته.

وأن ما بعدها علة ومفعول الفعل الذي قبلها محذوف يقدر بالقرينة أي يريد الله التحليل والتحريم ليبين ومنهم من قرر قول سيبويه بأن المفعول المحذوف دل عليه التعليل المذكور فيقدر : يريد الله البيان ليبين فيكون الكلام مبالغة بجعل العلة نفس المفعول قال الخليل وسيبويه في رواية عنه: اللام ظرف مستقر هو خبر عن الفعل السابق وذلك الفعل مقدر بالمصدر دون سابق على حد (تسمع بالتكفيري خير من أن تراه) أي إرادة الله كائنة للبيان ولعل الكلام عندهم محمول على المبالغة كأن إرادة الله انحصرت في ذلك . وقالت طائفة قليلة : هذه اللام للتقوية على خلاف الأصل لأن لام التقوية إنما يجاء بها إذا ضعف العامل بالفرعية أو بالتأخر).

الجمال في النحو^{٥٧٣} الخليل بن أحمد الفراهيدي : قال:

جمال اللامات وهي ثلاثون لاما لام الصفة ولام الأمر ولام الخبر ولام كي ولام الجحود ولام الاستغاثة ولام النداء ولام التعجب ولام في موضع إلا ولام القسم ولام الوعيد ولام التأكيد ولام الشرط ولام المدح ولام الذم ولام جواب القسم ولام في موضع عن ولام في موضع على ولام في موضع إلى ولام في موضع أن ولام في موضع الفاء ولام الطرح ولام جواب لولا ولام الاستفهام ولام جواب الاستفهام ولام السنج ولام التعريف ولام الإقحام ولام العماد ولام التغليظ ولام منقولة.

ولام الصفة فهي :

الجمال في النحو^{٥٧٤} قال :

ولام كي قولهم أتيتك لتفيدني علما وهذه اللام مكسورة أبدا معناه لكي واللام التي في موضع أن (التعليق مني تدعون أن مقصود النحاة حتى من قال بزيادتها

(٥٧٣) الجمال في النحو المؤلف : الخليل بن أحمد الفراهيدي الطبعة الخامسة ، ١٩٩٥ تحقيق : د.فخر الدين قباوة عدد الأجزاء : ١ الجمال في النحو جزء ١ - صفحة ٢٦٦ (٥٧٤) الجمال في النحو جزء ١ - صفحة ٢٦٩ جزء ١ - صفحة ٢٧٦

فهي لام كي وبمعنى كي وليس كذلك كما هو واضح بما تقدم وبما يأتي) مثل قول الله تعالى

- * (وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا) معناه إلا أن يعبدوا
- * قالت الخنساء (وقائله والدمع يسبق خطوها) لتلحقه (يالهف نفسي على صخر)
- * ومثله (وأمرنا لنسلم لرب العالمين)
- * ومثله (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم) معناه أن يطفئوا وأن نسلم

وشرح شنور الذهب^{٥٧٥} قال:

وأما اللام فلها أربعة أقسام أحدها اللام التعليلية (أي لام كي) نحو (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس) ومنه:

* (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)

فإن قلت ليس فتح مكة علة للمغفرة قلت هو كما ذكرت ولكنه لم يجعل علة لها وإنما جعل علة لاجتماع الأمور الأربعة للنبي وهي المغفرة وإتمام النعمة والهداية إلى الصراط المستقيم وحصول النصر العزيز ولا شك في أن اجتماعها له حصل حين فتح الله تعالى مكة عليه وإنما مثلت بهذه الآية لأنها قد يخفي التعليل فيها على من لم يتأملها.

الثانية لام العاقبة وتسمى أيضاً لام الصيرورة ولام المال وهي التي يكون ما بعدها نقيضاً لمقتضى ما قبلها نحو:

* (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً)

فإن التقاطهم له إنما كان لرافتهم عليه ولما ألقى الله تعالى عليه من المحبة فلا يراه أحد إلا أحبه فقصودوا أن يصيروه قرّة عين لهم قال بهم الأمر إلى أن صار عدواً لهم وحزناً.

الثالثة اللام الزائدة وهي الآتية بعد فعل متعد. تأمل كلمة (متعد) نحو

* (يُرِيدُ اللَّهُ شَرْحَ شَذُورِ الذَّهَبِ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ)

* (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ)

* (وَأَمَرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)

فهذه الأقسام الثلاثة يجوز لك إظهار أن بعدهن قال الله تعالى (وأمرت لأن أكون)

الرابعة لام الجحود وهي الآتية بعد كَوْنُ ماضٍ مَنفَى كقول الله تعالى:

* (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ)

* (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ)

وهذه يجب إضمار أن بعدها وأما كي ففي نحو جَنَّكَ كي تُكْرِمَنِي إذا قَدَّرْتَهَا تعليلية بمنزلة اللام والتقدير جَنَّكَ كي أن تكرمني ولا يجوز التصريح بأن بعدها إلا في الشعر خلافاً للكوفيين وقد مضى ذلك

فتح القدير^{٥٧٦} قال :

(وقيل إن اللام في ليعبدوا بمعنى أن : أي ما أمروا إلا بأن يعبدوا كقوله:

* { يريد الله ليبين لكم } أي أن يبين

* { يريدون ليظفونوا نور الله } اللام بمعنى أن وليس بمعنى كي

زاد المسير^{٥٧٧} قال:

قوله تعالى وما أمروا أي في كتبهم إلا ليعبدوا الله أي إلا أن يعبدوا الله قال الفراء والعرب تجعل اللام في موضع أن في الأمر والإرادة كثيراً كقوله تعالى:

* (يريد الله ليبين لكم)^{٥٧٨}

* (يريدون ليظفونوا نور الله)^{٥٧٩}

(٥٧٦) فتح القدير جزء ٥ - صفحة ٦٧٣

(٥٧٧) زاد المسير جزء ٩ - صفحة ١٩٨ المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي

الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ عدد الأجزاء : ٩

(٥٧٨) سورة النساء الآية ٢٦

(٥٧٩) سورة الصف الآية ٨

* وفي الأمر (وأمرنا لنسلم) ^{٥٨٠}

زاد المسير ^{٥٨١} قال:

(قوله تعالى يريد الله ليبين لكم اللام بمعنى أن وهذا مذهب جماعة من أهل العربية واختاره ابن جرير ومثله:

* (وأمرت لأعدل بينكم) ^{٥٨٢}

* (وأمرنا لنسلم) ^{٥٨٣}

* (يريدون ليطفنوا) ^{٥٨٤}

فتح القدير ^{٥٨٥} قال:

وقيل إن اللام في ليعبدوا بمعنى أن : أي ما أمروا إلا بأن يعبدوا كقوله : { يريد الله ليبين لكم } أي أن يبين و { يريدون ليطفنوا نور الله }

التحرير والتنوير ^{٥٨٦} قال:

قوله (ليعبدوا الله) هي اللام التي تكثر زيادتها بعد فعل الإرادة وفعل الأمر وتقدم ذكرها عند قوله تعالى (يريد الله ليبين لكم) في سورة النساء وقوله (وأمرنا لنسلم لرب العالمين) في سورة الأنعام وسماها بعض النحاة لام (أن).

تفسير القرطبي ^{٥٨٧} قال :

(٥٨٠) سورة الأنعام الآية ٧١

(٥٨١) زاد المسير المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ عدد الأجزاء : ٩ جزء ٢ - صفحة ٥٩ المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ عدد الأجزاء : ٩

(٥٨٢) سورة الشورى الآية ١٥

(٥٨٣) سورة الأنعام الآية ٧١

(٥٨٤) سورة الصف الآية ٨

(٥٨٥) فتح القدير جزء ٥ - صفحة ٦٧٣

(٥٨٦) التحرير والتنوير جزء ١ - صفحة ٤٨٨١

(٥٨٧) تفسير القرطبي جزء ٢٠ - صفحة ١٣٤

[قوله تعالى : { وما أمروا } أي وما هؤلاء الكفار في التوراة والإنجيل { إلا ليعبدوا الله } أي ليوحدوه واللام في (ليعبدوا) بمعنى (أن) كقوله { يريد الله ليبين لكم }^{٥٨٨} أي أن يبين و { يريدون ليظفونوا نور الله }^{٥٨٩} و { وأمرنا لنسلم لرب العالمين }^{٥٩٠} وفي حرف عبدالله : (وما أمروا إلا أن يعبدوا الله).
تفسير البغوي^{٥٩١} قال :

يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم
قوله تعالى : { يريد الله ليبين لكم } أي : أن يبين لكم كقوله تعالى : { وأمرت لأعدل بينكم }^{٥٩٢} أي : أن أعدل وقوله : { وأمرنا لنسلم لرب العالمين }^{٥٩٣}
وقال في موضع آخر { وأمرت أن أسلم }^{٥٩٤} الآية : يريد الله أن يبين لكم أي :
يوضح لكم شرائع دينكم ومصالح أموركم.

هل كل هؤلاء العلماء الكبار في النحو هم يقولون أيضا أنه مفعول به؟

وأعربها محمد صافي^{٥٩٥} في الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه:
وقال:

(اللام) زائدة (يذهب) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام والمصدر المؤول
(أن يذهب) في محل نصب مفعول به عاملة يريد.

كتاب التطبيق النحوي^{٥٩٦} عبده الراجحي قال:

(٥٨٨) سورة النساء الآية ٢٦

(٥٨٩) سورة الصف الآية ٨

(٥٩٠) سورة الانعام الآية ٧١

(٥٩١) تفسير البغوي [جزء ١ - صفحة ١٩٨]

(٥٩٢) سورة الشورى الآية ١٥

(٥٩٣) سورة الانعام الآية ٧١

(٥٩٤) سورة غافر الآية ٦٦

(٥٩٥) محمد صافي في الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه ط دار الرشيد

المجلد ١١ ج ٢١ و ٢٢

(٥٩٦) كتاب التطبيق النحوي تأليف الدكتور عبده الراجحي أستاذ العلوم اللغوية بجامعة
الإسكندرية وبيروت العربية ص ٣٧٢ ط دار النهضة العربية

(اللام وزيادتها تفيد التوكيد في المواضع الآتية : قبل المفعول به وذلك كثيرا بعد الفعل أراد).

ومن باب المثال: اعرب: (أريد لأتخصص في هذا العلم)

أريد :فعل مضارع بالضممة الظاهرة . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا .
اللام : حرف جر زائد .

أتخصص : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا .

والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب مفعول به

فعل أريد فعل متعد يطلب مفعولا به والمصدر المؤول هو المفعول وقد زيدت
قبله اللام . وتزاد بين.

وقد أعربه في كتاب النحو الوافي^{٥٩٧} المصدر المؤول (أن أنسى) في قول
الشاعر :

* أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل

اعربه مفعول به للفعل المتعدي أريد واللام زائدة بينهما.

وفي كتاب المعجم المفصل في النحو العربي^{٥٩٨} عزيزة فوال بابتي (لام التوكيد).

اصطلاحا :هي التي تكون زائدة لتأكيد معنى الجملة وتقع بين الفعل ومفعوله أو
بين فعلين كقول الشاعر :

* وملك ما بين العراق ويثرب ملكا أجار لمسلم ومعاهد

وكقول الشاعر :

(٥٩٧) رئيس قسم النحو والصرف والعرض عضو مجمع اللغة العربية في كتاب النحو
الوافي في ج ٢ ص ٤٧٤ ط دار المعارف
(٥٩٨) كتاب المعجم المفصل في النحو العربي إعداد الدكتورة عزيزة فوال بابتي ج ٢ ص
٨٧٢ ط دار الكتب العلمية

* أريد لأتسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلي بكل سبيل

فقد وقعت اللام بين الفعل اريد والفعل أنسى فهي زائدة لتأكيد معنى الجملة الأولى والتقدير أريد أن أنسى . فالمصدر المؤول بعد اللام في محل نصب مفعول به فاللام زائدة بينهما لأن الفعل أريد متعد بنفسه وقد تزايد بين وتسمى : اللام الزائدة . اللام المعترضه . وقد ذكرت لام التعليل منفصلة عن الزائدة للتوكيد.

ولو كان التعليل مفهوم من المصدر المؤول - على توجيهك من كونه مفعولا لأجله - وزيادة اللام للتوكيد هذا التعليل المفهوم من المصدر لكان التوكيد للجملة الثانية (أن أنسى) لا لجملة (أريد) والتعليل لم يفهم من معنى أراد بل اللام قوة دلالة الإرادة فراجع.

التحرير والتنوير^{٥٩٩} قال:

وقوله (يريد الله ليبين لكم) انتصب فعل (يبين) بأن المصدرية محذوفة والمصدر المنسبك مفعول (يريد) أي يريد الله البيان لكم والهدى والتوبة فكان أصل الاستعمال ذكر (أن) المصدرية ولذلك فاللام هنا لتوكيد معنى الفعل الذي قبلها وقد شاعت زيادة هذه اللام بعد مادة الإرادة وبعد مادة الأمر معاقبة لأن المصدرية .

تقول أريد أن تفعل وأريد لتفعل وقال تعالى

- * (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم)
- * وقال (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم)
- * وقال (وأمرت أن أسلم لرب العالمين)
- * وقال (وأمرت لأعدل بينكم)

فإذا جازوا باللام أشبهت لام التعليل فقدروا (أن) بعد اللام المؤكدة كما قدروها بعد لام كي لأنها أشبهتها في الصورة ولذلك قال القراء : اللام نانية عن أن المصدرية .

* وإلى هذه الطريقة مال صاحب الكشف

وقال سيبويه هي لام التعليل أي لام كي وأن ما بعدها علة ومفعول الفعل الذي قبلها محذوف يقدر بالقرينة أي يريد الله التحليل والتحريم ليبين ومنهم من قرر قول سيبويه بأن المفعول المحذوف دل عليه التعليل المذكور فيقدر :

يريد الله البيان ليبين فيكون الكلام مبالغة بجعل العلة نفس المعلل

وقال الخليل وسيبويه في رواية عنه : اللام ظرف مستقر هو خير عن الفعل السابق وذلك الفعل مقدر بالمصدر دون سابق على حد (تسمع بالناصب خير من أن تراه) أي إرادة الله كأنه للبيان ولعل الكلام عندهم محمول على المبالغة كأن إرادة الله انحصرت في ذلك .

وقالت طائفة قليلة : (هذه اللام للتقوية على خلاف الأصل لأن لام التقوية إنما يجاء بها إذا ضعف العامل بالفرعية أو بالتأخر).

زاد المسير^{٦٠٠} عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي قال:

(قوله تعالى يريد الله ليبين لكم اللام بمعنى أن وهذا مذهب جماعة من أهل العربية واختاره ابن جرير ومثله (وأمرت لأعدل بينكم)^{٦٠١} (وأمرنا لنسلم)^{٦٠٢} (يريدون ليظفون)^{٦٠٣} .

زاد المسير^{٦٠٤} قال:

(قوله تعالى وما أمروا أي في كتبهم إلا ليعبدوا الله أي إلا أن يعبدوا الله قال الفراء والعرب تجعل اللام في موضع أن في الأمر والإرادة كثيرا كقوله تعالى (يريد الله ليبين لكم) و(يريدون ليظفون نور الله) وقال في الأمر (وأمرنا لنسلم).

التحرير والتنوير^{٦٠٥} قال:

(٦٠٠) زاد المسير المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ عدد الأجزاء : ٩ جزء ٢ - صفحة ٥٩ المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ عدد الأجزاء : ٩

(٦٠١) سورة الشورى الآية ١٥

(٦٠٢) سورة الانعام الآية ٧١

(٦٠٣) سورة الصف الآية ٨

(٦٠٤) زاد المسير ج ٩ ص ١٩٨

واللام في قوله (ولتكبروا) تسمى شبه الزائدة وهي اللام التي يكثر وقوعها بعد فعل الإرادة وفعل الأمر إي مادة أمر للذين مفعولها إن المصدرية مع فعلها فحق ذلك المفعول أن يتعدى إليه الإرادة وفعل مادة الأمر بنفسه دون حرف الجر ولكن كثر في الكلام تعديته باللام نحو قوله تعالى (يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم) قال في الكشف : أصله يريدون أن يطفنوا ومنه قوله تعالى (وأمرت لأن أكون أول المسلمين) والفعل الذي بعد اللام منصوب بأن ظاهرة أو مقدرة.

التحرير والتنوير^{٦٠٦} قال:

في قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر) إلى قوله (ولتكملا عدة) فاللام شبيهة بالزائد وما بعد اللام من الفعل المقدرة معه (أن) مفعول به كما في قوله تعالى (يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم) قال الله عز وجل (يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم) والمعنى يريدون إطفاء نور الله.

الجمال في النحو^{٦٠٧} الخليل بن أحمد الفراهيدي قال:

جمل اللامات وهي ثلاثون لاما لام الصفة ولام الأمر ولام الخبر ولام كي ولام الجود ولام الاستغاثة ولام النداء ولام التعجب ولام في موضع إلا ولام القسم ولام الوعيد ولام التأكيد ولام الشرط ولام المدح ولام الذم ولام جواب القسم ولام في موضع عن ولام في موضع على ولام في موضع إلى ولام في موضع أن ولام في موضع الفاء ولام الطرح ولام جواب لولا ولام الاستفهام ولام جواب الاستفهام ولام السنخ ولام التعريف ولام الإقحام ولام العماد ولام التقليل ولام منقولة.

ثم نوضح (لام الصفة) وهي:

الجمال في النحو^{٦٠٨} قال :

ولام كي قولهم أتيتك لتفيدني علما وهذه اللام مكسورة أبدا معناه لكي.

(٦٠٥) التحرير والتنوير جزء ١ - صفحة ٥٢٤

(٦٠٦) التحرير والتنوير جزء ١ - صفحة ٥٦٨

(٦٠٧) الجمال في النحو المؤلف : الخليل بن أحمد الفراهيدي الطبعة الخامسة ، ١٩٩٥

تحقيق : د. فخر الدين قباوة عدد الأجزاء : ١ الجمال في النحو [جزء ١ - صفحة ٢٦٦]

(٦٠٨) الجمال في النحو [جزء ١ - صفحة ٢٦٩ - ٢٧٦]

أقول : واللام التي في موضع أن مثل قول الله تعالى (وما أمروا إلا ليعبدوا إليها واحدا) معناه إلا أن يعبدوا قالت الخنساء:

وقائله والدمع يسبق خطوها ... لتلحقه يا لهف نفسي على صخر

ومثله شاهد (وأمرنا لنسلم لرب العالمين) ومثله أيضا (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم) معناه أن يطفئوا وأن نسلم.

شرح شذور الذهب^{٦٠٩} قال:

وأما اللام فلها أربعة أقسام أحدها اللام التعليلية نحو:

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ) ومنه (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُفْهَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ)

فإن قلت ليس فتح مكة علة للمغفرة قلت هو كما ذكرت ولكنه لم يجعل علة لها وإنما جعل علة لاجتماع الأمور الأربعة للنبي وهي:

المغفرة وإتمام النعمة والهداية إلى الصراط المستقيم وحصول النصر العزيز؟

ولا شك في أن اجتماعها له حصل حين فتح الله تعالى مكة عليه وإنما مثلت بهذه الآية لأنها قد يخفي التعليل فيها على من لم يتأملها.

الثانية لامُ العاقبة وتسمى أيضاً لامُ الصيرورة ولامُ المال وهي التي يكون ما بعدها نقيضاً لمقتضى ما قبلها نحو:

* (فَالْتَقِطْهُ أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا)

فإن التقاطهم له إنما كان لرأفتهم عليه ولما ألقى الله تعالى عليه من المحبة فلا يراه أحد إلا أحبه فقصودوا أن يصيروه فرّة عين لهم فال بهم الأمر إلى أن صار عدواً لهم وحزناً.

الثالثة اللام الزائدة وهي الآتية بعد فعل متعد نحو:

* (يُرِيدُ اللَّهُ شُذُورَ الذَّهَبِ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ)

(٦٠٩) شرح شذور الذهب جزء ١ - صفحة ٣٨٣

* (انما يريدُ الله ليذهبَ عنكم الرجسَ)

* (وأمرنا لتسلمَ لربِّ العالمينَ)

فهذه الأقسام الثلاثة يجوز لك إظهار أن بعدهن قال الله تعالى (وأمرتُ لأن أكونَ).

الرابعة لام الجُحود وهي الآتية بعد كَوْن ماضٍ مَنفَى كقول الله تعالى:

* (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ)

* (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ)

وهذه يجبُ إضمار أن بعدها وأما كي ففي نحو جنتك كي تُكرمَني إذا قَدَرْتها تعليلية بمنزلة اللام والتقدير جنتك كي أن تكرمَني ولا يجوز التصريح بأن بعدها إلا في الشعر خلافاً للكوفيين وقد مضى ذلك.

شرح قطر الندى^{٦١٠} بن هشام الأتصاري قال:

لام الجر سواء كانت للتعليل كقوله تعالى وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس وقوله تعالى إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله.

أو للعاقبة كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً واللام هنا ليست للتعليل لأنهم لم يلتقطوه لذلك وإنما التقطوه ليكون لهم قرة عين فكانت عاقبته أن صار لهم عدواً وحزناً.

أو زائدة كقوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت فالفعل في هذه المواضع منصوب بأن مضمرة.

أعراب الآية : (يريدون ليظفونوا نور الله بأفوههم):

إعراب صاحب الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية لهذه الآية المباركة:

(٦١٠) شرح قطر الندى جزء ١ - صفحة ٦٦ المؤلف : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأتصاري - القاهرة الطبعة الحادية عشرة ، ١٣٨٣ تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد

اللام: زائد (يظفونوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام.

والمصدر المؤول (أن يظفونوا) في محل نصب مفعول به لفعل الإرادة

وقال في إعراب: (وأمرنا لنسلم لرب العالمين):

والمصدر المؤول (أن نسلم) في محل جر باللام متعلق بـ(أمرنا) أو في محل نصب مفعول به إذا كانت زائدة.

قال الخطيب في كتاب الإعراب الكامل لآيات القرآن^{١١١} قال:

إعراب {قوله سبحانه تعالى {لنسلم لرب العالمين} وقيل : أنها بمعنى الباء : أي بأن نسلم وقيل : هي زائدة أي نسلم ... وفي الهامش قال هذا المصدر في محل نصب مفعول به على اعتبار اللام زائدة .

أقول: وهذا ينفي كونها للتعليل.

تفسير الخازن^{١١٢} صديق حسان خان قال:

(تفسير { يريدون ليظفونوا نور الله } أي يريدون إبطاله وتكذيبه بالقول قاله ابن زيد أو الإسلام قاله السدي ... قال عطية اللام في ليظفونوا لام مؤكدة مزيعة دخلت على المفعول لأن التقدير يريدون أن يظفونوا وقيل هي لام العلة والمفعول محذوف وقيل أنها بمعنى أن الناصبة وأنها ناصبة بنفسها ومثله هذا قوله يريد الله ليبين لكم).

أقول : فهو قد عرب المصدر المؤول مفعولا به (أي بمعنى يجعل إرادة الإطفاء وقعة على الإسلام لا على أمر تسبب الإطفاء) لا مفعولا لأجله ولا اسما مجرورا إلا في فقط (قيل) وهذا يؤكد دقة الإعراب.

زاد المسير قال :

(٦١١) أ. د. عبد الجواد الخطيب كتاب الإعراب الكامل لآيات القرآن ط مكتبة الآداب ص ١٣٨ حزب ١٤ في إعراب قوله سبحانه تعالى {لنسلم لرب العالمين}
(٦١٢) تفسير الخازن العلامة المحقق صديق حسان خان ج ٩ ص ٤٠٨ ط مطبعة العاصمة القاهرة في تفسير { يريدون ليظفونوا نور الله }

قوله تعالى {يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} قوله تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ} اللام بمعنى «أن» وهذا مذهب جماعة من أهل العربية واختاره ابن جرير، ومثله {وَأَمَرْتُ لَأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ} ^{٦١٣} {وَأَمَرْنَا لِنُسَلِّمَ} ^{٦١٤} {يُرِيدُونَ لِيُطْفِقُوا} ^{٦١٥} والبيان من الله تعالى بالنص تارة، وبدلالة النص أخرى وعلى هذا التقدير أيضا فالأمر محسوم لأن المصدر المؤول الأولى إعرابه مفعولا به لا مفعولا لأجله بل يجب ولأنه لن يكون معنيان كما يذكر بل معنى واحد إن أخذنا بقولك وهو يقول معنيان فراجع!

تفسير البيضاوي ^{٦١٦} قال :

قوله تعالى {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} أي يريد أن ييسر عليكم ولا يعسر، فلذلك أباح الفطر في السفر والمرض. {وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} علل لفعل محذوف دل عليه ما سبق، أي وشرع جملة ما ذكر من أمر الشاهد يصوم الشهر والمرخص بالقضاء ومراعاة عدة ما أفطر فيه، والترخيص {وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ} إلى آخرها على سبيل اللف، فإن قوله {وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ} {علة الأمر بمراعاة العدة، {وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ} {علة الأمر بالقضاء وبيان كلفيته، {وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} {علة الترخيص والتيسير.

أو الأفعال كل لفعله، أو معطوفة على علة مقدرة مثل ليسهل عليكم، أو لتعلموا ما تعلمون وتكملوا العدة، ويجوز أن يعطف على اليسر أي ويريد بكم لتكملوا كقوله تعالى: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِقُوا نُورَ اللَّهِ}.

المصدر المؤول (لتكملوا) معطوف على المفعول به اليسر الذي هو مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

تفسير الصابوني ^{٦١٧} صفوة التفاسير قال:

(٦١٣) سورة الشورى الآية ٥١

(٦١٤) سورة الانعام الآية ١٧

(٦١٥) سورة الصف الآية ٨

(٦١٦) تفسير البيضاوي ج ١ ص ٤٦٣

في قوله تعالى { يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم } قال أي يريد المشركون بأن يطفنوا دين الله وشرعه المنير بأفواههم.

لاحظ جعل الإرادة تتعلق بالإسلام أي يريدون إطفاء الإسلام لا يريدون أمورا بها يطفنون الإسلام وهذا لا يكون إلا بإعرايه المصدر المؤول مفعولا به.

ومن امثله كهذا:

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان^{١١٨} قال:

{ وأمرنا لنسلم لرب العالمين } بأن ننقاد لتوحيده ونستسلم لأوامره ونواهيها.

تفسير البيضاوي^{١١٩} قال:

{ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا } أي يريدون أن يطفنوا، واللام مزيدة لما فيها من معنى الإرادة تأكيداً لها كما زيدت لما فيها من معنى الإضافة تأكيداً لها في لا أبا لك، أو { يُرِيدُونَ } الافتراء { لِيُطْفِئُوا }.

لاحظ جعل الإرادة تتعلق بالإسلام أي يريدون إطفاء الإسلام في المعنى الأول إلا بإعراي المصدر المؤول مفعولا به وفي المعنى الثاني يريدون أمورا بها يطفنون الإسلام.

وفي تفسير القاسمي^{١٢٠} المسمى محاسن التأويل قال:

تفسير قوله تعالى { وأمرت لأعدل بينكم } (وقال قتادة أمر النبي أن يعدل حتى مات قال ابن كثير استعملت هذه الآية الكريمة على عشر كلمات مستقلات . كل منها منفصلة عن التي قبلها . حكم برأسها .

(٦١٧) تفسير الصابوني صفوة التفاسير المجلد ٣ ط دار القرآن الكريم في قوله تعالى { يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم }

(٦١٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تأليف العلامة عبد الرحمن السعدي مؤسسة الرسالة ص ٢٢٣

(٦١٩) تفسير البيضاوي ج ٥ ص ٣٣٢

(٦٢٠) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل ج ١٤ ص ٣٠٢ ط دار الفكر في تفسير قوله تعالى { وأمرت لأعدل بينكم }

فمثل هذه التقدير والمعنى لا يتأتى إلا بالقول أن المصدر المؤول مفعولا به لا غير كما هو. وضح من كلام قتادة وكلام ابن كثير هذا لأن ابن كثير جعلها جملة مستقلة لا ارتباط لها بما سبق وهذا لا يتأتى على إعراب المصدر المؤول مفعولا لأجله أو اسم مجرور باللام أو كي ويؤكد ذلك قول قتادة (أمر النبي أن يعدل حتى مات) لأن هذا لا يتأتى إلا على إعراب المصدر المؤول مفعول به لأن على ادعائكم لم يؤمر بالعدل بل أمر بأمور لأجل أن يعدل وفتادة يقول (أمر النبي أن يعدل حتى مات).

ومثله أيضا في تفسير أبي السعود^{٦٦١} قال:

قوله تعالى { يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم } (أي يريدون أن يطفنوا دينه أو كتابه أو حجته النيرة واللام زائدة لما فيه من معنى الإرادة تأكيدا لها كما زيدت لما فيها من معنى الإضافة تأكيدا لها في لا أبا لك يريدون الإفتراء ليطفنوا أنوار الله.

شرح قطر الندى^{٦٦٢} تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد قال:

(أو زائدة كقوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت).

فعلى المعنى الأول مفعول به وعلى الثاني اسم مجرور.

إذا من هذا كله فلماذا نأخذ برأي ضعيف جدا ونترك الآراء القوية فأريك إن جاز لغة فغير مراد لمخالفته لما عليه الأحاديث المتواترة وما فهمه الرسول الأكرم (ص) والصحابة والعلماء.

ومع ذلك يحوجنا إلى تقدير مفعول به محذوف للفعل يريد والأصل عدم التقدير كما لا يخفى وما أخذتم به من إعرابات مع القول بصحتها وقوتها مدعومة بالروايات المتواترة وفهم الرسول الأعظم والصحابة والعلماء لهذا ونظائره.

(٦٦١) تفسير أبي السعود ج ٥ ص ١٩١ ط مكتبة محمد علي صبيح وأولاده مصر في قوله تعالى { يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم }
(٦٦٢) شرح قطر الندى ج ١/ص ٦٦ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط ١١ سنة ١٣٨٣ هـ.

فلاحظ هذا لتعلم فهمنا انما هو ما عليه جمهور وفطاحل علمانكم كتفسير الثعلبي قال:

«والرجس» اسم يقع على الإثم وعلى العذاب وعلى النجاسات والنقايص، فأذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت.

قالت أم سلمة نزلت هذه الآية في بيتي؛ فدعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فدخل معهم تحت كساء خيري، وقال:

«هو لأهل بيتي، وقرأ الآية، وقال اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة: فقلت: وأنا يا رسول الله، فقال: أنت من أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنت إلى خير».

والجمهور على هذا، وقال ابن عباس وغيره: أهل البيت: أزواجه خاصة، والجمهور على ما تقدم سابقا وعلى قول الجمهور: هي ابتداء مخاطبة، فلو كانت اللام لتعطيل الأوامر فكيف ستكون الجملة جملة ابتدائية؟ فراجع.

الدر المنثور^{٦٢٣} قال: (وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه في قوله {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ}^{٦٢٤} قال: ليس بالذي تذهبون اليه).

فجعلها اللام للتعطيل بالكيفية التي يريد بها الجمال تجعل من الرسول (ص) مأمورا وكذا آل محمد بالموثوق وعدم التبرج وهذا ما لا يقول به عاقل.

وأما ما قيل: عن عكرمة وابن عباس ومقاتل بن سليمان من القول بنزولها في نساء النبي صلى الله عليه وآله فهو لا ينهض دليلا على ما يدعون لعدة فمنها:

أولاً: هذا اجتهد مقابل النص إذ لم ينسبوا هذا الرأي إلى النبي صلى الله عليه وآله.

ثانياً: أن عكرمة هذا من الخوارج والناصبين الداء لأهل البيت عليهم الصلاة والسلام بالإضافة لشهرته بالكذب وفيدته (أو ثقته) ابن عبد الله بن عباس لكثرة

(٦٢٣) الدر المنثور ج ٦ ص ٥٩٧

(٦٢٤) سورة الاحزاب الآية ٣٣

كذبه على أبيه ومتهم في أمور الصلاة واللعب بالنرد وغيره فراجع كتب التراجم، ونفس الامر تجده في مقاتل بن سليمان فهو كذاب فاسق فاجر. أما ما نسب إلى ابن عباس فهو عن طريق عكرمة و رواية عكرمة فاسدة كما تقدم.

ثالثاً : روي عن ابن عباس ما يخالف ذلك ، ويسند قوي جدا وهو حديث اختيار الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله (ثم جعل القبانل بيوتا فجعلني في خيرهم بيتاً وذلك قوله عز وجل [إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً] بل وقال به جلياً في رده على من وقع (طعن) في الأمام علي عليه السلام إذ قال بحادثة الكساء وملابساتها ونزول الآية فيهم عليهم السلام.

- * ورواه النسائي^{٦٢٥} في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام.
- * وأخرجه الإمام أحمد في مسنده^{٦٢٦}
- * والطبراني في الكبير^{٦٢٧}
- * والحاكم في المستدرک^{٦٢٨}
- * وأخرجه البزار^{٦٢٩}
- * ومجمع الزوائد^{٦٣٠} وقال : (رجال البزار رجال الصحيح غير أبي بلج وهو ثقة).

وغير ذلك من المصادر وللعلم أن الحديث مروي بعدة طرق ومن يرغب بالمزيد فعليه مراجعة كتاب الحلي بتخريج خصائص علي رضي الله عنه لأبي اسحاق الحويني الأثري^{٦٣١} .

وفي لجوء واضطرار عكرمة للمباهلة في الأسواق لإثبات مدعاه ومخالفة ما هو بديهي عند أهل عصره من نزولها في أهل الكساء كما يشعر بذلك أيضاً قوله

(٦٢٥) النسائي /خصائص أمير المؤمنين عليه السلام صفحة ٤٤ ط دار الكتاب الذي بذيله كتاب الحلي بتخريج خصائص علي تصنيف أبي اسحق الحويني الأثري قال أبو اسحق الحويني الأثري في الهامش
(٦٢٦) مسند الإمام أحمد في ج ١ ص ٣٣٠ و٣٣١
(٦٢٧) الطبراني /الكبير ج ١٢ ص ٩٧ ح ١٢٥٩٣
(٦٢٨) الحاكم /المستدرک ج ٣ ص ١٣٢ و١٣٣
(٦٢٩) البزار {٣/١٨٥}
(٦٣٠) مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٩
(٦٣١) كتاب الحلي بتخريج خصائص علي رضي الله عنه لأبي اسحاق الحويني الأثري في صفحة ٤٤ ط دار الكتاب العربي

(ليس بالذي تذهبون إليه إنما هو نساء النبي) ما كاشف عن المعاناة والمعارضة لإثبات رأيه مع تأكيد الوضع وتزوير الحقائق مع ظهور دخيلة أعداء أهل البيت وبعدها عن منطق التسليم حتى جره هذا للقول بهذا المدعى الواهي جدا ولا سيما ثبوت نزولها في أهل الكساء إبطالا لمذهب الخوارج الذي هو احدهم .

وقالوا المراد بأهل البيت (آل علي - آل عقيل - آل جعفر - آل العباس) مستندين لقول زيد بن أرقم في حديث الثقلين (لكن أهله من حرّموا الصدقة بعده و هم آل علي و آل عقيل) وسجل الكنجي الشافعي على هذا الحديث بعض المواخذات منها مايلي:

١- إن تحريم الصدقة ليس فقط محصور بما هو بعد وفاته صلى الله عليه وآله.

٢- غير محصور فقط بهؤلاء فبنو عبد المطلب يشملهم ذلك .

٣- خروج الرسول صلى الله عليه وآله وهو بديهي داخل بالاتفاق في آية التطهير.

٤ - مع كل ذلك فهو اجتهد مقابل النص.

٥- على فرض ان كلامه صحيح لكان على الرسول صلى الله عليه وآله أن يدخل (آل عقيل - آل العباس - آل جعفر) وغيرهم من الأقارب تحت الكساء ويمر على باب بيوتهم ويقرأ الآية الكريمة ولو على شكل دفعات.

٦- كما أن زيد بن أرقم لم يكن بصدد بيان المراد من أهل البيت في آية التطهير بل في حديث الثقلين.

وقد تسأل نفسك ما هي الغاية من إقحام آية التطهير بين الآيات التي تخاطب نساء النبي صلى الله عليه وآله ؟

فنقول لك: هو جرياً على الأسلوب البلاغي الرفيع الذي امتاز به القرآن المجيد قام بإقحام الآية المباركة كالثبات نظر لها ، فالنفس أشد التفاتاً لما غير المألوف ومن هذا الباب فكلمة (الصابنون) بقوله تعالى (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابنون والنصارى).

حيث رفعت كلمة (الصابنون) عطفاً على محل إن واسمها أو على أنها مبتدأ على نية التأخير وخبره محذوف لدلالة خبر إن عليه والتقدير هو ولا هم يحزنون والصابنون كذلك أو غير ذلك من التوجيهات المذكورة في الكتب المطولة في إعراب القرآن الكريم.

مع العلم كان حقها أن تنصب عطفاً على اسم (إن) كقوله تعالى (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابين من آمن بالله).

فعليه قوله سبحانه وتعالى (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) بضم الهاء (عليه) بدل كسرها.

وكما أنه النفس أشد التفاتاً للون المغاير للون العام في اللوحة وغيرها؟

- ماهي الثمرة أو الفائدة من آية التطهير:

الاول : نبداً من هم اختصاصهم بتفسير القرآن واقتصار تفسير الايات عليهم ولهم ومنهم بدلالة قوله سبحانه (لا يمسه إلا المطهرون) فلا يراد ما فهمه بعضهم من إرادة المتوضى.

فالمتوضى مطهر أو متطهر لا مطهر ولهذا قال تعالى (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) والمطهرين المطهر ، اسم فاعل من فعل تطهر الخماسي فيه إبدال تاء التفعّل طاء أي فالأصل أنها طاء انقلبت إلى تاء ثم أُدغمت في الطاء الثانية لاقتراب المخرجين أما وزنه (متفعّل) أي فالأصل (المتطهرين).

* كقوله تعالى (أن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)

وإما المطهرون فاسم مفعول أي من وقع عليه التطهير وهم أهل قوله تعالى:

* (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)

والآية الشريفة (لا يمسه إلا المطهرون) إخبارية لا إنشائية في ظاهرها نافية لوقوع لمس القرآن الكريم لا ناهية عنه بدلالة كون (يمسه) مرفوعة بدلالة وجود الضمة فوق السين إذ لو كانت ناهية لكانت مجزومة وحركة السين هي السكون.

نعم: ستحرك السين بالفتح للاتقاء الساكنين (السكون الموجود في الحرف الأول من حرف السين المشدد والسكون العارض بسبب الجزم).

ولكن : ذلك لم يحدث وبقيّة السين مضمومة وهذا هو دليل على ما قلنا به من كون الفعل مرفوعاً وكون (لا) نافية لانهاية.

ومس القرآن بمعنى لمسه واقع لا محالة فالمسلم قد يلمس بنحو الخطأ أو الجهل ولم يكن هو على طهارة وقد يلمسه غير المسلم متعمداً.

إذا : فكيف يصح نفي وقوع اللمس دون اللجوء إلى ما قلنا وخصوصاً تعزيز القسم بالنفي والإثبات الذي جاء ليؤكد هذا المضمون كله وما أورده الطبري في تفسيره^{٦٣٢} وقارنا ذلك بروايات حديث الثقلين كلها في المضمون من الأحاديث التي لا حصر لها.

الثاني : العصمة : ذكرنا في الفقرات السابقة من الكتاب مباحث تخص العصمة ومن خلال اثبات آية التطهير دون غيرهم فهي العصمة بعينها وهذا يجري على كل الآيات فراجع.

الثالث : أصحاب الكساء أفضل الأمم :

أن قول النبي صلى الله عليه وآله فجعلني في خيرهم بيتاً : فذلك قوله تعالى

* (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)

فهو دال أنهم استحقوا بذلك أن يكونوا خير الخلق وقوله (إنهم مني وأنا منهم) فمن كان رسول الله تعالى يفتخر بكونه منهم سلام الله عليهم.

فكيف لنا معرفة قدرهم أو تحيط بكنههم سلام الله عليهم وقوله (ص) (أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم) فمن كان ناصره النبي الأعظم صلى الله عليه وآله فما ترى في عظمة وجلالة قدرهم بعد هذا؟

الرابع : ثمرة لطف الإمامة والنصرة والمحبة:

(٦٣٢) كتاب مكنون والمكنون المستور وما أورده الطبري في تفسيره ج ٢٧ ص ١١٨ ط المعرفة (مجلد في النقطة رقم-١ من الثمرة)

في المورد رقم (٢ العصمة) ثبتت لهم فهي عاصم عن الزلات وقد أوتي أرقى الكمالات وإنكشاف أسرار الآيات له فوجبت محبته ونصرته بالمتيقن (إنهم مني وأنا منهم).

وقد كانوا من النبي (ص) في أعلى المقامات فكان فلايد من وجوب إمامتهم و لزوم طاعتهم بحكم العقل السليم وهو لقبيح تقديم المفضل على الفاضل وعلى فرض لو قال لصال عالمان (أحدهم متبحر حاذق في طريق ال محمد والعالم الآخر بعيد عن هذا الوصف) الطريق لهاديتك كذا وكذا وكان وصفهما مختلفاً فالعقول السليمة حاكمة بضرورة إتباع المتبحر الحاذق وقبح ترك وصفه و تقديم وصف الآخر عليه وإليك من كتاب الله ما يؤكد هذه الحقيقة بقوله تعالى:

* (أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير)

مستقبلاً سبحانه وتعالى هذا الاستبدال وتقديم الأدنى على ما هو خير ، وكذلك قوله سبحانه بقوله تعالى:

* (أفمن يهدي للحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون)

والاية صريحة بأن الهادي إلى الحق بعلمه فهو أحق ان يتبع ممن يحتاج اليه بالاهتداء إلى من يهديه.

فالأحق بالشيء من ليس لغيره (الأحق) فيه حق معه فهذه الآية تنص على وجوب إتباع الأفضل وترك المفضل ، وتحث وتهدد عن المخالفة بصريح قوله تعالى (فما لكم كيف تحكمون) ومثلها الكثير الكثير ولهذا قال الإمام الصادق بعد ذكر الآية قال (فطاعتهم طاعة الله عز وجل ومعصيتهم معصية الله).

كما في كتاب الشرائع^{٦٣٣} وتفسير نور الثقلين^{٦٣٤} رواية عبد الله بن كثير؟

الثمرة المحصلة من مصادر السنة والشريعة^{٦٣٥} ونسرد ما تمكنا من الحصول عليه.

(٦٣٣) كتاب الشرائع: ٢٠٥ ب ١٥٦ ح ٢

(٦٣٤) تفسير نور الثقلين ج ٤ ص ٢٧٣

المدخل الاول :

نبدأ بمصادر السنة من احتج بالآية الكريمة في إثبات فضائل أهل البيت

١- الامام الحسن (المجتبى) بن علي (عليهم السلام):

قد روى الحاكم في مستدرك الصحيحين^{١٣٦} والهيتمي في باب فضائل أهل البيت:

(أَنَّ الحسن بن عليَ خطبَ الناس حين قُتلَ عليّ وقالَ في خطبته : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَنَا ابْنُ النَّبِيِّ وَأَنَا ابْنُ الْوَصِيِّ وَأَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ وَأَنَا ابْنُ النَّذِيرِ وَأَنَا ابْنُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَأَنَا ابْنُ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ جَبْرِيلُ يَنْزِلُ إِلَيْنَا وَيُصْعِدُ مِنْ عِنْدِنَا وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً » الخُطْبَةُ).

وفي مجمع الزوائد وتفسير ابن كثير واللفظ للأول :

إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حِينَ قُتِلَ عَلِيٌّ اسْتَخْلَفَ فِينَا هُوَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ إِذْ وَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَطَعَنَهُ بِخَنْجَرٍ فِي وَرْكَه فَتَمَرَّضَ مِنْهَا أَشْهُراً ثُمَّ قَامَ فَخُطِبَ عَلَى الْمُنْبَرِ فَقَالَ :

يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ اتَّقُوا اللَّهَ فِينَا فَأَنَا أَمْرَاؤُكُمْ وَضَيْفَانُكُمْ وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) فَمَا زَالَ يَوْمُنَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى مَا تَرَى فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا بَاكِياً.

* قال: رواه الطبراني ورجاله ثقات

* مجمع الزوائد^{١٣٧} باب فضائل أهل البيت

* وتفسير الآية عند ابن كثير^{١٣٨}.

٢- أم سلمة (رض)

(١٣٥) كتاب حديث الكساء في مصادر المدرستين للسيد جعفر العسكري

(١٣٦) الحاكم /اب فضائل الحسن بن علي /مستدرك الصحيحين (٣ : ١٧٢) والهيتمي في

باب فضائل أهل البيت

(١٣٧) مجمع الزوائد ، باب فضائل أهل البيت (٩ : ١٧٢)

(١٣٨) تفسير الآية عند ابن كثير (٣ : ٣٨٦)

في مشكل الآثار للطحاوي^{٦٣٩} قال:

عن عمرة الهمدانية قالت: أتيت أم سلمة فسلمت عليها فقالت: من أنت؟ فقلت: عمرة الهمدانية. فقالت عمرة: يا أم المؤمنين أخبريني عن هذا الرجل الذي قتل بين أظهرنا فمحب ومبغض (تريد علي بن أبي طالب). قالت أم سلمة: أتحبينه أم تبغضينه؟

قالت: ما أحبه ولا أبغضه.. إلى أن قالت:.. فأنزل الله هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وما في البيت إلا جبريل ورسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام). فقلت: يا رسول الله أنا من أهل البيت؟ فقال: إن لك عند الله خيرا. فوددت أنه قال: نعم، فكان أحب إلي مما تطلع عليه الشمس وتغرب).

٣ - سعد بن أبي وقاص

في خصائص النسائي^{٦٤٠} قال:

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: أمر معاوية سعداً فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله (ص) فلن أسبه لنن يكون لي واحدة أحب إلي من حمر النعم.

سمعت رسول الله (ص) يقول له وخلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله (ص) أتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي.

وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتناولها إليها فقال: ادعوا لي علياً فأتى به أرمم فبصق في عينيه ودفع الراية إليه.

ولما نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»

(٦٣٩) مشكل الآثار للطحاوي (١: ٣٣٦)

(٦٤٠) خصائص النسائي (ص: ٤) عامر بن سعد بن أبي وقاص، أخرجه حديثه جميع أصحاب الصحاح قال ابن حجر: ثقة من الثالثة، مات سنة أربع ومائة

- * وفي تفسير الآية عند ابن جرير^{٦٤١}
- * وابن كثير^{٦٤٢}
- * ومستدرک الحاكم^{٦٤٣}
- * ومشكل الآثار للطحاوي^{٦٤٤} واللفظ للأول : قال سعد : قال رسول الله (ص) حين نزل عليه الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه ثم قال : «هؤلاء أهلي وأهل بيتي»

٤ - ابن عباس (رض)

- في تاريخي الطبري^{٦٤٥} وابن الأثير واللفظ للأول لما قال عمر في كلامه لابن عباس : هيهات أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسداً ما يحول وضغناً وغشاً ما يزول . قال له ابن عباس : مهلاً يا أمير المؤمنين! لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً بالحسد والغش فإن قلب رسول الله من قلوب بني هاشم).

- واللفظ للأول : عن عمرو بن ميمون (تابعي ثقة أخرج له أصحاب الصحاح) قال : إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن عباس : إما أن تقوم معنا وإما أن يخلونا هؤلاء ، قال : بل أقوم معكم قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال : فابتدأوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ، ويقول : أف وتف وقعوا في رجل له عشر - إلى قوله - وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) . رواه كل من :

- * مسند الإمام أحمد^{٦٤٦}
- * خصائص النسائي^{٦٤٧}
- * الرياض النضرة للمحب الطبري^{٦٤٨}

(٦٤١) تفسير الآية عند ابن جرير (٢٢ : ٧)
 (٦٤٢) ابن كثير (٣ : ٤٨٥)
 (٦٤٣) مستدرک الحاكم (٣ : ١٤٧)
 (٦٤٤) مشکل الآثار للطحاوي (١ : ٣٣٦)
 (٦٤٥) تاريخي ابن الأثير والطبري (٥ / ٣١)
 (٦٤٦) مسند إمام الحنابلة أحمد (١ : ٣٣١) ط: الأولى والثانية (٥ : ٣٠٦٢)
 (٦٤٧) خصائص النسائي (ص : ١١)

* مجمع الزوائد للهيثمي^{٦٤٩}

٥ - وائلة بن الأسقع .

روى الحديث كل من حسب المصادر والمراجع ثم ناتى بالحديث:

- * الطبري في تفسير الآية^{٦٥٠}
- * وابن حنبل في مسنده^{٦٥١}
- * والحاكم في مستدركه^{٦٥٢}
- * والبيهقي في سننه^{٦٥٣}
- * والطحاوي في مشكل الآثار^{٦٥٤}
- * والهيثمي في مجمع الزوائد^{٦٥٥}

الحديث : واللفظ للأول : عن أبي عمار^{٦٥٦} قال : إني لجالس عند وائلة بن الأسقع إذ ذكروا علياً فشتموه فلماً قاموا قال : اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموا ، إني عند رسول الله (ص) إذ جاءه علي وفاطمة وحسن وحسين فألقى عليهم كساء له ثم قال : «اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». وايضا رواه كل من :

- * ورواه ابن عساكر في تاريخه^{٦٥٧}
- * وفي أسد الغابة^{٦٥٨} عن شذاد بن عبد الله قال: سمعت وائلة بن الأسقع وقد جيء برأس الحسين فلغنه رجل من أهل الشام ولعن أبيه ، فقام وائلة وقال: والله لا أزال أحب علياً والحسن والحسين وفاطمة (عليهم

(٦٤٨)الرياض النضرة الطبري (٢ : ٢٦٩)
 (٦٤٩) مجمع الزوائد للهيثمي (٩ : ١١٩)
 (٦٥٠) الطبري في تفسير الآية (٢٢ : ٦)
 (٦٥١) مسند ابن حنبل (٤ / ١٠٧)
 (٦٥٢) الحاكم في مستدركه وقال : صحيح على شرط الشيخين (٢ : ٤١٦ و ٣ : ١٤٧)
 (٦٥٣) سنن البيهقي (٢ : ١٥٢)
 (٦٥٤) الطحاوي مشكل الآثار (١ : ٣٤٦)
 (٦٥٥) الهيثمي مجمع الزوائد (٩ : ١٦٧)
 (٦٥٦) أبي عمار (تابعي ثقة أخرج له أصحاب الصحاح)
 (٦٥٧) رواه ابن عساكر في تاريخه بتفصيل أوفى ٥ / ١ / ١١٦
 (٦٥٨) أسد الغابة (٢ : ٢٠)

السلام) بعد أن سمعت رسول الله يقول فيهم (إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً) الحديث.

وروي الحديث بطريق عن أم سلمة (رض) أيضاً :

واللفظ للأول : عن شهر بن حوشب قال: سمعت أم سلمة زوج النبي (ص) حين
جاء نعي الحسين بن علي فلعلت أهل العراق ، فقالت: قتلوه قتلهم الله ، غرّوه
وذلّوه لعنهم الله فباتي رأيت رسول الله (ص) - إلى قولها - فاجتنب كساء خبيراً
فلقه النبي (ص) عليهم جميعاً وقال :

«اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً».

* مسند أحمد^{٦٥٩}

* وتفسير الطبري^{٦٦٠}

* ومشكل الآثار^{٦٦١}

* وابن عساكر^{٦٦٢}

٦ - الامام علي بن الحسين زين العابدين (السّجاد) عليه السلام.

وقد روي الحديث من المصادر والمراجع التالية كلّ من:

* الطبري^{٦٦٣}

* وابن كثير^{٦٦٤}

* والسيوطي^{٦٦٥}

* في الدر المنثور^{٦٦٦}

الحديث : إنّ علي بن الحسين قال لرجل من أهل الشام : أما قرأت في

(٦٥٩) مسند أحمد (٦ : ٢٩٨)

(٦٦٠) تفسير الطبري (٦ : ٢٢)

(٦٦١) مشكل الآثار (١ : ٣٣٥)

(٦٦٢) ابن عساكر ٥ / ١ / ١٤٤

(٦٦٣) الطبري (٢٢ : ٧)

(٦٦٤) ابن كثير (٣ : ٤٨٦)

(٦٦٥) السيوطي في تفسير الآية

(٦٦٦) الدر المنثور (٥ : ١٩٩)

* «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»

قال : ولأنتم هم! قال : نعم وتما الخبر كما في مقتل الخوارزمي :

أنه لما حمل السّجاد مع سائر سبايا أهل البيت إلى الشام بعد مقتل سيّد رسول الله الحسين ، وأوقفوا على مدرج جامع دمشق في محلّ عرض السبايا دنا منه شيخ وقال :

الحمد لله الذي قتلکم وأهلكکم وأراح العباد من رجالکم وأمكن أمير المؤمنين منكم . فقال له عليّ بن الحسين : يا شيخ هل قرأت القرآن؟

قال : نعم . قال : أقرأت هذه الآية :

* «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى»^{٦٦٧}

قال الشيخ : قرأتها . قال : وقرأت :

* قوله تعالى: « وآت ذا القربى حقه »^{٦٦٨}

* وقوله تعالى « واعلموا أنّ ما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسة وللرسول ولذي القربى»^{٦٦٩}

قال الشيخ : فقال : نحن والله القربى في هذه الآيات ، وهل قرأت قوله تعالى:

* «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»

قال : نعم . قال : نحن أهل البيت الذي خُصّصنا بآية التطهير . قال الشيخ: بالله عليك أنتم هم!

قال : وحقّ جدنا رسول الله إنّنا لنحن هم من غير شكّ . فبقي الشيخ ساكناً نادماً على ما تكلم به ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال :

اللهم أني أتوب إليك من بغض هؤلاء وإنّي أبرأ إليك من عدوّ محمّد وآل محمّد من الجنّ والإنس.

(٦٦٧) سورة الشورى الآية ٢٣

(٦٦٨) سورة الاسراء الآية ٢٦

(٦٦٩) سورة الانفال الآية ٤١

* كما في مقتل الخوارزمي^{٦٧٠}.

لو وقفنا لإيراد من روايات حديث الكساء فيحتاج لمجلدات لمن أراد أن يتمسك بالقرآن ويأخذ تفسيره عن رسول الله (صلى الله عليه واله).

* «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد»^{٦٧١}

المدخل الثاني :

في مصادر الشيعة (أهل البيت):

- مصادر رواية أم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها) كما يلي:

* تفسير فرات الكوفي^{٦٧٢}

* وتفسير^{٦٧٣} مجمع البيان

* وبحار الانوار^{٦٧٤}

١- عن شهر بن حوشب قال :أتيت أم سلمة زوجة النبي (ص) لأسلم عليها ، فقلت : أما رأيت هذه الآية يا أم المؤمنين (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)؟ قالت : أنا ورسول الله على منامة لنا تحت كساء خيبري ، فجاءت فاطمة (عليها السلام) ومعها الحسن والحسين (عليهما السلام) فقال : أين ابن عمك؟ قالت : في البيت ، قال : فاذهبي فادعيه ، فقالت فدعوتهُ ، فاخذ الكساء من تحتنا فعطفه فأخذ جميعه بيده فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وأنا جالسة خلف رسول الله (ص) فقلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي فاتا؟ قال: إنك على خير ، ونزلت هذه الآية (إنما يريد الله . . .) في النبي (ص) وعليَ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

سند الحديث او الرواية من طريق ثاني كما يلي :

(٦٧٠) مقتل الخوارزمي (٢ : ٦١) ط : النجف.

(٦٧١) سورة ق الآية ٣٧

(٦٧٢) تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي ص ١٢١

(٦٧٣) تفسير مجمع البيان ٨ / ٣٥٦

(٦٧٤) بحار الانوار ٣٥ / ٢١٣

* تفسير فرات الكوفي^{١٧٥}

* والبحار^{١٧٦} ٣٥ / ٢١٥

نزلت هذه الآية في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين بسند آخر عن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت هذه الآية (إنما . . .) وذلك أن رسول الله جلهم (غظاهم به) في مسجده (لعل الراوي أراد إن الرسول (ص) كان في (مصلاه) بدار أم سلمة) بكساء ثم رفع يده فنصبها على الكساء وهو يقول: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس كما أذهبت عن آل اسماعيل واسحاق ويعقوب، وظهرهم من الرجس كما طهرت آل لوط وآل عمران وآل هارون، قلت: يا رسول الله ألا أدخل معكم؟ قال: إنك على خير وإنك من أزواج النبي، قالت بنته: سميتهم يا أمة، قالت: فاطمة وعلي والحسن والحسين (عليهم السلام).

٢ - الرواية عن أبي عبد الله الجدلي كما يلي في:

* في تفسير فرات الكوفي^{١٧٧}

* وفي بحار الانوار^{١٧٨}

قال: دخلت على عائشة فقلت: أين نزلت هذه الآية (إنما يريد الله)؟ قالت: نزلت في بيت أم سلمة - قالت أم سلمة: لو سألت عائشة لحدثتك أن هذه الآية نزلت في بيتي - قالت: بينما رسول الله (ص) إذ قال: لو كان أحد يذهب فيدعو لنا علياً وفاطمة وابنيها.

قال: فقلت: ما أحد غيري، قالت: قد قنعت (لبست القناع: وهو ما تغطي به المرأة نفسها) فجننت بهم جميعاً، فجلس علي بين يديه، وجلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله، وأجلس فاطمة خلفه، ثم تجل بثوب خيبري.

ثم قال: نحن جميعاً إليك - فأشار رسول الله (ص) ثلاث مرات: إليك لا إلى النار - ذاتي وعترتي أهل بيتي من لحمي ودمي، قالت أم سلمة: يا رسول الله

(١٧٥) تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي ص ١٢٦

(١٧٦) بحار الانوار ٣٥ / ٢١٥

(١٧٧) تفسير فرات الكوفي ص ١٢٤

(١٧٨) بحار الانوار ٣٥ / ٢١٥

أدخلني معهم ، قال: يا أم سلمة إنك من صالحات أزواجي فنزلت هذه الآية :
(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً).

٣ - الرواية عن عبد الله بن معين مولى أم سلمة كما يلي في:

* أمالي الشيخ^{٦٧٩}
* والبحار^{٦٨٠} ٣٥ / ٢٠٩

((أنها قالت : نزلت هذه الآية في بيتها (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)، أمرني رسول الله (ص) إن أرسل إلى علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فلما أتوه اعتنق علياً بيمينه والحسن بشماله والحسين على بطنه وفاطمة عند رجله ثم قال : اللهم هؤلاء أهلي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً - قالها ثلاث مرّات - قلت : فأتا يا رسول الله؟ فقال: إنك على خير إن شاء الله.

٤ - الرواية والحديث كما يلي بإسناد أخي دعبل كما في:

* في أمالي الشيخ^{٦٨١}
* وفي بحار الانوار^{٦٨٢}

عن الرضا ، عن أبيه ، عن علي بن الحسن (عليهم السلام) عن أم سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي ، وكان رسول الله (ص) عندي ، فدعا علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وجاء جبرئيل فمد عليهم كساء فدكياً.

ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قال جبرئيل وأنا منكم يا محمد؟ فقال النبي (ص): وأنت منا يا جبرئيل ، قالت أم سلمة : فقلت : يا رسول الله وأنا من أهل بيتك؟ وجئت لأدخل معهم ، فقال : كوني مكانك يا أم سلمة إنك إلى خير ، أنت من أزواج نبي الله ، فقال جبرئيل :

(٦٧٩) أمالي الشيخ ١ / ٢٧٠
(٦٨٠) بحار الانوار ٣٥ / ٢٠٩
(٦٨١) سورة هود الآية ٧٣
(٦٨٢) سورة هود الآية ٧٣

اقرأ يا محمد : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) في النبي وعلي وفاطمة والحسين والحسين (عليهم السلام) .

- مصادر رواية الحسين بن علي (عليه السلام) كما في:

* في كنز جامع الفوائد^{٦٨٣}

* وفي بحار الانوار^{٦٨٤}

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عليهما السلام قال : كان رسول الله (ص) في بيت أم سلمة فأتني بحريرة فدعا علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فأكلوا منها ، ثم جال عليهم كساء خبيراً ثم قال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) فقالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله؟ قال : أنت إلى خير.

- مصادر رواية أبي سعيد الخدري كما يلي:

١- الرواية او الحديث عن أبي سعيد الخدري كما في:

* في فضائل ابن شاذان^{٦٨٥}

* وفي بحار الانوار^{٦٨٦}

عن النبي (ص) في قوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) أنزلت في محمد وأهل بيته حين جمع رسول الله (ص) علياً وفاطمة والحسن والحسين ، ثم أدار عليهم الكساء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وكانت أم سلمة قائمة بالباب فقالت : يا رسول الله وأنا منهم؟ فقال : وأنت على خير.

٢ - عن عطية في بحار الانوار^{٦٨٧} قال: سألت أبا سعيد الخدري عن قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) قال : نزلت في رسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

(٦٨٣) كنز جامع الفوائد ص ٢٠٣-٢٠٤

(٦٨٤) بحار الانوار ٢٥ / ٢١٣

(٦٨٥) فضائل ابن شاذان ص ٩٩

(٦٨٦) بحار الانوار ٣٥ / ٢١٢ - ٢١٣

- عن أبي جعفر (عليه السلام) في بحار الانوار^{٦٨٨} قال : في قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) قال : نزلت هذه الآية في رسول الله (ص) وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وذلك في بيت أم سلمة زوجة النبي (ص) ، دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة والحسين والحسين (عليهم السلام) ، ثم ألبسهم كساء له خبيرياً ، ودخل معهم فيه ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فنزلت هذه الآية ، فقالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله؟ قال : أبشري يا أم سلمة فأنك إلى خير .

من الاحداث بعد نزول الآية :

منها :: اتيان الباب يوميا : عن أبي سعيد الخدري كما في:

* في تفسير فرات^{٦٨٩}

... * وفي البحار^{٦٩٠}

قال : كان النبي (ص) يأتي باب علي أربعين صباحاً حيث بنى فاطمة فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.

ومنها :: يخرج عند طلوع الفجر: عن أبي الحمراء كما في:

* في تفسير فرات الكوفي^{٦٩١}

* وفي بحار الانوار للمجلسي^{٦٩٢}

قال : خدمت رسول الله (ص) تسعة أشهر أو عشرة أشهر ، فأما التسعة فلست أشك فيها ، ورسول الله (ص) يخرج من طلوع الفجر فيأتي باب فاطمة وعلي والحسن والحسين (عليهم السلام) فيأخذ بعضهم البعض فيقول : السلام عليكم

(٦٨٧) بحار الانوار ٣٥ / ٢٠٨

(٦٨٨) بحار الانوار ٣٥ / ٢٠٦

(٦٨٩) تفسير فرات ص ١٢٢

(٦٩٠) بحار الانوار ٣٥ / ٢٠٨

(٦٩١) تفسير فرات ص ١٢٣ و ١٢٤

(٦٩٢) البحار ٣٥ / ٢١٤

ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله ، قال فيقولون : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا رسول الله ، فيقول رسول الله (ص): (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً).

وورد الحديث عن أبي الحمراء بالفاظ أخرى كما في:

- * في أمالي الشيخ^{٦٩٣}
- * وفي البحار^{٦٩٤}
- * وفي كشف الحق للعلامة الحلي^{٦٩٥}
- * والعمدة لابن بطريق^{٦٩٦} في بعضها: أخذ بعصاتي الباب

ومنها :: الصلاة : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) كما في:

- * في مجالس المفيد^{٦٩٧}
- * وفي أمالي الشيخ^{٦٩٨}
- * وفي بحار الانوار^{٦٩٩}

عن الحارث عن علي(عليه السلام) قال : كان رسول الله (ص) يأتينا كل غداة فيقول : الصلاة رحمكم الله الصلاة (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً).

ومنها :: يأتي الباب كل سحر: الحديث كما في:

- * في كنز الفوائد^{٧٠٠}
- * وفي بحار الانوار^{٧٠١}

(٦٩٣) أمالي الشيخ ١ / ٢٥٧
 (٦٩٤) بحار الانوار ٣٥ / ٢٥٧
 (٦٩٥) كشف الحق للعلامة الحلي ١ / ٨٨
 (٦٩٦) العمدة لابن بطريق ص ١٦ - ٢٣
 (٦٩٧) مجالس المفيد ص ١٨٨
 (٦٩٨) أمالي الشيخ ص ٥٥
 (٦٩٩) البحار ٣٥ / ٢٠٨
 (٧٠٠) كنز الفوائد ١٦١ و ١٦٢ و ١٧٨
 (٧٠١) البحار ٢٥ / ٢٢٠

عن أبي جعفر عن أبيه (عليه السلام) (أي السجاد -عليه السلام) في قوله عزَّ وجلَّ (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) قال : نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) كان رسول الله (ص) يأتي باب فاطمة كل سحرة فيقول : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

لفظ آخر للخبر : في تفسير الآية (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) ، قال فرات القمي كما في تفسيره^{٧٠٢}: فإن الله أمره أن يخص أهله دون الناس ، ليعلم الناس أن لأهل محمد (ص) عند الله منزلة خاصة ليست للناس ، إذ أمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم خاصة ، فلما أنزل الله تعالى هذه الآية كان رسول الله (ص) يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فيقول :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثم يأخذ بعضادتي الباب ويقول :

الصلاة الصلاة يرحمكم الله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا ، وقال أبو الحمراء خادم النبي (ص): أنا شهادته يفعل ذلك كما في بحار الانوار^{٧٠٣}.

ومنها :: يأتي لمدة تسعة أشهر وقت كل صلاة كما في:

عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) : عن الصادق جعفر بن محمد كما في البحار^{٧٠٤} عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : كان النبي (ص) يقف عند طلوع كل فجر على باب علي وفاطمة عليهما السلام فيقول :

الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل ، الذي بنعمته تتم الصالحات ، سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه عندنا.

(٧٠٢) فرات القمي تفسير ص ٥٣٠ و ٥٣١

(٧٠٣) البحار ٢٠٧/٣٥

(٧٠٤) بحار الانوار ٣٦ / ٣٧

في مادة سمع من نهاية اللغة لابن الاثير^{٧٠٥} قال:

في الحديث «سمع سامع بحمد الله وحسن بلانه علينا» أي لسمع السامع وليشهد الشاهد حمدنا الله تعالى على ما أحسن إلينا وأولانا من نعمه ، وحسن البلاء النعمة والاختيار بالخير ليتبين الشكر وبالشكر ليظهر الصبر» (، نعوذ بالله من النار ، نعوذ بالله من صباح النار ، نعوذ بالله من مساء النار ، الصلاة يا أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

روى أبو سعيد الخدري قال : لما نزلت هذه الآية كان رسول الله (ص) يأتي باب فاطمة وعلي تسعة أشهر وقت كل صلاة فيقول : الصلاة يرحمكم الله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، قال : وقال أبو جعفر (عليه السلام) : أمره الله تعالى أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهله عند الله منزلة ليست للناس ، فأمرهم مع الناس عامة وأمرهم خاصة كما في:

* في بحار الانوار^{٧٠٦}

* وفي مجمع البيان للطبري^{٧٠٧}

قال صاحب بحار الانوار المجلسي (رض)^{٧٠٨}:

ورواه ابن عقدة بإسناده من طرق كثيرة عن أهل البيت (عليهم السلام) وغيرهم مثل أبي برزة وأبي رافع . وورد بلفظ آخر عن الامام الصادق (عليه السلام) كما في تفسير فرات^{٧٠٩} . وكذلك ورد نظير ما سبق في تفسير الرازي وغيره بتفسير الآية الكريمة (وأمر أهلك).

مصادر الاحتجاج بالآية الكريمة في فضائل اهل البيت عليهم السلام:

منها :: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كما في:

(٧٠٥) نهاية اللغة لابن الاثير ٢ / ١٨١ - ١٨٢

(٧٠٦) بحار الانوار ٢٥ / ٢١٢

(٧٠٧) مجمع البيان للطبري ٧ / ٣٧

(٧٠٨) بحار الانوار المجلسي (رض) ٢٥ / ٢١٢

(٧٠٩) تفسير فرات الكوفي ص ١٢٦

* في كنز الفوائد^{٧١٠}

* وفي بحار الانوار^{٧١١}

عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : إن الله عز وجل فضلنا أهل البيت وكيف لا يكون كذلك؟ والله عز وجل يقول في كتابه (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) فقد طهرنا من الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، فنحن على منهاج الحق.

ومنها :: الامام الحسن بن علي عليهما السلام مرتين في:

اليوم الاول - يوم بويج على الخلافة كما في :

* في بحار الانوار^{٧١٢}

* وفي كنز الفوائد^{٧١٣}

بعد وفاة أبيه الإمام علي (عليه السلام) حيث قال في خطبته : «أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي ، وأنا ابن البشير النذير الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير ، أنا من أهل البيت الذي كان ينزل فيه جبرئيل ويصعد ، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»

اليوم الثاني - عند اجباره على معاهدة الصلح مع معاوية في:

* في بحار الانوار^{٧١٤}

* وفي أمالي ابن الشيخ^{٧١٥}

حين خطب بعد معاوية وقال في خطبته : وأقول معشر الخلق فاسمعوا ، ولكم افئدة وأسماع فعوا ، إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام واختارنا واصطفانا واجتبتنا فأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً ، والرجس هو الشك ، فلا نشك في

(٧١٠) كنز الفوائد ص ٢٣٦

(٧١١) بحار الانوار ٢٥ / ٢١٣ - ٢١٤

(٧١٢) بحار النوار للمجلسي ٢١٤/٢٥ - ٢١٤ / ٤٣ - ٣٦١ - ٣٦٢

(٧١٣) كنز الفوائد / ص ٢٣٦ - ٢٣٨

(٧١٤) البحار ١٠ / ١٤١ - ١٤٢

(٧١٥) أمالي ابن الشيخ ١٠ / ١٤

الله الحق ودينه أبداً ، وطهرنا من كل آفة وغيه مخلصين إلى آدم نعمة منه . .
إلى قوله : وقد قال الله تعالى :

* (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)

فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (ص) أنا وأخي وأمي وأبي فجللنا
ونفسه في كساء لأم سلمة خيبري ، وذلك في حجرتها ويومها فقال :

* «اللهم هؤلاء أهل بيتي ، وهؤلاء أهلي وعترتي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً»

فكانت أم سلمة (رض) : ادخل معهم يا رسول الله؟ قال لها رسول الله (ص) :

* «يرحمك الله ، أنت على خير والى خير وما أرضاتي عنك ، ولكنها
خاصة لي ولهم»

ثم مكث رسول الله (ص) بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه الله إليه ، يأتينا في كل
يوم عند طلوع الفجر فيقول : «الصلاة يرحمكم الله ، (إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً).

ومنها :: رواية أم المؤمنين أم سلمة (رض) كما في:

* تفسير فرات روايتان هذه إحداها ،

* والخصال

* وكنز الفوائد

* وبحار الانوار عن أمالي الصدوق

* أمالي الصدوق منه :

في تفسير فرات والخصال وأمالي الصدوق والبحار واللفظ للأول : عن عمرة
الهمدانية ابنة أفعى : قالت أم سلمة: أنت عمرة؟ قالت نعم ، قالت عمرة : ألا
تخبريني عن هذا الرجل الذي أصيب بين ظهرائكم فمحب ومبغض؟

قالت أم سلمة : فتحيته؟ قالت: لا أحبه ولا أبغضه - تريد علياً - قالت أم سلمة
: أنزل الله تعالى

* (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)

وما في البيت إلا جبرئيل وميكائيل ومحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وأنا ، فقلت: يا رسول الله أنا من أهل البيت؟ فقال : من صالح نسائي ، يا عمرة فلو كان قال : نعم كان أحب إلي مما تطلع عليه الشمس.

ومنها :: عن الامام علي بن الحسين السجاد عليهما السلام :

واللفظ للأول : لما أدخل سبايا أهل البيت إلى الشام فاقموا على درج المسجد حيث يقال السبايا وفيهم علي بن الحسين (عليه السلام) وهو يومئذ فتى شاب فاتاهم شيخ من أهل الشام فقال لهم : الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنة ، فلم يألُ عن شتمهم ، فلما انقضى كلامه قال له علي ابن الحسين: أما قرأت كتاب الله عزّ وجلّ؟ قال: نعم . قال : أما قرأت هذه الآية :

* (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)^{٧١٦}

قال : بلى . قال : فنحن أولئك ، ثم قال : أما قرأت (وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ)^{٧١٧} قال : بلى . قال: فنحن هم ، فهل قرأت هذه الآية

* (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)

قال : بلى ، قال فنحن هم ، فرفع الشامي يده الى السماء ثم قال : اللهم إني أتوب إليك - ثلاث مرات - اللهم إني أبرأ إليك من عدو آل محمد ومن قتلة أهل بيت محمد ، لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم. كما في المصادر التالية:

* أمالي الصدوق^{٧١٨}، المجلس ٣١، الحديث ٣ ،

* والاحتجاج للطبرسي^{٧١٩} ص ١٥٧ ،

* والخصال والتهوف ، والبحار^{٧٢٠} ٤٥ / ١٥٦ و ١٦٦ .

(٧١٦) سورة الشورى الآية ٢٣

(٧١٧) سورة الاسراء الآية ٢٦

(٧١٨) مالي الصدوق ، المجلس ٣١، الحديث ٣

(٧١٩) الاحتجاج للطبرسي ص ١٥٧

(٧٢٠) الخصال والتهوف ، والبحار ٤٥ / ١٥٦ و ١٦٦

ومنها :: عن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) :

قال أبو الجارود : وقال زيد بن علي بن الحسين : إن جهالاً من الناس يزعمون إنما أراد الله بهذه الآية أزواج النبي (ص) وقد كذبوا وأثموا وأيم الله ، لو عني بها أزواج النبي (ص) لقال : «ليذهب عنك الرجس ويطهركن تطهيراً» ولكن الكلام مؤنثاً كما قال : (واذكرن ما يتلى في بيوتكن) و(ولا تبرجن) و(لستن كأحد من النساء).

ومنه حصل الاتفاق من خلال الروايات السابقة في الكتب على أن آية التطهير نزلت على نبي الله في بيت أم سلمة وأجلس حوله أهل بيته وجللهم ونفسه بالكساء ، وقد عارضت تلك الروايات السابقة رواية واحدة غير معروفة السند يذكر فيها إن القصة وقعت في دار فاطمة عليها السلام بكيفية أخرى وهذه الرواية الواحدة لا تناهض إلى الروايات الكثيرة سنداً ومتناً.

التأمل الرابع : شبهات ومغالطات

قال المخالف في هذه الشبهة : أن الخطاب في الآيات كله لأزواج النبي حيث بدأ بهن وختم بهن ، قال تعالى:

{ يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن سراحاً جميلاً وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتيها أجرها مرتين واعتدنا لها رزقاً كريماً يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً } .

فالخطاب كله لأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعهن الأمر والنهي والوعد والوعيد لكن لما تبين ما في هذا من المنفعة التي تعمهن وتعم غيرهن من أهل البيت جاء التطهير بضمير المذكر لأنه إذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب

المذكر، حيث تناول أهل البيت كلهم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم اخص من غيرهم بذلك، لذلك خصهم النبي بالدعاء لهم). انتهى كلامه

نقول له: إن قوله تعالى: { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } خاصة فقط بخمسة من أصحاب الكساء دون غيرهم من زوجات الرسول صلى الله عليه وآله أو أي احد قرابته.

ولا دليل لدى المخالف سوى سياق الآية الشريفة من حيث قد ورد قوله تعالى المروي بحديث الكساء بين آيات كان المخاطب فيها موجّه لزوجات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكنه يبطل استدلالك بما اورد بقولك من سياق الايات من عدة وجوه وكما يلي:

الوجه الاول :

قد ثبت من خلال كل الروايات التي قد ذكرت حادثة الكساء وسبب نزولها (آية التطهير) أن قوله تعالى :

* { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا }

نزلت مستقلة لوحدها ولم تنزل في ضمن مجموعة الآيات التي خاطبت نساء النبي صلى الله عليه وآله فوجودها بين الآيات الخاصة بزوجاته لا يعتبر دليل بأنهن تشملهن الآية ما لم يقم دليل آخر على المدعى (وهو غير موجود) والمسلمون متفقون على أن القرآن الكريم لم يجمع بحسب النزول فكم من آية مكية وقعت بين آيات مدنية والعكس وفيه شواهد كثيرة على أن الآية في أولها خاص بموضوع معين وفي آخرها بموضوع ثاني.

الوجه الثاني :

في كتاب الله تعالى شواهد عديدة على تخلل الجملة الأجنبية بين كلام متناسق في حكاية خطاب عزيز مصر لزوجته إذ قال لها بقوله تعالى:

* { إنه من كيدك إن كيدك عظيم * يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين }

فقلوه : (يوسف أعرض عن هذا) مستطرد بين خطاب عزيز مصر الموجه لزوجته ، وستجد أن صدر الآية وهو { يوسف أعرض عن هذا } الخطاب فيه موجه ليوسف عليه السلام كما هو ظاهر وعجزها وهو قوله: { واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين } موجه إلى الزوجة.

وهذا رد على من يقول بأن (آية التطهير) جزء من آية وليست هي آية ، فكيف كان الخطاب في صدرها موجه للزوجات وفي عجزها موجه إلى أهل الكساء خاصة؟

فقلوه تعالى : { يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين } في صدرها خاطبت جهة وفي عجزها الخطاب إلى جهة ثانية ، فلا ضير فيه حيث له ما يشابهه في القرآن الكريم . وكقلوه تعالى :

* { إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون وإنني مرسله إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون }

فقلوه : { وكذلك يفعلون } هو مستطرد من جهة الله سبحانه وتعالى فيما بين كلام بلقيس ، وبين آية التطهير من هذا القبيل جاءت مستطردة بين آيات النساء.

الوجه الثالث :

القول باختصاص آية التطهير بالزوجات وغيرهنّ أو بالزوجات فقط هو اجتهد في مقابل النص وهذا لا يجوز شرعاً ، فالنبي صلى الله عليه وآله نصّ أن المراد بأهل البيت في الآية المباركة هم فقط الخمسة أصحاب الكساء وذكرنا نصوص صحيحة سابقاً من كتابي المستدرك على الصحيحين و صحيح الترمذي وغيره ، ونضيف بموردنا هذا بعض الروايات الدالة على أن الرسول صلى الله عليه وآله خص مفهوم أهل البيت بهم فقط دون غيرهم:

فروى الطبري في تفسيره^{٢١} قال حدثني ابن المثنى قال : حدثنا أبو بكر الحنفي ، قال : حدثنا بكير بن مسمار قال : سمعت عامر بن سعد قال : قال

(٧٢١) تفسير الطبري ج ١٠ ص ٢٩٨

سعد: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين نزل عليه الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه ثم قال : ربّ هؤلاء أهلي وأهل بيتي). وهذه الرواية صحيحة سنداً فـ (محمد بن المثنى) ثقة ثبت من رجال الكتب الستة. المصدر: (تقريب التهذيب^{٧٢٢})

و(أبو بكر الحنفي) وهو (عبد الكبير بن عبد المجيد) ثقة وثقه ابن سعد وذكره ابن حبان في الثقة وقال عنه العجلي بصري ثقة.

المصدر :

* (تقريب التهذيب^{٧٢٣} - طبقات ابن سعد^{٧٢٤} - الثقة^{٧٢٥} - تاريخ الثقة^{٧٢٦})

و(بكير بن مسمار) وهو الزهري صدوق من رجال مسلم والترمذي والنسائي. المصدر (تقريب التهذيب^{٧٢٧})

و(عامر بن سعد) ثقة وهو من رجال الكتب الستة. المصدر(تقريب التهذيب^{٧٢٨})

و(سعد) هو سعد بن أبي وقاص وهو صحابي ، والرواية صريحة في تخصيص مفهوم أهل البيت بأصحاب الكساء.

وروى الترمذي في صحيحه^{٧٢٩} قال :

حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا سفيان عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة (أنّ النبي صلى الله عليه وسلم جالس على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساءً ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب

(٧٢٢) تقريب التهذيب ٢٠٤/٢

(٧٢٣) تقريب التهذيب ٤٧٧/١

(٧٢٤) طبقات ابن سعد ٢٩٩/٧

(٧٢٥) الثقة : ٤٢٠/٨

(٧٢٦) تاريخ الثقة : ٢٩٠

(٧٢٧) تقريب التهذيب ١١٦/١

(٧٢٨) تقريب التهذيب : ٣٦٩/١

(٧٢٩) الجامع الصحيح ج ٥ ص ٦٩٩

عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، فقالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال: إنك إلى خير)

قال الترمذي : هذا حديث حسن وهو أحسن شيء روي في هذا الباب وفي الباب عن عمر بن أبي سلمة وأنس بن مالك وأبي الحراء ومقل بن يسار وعائشة..انتهى كلامه)

وروى النسائي في كتابه السنن الكبرى^{٧٣٠} قال :

أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا الوضاح وهو أبو عوانة قال حدثنا يحيى قال حدثنا عمرو بن ميمون قال :

إني لجالس إلى بن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا ياهؤلاء وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمي قال أنا أقوم معكم فتحدثوا فلا أدري ما قالوا فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول أف وتف يقولون في رجل له عشر وقعوا في رجل.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا فأشرف من استشرف فقال أين علي هو في الرحا يطحن وما كان أحدكم ليطحن فدعاه وهو أرمد ما يكاد أن يبصر فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فدفعها إليه.

فجاء بصفية بنت حيي وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا خلفه فأخذها منه فقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه.

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وعليا وفاطمة فمد عليهم ثوبا فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة وليس ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام فجعل المشركون يرمون كما يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحسبون أنه نبي الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر فقال يا

نبي الله فقال علي إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد ذهب نحو بنو ميمون فاتبعه فدخل معه الغار. وكان المشركون يرمون علياً حتى أصبح.

وخرج بالناس في غزوة تبوك فقال علي أخرج معك فقال لا فبكي فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ثم قال أنت خليفتي يعني في كل مؤمن من بعدي قال وسد أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب وهو في طريقه ليس له طريق غيره وقال من كنت وليه فعلي وليه الخ).

وسند هذه الرواية صحيح فـ:

(محمد بن المثنى) قد مرت الإشارة إلى وثاقته أعلاه لوقوعه في سند رواية الطبري.

و (يحيى بن حماد) ثقة من رجال البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأبو داود وثقه ابن سعد وأبو حاتم وذكره ابن حبان في الثقة وقال عنه العجلي : بصري ثقة.

المصدر :

* (تقريب التهذيب^{٧٣١} - طبقات ابن سعد^{٧٣٢} - الجرح والتعديل^{٧٣٣} - الثقة^{٧٣٤} - تاريخ الثقة^{٧٣٥})

و(الوضاح أبو عوانة) فهو أيضاً ثقة ثبت كما يقول:

المصدر (العسقلاني في تقريب التهذيب^{٧٣٦})

(٧٣١) تقريب التهذيب : ٣٥٣/٢

(٧٣٢) طبقات ابن سعد : ٣٠٦/٧

(٧٣٣) الجرح والتعديل : ١٣٧/٩

(٧٣٤) الثقة : ٢٥٧/٩

(٧٣٥) تاريخ الثقة : ٤٧٠

(٧٣٦) تقريب التهذيب : ٣٣٧/ ٢

وقال عنه ابن معين : جازز الحديث وقال أبو حاتم : صدوق ثقة وقال أبو زرعة : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقة وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقاً وقال العجلي : بصري ثقة وهو من رجال الستة.

المصدر :

* (تاريخ الدوري ^{٧٣٧} - الجرح والتعديل ^{٧٣٨} - الثقة ^{٧٣٩} - طبقات ابن سعد ^{٧٤٠} - تاريخ الثقة ^{٧٤١})

و (يحيى) هو ابن سليم أو ابن أبي سليم أبو بلج الفزاري وهو ثقة وثقه ابن معين وابن سعد والنسائي والدارقطني وقال أبو حاتم صالح الحديث وقال الجوزجاني : كان ثقة وقال عنه ابن حجر الهيتمي في مجمع الزوائد (وهو ثقة).

المصدر :

* (الجرح والتعديل ^{٧٤٢} - طبقات ابن سعد ^{٧٤٣} - تهذيب الكمال ^{٧٤٤} - مجمع الزوائد ^{٧٤٥})

و (عمرو بن ميمون) ثقة فاضل كما يقول عنه العسقلاني في تقريب التهذيب ^{٧٤٦} / ووثقه ابن معين وابن سعد وذكره ابن حبان في الثقة

المصدر :

* (تاريخ الدوري ^{٧٤٧} - طبقات ابن سعد ^{٧٤٨} - الثقة ^{٧٤٩})

(٧٣٧) تاريخ الدوري : ٦٢٩/٢

(٧٣٨) الجرح والتعديل : ٤٠/٩

(٧٣٩) الثقة : ٥٦٢/٧

(٧٤٠) طبقات ابن سعد : ٢٨٧/٧

(٧٤١) تاريخ الثقة : ٤٦٤

(٧٤٢) الجرح والتعديل : ١٥٣/٩

(٧٤٣) طبقات ابن سعد : ٣١١/٧

(٧٤٤) تهذيب الكمال : ١٦٢/٣٣

(٧٤٥) مجمع الزوائد : ١٠٩/٩

(٧٤٦) تقريب التهذيب : ٨٥/٢

وروى النسائي في كتابه خصائص^{٧٥٠} الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال :

أخبرنا قتيبة بن سعيد وهشام بن عمار الدمشقي قالوا: حدثنا حاتم عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : (أمر معاوية سعداً فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب ؟

فقال : أنا ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبّه لأن يكون لي واحدة منها أحب إلي من حمر النعم : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له وخلفه في بعض مغازيه ، فقال له علي : يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي ؟ وسمعت يقول يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فتناولنا إليها ، فقال : ادعوا لي علياً فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه .. ولما نزلت : { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً } دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي) .

وهذا الحديث صحيح سنداً رواه كلهم من الثقة وقال عنه محقق كتاب الخصائص أبو إسحاق الحويني الأثري : (إسناده صحيح) .

وتخصيص الرسول صلى الله عليه وآله لمفهوم أهل البيت في أصحاب الكساء يفهمه من له أدنى مسكة إلمام باللغة العربية فهو يقول :

* (اللهم هؤلاء أهل بيتي)
* في رواية الترمذي إضافة إلى ذلك (وخاصتي)

(٧٤٧) تاريخ الدوري : ٤٥٥/٢

(٧٤٨) طبقات ابن سعد : ٤٨٢/٧

(٧٤٩) الثقة : ٢٢٤/٧

(٧٥٠) النسائي كتاب خصائص الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ص ٣٢ تحقيق أبو إسحاق الحويني الأثري

ومعنى كلامه هؤلاء هم أهل بيته فقط دون غيرهم وهم المقصودون بأهل البيت في الآية دون غيرهم ولو كان المفهوم يشمل هؤلاء وغيرهم لكان الأصح والأنسب أن يقول (اللهم هؤلاء من أهل بيتي) لا أن يقول : (اللهم هؤلاء أهل بيتي) الذي يفيد حصر المفهوم (أهل البيت) كله في هؤلاء دون غيرهم .

الوجه الرابع :

بعض الروايات قاطعة في أن الرسول صلى الله عليه وآله لم يسمح للسيدة أم سلمة رضوان الله تعالى عليها بالدخول تحت الكساء عندما أرادت هي أن تدخل معهم فجنّبه من يدها ولو كانت الآية تعنيها أو مفهومها شامل لها لما كان لهذا المنع وجه أو لقال لها النبي (ص) إنك من أهل البيت بدل قوله لها (إنك إلى خير) .

الوجه الخامس :

لم تدّعي واحدة من نساء النبي أن قوله تعالى :

* (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

خاص بهن أو ممن تشملهن هذه الآية فلم ينقل شيء من ذلك بل إن عائشة وأم سلمة (رض) ممن روى اختصاص الآية بالخمس أصحاب الكساء فيقول الحافظ ابن الجوزي في كتابه زاد المسير في علم التفسير^{٧٥١} : (إنه خاص في : رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين . قاله أبو سعيد الخدري وروي عن أنس وعائشة وأم سلمة نحو ذلك).

قال المخالف بشبهة (ونعود إلى صيغة التذكير ونضيف إن هذا شائع في اللغة كما يقول الرجل لصاحبه: كيف أهلك ؟ أي امرأتك ونساؤك، فيقول: هم بخير، وقد قال تعالى:

(٧٥١) ابن الجوزي كتاب زاد المسير في علم التفسير { ٣٨١/٦ - ٣٨٢ }

* (أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ^{٧٥٢})

والمخاطب بهذه الآية بالإجماع هي سارة زوجة إبراهيم عليه السلام ، وهذا دليل على أن زوجة الرجل من أهل البيت وقوله تعالى:

* (فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله أمكنوا إني آنست نارا لعلي أتيتكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلمكم تصطلون ^{٧٥٣})

والمخاطب هنا أيضا زوجة موسى عليه السلام ، والشواهد على ذلك كثيرة.

نرد على المخالف فنقول: كلمة البيت (في آية التطهير) اشارة إلى بيت من بيوت نساء النبي صلى الله عليه وآله والألف واللام هاهنا عهدية وأهل البيت هم الذين كانوا متواجدين ومجتمعين.

في الزمان والمكان المعينين (ساعة نزول الآية) وهو بيت أم سلمة على وفق تعيين الروايات فنزول الآية بشأن ذلك الجمع فهو تقرير لفضلهم ومنزلتهم ، فأصبح ذلك الجمع يعرف بأهل البيت. وعليه فإن أهل البيت تشير إلى الخمسة المجتمعين في بيت أم سلمة.

فهكذا في كلام الملائكة الذي حكاه الله بقوله تعالى :

* (رحمة الله وبركاته أهل البيت)

يشير للمجتمعين في إحدى بيوت النبي إبراهيم عليه السلام.

وإذ كان النبي إبراهيم عليه السلام في خلوة بمخدعه مع زوجته سارة في الغرفة (الحجرة) ، فهبطت الملائكة والتي هي رسالة إلى النبي لوط في مهمة (ما) واتخذت طريقها دار إبراهيم الخليل باجتماعه مع زوجته لغرض تبشيرهما بحمل سارة وبمولود عزيز هو النبي إسحاق وحفيد يأتيهم من إسحاق فيصيبها الذهول من هذه البشارة وكيفية تحققها من زوجين قد بلغا سن اليأس .

(٧٥٢) سورة هود الآية ٧٣

(٧٥٣) سورة القصص الآية ٢٩

فتجيب الملائكة سؤال سارة وعجبها بقوله تعالى:

* (قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت)

أي المجتمعين في هذا البيت المعين . والإشكال الوارد هنا بقولنا أن المراد بأهل البيت هم المجتمعين في بيت أم سلمة إذاً هي داخلة ضمن الكساء في مفهوم أهل البيت لوجودها في البيت.

هذا الإشكال مدفوع لأن السيدة أم سلمة كانت في أحد أطراف البيت وزواياه النانية ولم تكن متواجدة فيه مباشرة كما في رواية ابن جرير التي نقلها ابن كثير في تفسيره^{٧٥٤}:

(أنّ أم سلمة قالت : وأنا جالسة على باب البيت فقلت يا رسول الله ألسنت من أهل البيت)

وفي الدر المنثور للسيوطي^{٧٥٥} قال : (وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : (في بيتي نزلت { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين ، فجللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساء كان عليه ثم قال : هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا).

وروى أيضاً في الدر المنثور^{٧٥٦} قال :

(وأخرج ابن مردويه عن سلمة قالت : (نزلت هذه الآية في بيتي وفي البيت سبعة جبريل وميكائيل عليهما السلام وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وأنا على باب البيت ، قلت : يا رسول الله ألسنت من أهل البيت ؟ قال : إنك إلى خير ، انك من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) يؤيد قولنا أنّ أم سلمة لم تكن متواجدة مباشرة في البيت لتشملها آية التطهير.

بالإضافة لما ذكر هناك رواية وردت من طرفنا نحن الشيعة:

(٧٥٤) تفسير ابن كثير ٤٨٤/٣

(٧٥٥) الدر المنثور للسيوطي (٦٠٤/٦)

(٧٥٦) الدر المنثور للسيوطي (٦٠٤/٦)

تفسير نور الثقلين^{٧٥٧}: عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رض) قال:

(نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وليس في البيت إلا فاطمة والحسن والحسين وعلي : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم هؤلاء أهلي).

وما ذكرنا اعلاه يعرف الرد على ما ذكره بقوله : وقوله تعالى : ((فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون)^{٧٥٨} وهنا المخاطب أيضاً زوجة موسى عليه السلام ، والشواهد على ذلك كثيرة ... الخ] فالآية واضحة أن كلمة (أهله) المراد منها زوجة موسى عليه السلام.

والنبي الاكرم عليه السلام في بعض الروايات قال للسيدة أم سلمة أنك من أهلي ، فيمكن ان تستخدم كلمة أهل ويراد منها الزوجة لكن هذا ليس له علاقة بموضوعنا فالعبارة الواردة في الآية هي (أهل البيت).

قال المخالف : (وقد تفتن إلى ذلك بعض علماء الشيعة فبدا عاجزاً عن رد هذا الإشكال فادعى أن في الآية تحريفاً ، فالمجلسي مثلاً في رده على هذا الإشكال قال :

(لعل آية التطهير وضعوها في موضع زعموا أنها ليست تناسبه أو أدخلوها في سياق مخاطبة الزوجات لبعض مصالحهم الدنيوية ، وقد ظهر من الأخبار عدم ارتباطها بقصتهن فالاعتماد في هذا الباب على النظم والترتيب ظاهر البطلان ، ولو سلم عدم التغيير في الترتيب فنقول : ستأتي أخبار مستفيضة بأنه سقط من القرآن آيات كثيرة فلعله سقط مما قبل الآية وما بعدها آيات لو ثبت لم يفت الربط الظاهري بينها)

نرد ونقول : لم يكن الشيخ المجلسي (رض) عاجزاً عن رد الإشكال فهو ردّ بقوله (وقد ظهر من الأخبار عدم ارتباطها بقصتهن فالاعتماد في هذا الباب على النظم والترتيب ظاهر البطلان) ويعضده الروايات الصحيحة التي أوردناها

(٧٥٧) تفسير نور الثقلين ٢٧٧/٤

(٧٥٨) سورة القصص الآية ٢٩

كانت واضحة الدلالة بأن الآية قد نزلت (منفردة) لوحدها منفصلة من خلال حادثة معينة.

وليس ضمن مجموعة من الآيات الواردة التي تخاطب زوجات الرسول صلى الله عليه وآله وبخصوص الإحتمال الذي ذكره الشيخ المجلسي (رض) من أنه ربما قد سقط من القرآن الكريم آيات فهذا لا نتفق معه.

القرآن هو المجموع بين الدفتين في المصحف الموجود بين أيدي المسلمين لم يزد ولم ينقص منه شيء وعلى ذلك علماء الشيعة ومحققهم.

علماً أن القول بنقص آيات من القرآن الكريم هو مما رواه أهل السنة في مصنفاتهم عن السيدة عائشة وعمر بن الخطاب وغيرهما فمثلاً :

روى السيوطي في الإتقان^{٧٥٩} والذر المنثور:

عن أبي عبيدة في الفضائل وابن الأتباري وابن مردويه أن عائشة قالت: (كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا على ما هو الآن).

وأخرج ابن ماجه في سننه^{٧٦٠} عن عائشة قالت :

(نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً ، ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها).

وأخرج البخاري في صحيحه^{٧٦١} عن عمر بن الخطاب أنه قال :

(إن الله بعث محمداً بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم ، فقرأناها وعقلناها ووعيناها ، رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل : والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله).

(٧٥٩) السيوطي الإتقان في علوم القرآن ٨٢/٣ ، والذر المنثور ١٨٠/٥

(٧٦٠) سنن ابن ماجه ١/٦٢٥ ح ١٩٤٤

(٧٦١) صحيح البخاري ٨ : ٢٠٨

ثم كنّا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله : أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم أو : كفرأ بكم أن ترغبوا عن آبائكم (....).

وأخرج مسلم في صحيحه^{٦٢} بسنده عن أبي الأسود عن أبيه قال:

(بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة ، فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن فقال : أنتم خيار أهل البصرة وقرأهم فأتوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقوسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان من كان قبلكم ، وأنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة بـ (براءة) فانسيتها غير أنني حفظت منها : (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب) .

والاحاديث من طرقهم في نسبة النقصان لكتاب الله تعالى كثيرة جداً ودلالاتها واضحة ونقول بأن القرآن الكريم محفوظ بحفظ الله تعالى له من التغيير والتبديل والتحريف ومن يرغب بمعرفة رأي الشيعة بالقرآن الكريم بخصوص هذه المسألة فعليه بكتاب (سلامة القرآن من التحريف).

قال المخالف: (وقال أحد المعاصرين وهو أكثر حذرا في إخفاء عقيدته: فالأية لم تكن بحسب النزول جزءا من آيات نساء النبي ولا متصلة بها وإنما وضعت بينها أما بأمر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عند التأليف بعد الرحلة .

وعلى أي حال لا نسهب في تناول هذه الجزئية، فحسبنا أن اضطراب هؤلاء في جزء من آية لا آية باكملها إلى كل هذه التأويلات دليل على بعدها عن مقصودهم، وصحة نزولها في زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذا أهل بيته (أجمعين).

نرد فنقول : ما قصدك من قولك : (وهو أكثر حذراً في إخفاء عقيدته) وماذا تخفيه عقيدة الشيعة من عقائد ولا تظهره ، راجع كتب العقائد لدى الشيعة ستجدهم يصرحون بكل عقائدهم ولا يخفون منها شيئا حتى تلك العقائد التي لا تتفاعل معها أنتم ولا قومكم يا مخالفين.

(٧٦٢) صحيح مسلم ٧٢٦/٢ ح ١٠٥٠

ويخافون من لكي يخفون الشيعة عقائدهم ؟

أما بخصوص ما قاله هذا المعاصر فهو الحق؟ فقد كان استدلالنا بمباحث قوية الحجج ومتينة المصدر فكانت النتيجة أثبتنا الآية الكريمة (آية التطهير) نزلت مستقلة لوحدها واستندنا لروايات صحيحة من كتب أهل السنة نفسها.

وكما أنّ المسلمين سنة وشيعة متفقين أن القرآن الكريم لم يرتب بحسب النزول فما ذكره هذا المعاصر الذي أشار إليه وارد بلا شك .

قد وضع التأويلات لصرف الآية لما نريد نحن أم أنتم.

نحن لم نحتج والحمد لله لتأويلات واحتجّم أنتم لإثبات أنها تشمل زوجات النبي صلى الله عليه وآله، وإن كان علماء الشيعة يذكرون أكثر من احتمال في رد ما تذهبون إليه فما هو إلا لغرض قطع الحجة عليكم لا أكثر من ذلك.

٥ - ماهو مقصود الايات باهل البيت عليهم السلام

الآية الكريمة : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)
ماالمراد بأهل البيت^{٧٦٣}:

نساء النبي صلى الله عليه وآله ، لأنه هنّ في بيته . وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس. وبه قال عكرمة وابن السائب ومقاتل. ويؤكد هذا القول أنّ ما قبله وما بعده متعلق بأزواج رسول الله صلى الله عليه وآله. وعلى أرباب هذا القول اعتراض وهو: إن جمع المؤنث بالنون فكيف قيل (عنكم) و(يطهركم).

فالجواب: إن رسول الله صلى الله عليه وآله فيهنّ فغلب المذكر.

وإنه خاص في: رسول الله وعلي، وفاطمة والحسن، والحسين عليهم السلام. قاله أبو سعيد الخدري، وروي عن: أنس وعائشة وأم سلمة نحو ذلك.

وإنهم أهل رسول الله صلى الله عليه وآله وأزواجه، قاله الضحّاك (زاد المسير في علم التفسير- للحافظ ابن الجوزي^{٧٦٤})

فعبارة الحافظ ابن الجوزي

فالقائل باختصاص الآية بالرسول وبضعته ووصيه وسبطيه عليهم الصلاة والسلام ، هم جماعة من الصحابة، وعلى رأسهم: أم سلمة وعائشة من زوجاته.

وعلى رأس القائلين بكونها خاصة بالأزواج: عكرمة البربري.

أما يحكه إلا عن الضحاك!

إذا فمن هم «أصحاب الآراء الصحيحة» ومن هم «أصحاب البدع والأهواء» ولماذا أعرضوا الذين ادّعوا أنهم «كانوا تابعين لما تدل عليه معاني القرآن الكريم، موضحين لدلالات ألفاظه كما فهمها سلف الأمة وعلمائها، وكما فسرها الرسول صلى الله عليه وآله وأصحابه والتابعون لهم بإحسان» عن قول أم سلمة وعائشة وجماعة من كبار الصحابة وأخذوا بقول «عكرمة»!

تعيين النبي صلى الله عليه وآله قولاً وفعلًا المراد من «أهل البيت» فقد أخرج كبار الأئمة والحفاظ وأئمة حديث الكساء، الصريح في اختصاص الآية المباركة بالرسول وأهل بيته الطاهرين عليهم الصلاة والسلام، عن عدد كبير من الصحابة منهم:

- * عائشة بنت أبي بكر.
- * أم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله.
- * عبدالله بن العباس.
- * سعد بن أبي وقاص.
- * أبو الدرداء.
- * أنس بن مالك.
- * أبو سعيد الخدري.
- * واثلة بن الأسقع.
- * جابر بن عبدالله الأنصاري.
- * زيد بن أرقم.

- * عمر بن أبي سلمة.
- * ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله.

من الأئمة الرواة لحديث الكساء:

- * أحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٤١.
- * عبد بن حميد الكشي، المتوفى سنة ٢٤٩.
- * مسلم بن الحجاج، صاحب الصحيح، المتوفى سنة ٢٦١.
- * أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، المتوفى سنة ٢٧٧.
- * أحمد بن عبد الخالق البزار، المتوفى سنة ٢٩٧.
- * محمد بن عيسى الترمذي، المتوفى سنة ٢٩٧.
- * أحمد بن شبيب النسائي، المتوفى سنة ٣٠٣.
- * أبو عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي، المتوفى سنة ٣١٠.
- * أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠.
- * عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، الشهير بابن أبي حاتم، المتوفى سنة ٣٢٧.
- * سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠.
- * أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٥.
- * أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، المتوفى سنة ٤٣٠.
- * أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨.
- * أبو بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣.
- * أبو السعادات المبارك بن محمد، المعروف بابن الأثير، المتوفى سنة ٦٠٦.
- * شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨.
- * جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١.

لفظ الحديث بلسان الصحاح والمسانيد ممن نصَّ على صحة الحديث إذ أخرجه في الصحيح أو نصَّوا على صحته، ومن هؤلاء:

- * أحمد بن حنبل. بناءً على التزامه بالصحة في «المسند».
- * مسلم بن الحجاج، إذ أخرجه في (صحيحه).
- * ابن حبان، إذ أخرجه في (صحيحه).

- * الحاكم النيسابوري، إذ صحّحه في «المستدرک».
- * الذهبي، إذ صحّحه في « تلخیص المستدرک » تبعاً للحاکم.
- * ابن تیمیة، إذ قال: «فصل - وأما حديث الكساء فهو صحيح، رواه أحمد والترمذي من حديث ام سلمة، ورواه مسلم في صحيحه من حديث عائشة...».

من هو عكرمة (البربري) ترجمته:

فعكرمة البربري من الزنادقة المشهورين الذين وضعوا الأحاديث للطعن في الإسلام! وإليك ما في بطون الكتب المعتبرة المشهورة:

* طعنه في الدين:

أن هذا الرجل كان طاعناً في الاسلام، مستهتر بالدين، من أعلام الضلال ودعاة السوء والفجور.

فنقلوا عنه قال: إنما أنزل الله متشابه القرآن ليضل به!.

موقفه من وقت الموسم: وددت أني اليوم بالموسم وبيدي حربة فأعرض بها من شهد الموسم يمينا وشمالاً!

وقف على باب مسجد النبي وقال: ما فيه إلا كافر!

وكان لا يصلي، وكان في يده خاتم من الذهب، ويلعب بالنرد، ويستمتع للقضاء.

من دعاة الخوارج: وأخذ أهل أفريقية رأي الصفرية - وهم غلاة الخوارج - منه، وقد نسب ذلك الرأي إلى ابن عباس!

وعن يحيى بن معين: إنما لم يذكر مالك عكرمة، لأن عكرمة كان

ينتحل رأي الصفرية.

وقال الذهبي: قد تكلم الناس في عكرمة، لأنه كان يرى رأي الخوارج.

كذاباً على سيده: كذب على سيده ابن عباس حتى أوثقه علي بن عبدالله بن عباس على باب كنيف الدار. فقليل له: أتفعلون هذا بمولاكم! قال: إن هذا يكذب على أبي.

وعن سعيد بن المسيب، انه قال لمولاه: يا برد، إياك أن تكذب علي كما يكذب عكرمة على ابن عباس.

وعن ابن عمر، أنه قال لمولاه: اتق الله، ويحك يا نافع، لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس.

وعن القاسم: إن عكرمة كذاب.

وعن ابن سيرين ويحيى بن معين ومالك: كذاب.

وعن ابن ذويب: كان غير ثقة.

وحرّم مالك الرواية عنه.

وأعرض عنه مسلم بن الحجاج.

وقال محمد بن سعد: ليس يحتجّ بحديثه.

جنازته وتشيعه: ولهذا ولغيره ترك الناس جنازته؛ قيل: فما حمله أحد، حتى أكثروا له أربعة رجال من السودان.

من هو مقاتل ترجمته :

وهذا مقاتل حاله كحال عكرمة، فأدرجه كلٌّ من: الدارقطني، والعقيلي، وابن الجوزي، والذهبي في (الضعفاء)... وتكفيها فيه كلمة الذهبي: «أجمعوا على تركه».

من هو الضحّاك بن مزاحم ترجمته:

والقول الآخر فقد عزاه ابن الجوزي الى الضحّاك بن مزاحم فقط:

وأدرجه ابن الجوزي نفسه كالعقيلي في (الضعفاء) وتبعهما الذهبي فأدرجه في «المغني في الضعفاء»... ونفوا أن يكون لقي ابن عباس، بل ذكر بعضهم أنه لم يشافه أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.

وعن يحيى بن سعيد: كان الضحاك عندنا ضعيفاً.

وقيل: وكانت أمه حاملاً به سنتين.

الباب الثالث :

دليل الروايات المختصة بالسيدة الزهراء عليها السلام من كتب السنة

الف : الروايات (الأحاديث) الواردة في السيدة الزهراء عليها السلام^{٧١٥}

حديث : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني
في صحيح البخاري في كتاب بدأ الخلق في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنقبة فاطمة سلام الله عليها :
روى بسنده عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني) وذكر الحديث أيضا في كتاب النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته .
وفي صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب فضائل فاطمة عليها السلام:

روى بسنده عن المسور بن مخرمة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها) وذكر الحديث أيضا (فاطمة ابنتي بضعة مني يرييني ما رابها ويؤذيني ما آذاها) .

وفي سنن الترمذي^{٧١٦} قال :

روى بسنده عن عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وآله قال:
(إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها)

وفي مستدرک الصحيحين^{٧١٧} :

روى بسنده عن عبد الله بن أبي رافع عن المسور وقال هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين .

(٧١٥) سفينة النجاة / تأليف: لبيب السعدي / جمعية إخوان البر لرعاية الإنسان والبيئة

(٧١٦) سنن الترمذي ج ٢ ص ٣١٩

(٧١٧) مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١٥٨

وفي مسند احمد بن حنبل^{٧٦٨} وما بعدها روى الحديث بطريقتين.

وفي سنن البيهقي^{٧٦٩} رواه بسنده.

وفي حلية الأولياء لأبي نعيم^{٧٧٠} :

روى بسنده عن انس بن مالك. ورواه أيضا في^{٧٧١} عن سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب عليه السلام

وفي كنز العمال^{٧٧٢} قال :

(إنما فاطمة شجنة^{٧٧٣} مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها).

وفي خصائص النسائي^{٧٧٤} روى بسنده عن المسور بن مخرمة قال:
(إن فاطمة بضعة مني) .

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر^{٧٧٥} روى بسنده حتى قال:
(إنما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها)

وفي الإمامة والسياسة^{٧٧٦} لابن قتيبة رواه بسنده.

وفي آيات تفسير آية المودة ذكره الفخر الرازي

وفي المناوي في فيض الغدير^{٧٧٧} ذكر حديث الرسول الله صلى الله عليه واله

(٧٦٨) مسند احمد بن حنبل ج ٤ ص ٣٢٣

(٧٦٩) سنن البيهقي ج ٦ ص ٦٤

(٧٧٠) حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٢ ص ٤٠

(٧٧١) حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٢ ص ١٧٤

(٧٧٢) كنز العمال ج ٦ ص ٢١٩

(٧٧٣) شجنة أي قرابة الرحم .

(٧٧٤) خصائص النسائي ص ٣٦

(٧٧٥) الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٠٧

(٧٧٦) ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ص ١٤

لفاطمة:

(إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك).

وفي مستدرك الصحيحين للحاكم^{٧٧٨} روى بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لفاطمة (إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك) . وقال هذا حديث صحيح الإسناد .

وفي كنز العمال^{٧٧٩} روى بسنده ولفظه قال: (إن الله عز وجل يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها) .

وفي ذخائر العقبى للمحب الطبري^{٧٨٠} قال عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله قال: (يا فاطمة أن الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك) .

وفي تهذيب التهذيب للطبري^{٧٨١} روى هذا الحديث أيضا .

وفي الإصابة^{٧٨٢} لابن حجر روى الحديث أيضا .

وفي أسد الغابة^{٧٨٣} لابن الأثير روى الحديث .

وفي ميزان الاعتدال للذهبي^{٧٨٤}

مصادر حديث :

-
- (٧٧٧) المناوي فيض الغدير ج ٤ ص ٢١
(٧٧٨) مستدرك الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٥٣
(٧٧٩) كنز العمال ج ٦ ص ١٢٩
(٧٨٠) ذخائر العقبى للطبري ص ٣٩
(٧٨١) تهذيب التهذيب للطبري ج ١٢ ص ٤٤١
(٧٨٢) ابن حجر في الإصابة ج ٨ ص ١٥٩
(٧٨٣) أسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٢
(٧٨٤) ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢ ص ٧٢

(أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة سيدة نساء العالمين) .

صحيح البخاري في كتاب بدأ الخلق في باب علامات النبوة في الإسلام روى بسنده عن عائشة قالت :

أقبلت فاطمة سلام الله عليها تمشي مشيتها مشية النبي صلى الله عليه واله وسلم :

فقال : النبي صلى الله عليه واله وسلم مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت ، ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كالיום فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال ؟

قالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم . حتى قبض النبي صلى الله عليه واله وسلم فسألتها .

فقالت : أسر إلي (أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي) وأنك أول أهل بيتي لحاقا بي فبكت :

فقال : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك) .

ورواه البخاري أيضا في كتاب الاستئذان في باب من ناجى بين يدي الناس عن عائشة أم المؤمنين وأورد الحديث فقال :

فلما توفي قلت لها : عزمت عليك لما أخبرتني ؟

قالت : أما الآن فنعم فأخبرتني

فقالت : أما حين سرنى في الأمر الأول فانه أخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن كل سنة مرة وأنه قد عارضني به العام مرتين ولا أرى الأجل إلا قد

اقترب فاتق الله واصبري فإني نعم السلف أنا لك

قالت : فبكت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سرنى ثابئة

قال : (يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أنت سيدة نساء هذه الأمة) .

كذلك ورد هذا الحديث في صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب فضائل فاطمة عليها السلام وزاد : أنك أول أهلي لحوقا بي . ورواه بنفس الباب بغير زيادة .

في سنن ابن ماجة ذكره في باب ما جاء في ذكر مرض النبي الاكرم صلى الله عليه واله.

ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده في أحاديث النساء وقال:
(سيدة نساء العالمين أنت سيدة نساء هذه الأمة).

سنن الترمذي^{٧٨٥} في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام بسنده عن حذيفة بن اليمان قال:
سألتني أُمي متى عهدك بالنبي صلى الله عليه واله وسلم
فقلت :

ما لي به عهد منذ كذا وكذا فنالت مني فقلت لها : دعيني آتي النبي صلى الله عليه واله وسلم فاصلي معه المغرب واسأله أن يستغفر لي ولك فاتيت النبي صلى الله عليه واله وسلم فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انفلت فتبعته فسمع صوتي.

فقال: من هذا حذيفة ؟ قلت نعم.

قال : ما حاجتك غفر الله لك ولامك ؟

قال : (إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي وهو يبشرني إن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وإن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) .

* مستند احمد بن حنبل^{٧٨٦} .

مستدرك الصحيحين^{٧٨٧} روى الحديث عن عائشة أن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال:

وهو في مرضه الذي توفي فيه (يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء هذه الأمة وسيدة نساء المؤمنين)

* قال هذا حديث صحيح الإسناد .

(٧٨٥) سنن الترمذي ج ٢ ص ٣٠٦

(٧٨٦) مستند احمد بن حنبل ج ٥ ص ٣٩١

(٧٨٧) مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٥٦ / وفي موضع اخر ص ١٨٥ ورواه عن ابن عباس في عدة مواضع.

* أيضا ورواه في مواضع أخرى عن ابن عباس .

خصائص النسائي^{٧٨٨} روى الحديث بسنده عن أبي هريرة قال :
أبطأ علينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما كان العشي قال له قائلنا :
يا رسول الله قد شق علينا ، لم نترك اليوم .
قال : (أن ملكا من السماء لم يكن زارني استأذن الله لزيارتي أخبرني وبشرني
إن فاطمة ابنتي سيدة نساء أمتي وإن حسنا وحسينا سيدا شباب أهل الجنة) .

حلية الأولياء لأبي نعيم^{٧٨٩} روى الحديث بسنده:

* عن عمران بن حصين

* في نفس الصفحة رواه مرة أخرى بسند عن جابر بن سمرة.

كنز العمال^{٧٩٠} روى الحديث عن عائشة وفي نفس الصفحة قال :
عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لفاطمة عليها
السلام:
(ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة وابنيك سيدا شباب أهل الجنة).

وذكر الحديث في مصادر ومراجع آخرون كما في :

* تفسير ابن جرير الطبري^{٧٩١}

* والخطيب البغدادي في تاريخه^{٧٩٢} بطريقتين

* والسيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى (وإذ قالت الملائكة

يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين)^{٧٩٣}

* وابن الأثير في أسد الغابة^{٧٩٤}

* وفي تهذيب التهذيب لابن حجر^{٧٩٥}

(٧٨٨) خصائص النسائي ص ٣٤

(٧٨٩) حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٢ ص ٤٢

(٧٩٠) كنز العمال ج ٧ ص ١١١

(٧٩١) تفسير ابن جرير الطبري ج ٣ ص ١٨٠

(٧٩٢) الخطيب البغدادي بتاريخه ج ٧ ص ١٨٤ و ج ٩ ص ٤٠٤ بطريقتين

(٧٩٣) سورة آل عمران الآية ٤٢ .

(٧٩٤) ابن الأثير أسد الغابة ج ٥ ص ٣٧

- * وابن عبد البر في استيعابه^{٧٩٦}
- * وذكره الهيثمي في مجمعه^{٧٩٧}
- * والثعلبي في قصص الأنبياء^{٧٩٨} ص ٥١١ وغيرهم كثير .

ورد في سنن أبي داود باب ما جاء في الانتفاع بالعاج بسنده عن ثوبان مولى الرسول صلى الله عليه واله قال :

كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إذا سافر كان آخر عهده بآتسان من أهله فاطمة عليها السلام . وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة عليها السلام.

* احمد بن حنبل في مسنده^{٧٩٩} .

* البيهقي في سننه^{٨٠٠}

* مستدرک الصحيحين^{٨٠١} وايضا بسنده عن ابن عمر وبسنده عن أبي

ثعلبة الخشني وبسنده عن ابن عمر.

* الصواعق المحرقة لابن حجر^{٨٠٢}

وفي صحيح البخاري في كتاب بدأ الخلق في باب مرض النبي صلى الله عليه واله روى بسنده عن انس قال :

لما ثقل النبي صلى الله عليه واله وسلم جعل يتغشاه الكرب.

فقال: فاطمة سلام الله عليها : واكرب أباه :

فقال لها: (ليس على أبيك كرب بعد اليوم) فلما مات قالت يا أبتاه أجاب ربا دعاه ، يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه ، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه . فلما دفن.

قالت: فاطمة سلام الله عليها يا انس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه واله التراب.

* وفي سنن النسائي^{٨٠٣} رواه في البكاء على الميت وقال : إن فاطمة

(٧٩٥) تهذيب التهذيب لابن حجر ج ١٢ ص ٤٤١

(٧٩٦) ابن عبد البر باستيعابه ج ٢ ص ٧٢٠

(٧٩٧) الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ٢٢٣

(٧٩٨) قصص الأنبياء الثعلبي ص ٥١١

(٧٩٩) مسند حمد بن حنبل ج ٥ ص ٢٧٨

(٨٠٠) البيهقي في سننه ج ١ ص ٢٦

(٨٠١) مستدرک الصحيحين ج ١ ص ٤٨٩ ي ج ٣ ص ١٥٥ بسنده عن أبي ثعلبة الخشني

وفي ج ٣ ص ١٥٦ روى بسنده عن ابن عمر

(٨٠٢) الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٠٩

عليها السلام بكت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين مات وقالت : يا أبتاه من ربه ما أدناه ، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه ، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه.

* سنن ابن ماجة في أبواب ما جاء في الجنائز في ذكر وفاته ودفنه صلى الله عليه واله وسلم روى بسنده عن زيد عن ثابت عن انس ثم روى الحديث حتى قال قال حماد فرأيت ثابتاً حين حدث بهذا الحديث بكى حتى رأيت أضلاعه تختلف .

* في مستدرك الصحيحين^{٨٠٤} وايضا قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولفظه كلفظ النسائي .

* مسند الإمام احمد بن حنبل^{٨٠٥} روى بسنده عن انس.

* سنن البيهقي^{٨٠٦} روى بسنده عن انس .

* طبقات ابن سعد^{٨٠٧} روى الحديث لفظه كلفظ البخاري.

* الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد^{٨٠٨} ولفظه كلفظ البخاري آيات.

* مستدرك الصحيحين^{٨٠٩} وفي ذخائر العقبى وفي تفسير السيوطي الدر المنثور يقول : إن رسول الله صلى الله عليه واله يقول إذا أنا اشتقت الجنة شممت ريح فاطمة عليها السلام .

(٨٠٣) سنن النسائي ج ١ ص ٢٦١
 (٨٠٤) مستدرك الصحيحين ج ١ ص ٣٨١ وفي ج ٣ ص ٥٩ وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولفظه كلفظ النسائي
 (٨٠٥) مسند الإمام احمد بن حنبل ج ٣ ص ٢٠٤
 (٨٠٦) سنن البيهقي ج ٣ ص ٤٠٩
 (٨٠٧) طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٨٣
 (٨٠٨) تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٦٢
 (٨٠٩) مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٥٦ وفي ذخائر العقبى ص ٣٦ في تفسير السيوطي الدر المنثور يقول : إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول إذا أنا اشتقت إلى ريح الجنة شممت ريح فاطمة عليها السلام .

إلى ريح الجنة شممت ريح فاطمة عليها السلام.

* وفي أسد الغابة لابن الأثير^{٨١٠} في ترجمة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال : كانت فاطمة تكنى أم أبيها وكذلك

* في الاستيعاب لابن عبد البر^{٨١١}.

* في سنن الترمذي^{٨١٢} روى بسنده عن عائشة أم المؤمنين قالت : ما رأيت أحدا أشبه سمًا ودلاً وهديا برسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم وقالت : إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم قام إليها فقبلها وأجلسها مجلسه وكان النبي إذا دخل عليها قامت من مجلسها قبلته وأجلسته في مجلسها.

* ورواه أبو داود في سننه^{٨١٣} باب ما جاء في القيام

* ورواه البخاري في الأدب المفرد^{٨١٤}

* ذكره العسقلاني في فتح الباري^{٨١٥} ج ٩ ص ٢٠٠

* وفي مستدرک الصحيحين^{٨١٦} ج ٣ ص ١٤٥ وقال هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين . ورواه جمع كثير من أئمة الحديث.

* إن فاطمة الزهراء (البتول) هي أول من لحق بابيها من أهل البيت فبينها وبينه ستة أشهر على أكثر الروايات ولم تدفن بجانب أبيها وإن قبر الزهراء مجهول لا يعرفه أحد فمنهم من قال بأنه في الحجرة النبوية

(٨١٠) أسد الغابة لابن الأثير ج ٥ ص ٢٠٠

(٨١١) الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٧٥٢

(٨١٢) سنن الترمذي ج ٢ ص ٣١٩

(٨١٣) أبو داود في سننه ج ٣ ص ٢٢٣

(٨١٤) البخاري الأدب المفرد ص ١٣٦

(٨١٥) العسقلاني فتح الباري ج ٩ ص ٢٠٠

(٨١٦) مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١٤٥

ومن قال انه في بيتها مقابل الحجرة النبوية ومن قال انه في البقيع وسط قبور أهل البيت دون تحديد فما حقيقة هذا الأمر . ألا ترى أنها أرادت بهذا أن يتساءل المؤمنون عبر الأجيال عن السبب الذي دعاها أن تطلب من زوجها أن يدفنها في الليل سرا ولا يحضر جنازتها أحد غير أهل بيتها.

* ويقول البخاري^{٨١٧} في صحيحه وكذلك مسلم في صحيحه في باب لا نورث ما تركناه صدقة أنها سلام الله عليها ماتت وهي في اشد غضبها على المسلمين حتى أنها لم تأذن بحضور جنازتها أحد غير أهل بيتها حسب وصيتها لزوجها الذي دفنها في الليل سرا.

رأي عائشة زوج الرسول عليه الصلاة والسلام قالت عنها :

(ما رأيت قط أفضل من فاطمة غير أبيها صلى الله عليه وآله وسلم)

- روي في المعجم الأوسط /الطبراني^{٨١٨}
- روي في الإصابة^{٨١٩} قال سنده صحيح على شرط الشيخين.
- روي في مجمع الزوائد^{٨٢٠}
- روي في إتحاف السائل^{٨٢١}

وقال الرسول الأعظم المصطفى صلى الله عليه وآله في حقها الكثير وهو الذي شهد له الله تعالى في القرآن الكريم بقوله تعالى:

- (وما ينطق عن الهوى، ان هو الا وحي يوحى، علمه شديد القوى^{٨٢٢})

ومما قال (ص): (فاطمة بضعة مني يؤذيني من أذاها ويغضبني من اغضبها)

(٨١٧) صحيح البخاري ج ٣ ص ٣٦ وصحيح مسلم ج ٢ ص ٧٢

(٨١٨) المعجم الأوسط /الطبراني ٣ : ٣٤٩ / ٢٧٤٢

(٨١٩) الإصابة ٤ : ٣٧٨

(٨٢٠) مجمع الزوائد ٩ : ٢٠١

(٨٢١) إتحاف السائل ٢٨ :

(٨٢٢) سورة النجم الآية ٣ - ٥

- رواه البخاري وصحيح مسلم^{٨٢٣} وكثيرين آخرين.

وقال (ص) مخاطبا فاطمة (ع) :

(إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك) كما جاء في:

- * روي في المعجم الكبير^{٨٢٤}
- * روي في مستدرک الحاكم^{٨٢٥}
- * روي في أسد الغابة^{٨٢٦}
- * روي في ذخائر العقبى^{٨٢٧}
- * روي في مقتل الحسين عليه السلام/ الخوارزمي^{٨٢٨}
- * روي في مجمع الزوائد^{٨٢٩}
- * روي في الصواعق المحرقة^{٨٣٠}

كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

(إنما ابنتي فاطمة بضعة مني، يربيني ما أربها، ويؤذيني ما آذاها)

- * روي في المعجم الكبير^{٨٣١}
- * روي في سنن البيهقي^{٨٣٢}
- * روي في مشكاة المصابيح / التبريزي^{٨٣٣}
- * روي في فيض القدير^{٨٣٤}
- * روي في حلية الأولياء^{٨٣٥}

-
- (٨٢٣) البخاري وصحيح مسلم : ٢ / ٣٧٦
 - (٨٢٤) المعجم الكبير ٢٢ : ٤٠١ / ١٠٠١
 - (٨٢٥) مستدرک الحاكم ٣ : ١٥٤
 - (٨٢٦) أسد الغابة ٥ : ٥٢٢
 - (٨٢٧) ذخائر العقبى : ٣٩
 - (٨٢٨) مقتل الحسين عليه السلام/ الخوارزمي ١ : ٥٢
 - (٨٢٩) مجمع الزوائد ٩ : ٢٠٣
 - (٨٣٠) الصواعق المحرقة : ١٧٥ - باب ١١ - فصل ١ - المقصد ٣
 - (٨٣١) المعجم الكبير ٢٢ : ٤٠٤ / ١٠١٠ و ١٠١١
 - (٨٣٢) سنن البيهقي ٧ : ٦٤ و ١٠ : ٢٠١
 - (٨٣٣) مشكاة المصابيح / التبريزي ٣ : ١٧٣٢
 - (٨٣٤) فيض القدير ٤ / ٢٤١

- * روي في الصواعق المحرقة^{٨٣٦}
- * روي في الاصابة^{٨٣٧}
- * روي في مصابيح السنة^{٨٣٨}
- * روي في فضائل فاطمة عليها السلام ابن شاهين^{٨٣٩}
- * روي في كفاية الطالب^{٨٤٠} للكنجي ولفظه : (إنما فاطمة بضعة مني ، يؤذيني ما آذاها، ويغضبني ما اغضبها).

فما حل ببضعة الرسول (ص) وهي روحه التي بين جنبيه ووديعته الوحيدة للمسلمين من بعده خاصة اولئك الذين يدعون انهم من الصحابة ويدافعون عنهم اليوم متجاهلين ما فعل من جريمة وتدنيس للمقدسات الاسلامية وانتهاك للمحرمات الالهية بعد رحيله الى الرفيق الاعلى.

وجعلوا الوريثه الوحيدة ووديعته واجدة عليهم ومنعتهم حتى من السير في تشييع جثمانها الزكي الطاهر المبارك والصلاة عليه.

وأضمرت عليهم وعلى احفادهم واتباعهم نور وشفاعة قبرها الشريف كي لا يلتمسوها العذر والسماح بعد حياتها وكانت قد رفضت كل الرفض اذارهم والتماسهم في حياتها.

وروي في اغلب كتب القوم [أن فاطمة (عليها السلام) ماتت وهي واجدة (غضبانة) على أبي بكر وعمر]

- روي في صحيح البخاري^{٨٤١}
- روي في السنن الكبرى للبيهقي^{٨٤٢}
- روي في مروج الذهب^{٨٤٣}

(٨٣٥) حلية الأولياء ٢ : ٤٠
 (٨٣٦) الصواعق المحرقة : ١٩٠
 (٨٣٧) الاصابة ٤ : ٣٧٨
 (٨٣٨) مصابيح السنة ٤ : ٨٥
 (٨٣٩) ابن شاهين في فضائل فاطمة عليها السلام : ٢١ / ٤٢
 (٨٤٠) الكنجي في كفاية الطالب : ٣٦٥
 (٨٤١) صحيح البخاري : ١٧٧ / ٥ طدار إحياء التراث العربي - بيروت
 (٨٤٢) السنن الكبرى للبيهقي : ٦٦

ومن كبار الصحابة تفنن بإيذاء فاطمة الزهراء عليها السلام وأهل بيتها وبعلمها وشيعتها. ومن حولها وإلى يومنا هذا وكأنهم يطالبون بثارات قتلهم في (بدر وأحد وخيبر والخندق) وغيرها.

فأحرقوا دارها واسقطوا جنينها وسلبوا نحلته ومنعوا إرثها وإرث ابن عمها أمير المؤمنين ووارث الرسول ووصيه وولي المؤمنين من بعده عليهم السلام.

ولكن انقلبت الأمة الباغية المنحرفة وقادتها على عقبيها كما في قوله تعالى:

(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً^{٨٤٤})

وفلا شك أن فقدان النبي صلى الله عليه وآله ليس موتاً لمبادئه ووصاياه، فمن ينقلب على تلك المبادئ والوصايا بمجرد رحيله، فهو أنكار للنبوة وتكذيب وحيه.

فكانوا احد المصاديق لقوله (ص) :

(ليردن عليّ الحوض رجالٌ ممّن صحبني ورآني، حتى إذا رفعوا إليّ ورأيتم اختلجوا دوني، فلاقولن: ربّ أصحابي، فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، انهم ارتدوا على أعقابهم القهقري).

وفي لفظ آخر : (فيقال : إنّ هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم)

* روي في مسند أحمد^{٨٤٥}

* روي في صحيح البخاري^{٨٤٦}

* روي في كتاب التفسير^{٨٤٧}

* روي في كتاب الرقاق^{٨٤٨}

* روي في كتاب الفتن

(٨٤٣) مروج الذهب : ٣ / ٨٦ ، ٢ / ٣٠١

(٨٤٤) سورة ال عمران ٣ - ١٤٤

(٨٤٥) مسند أحمد ٣ : ١٤٠ و ٢٨١ و ٥ : ٤٨ و ٥٠ و ٣٣٣ و ٣٨٨ و ٤٠٠

(٨٤٦) صحيح البخاري ٦ : ١٠٨ / ١٤٧ و ١٧٩ / ٢٦١

(٨٤٧) كتاب التفسير ٨ : ١٩٦ / ١١٣ و ٢١٤ / ١٥٧ و ٢١٦ / ١٦٣ - ١٦٦

(٨٤٨) كتاب الرقاق ٩ : ٨٣

* روي في صحيح مسلم^{٨٤٩} في كتاب الفضائل

ومما يؤكد انقلابهم على أعقابهم ما أخرجه الواقدي ومالك من حديثه صلى الله عليه وآله حين صلى على شهداء أحد:

فقال : (أنا على هؤلاء شهيد)

فقال أبو بكر : ألسنا يا رسول الله بإخوانهم ، أسلمنا كما أسلموا ، وجاهدنا كما جاهدوا؟

فقال صلى الله عليه وآله : (بلى ، ولكن لا أدري ما تُحدثون بعدي)

* روي في المغازي / الواقدي^{٨٥٠}

* روي في الموطأ / مالك^{٨٥١} كتاب الجهاد

وكانت سيدة نساء العالمين وعميدها عليهما السلام الضحية الأولى لأولئك المحدثين والمنقلبين. فجمعوا الحطب الجزل حول بيت الزهراء عليها السلام ، وأضرموا النار في بابه ، حتى أخذت النار في خشب الباب؟

* روية في الهداية الكبرى / الخصبي^{٨٥٢}

* روية في بحار الأنوار / المجلسي رض^{٨٥٣}

* روية في تلخيص الشافي / الطوسي^{٨٥٤}

* روية في إثبات الوصية / المسعودي^{٨٥٥}

وكان هذا الاعتداء حين بعث أبو بكر بعمر بن الخطاب ليخرج الذين تخلفوا عن بيعته من بيت سيدة نساء العالمين عليها السلام.

(٨٤٩) صحيح مسلم ٤ : ٢٨ / ١٧٩٥ و ٢٩ / ١٧٩٦ و ٣٢ / ١٨٠٠ و ٤٠ /

(٨٥٠) المغازي / الواقدي ١ : ٣١٠

(٨٥١) الموطأ / مالك ٢ : ٤٦٢ / ٣٢ - كتاب الجهاد

(٨٥٢) الهداية الكبرى / الخصبي ٤٠٧ :

(٨٥٣) بحار الأنوار ٤٣ : ١٩٧ / ٢٩ ، و ٥٣ : ١٨

(٨٥٤) تلخيص الشافي / الطوسي ٣ : ٧٦

(٨٥٥) إثبات الوصية / المسعودي ١٢٤ :

وقال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار على أن يضرهم عليهم الدار ،
فلقيته فاطمة (ع)

فقال: يابن الخطاب أجنّت لتحرق دارنا؟

قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة؟

- روية في العقد الفريد / ابن عبد ربه^{٨٥٦}
- روية في المختصر في أخبار البشر / أبو الفداء^{٨٥٧} وغيره في الكثير من الكتب المعتمدة للعامة.

ولم يكتفوا بما فعلوه فاصبح غليل سخطهم وحقدهم البغيض والدفين على بيت النبوة والرسالة لا ينطفئ ، فتعرضوا لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بالضرب مما أدى إلى إسقاط جنينها ، فعلت من أثر الضرب حتى التحقت بربها شهيدة مظلومة.

- روي في الموفقيات / الزبير بن بكار^{٨٥٨} عن محمد بن إسحاق
- روي في شرح ابن أبي الحديد^{٨٥٩}
- روي في مروج الذهب / المسعودي^{٨٦٠}
- روي في مقاتل الطالبين / أبو الفرج^{٨٦١}
- روي في الاحتجاج / الطبرسي^{٨٦٢}
- روي في كتاب سليم^{٨٦٣}
- روي في دلائل الإمامة / الطبري^{٨٦٤}
- روي في بحار الأنوار^{٨٦٥}

(٨٥٦) العقد الفريد / ابن عبد ربه ٥ : ١٢
(٨٥٧) المختصر في أخبار البشر / أبو الفداء ٢ : ٦٤
(٨٥٨) الموفقيات / الزبير بن بكار : ٥٨١ عن محمد بن إسحاق
(٨٥٩) شرح ابن أبي الحديد ٦ : ٢١ و ٢٠ : ١٤٧
(٨٦٠) مروج الذهب / المسعودي ٣ : ٧٧
(٨٦١) مقاتل الطالبين / أبو الفرج : ٣١٥
(٨٦٢) الاحتجاج / الطبرسي : ٨٣
(٨٦٣) كتاب سليم : ٣٨ و ٤٠
(٨٦٤) دلائل الإمامة / الطبري : ١٣٤
(٨٦٥) بحار الأنوار ٤٣ : ١٧٠ و ١٩٨ | ٢٩

والرواية عن إبراهيم بن سيار النظام قال :

إنَّ عمر ضرب بطن فاطمة (ع) يوم البيعة حتى أَلقت الجنين من بطنها ، وكان يصيح :

(احرقوا دارها بمن فيها ، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام)

- الوافي بالوفيات للصفدي^{٨٦٦} والملل والنحل^{٨٦٧} للشهرستاني

ضُرِبَتْ واهتُضِمَتْ مِنْ حَقِّهَا وَأَذِيقَتْ بَعْدَهُ طَعْمَ السَّلْعِ

قَطَعَ اللَّهُ يَدَي ضَارِبِهَا وَيَدَ الرَّاضِي بِذَلِكَ الْمُتَّبِعِ

إنَّ مَا تَعَرَّضَتْ لَهُ يُعْتَبَرُ الْحَلْقَةُ الْأُولَى مِنْ مَسْلَسِلِ التَّأْمَرِ وَاسْتَمَرَ إِلَى قَتْلِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَقَتْلِ أَوْلَادِهِمْ وَسَبِي ذُرَارِيهِمْ ، وَتَتَبَعَ شِيعَتُهُمْ وَمُحِبِّبُهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ وَمَدْرٍ، بَلْ لَازَلَتْ مُتَوَاصِلَةً إِلَى الْيَوْمِ.

باء : من ذريتها المهدي عجل الله فرجه

روي الحديث في كنز العمال^{٨٦٨} قال : (المهدي من ولد فاطمة)^{٨٦٩}

(٨٦٦) الوافي بالوفيات/ الصفدي ٦ : ١٧

(٨٦٧) الملل والنحل / الشهرستاني ١ : ٥٧

(٨٦٨) كنز العمال قال: ج٧ ص١٨٦

(٨٦٩) كتاب أرجح المطالب للشيخ عبيدالله أمر تسرى الهندى الحنفى صفحة ٣٨٥ نقلا من

كتاب الجرح والتعديل للدارقطنى قال:

عن ابى هارون العبدى قال :أتيت أبا سعيد الخدرى فقلت له هل شهدت بدر؟ قال نعم قلت ألا تحدثنى بشيء مما سمعت من رسول الله ص فى علي. قال : يابنى أخبرك ان رسول الله ص مرض مرضه نقهه ودخلت عليه فاطمة تعوده وانا جالس عن يمين رسول الله ص فلما رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت أخشى الضيعة بعدك يا رسول الله . فقال : يا فاطمة إن الله تعالى اطلع على اهل الارض اطلاعة فأختار منهم بعك فأوحى إلى فاتكحته منك واتخذته وصيًا أمل علمت أنك بكرامة الله اياك زوجك أعلمهم علما وأكثرهم حلما وأقدمهم سلما

وفي الفصول المهمة^{٨٧٠} احوال الإمام المهدي قال:
ولد ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من
شعبان سنة ٢٥٥ هـ ؟

وأما نسبه: أباً وأما فهو ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي
الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع.

وأما أمه: ام ولد يقال لها نرجس خير أمة.

وأما كنيته : فأبو القاسم

وأما لقبه: فالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان
واشهرها المهدي.

وفي الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي^{٨٧١} قال:
وأما بقاء المهدي ع فقد جاء في الكتاب والسنة أما الكتاب فقد قال سعيد بن
جبير في تفسير قوله تعالى :

- (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).

فضحكت فاطمة واستبشرت فاراد رسول الله ص أن يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله
لمحمد وآل محمد ص فقال: لها يا فاطمة لعل ثمانية أضراس - يعني مناقب - إيمان بالله
ورسوله - وحكمته

وزوجته وسيطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر.
يا فاطمة نحن بيت أعطينا ستاً خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها الآخرون غيرنا:
نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بك وشهيدنا خير الشهداء وهو
حمزة عم أبيك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا مهدي الأمة الذي يصلّي عيسى خلفه.
ثم ضرب على منكب الحسين فقال من هذا مهدي الأمة.

(٨٧٠) الفصول المهمة الشيخ علي بن محمد بن احمد المالكي المعروف بابن الصباغ
ص ٢٧٣ و ٢٧٤ من الباب ١٢ احوال الإمام المهدي
(٨٧١) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٢٨١

قال : هو (المهدي من ولد فاطمة عليها السلام)

ورواية اخرى في مسند احمد ^{٨٧٢} قال:

حدثنا فضل بن دكين حدثنا ياسين العجلي عن إبراهيم بن محمد ابن الحنفية عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

[(المهدي) منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة].

١ - هل الأصل عدم ولادة الامام المهدي عليه السلام ^{٨٧٣}

نفى كل علماء أهل السنة بمذاهبهم الأربعة ولادة الإمام المهدي عج، مدعين من أنه سيولد في آخر الزمان من نسل النبي ومن فاطمة بنت الرسول واغلبهم ذهب للقول من نسل الحسن المجتبي عليهم السلام، واما الشيعة الاثنا عشرية قالت : ولد وحى يرزق وأنه من نسل الحسين الشهيد السبط عليه السلام.

ونتعرض لهذه الشبهة السندية ومن الله التوفيق.

ولو قالوا: أين الأدلة التي تثبت المدعى من كتب السنة؟

فالاول قيل: الأصل عندهم عدم ولادته، وسيولد في آخر الزمان، وقد يكون من ولد فاطمة من نسل الحسن المجتبي السبط ^{٨٧٤}.

والاخر مروي: ان الأصل عندهم، الاعتراف بوجود المهدي ومن نسل الرسول وسيخرج في آخر الزمان، هو ثابت في الصحيح من رواياتهم.

وما قيل في الثالث: من ان البحث السندي بهذا الخصوص ومن خلال كتبهم الروائية والرجالية منتفي بانتفاء الموضوع.

(٨٧٢) مسند احمد رقم الحديث ٦١٠

(٨٧٣) ظفر المظفر في ولادة المهدي المنتظر (عج) محاولة سندية في الرد على شبهات احمد الكاتب / تاليف جليل آقائي كاظمي/ المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ١٤٢٧ هـ/ الطبعة الاولى المطبعة اسراء

(٨٧٤) معالم السنن: أبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي، و سنن أبي داود

وإن كانت موجودة فهي نادرة فلا يكون لها موطأ قدم عندنا، ولو اعترافاً منهم، فهذا دليل صحة مدّعاتنا. ولكن المطلوب إثبات ولادة المهدي بروايات صحيحة ستندأ من طرق الشيعة، وهذا مفقود بل معدوم في مصادرهم الروائية، إذاً لا يمكن البحث والاعتماد على مصادر القوم الروائية والرجالية لإثبات ولادة المهدي عليه السلام.

وفي الرابع نقول: صاحب البيت أدري بما فيه، فهم أعلم وادري بمن وُلد وكيف وُلد ومتى وُلد...؟

فهي مسألة شهود وليست مسألة عقلية وفلسفية حتى تتحمّل التحليل العقلي والإثبات الفلسفي والمناظرة الكلامية.

ولو يُقال هي مسألة ثبتت بالضرورة الدينية، فالفصل هو للبحث السندي، ولهذا أشكالاً أحمد الكاتب - عبدالرسول - على روايات ولادة المهدي (عج) من خلال صحة سندها عند الشيعة فقط؟

فنرد ونقول: لا يمكن التسليم باتحصار طريق ثبوت الولادة بالنصوص فقط بل الحجة في خصوص موضوع الولادات سواءً بـ(الإثبات أو النفي) هو:

- بمشاهدة العيان
- وبحضور القابلة المأذونة
- كذلك يثبت بوجود قرآن تُعلن عن ذلك كتوزيع الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام لأرطال من اللحوم على شيعته.

وإبلاغ الإمام الحسن العسكري عليه السلام في السرّ والإعلان بولادة المهدي وروية الشيعة له، وورود الوفود من خارج سامراء لرؤية المهدي والتعرّف على وصيّ الحسن العسكري عليه السلام واللقاء به ومُسانلته.

فإنّثبات صحة هذه المقولات يستدعي التحقيق السندي في روايات ولادة المهدي عليه السلام، وهو الذي دفع الكاتب لطرح الشبهات، فلا دخل للعقل والفلسفة والتنظير الكلامي والضرورة الدينية، فالولادة تثبت سلباً أو إيجاباً عن طريق سند الرواية الناقلة لخبر الولادة فقط.

وأما روايات: «الخلفاء الاثنا عشر وكلهم من قريش»

وحديث «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»

تصلح كشاهد ودليل من خلال ضمها لروايات الولادة الصحيحة السند تحقيقاً، وليست الإضافة عكسية وأما لو انفردت بها وحدها فلا تصلح لإثبات ولادة الحجة (عج).

٢ - مصلر ولحديث الامم الحجة المهدي (عجل الله فرجه الشريف) (٨٧٥)

هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبيطالب وكنيته أبو عبدالله وأبوالقاسم، وهو الخلف الحجة صاحب الزمان، القائم المنتظر والتالي، وهو آخر الأئمة.

أنبأنا عبدالعزيز بن محمود بن البرزاز عن ابن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيته يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فذلك هو المهدي. وهذا حديث مشهور.

إن صاحب تذكرة الخواص عندما ذكر أسماء الأئمة اعترف ضمناً بأن الخلفاء الاثنا عشر كلهم من قريش، وهم هؤلاء.

وكما إن المهدي التالي (بحسب لفظ الحديث) قال: اسمه محمد واسم أبيه الحسن وليس (عبدالله) كما ذكرته سائر الصحاح والسُنن ماعدا سنن أبي داود، وهو معطوم مشهور.

وذكرت الرواية: اسمه كاسمي وهو يوافق ما ذكره أبو داود، وإن كنية المهدي كُنيتي، ولكن الحديث ذكر كنية المهدي بأبي عبدالله وأبي القاسم.

ولعله كنية المهدي (بأبي عبدالله) أوهم الصحاح والسُنن والحفاظ فصار التُحريف السّهوي في النسخ، فكلمة (بأبي) لعلهم توهموها (أبي)، والأخطاء بالنسخ واضح في الزمن السابق وبالأخص كلمة (بأبي) تشبه كلمة (أبي)

(٨٧٥) ظفر المظفر في ولادة المهدي المنتظر (عج) محاولة سنديّة في الردّ على شبهات أحمد الكاتب / تأليف جليل آقائي كاظمي / المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ١٤٢٧ هـ / الطبعة الاولى المطبعة اسراء

ويعضده الأتس الحاصل في الأحاديث حيث ذُكرت كثيرا (اسمه يواطىء اسمي) فتوهم المتوهم.

والحديث ليس فيه إعتراف مبين بولادة المهدي عليه السلام.

وكما انه يمكن القول بالاعتراف باسمه وباسم والده الحسن وباسم أمه صقيل أو صيقل كما أخرجه أبوداود والزهري^{٨٧٦} فيه تصريح ضمنى بولادة المهدي الموعود.

وفي شرح نهج البلاغة لأبني أبي الحديد المعتزلي^{٨٧٧} لم يصرح بولادة المهدي الموعود .

ولكن في البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي^{٨٧٨} في ذكر خروجه آخر الزمان؛ قال :

قرأتُ على الحافظ أحمد بن محمد بن هبة الله الواسطي بالموصل أخبرنا عمر بن المعمر بن طبرزد... قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي، قلتُ قال الحافظ أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، قال: وفي الباب عن عليّ وأبي سعيد وأبي هريرة .

ونقول: الحديث حسن صحيح وقد ذكرَ الحديث على لسان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله هكذا رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واكتفى ولم يُعقب بقوله واسم أبيه اسم أبي ، واحتمال ذكرَ جملة (اسم أبيه اسم أبي) كما ذكر ببعض الصحاح ماعدا أبوداود لا يكون إلا زيادة.

وذكره لحديث: أخبرنا أبو العباس بن أبي الأكرم الخثعمي... عن عاصم عن زر عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٨٧٦) كما قال تذكرة الخواص

(٨٧٧) شرح نهج البلاغة لأبوحامد المدائني المشهور بأبني أبي الحديد المعتزلي (٥٨٦ هـ -

٦٥٥ هـ) عالم بالأدب مؤرخ وكاتب وشاعر، أصبح من أعلام المتكلمين الجزء الأول منه

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

(٨٧٨) البيان في أخبار صاحب الزمان: الحافظ أبي عبدالله القرشي الكنجي الشافعي

(المتوفى ٦٥٨ هـ) الباب الأول منه.

قال: يلي رجل من أهل بيتي يُواطِيء اسمه إسمي. وهو حديث صحيح وهو كالحديث السابق لم يُعَقَّبْ بقوله واسم أبي واقتصر فقط على قوله اسمه يُواطِيء اسمي.

ومثله: أخبرنا العلامة الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي في كتابه إليّ بدمشق..... عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله.

قال : لاتذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يُواطِيء إسمه إسمي. قلتُ هذا حديث حسن صحيح أخرجه أبوداود في سنّته كما أخرجه.

ونضيف ما أخبرنا به الحافظ إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفي بدمشق والحافظ محمد بن عبدالواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون قالاً:

أخبرنا أبو الفتح... حتى يبعث الله رجلاً مني، أو من أهل بيتي يُواطِيء اسمه إسمي واسم أبيه إسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قلت^{٨٧٩}: ذكرَ الحديث الترمذي^{٨٨٠} والخطيب التبريزي^{٨٨١} وأبوداود^{٨٨٢} ومعظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الأخبار (إسمه اسمي) فقط والذي رواه (واسم أبيه اسم أبي) فهي زائدة، فهو يزيد في الحديث.

وايضاً ما يضاف إليه بقوله: أخبرنا العلامة حجة العرب شيخ الشيوخ أبو محمد عبدالعزيز بن محمد بن الحسن الأنصاري، قال أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أبي المجد... يُواطِيء اسمه اسمي^{٨٨٣} وجمع الحافظ أبونعيم طرقَ الحديث عن الجَمِّ الغفير^{٨٨٤} كلهم عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٨٧٩) قول للشافعي الكنجي

(٨٨٠) شرح صحيح الترمذي لابن العربي ج ٩ ص ٧٤

(٨٨١) وأخرجه الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ص ١٢٢

(٨٨٢) وذكره أبوداود «سنن أبوداود» ج ٢ ص ٢٠٧

(٨٨٣) مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٧٦ وص ٣٧٧ وص ٤٣٠ وص ٤٤٨ والبغوي في المصابيح ج ٢ ص ١٩٣.

(٨٨٤) مناقب المهدي / الحافظ أبو نعيم

ومنهم سفيان بن عيينة^{٨٨٥} بطريقين إليه^{٨٨٦} وطرقه عنه بطرق شتى ومنهم قطر بن خليفة وطرقه عنه بطرق شتى ومنهم الأعمش وثمانية وعشرون آخرون ورواه غير عاصم عن زر وهو عمرو بن مرة عن زر، كل هؤلاء رووا (اسمه إسمي) إلا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم فإنه قال فيه (واسم أبيه اسم أبي) وهذه الزيادة لا اعتبار لها مع إجماع هؤلاء الأئمة على خلافها.

ولو سلمنا بقول أهل السنة إذا فما معنى الفترة الواردة في حديث عن أبي سعيد الخدري، وما هو معنى إنقطاعها على ما فسّر بمحلّه، وأين يكون الإرتباط ومحلّه من الإنقطاع وظهور الفتن، إذا فلا بدّ من تخلل شيء بين هذين المعنيين وهي ولادته عليه السلام والغيبة الكبرى وطول العمر.

وأما اشكال على طول عمر الامام المهدي عجل فلا تذكر آية واحدة من كتاب الله العزيز تثبت وتعيّن بها عُمر الإنسان، فكتاب الله تعالى لم يُحدّد طول عمر الإنسان ولو بآية واحدة، بل جعله مفتوحاً ومقهوراً بإرادة الله تعالى، وطبقاً لما فهم من الآيات منها:

- إنَّ القرآن المجيد لم يُحدّد عُمرًا للإنسان فتحصل يمكن له أن يعيش آلاف السنين بل ويمكنه أن يُعمر من بداية خلقه آدم عليه السلام ولغاية يوم النفخة.

والله تعالى قهرّ عباده فهو ما قاله يريدّه وما لم يقلّه لم يُردّه فتحديد طول وقصر العمر في آيات القرآن الكريم لم يقلّه فلماذا لم يُردّه ولم يُحدّدّه إلاّ أنّه العوامل الطبيعية واساءة تصرّف الانسان يُقصر ويُطوّل من عمره ويُفني الجسد بأسرع ما تتصور، فكما قال الامام عليّ عليه السلام في نهج البلاغة:

- (الهُمُ نصف الهَرَم)

وقد تقول كيف علم أهل البيت عليهم السلام جميعاً بولادة الحجة عجل هذا ما تثبته الروايات الواردة في الباب بعد التحقيق والنظر في سندها.

(٨٨٥) أخرج الحديث بطريقه الحموي في فراند السّمطين (مخطوط) بطريقين إليه
(٨٨٦) الشافعي الكنجي

مع :: الرجوع الى ما ورد عن أبي هريرة^{٨٨٧} قال:

سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله عز وجل:

- «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ»

قال صلى الله عليه وآله : جعل الإمامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الأئمة، ومنهم مهدي هذه الأمة.

ومع :: روايات^{٨٨٨} الخلفاء إثنا عشر والتي هي أكثر من ٢٧٠ رواية مأخوذة من أشهر كتب الحديث عند الشيعة والسنة بما في ذلك البخاري ومسلم والترمذي ومسند أحمد ومستدرک الحاكم على الصحيحين، وليست الكثرة العددية لهذه الروايات هي الأساس الوحيد لقبولها، بل هناك إضافة الى ذلك مزايا وقرائن تبرهن على صحتها.

فالبخاري نقل هذا الحديث كان معاصر للإمام الجواد والإمامين العسكريين عليهما السلام، وفيه مغزى كبير لأنه يبرهن على أن هذا الحديث قد سُجل عن النبي صلى الله عليه وآله، قبل أن يتحقق مضمونه ويكتمل النص الالهي للأئمة الإثني عشر فعلاً.

ويعني لا يوجد مجال للشك في أن يكون نقل الحديث متأثراً بالواقع الإمامي الإثني عشري وإنعكاساته.

- لأن الأحاديث المزورة المنسوبة للنبي صلى الله عليه وآله هي إنعكاس أوتبرير لواقع متأخر بزمان لا تسبق في ظهورها وتسجيلها في كتب الحديث ذلك الواقع الذي يشكل انعكاساً له.

ومادامنا ملكنا الدليل المادي على أن الحديث المذكور سبق التسلسل التاريخي للأئمة الإثني عشر، وقد ضبط في كتب الحديث قبل تكامل الواقع الإمامي الإثني عشري، أمكننا التأكد من أن الحديث ليس إنعكاساً لواقع، بل هو تعبير عن حقيقة ربّانية نطق بها من لا ينطق عن الهوى، فقال:

(٨٨٧) كفاية الأثر ص ٨٦

(٨٨٨) السيد الشهيد الصدر قدس سره في كتابه موسوعة الامام المهدي عج

- «إن الخلفاء بعدي اثنا عشر»

وفرض نفسه الواقع الإمامي الإثنا عشري ابتداءً من امير المؤمنين عليه السلام وانتهاءً بالحجة عج ليكون التطبيق الوحيد المعقول لذلك الحديث النبوي الشريف.

فكيف تقول الطريق لإثبات الولادة أي ولادة المهدي (عج) مُنحصر أولاً وبالذات بالطريق والبحث السُندي ثم تأتي الأدلة الأخرى كروايات الثقلين والأرض لا تخلو من قائم لله بحجة مثل:

- «ومن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»
- «والخلفاء اثنا عشر كلهم من قریش»

كشواهد وقرائن تصلح لإثبات الولادة فهذه الأحاديث جاءت على لسان النبي صلى الله عليه وآله.

فالبخاري كان معاصراً للجواد والعسكريين وهو خرَجَ حديث الخلفاء الاثنا عشر وصحَّه قبل أن تكتمل دائرة الأئمة الاثني عشر كواقع حال لا بد منه.

ثم بعد جمع كل هذا نقول :

- أما حديث: «لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة»؛ فالقرآن هو حجة الله القائمة في أرضه ولا تخلو منها الى يوم القيامة.
- وأما أن نعطف الحديث على المهدي عج وبها تثبت ولادته عليه السلام مستقلاً فغير تام، إلا بضميمة حديث الثقلين إليها، وسيأتي تفصيله عند الحديث عن حديث الثقلين.

وحديث: «من مات ولم يعرف إمام زمانه» فمعرفة الإمام الكلية تثبت المعنى وإن كان بزمان صدور الرواية كمعرفة الخلفاء والأئمة الاثني عشر تصدق في جميع الأزمان:

- من زمن الصدور
- الى زمن الولادة

ولا تختص بها وتشمل زمن الغيبة وإن قيل بولادته في مستقبل الأيام وهذا الحديث لا يتم ولا يكتمل معناه إلا بضميمة حديث الثقلين إليه.

فالمراد من الحديث هو؛ على المسلم أن يبحث ويتحقق ويعرف إمام زمانه وخليفته وإن لم يكن من الطائفة الشيعية ولا علاقة ورابطة للحديث بالولادة، إلا بضميمة حديث الثقلين إليه.

وحديث: «أنّ الخلفاء بعدي اثنا عشر كلهم من قریش»؛ هذا الحديث كسابقيه إلا أنه تفصيل لها،

وحديث الثقلين: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفرقا حتى يردا عليّ الحوض»؛ فهذا الحديث ثبتت صحّة سنده وتواتره فهو دليل قاطع على أنه الإمام الذي يجب معرفته والخليفة الذي لا يفارق القرآن فهو مفسراً له وإن غاب عن الأنظار، فقد قضى أحد عشر خليفة وبقي الثاني عشر فهو لا يفارق القرآن أبداً منذ وفاة الخليفة الحادي عشر، ومن نافلة القول، يُقال:

- لو ثبت صحّة سند حديث واحد وكان برتبة التواتر كحديث الثقلين مثلاً يكفي ذلك لإثبات ولادة الحجة الامام الثاني عشر المهدي عليه السلام ولسنا بحاجة الى أي دليل آخر يضم إليه، بل هو دليل مستقل بحد ذاته.

فالطريق السندي هو البحث الصحيح وليس الوحيد، فمرويات الغيبة وإثبات الهوية له من أنه قرشي وهاشمي من أولاد عبدالمطلب ومن ولد أبي طالب من ولد عليّ ومن ولد النبي من ولد فاطمة وأنه التاسع من ولد الحسين والأحاديث التي ذكرناها آنفاً باستثناء حديث الثقلين كلها قرآن وشواهد قد سبقت على لسان النبي صلى الله عليه وآله والإمام الصادق وبقيّة أهل البيت عليهم السلام، فعلم الشيعة بالغيبة وأنها غيبتان إحداهما أطول من الأخرى كلها أدلة قويّة تُعزز أدلة الولادة.

فالحقيقة، عندنا نوعان من الأدلة:

- الأولى صريحة على الولادة وهي ما اوردها مع رد الإشكالات وفي مدى صحّة سند تلك الأخبار - فهي أدلة مستقلة.

- والثانية غير صريحة على الولادة بل كما ذكرنا مع التسليم إنها أدلة قوية فهي كالقرائن والشواهد تُضم الى الأدلة الأولى باستثناء حديث النقلين فهو دليل مستقل بحد ذاته.

الحافظ أبو الحسين محمد بن الحسين الأمدي السجستاني صاحب كتاب مناقب الشافعي، حيث قال:

- تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله بذكر المهدي.

الشيخ محمد السفاريني في لوامع الأنوار البهية: قال:

- بلغت روايات المهدي حد التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها، وقد روي ما يفيد مجموعه العلم القطعي، فالإيمان (بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة).

محمد البرزنجي، قال:

- بلغت روايات المهدي حد التواتر المعنوي، فلا معنى لانكارها.

القاضي محمد علي الشوكاني، قال:

- الأحاديث الواردة في المهدي متواترة بلا شك ولا شبهة.

الشيخ صديق حسن القنوجي البخاري في الإذاعة، قال:

- الأحاديث الواردة في المهدي على اختلافها كثيرة جداً تبلغ حد التواتر.

الشيخ محمد بن جعفر الكتاني في كتابه «نظم المتناثر في الحديث المتواتر» ما لفظه:

- الحاصل أن الأحاديث الواردة في المهدي متواترة.

في تاج الأصول - وهو من الكتب المعتمدة عند أهل العلم من السنة يُدرس في الخرطوم وأندونيسيا وبعض مدارسهم الأخرى في دول إسلامية أخرى يُذكر فيه الحديث التالي: عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

- «يخرج رجل في آخر الزمان اسمه يواطى اسمي وكنيته كُنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

هذه الشهادات لكبار علمائهم بضرورة خروج المهدي لتواتر الأحاديث في ذلك، فمن ينكر هكذا تواتر ونكمل في:

وفي عقد الدرر في أخبار المنتظر^{٨٨} عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيّب، المهدي حق؟ قال: حق، قلت مِمَّن؟ قال: من كنانة. قلت ثم مِمَّن؟ قال: من قريش، قدّم أحدهما على الآخر. قلت مِمَّن؟ قال: من بني هاشم، قلت ثم مِمَّن؟ قال: من ولد فاطمة.

فواضح من هذا الحديث إنّ المهدي من قريش من بني هاشم من ولد فاطمة وعليّ ويؤيده الروايات الكثيرة التي تقول، الخلفاء بعدي إثنا عشر خليفة كلهم من قريش... من ولد فاطمة فإن كان المهدي من ولد فاطمة ومن بني هاشم فمن الأولى بذلك أباؤه وأجدادُهُ.

وقال القرطبي^{٨٩}: فلم نجد فيها ما يشير إلى ولادة المهدي.

وفي ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى^{٩٠} ذكر ماجاء أنّ المهدي في آخر الزمان منهما؛ أي من الحسن والحسين عليهما السلام ولم يذكّر في الرواية المطوّلة كيفية ولادة المهدي الموعود.

وفي منهاج السنّة النبويّة^{٩١} قال منه: يعترف بصحّة أحاديث المهدي وخروجه وأنه من ولد فاطمة ولكنه لم يُشر لولادته عليه السلام.

(٨٨٩) عقد الدرر في أخبار المنتظر : ليوسف بن يحيى بن عليّ بن عبدالعزيز المقدّسي الشافعي السلمي (من علماء القرن السابع) تحقيق الدكتور عبدالفتاح الحلو الطبعة الأولى (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)

(٨٩٠) تذكرة القرطبي : أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المتوفى ٦٧١ هـ/مالكي من كبار المفسّرين، في كتابه بابان حول المهدي (٨٩١) ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى تأليف العلامة الحافظ مجد الدين أحمد بن عبدالله الطبري (٦١٥ - ٦٩٤ هـ)

(٨٩٢) منهاج السنّة النبويّة : أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم الشهير بـ (ابن تيمية) الحرّاني الدمشقي الحنبلي (٦٦١ - ٧٢٨ هـ)، الجزء الرابع.

وفي فراند السمطين^{٨٩٣} أشار إلى أنَّ المهدي هو الثاني عشر من الحديث المشهور، إثنا عشر خليفة كلهم من قریش وأَنَّهُ من النبي صلى الله عليه وآله ولا يشير لزمن ولادته إلا من خلال الدلالة الإلزامية من حيث الأول الامام عليّ وولديه الحسن والحسين والسجاد الى المهدي عليهم السلام والتاريخ يشهد لذلك، ولد لأَنَّهُ الثاني عشر خليفة وهو ابن الحسن الخالص الامام الخليفة الحادي عشر ومات ولم يُخَلَفَ وَلَدَ ذَكَرَ سِوَاهُ.

وفي مشكاة المصابيح^{٨٩٤} لم يذكر شيئا سوى تكرار ما في الصحاح والسُّنن على ما سبق.

وفي تلخيص المستدرک^{٨٩٥} قال: وهو واضح، فهو تلخيص، ولا حاجة في مراجعته.

وفي خريدة العجائب وفريدة الغرائب^{٨٩٦} قال: لم نجد فيه ما يشير إلى ولادة المهدي.

وفي المنار المنيف في الصحيح والضعيف^{٨٩٧} قال: لم نر فيه سوى ما ذكر في الصحاح والسُّنن على ما سبق.

وفي الفتن والملاحم^{٨٩٨} قال في فصل في ذكر المهدي يكون في آخر الزمان؛ وهو أيضاً تأكيد وتكرار لما في سابقتها وأكثر.

وفي شرح المقاصد^{٨٩٩} قال كذلك كسابقه بل اختصر.

(٨٩٣) فراند السمطين : للحموني الخراساني (٦٤٤ - ٧٣٢ هـ) من أعلام السُّنَّة وحفاظ الحديث، من أعلام القرن السابع والثامن، المجلد الثاني جاء فيه: الحديث برقم ٥٦٢ (٨٩٤) مشكاة المصابيح : للخطيب العمري التبريزي (بعد ٧٤١ هـ) الجزء الثالث (٨٩٥) تلخيص المستدرک على الصحيحين: للذهبي الشافعي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ) الجزء الرابع (٨٩٦) خريدة العجائب وفريدة الغرائب : لابن الوردي المتوفى سنة (٧٤٩ هـ) (٨٩٧) المنار المنيف في الصحيح والضعيف : تأليف المشهور بأبن قيم الجوزية الحنبلي الدمشقي (٦٩١ - ٧٥١ هـ) من أركان المذهب الحنبلي ولأرائه سهم وافر في ظهور الوهابية تتلمذ على يد بن تيمية وكثير من علماء عصره. حققه عبدالفتاح أبوغدة فصل ٥٠ (٨٩٨) الفتن والملاحم : لابن كثير (٧٠١ - ٧٧٤ هـ) محدث مؤرخ ومفسر فقيه ج ١ ط ١ (٨٩٩) شرح المقاصد : مسعود التفتازاني الشافعي الخراساني (٧١٢ - ٧٩٣ هـ) المجلد الأول

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد^{٩٠٠} حديث واحد لكنه طويل.

وخلاصة فهمنا منه ومن غيره من أحاديث الصحيح والحسن عندهم في الصحاح والسُنن بأنَّ المهدي حَقِيقَةٌ لا وهم فيها وخارج لامحالة ومن ذُرِّيَّة النبي صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة.

وعلى الاختلاف في رواياتهم فهل هو من نسل الامام الحسن السبط الأكبر أم من نسل الامام الحسين عليهم السلام.

ويُقَسَّم المال صحاحاً فيرضى عنه الساكن في السَّماء والساكن بالأرض ويملئها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

ولكن صاحب مجمع الزوائد لم يتطرق بهل ولد أم سيولد ووالحديث الصحيح ثابت عند القوم بأنَّ عيسى بن مريم عليهم السلام يُصَلِّي خلقه.

وفي موارد الظمآن إلى زوائد ابن حَبَّان^{٩٠١} باب ماجاء في المهدي وهذا الباب والكتاب تجد فيه حديث يشير إلى ولادة المهدي الموعود يغنيك عما تجده في غيره.

وفي الفصول المهمة^{٩٠٢} الفصل الثاني عشر يذكر رواية عن أبي سعيد الخدري قال؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئاً، أخرجه الحافظ أبونعيم في الرد على من زعم أن المهدي هو المسيح.

وهذا فيه إشارة لولادته عج، فقال صلى الله عليه وآله :

يكون عند انقطاع من الزمان، يعني: يكون خروج المهدي في فترة من الزمان، وبعبارة ثالثة؛ لا بُدَّ وأنَّ يكون اما قد خرج أو اما قد ظهر أو اما قد ولد لكي يصدق الظهور الثاني عند الفتن.

-
- (٩٠٠) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : الحافظ أبو الحسن الهيثمي القاهري الشافعي (٧٣٥ - ٨٠٧ هـ) من أعلام الحديث وأمنه التاريخ، الجزء السابع، باب ما جاء في المهدي
(٩٠١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حَبَّان : لأبي الحسن سليمان الهيثمي (٧٣٥ - ٨٠٧ هـ) هو نفس مؤلف كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. باب ماجاء في المهدي
(٩٠٢) معرفة أحوال الأئمة وفضلهم عليهم السلام : لمؤلفه المعروف بابن الصَّبَّاح المالكي (٧٨٤ - ٨٥٥ هـ)

فحدوث الظهور الأولي وخصوصا بعد الفترة التي بين عيسى ابن مريم والرسول الأكرم عليهم السلام ولم يكن هناك وصي قريب عهد للنبي صلى الله عليه وآله، إذا فالفترة هي الزمان الفاصل بدون حجة ظاهرة وظهور الفتن يكون الظهور الثاني والخروج والقيام، الثاني.

على فرض لو قلنا بالظهور الأولي بآئنه حقيقة كالظهور الثاني (من حيث المعنى) فالقيام والخروج والظهور والثورة كلها مردود لماذا.

لأنه طبقا لروايات السنة والشيعية؛ إن المهدي الموعود بالإجماع لم يخرج خروجه كثورة لحد الآن عند الطرفين.

وإذا قلنا بالظهور الأولي وهي الولادة، فهو ما ذهب إليه الإمامية وينكره أكثر أهل السنة.

وفي الحاوي للفتاوي^{٩٠٣} الجزء الثاني منه: العرف الوردي في أخبار المهدي وفيه: وأخرج (ك) أبو يعلى، وابن عساكر عن أبي سعيد قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون في آخر الزمان عند تظاهر من الفتن وانقطاع من الزمن أمير أول ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل فيحني له في حجره يهيمه من يقبل منه صدقة ذلك المال لما يصيب الناس من الفرج .

من النظرة الأولى هذه الرواية تؤكد الرواية السابقة (رواية ابن الصبّاغ في فصوله المهمة).

ومن النظرة الثانية فهل فهمنا القاصر والمقصر من الروايات قاطبة عند الطرفين، وخصوصا هذه الرواية، أن لفظة آخر الزمان، أو الألفاظ الأخرى الدالة على المعنى، هو مختص بزماننا الفعلي، وعصرنا الحاضر يصدق ان يطلق عليه آخر الزمان، أو لم يأتي بعد أو قد تحقق منذ عصر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

فلقد قال تعالى «إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ»^{٩٠٤}

(٩٠٣) الحاوي للفتاوى : المتوفى سنة (٩١١ هـ) عالم مصر في الفقه والتفسير وعلوم الحديث والأصول والنحو والإعراب الجزء الثاني
(٩٠٤) سورة هود الآية ٨١

وتفاسير الشيعة أن الآية مختصة بزمن ظهور المهدي عج ونحن الآن في سنة (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م) ولم يتحقق ظهور الصبح للعيان فيزيح ستار الوهم عن العيون والعقول.

وورد في الإنجيل والتوراة بأنه سيأتي نبي في آخر الزمان مبشراً به إسمه أحمد. فلفظ (آخر الزمان) قد بدأ منذ ولادة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ولحد الآن وها نحن متلبسين بلفظ آخر الزمان.

والآية «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» فمحل اتفاق بين السنة والشيعة، على أنها تخص زمن ظهور الموعود ومفهوم الآية لم يحقق و:

- لم يتحقق بان الدين الإسلامي يظهر على الأديان
- لم يتحقق بان الدين يحكم ويقهر العالم ليبقى الإسلام
- لم يتحقق بانه الدين الأوحى والوحيد الذي يحكم العالم وهو ظاهر وقاهر وجلي ولا غيره موجود.

فحينئذ زمام العالم وأموره بيد الامام المهدي الموعود عج الذي يملك العقول والقلوب والشعوب وانصياع الأمم له وهذا ما هو داخل ضمن استراتيجيات وخطط إسرائيل واتباعها ومؤيدها، فيكون خروجه مشابه لخروج النبي صلى الله عليه وآله فككون الشعوب مطيعة له فتطيح بحكوماتها بدون الحاجة لحرب نووية أو حرب سيوف مع توقف الأسلحة عن العمل وتعطلها بحكمة الله تعالى وقدرته.

إذا فآخر الزمان ممتد من زمن عصر الرسول صلى الله عليه وآله ولغاية يومنا هذا ولا اختصاص له بزمن ظهور وخروج المهدي الموعود فقط.

وفي الأئمة الاثنا عشر^{١٠٠} وهو قسم مختص بترجمة الحجة المهدي (٢٦٥ هـ - ٨٧٨ م): وثاني عشرهم ابنه محمد بن الحسن وهو أبو القاسم محمد بن الحسن

(٩٠٥) الأئمة الاثنا عشر : شمس الدين محمد أبو عبد الله الشهير (بابن طولون الدمشقي) الحنفي (٨٨٠ - ٩٥٣ هـ) كان محدثاً مسنداً فقيهاً مؤرخاً نحويّاً عالماً بالطب والتعبير وغيره من العلوم، ولد وتوفي في دمشق، سمع وقرأ على جماعة من العلماء والمحدثين وتفقه عند عنه جمال بن طولون وآخرين، له تصانيف كثيرة في شتى الموضوعات منها (الأئمة الاثنا

بن عليّ الهادي بن محمد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم وقد ذكرتُ المعتمد في أمر هذا في تعليقي «المهدي الى ما وردَ في المهدي» وقد رتبتُ تراجم هؤلاء الأئمة الاثني عشر، رضي الله عنهم، على ترتيب التنظيم المتقدّم، وهو حسن لذكر تراجم الأبناء عُقب تراجم الآباء وعند شيعة مدينة تبريز الآن يُقدّمون ويؤخّرون بحسب الأفضلية، وقد نظمتهم على ذلك فقلتُ:

عليك بالأئمة الاثني عشر من آل بيت المصطفى خير البشر

أبو تراب حسنّ حسينّ وبُغضُ زين العابدين شينّ

محمد الباقر كم علم دري والصادق ادغ جعفرا بين الوري

موسى الكاظم وابنه عليّ لقَبه بالرضا وقدره عليّ

محمد الثقي قلبه معمور على الثقي ذره منثور

والعسكري الحسن المطهر محمد المهدي سوف يظهر

سيحان المسدد تلك الأبيات متطابقة تماما مع حديث خلفاني اثنا عشر كلهم من قرّيش، وناظم الشعر يصرح بأنّ المهدي (محمد بن الحسن العسكري) سيولد في المستقبل ومن نسل الحسن الخالص العسكري وليس أباه عبدالله كما بروايات أهل السنة.

فقد ذكر سنة ولادته (المهدي) هي (٢٦٥ هـ)، والمشهور عند الشيعة ولادة المهدي عج سنة (٢٥٥ هـ)، والظاهر ابن طولون قد اتخلط الأمر عليه وهو بعيد عن مؤرّخ مثله، او احتمال اكيد خطأ في النسخ.

ومن خلال تعيينه لسنة ولادة المهدي (الحجة) هو إقرار منه بأنّ المهدي محمد بن الحسن العسكري قد ولّد ولهذا نظم الشعر فيه وقال سوف يظهر الحجة المهدي المولود سنة (٢٥٥ هـ) هو ابن الحسن.

عشر) ذكره الزركلي بعنوان (الشذور الذهبية في تراجم الأئمة الاثنا عشر عند الإمامية) طبع بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد في بيروت / لبنان .

وقد يقال ان الذي ذكره ابن طولون هو غير الذي ذكره في شعره بإسم محمد المهدي بن الحسن العسكري، وقصده (المهدي الموعود) هو الثاني الذي سيظهر (محمد المهدي بن الحسن العسكري) وليس هو (الحجة المهدي) فإنه قد وُلِدَ في سنة (٢٦٥ هـ) ومات. ومنه بَانَ المهدي الموعود الذي سيظهر فيما بعد لم يولد بعدُ ومن نسل الحسن العسكري .

فقد ورد عليه انه تعيين ابن طولون :

- تعيين سنة ولادته
- وتعيينه الثاني عشر من الأئمة الاثنا عشر
- وتعيين اسم والده واسم آباءه وأجداده

وهذا بدوره دافع لوهم التناقض والتخالف فيما بين :

- بين ما قاله في بداية الفصل من تعيين سنة ولادة المهدي
- بين ما قاله في آخر الأبيات التي نظمها، وأنها شخص واحد وهو الحجة المهدي محمد بن الحسن العسكري.

وفي اليواقيت والجواهر في عقائد الأكابر^{٩٠٦} قال في بيان جميع أشراف الساعة التي أخبرنا بها الشارع حق لا بُدَّ ان تقع كلها قبل قيام الساعة.

وذلك كخروج المهدي ثم الذجال ثم نزول عيسى بن مريم وخروج الذابة وظلوع الشمس من المغرب ورفع القرآن وفتح سد يأجوج ومأجوج حتى لو لم يبق من الدنيا إلا مقدار يوم واحد لوقع ذلك كله.

قال الشيخ تقي الدين ابن أبي المنصور في عقيدته: وكل هذه الآيات تقع في المائة الأخيرة من اليوم الذي وعد به رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك الإضمحلال يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر، فهناك يُترقب خروج المهدي وهو من أولاد الإمام الحسن العسكري.

(٩٠٦) اليواقيت والجواهر في عقائد الأكابر: للإمام عبد الوهاب الشعراني الشافعي المصري المتوفى سنة (٩٧٣ هـ) الجزء الثاني، المبحث الخامس والستون في بيان جميع أشراف الساعة

ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره إلى وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة، سبعمائة سنة وست سنين.

هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كرم الريش المطل على بركة الرظلي بمصر المحروسة عن الإمام المهدي حين اجتمع به.

وفي الصواعق المحرقة^{٩٠٧}: قال فمع ما ظهر عنه من الإتحراف والعداء، اعترف بأحقية عقيدة الشيعة الإمامية وأصالتها الإسلامية عند الكلام عن الإمام الثاني عشر في هذا الفصل من الصواعق وفي القول المختصر. وكتاب الصواعق المحرقة.

وكذلك ورده في الصواعق المحرقة^{٩٠٨} قال أبو محمد الحسن الخالص: وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري، وكذا سنة إثنين وثلاثين ومائتين.

ووقع لبهلول معه، أنه رآه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون (الى قوله) وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن إلى داره.

وأقام عزيزا مكرما وصلات الخليفة تصل إليه كل وقت إلى أن مات بسر من رأى وذفن عند أبيه وعمه وعمره ثمانية وعشرون سنة.

ويقال إنه سم أيضا ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة ويسمى القاسم المنتظر.

(٩٠٧) الصواعق المحرقة: شيخ الإسلام، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الانتصاري الشافعي المكّي (٩٠٩ - ٩٧٤ هـ) تلقى العلم بالأزهر، كان فقيها، محدثا، وله تصانيف كثيرة منها «الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والروافض والزندقة» طبع لأول مرة في (١٣١٢ هـ) بالقاهرة ثم طبع مرارا مع تحريقات كثيرة أشار الى بعضها السيد قطب الجزائري في مقدمة الطبعة الزنكوغرافية عن الطبعة الأولى. وابن حجر خصّ الفصل الثاني من كتابه «الصواعق» بالبحث حول أحاديث المهدي.

وفي القول المختصر. وكتاب الصواعق المحرقة مراجعة وضبط جماعة من العلماء وبإشراف الناشر - نشر دار الكتب العلمية بيروت / لبنان - إعمدها الناشر والعلماء في الضبط على النسخة المطبوعة في مصر والتي حققها الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الأولى (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) بيروت / لبنان .

(٩٠٨) الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٣١٣

قيل: لأنه سُرَّ بالمدينة وغاب فلم يُعرف أين ذهبَ ومرَّ في الآية الثانية عشرة قول الرافضة فيه أنه المهدي. انتهى كلام بن حجر

واما (المدينة) مقصوده هي سامراء لأن أباه العسكري كان فيها وقد ولد فيها.

ومن كلام ابن حجر، أنَّ الحسن الخالص هو أبو محمد وقد وَلِدَ لَهُ وَلَدٌ عمرُهُ خمس سنوات في ايام حَيَاتِهِ وَكُنِيَّتُهُ أَبُوالقاسم مُحَمَّدُ الْحَجَّةُ وَسُرَّ بِمَدِينَةِ سامراء وَأَتَاهُ اللهُ تَعَالَى الْحِكْمَةَ.

وهذا كله مما في الادلة والنصوص ولكن:

- لا يرضي ابن خلكان وابن حجر
- ولا يرتضيان أن يكون مُحَمَّدُ الْحَجَّةُ أَبُوالقاسم هو المهدي الموعود.
- وَيَرْضَوْنَ بِتَسْمِيَّتِهِ بِالْقَاسِمِ الْمُنْتَظَرِ . والتصحيف قد حصل فيها
- والصحيح أَبُوالقاسم كما عرَّفَهُ بِكُنْيَةِ أَبُو الْقَاسِمِ وليس القاسم.

فيبدو أن التصحيف قد حصل فيها وكما قلنا ان الصحيح هو أَبُوالقاسم كما عرَّفَهُ هو بِكُنْيَتِهِ (أَبُوالقاسم) وليست لفظة (القاسم) .

وكذا نقل عن ابن خلكان في كتاب حَقِّ اليقين بقوله القائم المنتظر ومعلوم أنَّ ما قاله ابن حجر في الحسن الخالص وابنه مُحَمَّدُ أَبُوالقاسم هو نقلٌ عن إِبْنِ خُلَكَانٍ. والمفسر السيد عبدالله شبر قدس نقل عن ابن خلكان بالقائم بدلاً من القاسم ودليل نقله اما :

- إمَّا عن نسخة كانت عنده غير التي دوَّنَهَا الآخرون عند طبع الصواعق المحرقة.
- إمَّا أن يكون ابن حجر اشتبه عليه الأمر

ولأنَّ نقله عن ابن خلكان والنسخة التي كانت عند صاحب الصواعق قد حصل فيها الخطأ في النسخ.

وقول ابن حجر وابن خلكان بلحاظ الذكر والتدوين لكنية أبو القاسم مع لقبه بالمنتظر يُفهم السامع منه؛ هو المنتظر الذي تعتقد به الشيعة بعد غيبته بالمدينة وهو نفسه المهدي الموعود (المصلح).

وفي أخبار الدول وآثار الأول^{٩٠٩} قال في الفصل الحادي عشر في (ذكر الخلف الصالح الإمام أبي القاسم محمد بن الحسن العسكري قدس سره وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين أتاه الله فيها الحكمة كما أوتيتها يحيى عليه السلام وكان مربوع القامة واثفق العلماء على أنَّ المهدي هو القائم في آخر الوقت وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره وتضافرت الروايات على إشراق نوره... الخ) انتهى

وفي فيض القدس شرح الجامع الصغير^{٩١٠} قال «المهدي من عترتي من ولد فاطمة» لا يعارضه ما يجيء عقبه (الرواية التالية له) ، أنه من ولد العباس لحمله على أنه شعبة منه.

وفي الإتحاف^{٩١١} بحب الأشراف قال:

الثاني عشر من الأئمة أبو القاسم محمد: الحجة الإمام قيل هو المهدي المنتظر ولّد الإمام محمد الحجة ابن الإمام الحسن الخالص قدس سره (بسر من رأى) ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين قبل موت أبيه بخمس سنين، وكان أبوه قد أخفاه حين ولد وستر أمره لصعوبة الوقت وخوفه من الخلفاء، فإنهم كانوا في ذلك الوقت يتطلّبون الهاشميين ويتصدونهم بالحبس والقتل ويريدون إعدامهم.

وكان الإمام محمد الحجة يلقب أيضا بالمهدي والقائم والمنتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان وأشهرها المهدي، ولذلك ذهب الشيعة أنه الذي صحّت الأحاديث.

(٩٠٩) أخبار الدول وآثار الأول : أبو العباس أخذ بن يوسف بن أحمد الشهير بالقرماني الدمشقي (٩٣٩ - ١٠١٩ هـ) من مشاهير المؤرخين، والكتاب مع مقدمة في التاريخ القديم الى ظهور الإسلام وتاريخ الخلفاء والأئمة الاثني عشر والصحابة ويتكون من اثنتين وثماتين بابا كل باب دولة، طبع على الحجر في بغداد سنة (١٢٨٢ هـ) وفيه قسم يتعلق بالمهدي المنتظر .

(٩١٠) فيض القدس شرح الجامع الصغير : للعلامة المناوي وهو شرح نفيس للعلامة المحدث محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي على كتاب [الجامع الصغير] من أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي. نشر دار المعرفة بيروت / لبنان - الطبعة الثانية سنة (١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م) الجزء السادس : الحديث ٩٢٤١ (٩١١) كتاب الإتحاف بحب الأشراف: تأليف الشيخ عبدالله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي

بأنه يظهر آخر الزمان وأنه موجود في السرداب الذي دخله في سرٍّ من رأى ولهم في ذلك تأليف والصحيح خلاف ذلك.

وأن المهدي الذي صحت به الأحاديث وأنه يظهر آخر الزمان خلافة وإن كان أيضاً من أشراف آل البيت الكريم لكنه يولد وينشأ كغيره لا أنه من المعمرين وقد أشرق نور هذه السلسلة الهاشمية والبيضة الطاهرة النبوية والعصابة العلوية.

وهم اثنا عشر إماماً مناقبهم عليّة وصفاتهم سنية ونفوسهم شريفة أبيّة وأرومتهم كريمة محمديّة وهم:

محمد الحجة بن الحسن الخالص بن عليّ الهادي بن محمد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين ابن الإمام الحسين أخي الإمام الحسن ولديّ الليث الغالب عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين. انتهى

الكلام جداً واضح بولادته عجل الله تعالى مقدمه الشريف.

وفي نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار^{١١} ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص (إلى قال) ابن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم، أمّه أم ولد يُقال لها نرجس وقيل صفيل وقيل سوسن وكنيته أبو القاسم ولقبه الإمامية بالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم والمنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي.

شابّ مربوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه أفتى الأنف أجلى الجبهة.

(بؤابة) محمد بن عثمان (معاصرة) المعتمد، وهو آخر الأئمة الاثني عشر على ما ذهب إليه الإمامية.

قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي لا امتناع في بقاءه بقاء عيسى ابن مريم والخضر وإلياس من أولياء الله تعالى وبقاء الأعور النجاشي وإبليس اللعين وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة. انتهى كلامه.

(٩١٢) كتاب نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : للعالم الفاضل الشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن. فصل في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص

تبين هنا ان كلامه واضح في الولادة والبقاء واسم الأب واسم الأم والخليفة العباسي المعاصر له وسفيره وبؤابه محمد بن عثمان.

وقوله (هذا ما ذهب إليه الشيعة) فمردود عليه برواياتهم الصحيحة والصريحة الحسنة الثابتة من حيث ذكرته باسمه واسم أبيه وأمه وألقابه وكنيته وتاريخ الولادة والعلامات الفارقة.

لكن بعضهم يشكك بأن المذكور هو محمد الحجة ابن الحسن الخالص العسكري وهذا الذي هو ما بشر به النبي الأعظم بخروج رجل من عترتي من ولد فاطمة عند انقطاع الزمان وظهور الفتن وبظهوره يخرج المسيح ابن مريم والدجال فهما شخصان.

قد ثبتنا في محله أنه الذي يظهر آخر الزمان هو من ولد الامام الحسين عليه السلام وثبتنا سابقا هو محمد الحجة القائم المنتظر ابن الحسن الخالص العسكري ابن صيقل أو صقيل هو أيضاً من نسل فاطمة الزهراء عليه السلام ومن عترة النبي الأعظم عليه السلام ومن قریش من ولد الحسين سبط الرسول الأصغر عليهم السلام.

وأما القول بالاثنينية ترجيح بلا مرجح واستبعاد عقلي لطول الزمان فالأول كيف يكون ليمتد به العمر لغاية ظهوره مع المسيح ابن مريم والدجال.

ولهذا فرضوا خروج ثاني من نسل الامام الحسن المجتبي عليه السلام من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام ومن عترة النبي صلى الله عليه وآله في آخر الزمان.

والكلام هذا غير تام غير مستند لرواية محكمة صحيحة وارادة عن النبي عليه السلام وتوضح لنا هذه الاثنينية إلا اللهم أن يكون هذا استبعاد لا تحتله العقول.

إذا فلا اثنينية ومن حيث طول العمر لا يكون مانعا من بقاء الأول وهو محمد الحجة المهدي ابن الحسن الخالص إلى زمان ظهور الدجال والمسيح ابن مريم عليه السلام.

وننصح بمطالعة ما أجاب الإمام العلامة القرشي العدوي النّصبي الشافعي^{٩١٣} في مطالب السؤول في مناقب آل الرسول.

وفي الإذاعة لما كان وما يكون بين الساعة^{٩١٤} يقول: والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول، وأما الآثار عن الصحابة المصراحة بالمهدي فهي كثيرة أيضاً، لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك.

وفي لوامع الأنوار البهية^{٩١٥} قال :

وروى عن ذكر من الصحابة وغير ما ذكر منهم بروايات متعددة، وعن التابعين ومن بعدهم ما يفيد مجموعة العلم القطعي، فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومُدَوَّن في عقائد أهل السنة والجماعة، ونقل في فوائد الفكر^{٩١٦} عن محمد بن الحسين، إنه قال: قد تواترت الأحاديث واستفاضت بكثرة رواياتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله بمجيء المهدي وأنه من أهل بيته. إنتهى.

وفي عيون المعبود في شرح سنن أبي داود^{٩١٧} قال :

واعلم أنّ المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مرور الأعصار أنه لا بدّ في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيّد الدين ويُظهر العدل ويُتبعه

(٩١٣) كتاب مطالب السؤول في مناقب آل الرسول الإمام العلامة القرشي العدوي النّصبي الشافعي المتوفى سنة (٦٢٥ هـ) في مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، فراجع الجزء الثاني منه، الباب الثاني عشر في أبي القاسم .

(٩١٤) الإذاعة لما كان وما يكون بين الساعة : السيد محمد صديق حسن القونجي الهندي البخاري (١٢٤٨ - ١٣٠٧ هـ) باب في الفتن العظام والمحن التي تعقبها الساعة ص ١١٣ (٩١٥) العلامة الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي /كتاب لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضببة في عقد الفرقة المرضية

(٩١٦) الشيخ المرعي /كتاب /فوائد الفكر

(٩١٧) عيون المعبود في شرح سنن أبي داود العلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم الأبادي مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية، ضبط وتحقيق عبد الرحمان محمد عثمان. الجزء الحادي عشر: أول كتاب المهدي الحديث رقم ٤٢٥٩

المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية ويسمى بالمهدي خرجوا أحاديث المهدي جماعة من الأنمة منهم أبو داود والترمذي وابن ماجة والبراز والحاكم والطبراني وأبو يعلى الموصلي، وأسندوها إلى جماعة من الصحابة مثل عليّ وابن عباس وابن عمر وطلحة وعبدالله بن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وأم حبيبة وأم سلمة وثوبان وقرّة بن إياس وعليّ الهلالي.

وحسن وضعيف وقد بالغ الإمام المؤرخ عبد الرحمان بن خلدون المغربي في تاريخه في تضعيف أحاديث المهدي كلها فلم يُصب بل أخطأ.

وأحاديث التي خرجها الأنمة في خصوص المهدي عج، كما رأيت يقوّي بعضها بعضا، وأثرا عن الصحابة الكبار عند أهل العلم بالحديث، ومثله لا يقال بالرأي.

الباب الرابع :

ما وصى به الرسول صلى الله عليه واله

الاول : مظلومية فاطمة الزهراء عليها السلام وادلتها التفصيلية

نقلنا من بعض مصادر السنة ندم الخليفة الاول على إصدار الأوامر بمهاجمة بيت الامام علي والسيدة فاطمة عليهما السلام باليوم الثاني أو الثالث لوفاة النبي (ص).^{٩١٨}:

فعن عبد الرحمن بن عوف قال : دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه الذي توفي فيه ، فسلمت عليه وسألته : كيف أصبحت ؟

فاستوى جالساً فقال : أصبحت بحمد الله بارئاً ، فقال : أما إنني على ما ترى وجع وجعلتم لي شغلاً مع وجعي !

جعلت لكم عهداً من بعدي ، واخترت لكم خيركم في نفسي ، فكلكم ورم لذلك أنفه، رجاء أن يكون الأمر له!

ورأيت الدنيا أقبلت ، ولما تقبل ، وهي خائنة ، وستجدون بيوتكم بستور الحرير ونضائد الديباج ، وتآلمون النوم على الصوف الأذري ، كأن أحدكم على حسك السعدان^{٩١٩}. والله لأن يقدم أحدكم فيضرب عنقه في غير حد ، خير له من أن يسبح في غمرة الدنيا.

ثم قال : أما إنني لأأسى على شيء إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني لم أفعلن ، وثلاث لم أفعلن وددت أني فعلتهن ، وثلاث وددت أني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن .

(٩١٨) في مجمع الزوائد : ٢٠٢/٥

(٩١٩) يقصد أنكم من ترفكم سترون السجاد الأنريجاتي خشناً لئلا يهتك مثل الشوك

فأما الثلاث التي وددت أني لم أفعلن : فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته ، وإن أغلق على الحرب .

ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة ، قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين ، أبي عبيدة أو عمر ، وكان أمير المؤمنين وكنت وزيراً .
ووددت أني حين وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة ، أقمت بذئ القصة ، فإن ظفر المسلمون ظفروا ، وإلا كنت ردءاً ومدداً.
وأما الثلاث اللاتي وددت أني فعلتها : فوددت أني يوم أتيت بالأشعث أسيراً ضربت عنقه ، فإنه يخيل إلى أنه لا يكون شرّاً إلا طار إليه.
ووددت أني يوم أتيت بالفجاءة السلمي ، لم أكن أحرقتة ، وقتلتة سريحاً أو أطلقته نجياً .

ووددت أني حين وجهت خالد بن الوليد إلى الشام ، وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت يميني وشمالي في سبيل الله عز وجل .
وأما الثلاث اللاتي وددت أني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن : فوددت أني سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازع أهله . ووددت أني كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر سبب ؟ ووددت أني سألته عن العمة وبنت الأخ فإن في نفسي منهما حاجة . انتهى .

والغرض من النص تبين حال الخليفة ويقصد بقوله (وددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته وإن أغلق على الحرب) أنه نادى على مهاجمة البيت ، حتى لو كان أهله يعدون العدة لحربه!

ومجمل القصة : أن ابن أبي قحافة أرسل إلى أمير المؤمنين عليه السلام يطلب منه أن يبايعه ، فامتنع عن بيعته ، فاتهمهم بخيانة الرسول (ص) وأجابهم بجواب شديد.

وبلغه أن عدد من الأنصار والمهاجرين قد اجتمعوا في بيت علي وكان يعرف ببيت فاطمة الزهراء عليهم السلام ، فأشار عمر عليه بالهجوم على الدار وتهديدهم بإحراقه عليهم ، إذا لم يخرجوا ويبايعوا !

وهاجمت المجموعة الدار وحاصروه بقيادة عمر بن الخطاب بيت فاطمة الزهراء عليها السلام وجمعوا الحطب على باب الدار، وهددوها ومن في البيت:

- منهم مؤيدون لموقف الامام علي عليه السلام
- منهم جاؤوا معزين بوفاة الرسول عليه السلام

فهددوهم إما أن تخرجوا وتبايعوا أبا بكر ، أو نحرق عليكم الدار بمن فيها !
وأشعلوا الحطب في باب الدار الخارجي!

ولم يشأ الامام علي عليه السلام من الخروج إليهم بذئ الفقار تنفيذاً بوصية النبي صلى الله عليه وآله ، التي أخبره فيها بكل ما سيحدث وأمره فيها بأوامره (إلى آخر الوصية).

فخرجت إليهم فاطمة الزهراء عليها السلام لعلهم يخللون أو يتراجعون ، لكن الذي حدث العكس بل أهانوها وضربوها حتى أسقطوا جنينها (إلى آخر الأحداث المؤلمة).

في تلك الظروف ، حاولوا (علي وفاطمة عليهما السلام) أن يستنهضا الانتصار ومطالبتهما بالوفاء بتنفيذ لبيعة العقبة ، والتي شرط عليهما رسول الله صلى الله عليه وآله فيه أن يحمونه وأهل بيته وذريته ، مما يدافعون عنه أنفسهم وذرائعهم ، فبايعوه على ذلك !

وكانت فاطمة الزهراء عليها السلام مريضة مما حدث لها في الهجوم على بيتها فأركبها علي عليه السلام على دابة ، وأخذ الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم عليهما السلام، وجالوا بيوت رؤساء الأنصار في تلك الليلة والتي بعدها ، وكلمتهم بنت النبي فكان رد أكثرهم : يا بنت رسول الله ، لو سمعنا هذا الكلام منك قيل بيعتنا لأبي بكر ، ما عدلنا بعلي أحداً! فقالت الزهراء : وهل ترك أبي يوم غدير خم لأحد عذراً؟^{١٢٠}

إن منطقها هو منطق أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله واله تماماً فهي بضعة منه ومطهرة من منطق المنافقين إلى الأرض وتفكيرهم فكلها من التكوين التفكير

والمشاعر والتصرفات هي ربانية ، ولذا قال عنها أبوها (إن الله يرضى لرضا فاطمة ، ويغضب لغضبها)!.
أن الله تعالى يتعامل مع الناس بإقامة الحجة عليهم في أصول الإسلام وتفاصيله ، وفي أسس العقيدة وجزيئات الشريعة ، وفيما يجب على الأمة في حياة النبي .
فالرسول أقام الحجة لربه كاملة غير منقوصة ، في جميع الأمور ، ومن أعظمها حق زوجها علي ، وولديها الحسن والحسين ، الذين أعطاهم الله حق الولاية على الأمة بعد نبيها!

الزهراء للأنصار :

كانها تقول جوابكم هذا جواب سياسي ومنطق الحجة الإلهية أرفع وأعلى من منطق اللعبة السياسية. فمتى كانت لكم الخيرة من أمركم حتى تختاروا زيدا أو عمروا ، بعد أن قضى الله ورسوله أمرا فالحجة عليكم تامة من أبي ، والآن مني ، ونعم الموعدُ القيامة ، والزعيم محمد (ص) وعند الساعة يخسر المبطلون فكان إعلان غدير خم عمل رباني خالد، بمنطق التبليغ والأعمال الرسولية .

والأعمال المقابلة له كانت أفعالا قوية بمنطق الأعمال السياسية ، وفرض الأمر الواقع والعمل السياسي قد يغلب العمل الرسولي لكن غلبة جوفاء بلا حجة ، ولا وزن عند العقل حتى لو استمرت سنين ، أو إلى ظهور المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

فلا ننسى السيدة عائشة^{٩٢١} لما امرت القوة المسلحة في الوقوف امام قبر الرسول اثناء تشييع الجسد الطاهر للامام الحسن المجتبى عليهم السلام لغرض منعهم من دفنه بجوار الرسول صلى الله عليه وآله^{٩٢٢}.

الاسلام الجديد :

(٩٢١) لماذا اخترت مذهب الشيعة/محمد مرعي الاتطائي / تحقيق عبدالكريم العقيلي
(٩٢٢) روى أبو الفداء في المختصر في أخبار البشر: ١ / ١٨٣ قول عائشة: البيت بيتي ولا أدن أن يدفن فيه!! عنه إحقاق الحق: ١١ / ١٧٩.

وبني الاسلام الجديد على هذا الاساس واستمر حتى وصل الى ابي عبد الله السيط لرسول الله عليهم السلام ولو كانت بقيت الحياة لها ليوم الطف لربما انتدبها ابن ميسون لحرب الحسين ابن فاطمة عليهم السلام لعلمه برأيها من وجوب مقاتلة أهل البيت عليه السلام لغرض إصلاح الامة ولهذا خاطبها ابن عباس (رض) كما في الصوارم بقوله:

تَجَمَّلْتَ تَبَقَّلْتَ وَلَوْ عَشْتَ تَفَيَّلْتَ

لك التسع من الثمن وبالكُلْ تملك ١٢٣

بمعنى تملكك حجرتك ولك تسع ثمنها وبأقي الثمن لزوجاته صلى الله عليه وآله وسبعة أثمانه للسيدة فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام، ثم لولدها عليه السلام .

فإذا كان بعض نسانه هكذا، فكيف يدخلن في آية التطهير من الذنوب! وورد أنها قالت له مرة في كلام غضبت عنده:

- (أنت الذي تزعم أنك نبي الله ١٢٤)؟

وفي حادثة الكساء رسول الله صلى الله عليه وآله جذب الكساء من يدها وبقوله حينما سألته: ألسنت من أهلك قال :

- « لا، قفي مكاتك وأنت إلى خير»

كما أخرج عائشة وزينب بمنعهما من دخول الكساء معهم وأجابهما بمثل ما أجاب بهب أم سلمة.

(٩٢٣) الصوارم المهرقة: ١٥٨، جاء فيه: ... مع أن احتمال ملكية الأزواج لبيوتهن مما أبطله انشاد ابن عباس (رض) على عائشة حين مجيئها راكية على بقعة لمنع أن يطاف بجنازة الحسن عليه السلام في حجرة النبي صلى الله عليه وآله وذكر البيت. وتجدر الإشارة إلى أن كتاب «الصوارم المهرقة» هو للعلامة المجاهد القاضي نور الله التستري الملقب «الشهيد الثالث»، ألفه ردًا على كتاب «الصواعق المحرقة» لابن حجر الهيتمي، وهو أول رد على «الصواعق» بأسلوب متين رصين يعضده قلمه رحمه الله البالغ قمة مراتب البلاغة وجودة التقرير، فهو والحق يقال سفر نفيس، ومؤلف نافع، وكتاب شريف، قلله درّه وعليه أجره.

(٩٢٤) [أوردها الغزالي في الباب الثالث من الجزء الثاني من «إحياء العلوم» وفي الباب الرابع والتسعين من كتابه «مكاشفة القلوب»].

وما غشَى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة والحسنان بالكساء لهم:
{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}:

- إلا ليفصلهم عن غيرهم من المسلمين أجمع، أزواجه وغيرهن.

وقوله: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، وفي رواية: أهلي» أي لا غيرهن، فالمفسر
للآية هو رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأي تفسير يقبل بعد تفسيره؟

الشيخان يهددان بضعة النبي فاطمة والإمام علي عليهم السلام بالقتل والحرق.
وبعد رفض الامام علي عليه السلام بيعة أبي بكر ، أخذ يهدد ويتوعد بالقتل
والتحريق فبعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى بيته يدعوه للبيعة ، وقال له : إن
أبوا فقاتلهم.

ورفض أمير المؤمنين الخروج لبيعة أبي بكر ، فأقبل عمر بن الخطاب بقبس
من نار ليضرم عليهم الدار بالنار فلقبته بضعة المصطفى (ص) فاطمة.

فأقلت: يابن الخطاب أجنت لتحرق دارنا؟ قال: نعم.

وكلامنا السابق نعضده بما ذكروا من احاديث فراجع مصادرهم:

- روي في تاريخ الطبري^{٩٢٥}
- روي في العقد الفريد^{٩٢٦}
- روي في تاريخ أبي الفدا^{٩٢٧}
- روي في أعلام النساء^{٩٢٨}

وفي سند آخر قال : أنه كشف بيت فاطمة عليها السلام بعدما دعا عمر بالحطب
قائلاً: والله لتخرجن للبيعة أو لأحرقنها على من فيها.

فيقال للرجل: إن فيها فاطمة.

(٩٢٥) تاريخ الطبري / ج ٣ ص ٢١٠

(٩٢٦) العقد الفريد / ج ٢ ص ٢٥٠

(٩٢٧) تاريخ أبي الفدا / ج ١ ص ١٥٦

(٩٢٨) أعلام النساء ج ٣ ص ١٢٠٧

فيقول: وإن.

فلم يبالي عمر بمن يكون في داخل الدار ، حتى لو كان أقرب الناس للنبي صلى الله عليه وآله. القائل في حقها فاطمة بضعة مني ، من آذاها فقد آذاني...).

وما ذكر ليس اتهام باطل فقد ذكرته المراجع والمصادر التالية:

- روي في تاريخ الطبري^{٩٢٩}
- روي في الإمامة والسياسة لابن قتيبة^{٩٣٠}
- روي في مروج الذهب^{٩٣١}
- روي في تاريخ يعقوبي^{٩٣٢}
- روي في أعلام النساء^{٩٣٣}
- روي في العقد الفريد^{٩٣٤}

ومن سند اخر قال: خرجت فاطمة عليها السلام من خدرها وهي تبكي بأعلى صوتها قائلة: يا أبت يا رسول الله! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة (يعني أبو بكر).

وهذه ليست دعوى بلا دليل فراجع المصادر التالية:

- روي في الإمامة والسياسة^{٩٣٥}
- روي في أعلام النساء^{٩٣٦}
- روي في كتاب الإمام علي عليه السلام^{٩٣٧}

بعد هذا كله أين الإجماع المدعى على بيعة أبي بكر؟

-
- (٩٢٩) تاريخ الطبري ج ٣ ص ١٩٨ ، ج ٤ ص ٥٢
 - (٩٣٠) الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ١٨ ، ج ١ ص ١٣
 - (٩٣١) مروج الذهب ج ١ ص ٤١٤
 - (٩٣٢) تاريخ يعقوبي ج ٢ ص ١٠٥
 - (٩٣٣) أعلام النساء ج ٣ ص ١٢٠٥
 - (٩٣٤) العقد الفريد ج ٢ ص ٢٥٤
 - (٩٣٥) الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ١٣
 - (٩٣٦) أعلام النساء ج ٣ ص ١٢٠٦
 - (٩٣٧) الإمام علي (ع) لعبد الفتاح عبد المقصود ج ١ ص ٢٢٥

لماذا ماتت فاطمة وهي غاضبة على أبي بكر ؟
فالشاهد البخاري ومسلم والصحاح والتواريخ كلها. واليك المزيد من العلماء
الذين نقلوا قول الخليفة وهم؟

- روي في تاريخ الامم والملوك^{٩٣٨}
- روي في تشييد المطاعن^{٩٣٩}
- روي في مجمع الزوائد^{٩٤٠}
- روي في مختصر تاريخ دمشق^{٩٤١}
- روي في الاموال لأبي عبيد^{٩٤٢}

الثاني : الدفاع والهجوم لإحقاق الحق وإبطال الباطل

اتخذت الصديقة عليها السلام أسلوب الدفاع والهجوم، لإحقاق الحق وإبطال
الباطل، عبر^{٩٤٣}:

- العاطفة، كالبكاء ونحوه
- الثقافة، كما في خطبتها (عليها السلام) في المسجد، وفي مجمع النساء
اللاتي جنن لعيادتها في البيت
- المقاطعة الاجتماعية: في حياتها، حيث لم تأذن للشيخين في زيارتها ،
وقالت فاطمة عليها السلام (إلکم عنی..)^{٩٤٤}.
- بعد الوفاة، بوصية إخفاء مراسم التشييع والصلاة والدفن، وإخفاء القبر
الشريف^{٩٤٥}.

(٩٣٨) تاريخ الامم والملوك ج ٣ ص ٤٣٠

(٩٣٩) تشييد المطاعن ح ١ ص ٣٤٠

(٩٤٠) مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٠٣

(٩٤١) مختصر تاريخ دمشق ج ١٣ ص ١٢٢

(٩٤٢) الاموال لأبي عبيد ص ١٩٤

(٩٤٣) فقه الزهراء/ آية الله السيد محمد الشيرازي قدس/مركز الرسول الاعظم ص للتحقيق

والنشر/بيروت لبنان

٩٤٤ - عوالم الطوم: ج ١١ ص ٤٦٧ ب ٢٠ ح ١ ط ٢. وبحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٦٠ ب ٧ ح ٩.

٩٤٥ - بحار الأنوار ج ٧٨ ص ٣٩٠ ب ١٠ ح ٥٦ وفيه عن فاطمة الزهراء عليها السلام: (انا اوصيك في نفسي.. اذا انا مت ففسلني بيدك وحظني وكفني وادفني ليلا ولا يشهدني فلان

- التحرك لأجل إرجاع الحق لأهله عبر الخطبة وتوجيه الضغوط من الدفاع السياسي والأجواني ، وقد يكون اقتصاديا أيضاً بالنسبة إلى مطالبتها عليها السلام بفدك، أما الدفاع العسكري فلم يكن ذلك بصالح الإسلام والمسلمين كما وصى بذلك النبي صلى الله عليه وآله.

عن الامام الرضا عليه السلام قال : (قال النبي : لما عُرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبني فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسيه فكما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاوقد.

وروى صاحب ذخائر بسنده عن النبي (ص) قال :

(لما أرادت خديجة أن تضع حملها بعثت الي نساء قريش ليأتينها فيلين منها ما تلي النساء ممن تلد فلم يفعلن فقلن لاتأتيك وقد صرت زوجة محمد فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف.

فقالن لها إحداهن أنا أمك حواء.

وقالت الأخرى أنا آسية بنت مزاحم.

وقالت الأخرى أنا كلثم أخت موسى.

وقالت الأخرى أنا مريم بنت عمران ام عيسى جننا نلي من أمرك ما تلي النساء.

قالت : فولدت فاطمة فوقعت حين وقعت على الأرض ساجدة رافعة إصبعها؟

دخل رسول الله فسمع خديجة تحدث فاطمة فقال لها:

يا خديجة من تحدثين؟ قالت الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني قال يا خديجة هذا جبرئيل يخبرني أنها انثى.

وأنها النسلة الطاهرة الميمونة وإن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفائه في أرضه بعد انقضاء وحيه.

وقال رسول الله ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمت وإنما سماها فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار؟

وفلان) الحديث. وفي البحار ج ٤ ص ٢١٤ ب ٧ ح ٤٤ : (يا علي حنطني وغسلني وكفني بالليل وصل علي وادفني بالليل ولا تعلم احدا). وراجع أيضا علل الشرايع ج ١ ص ١٨٥ باب العلة التي من اجلها دفنت فاطمة عليها السلام بالليل ولم تدفن بالنهار.

لماذا سميت بـ(الزهراء) قال الامام الصادق عليه السلام^{٩٤٦} :

فقال : لانها تزهر لامير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور.

كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فراشهم فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي صلى الله عليه واله فيسألونه عما رأوا .

فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون أن الذي رأوه كان من نور فاطمة؟

فاذا انتصف النهار وترتبت للصلاة زهر نور وجهها عليها السلام بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفر ثيابهم وألوانهم فيأتون النبي صلى الله عليه واله فيسألونه عما رأوا .

فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها (صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعليها وبنيتها) بالصفرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجهها؟

فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة فأشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عزوجل فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي صلى الله عليه واله ويسألونه عن ذلك.

فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام؟

فما زال ذلك النور في وجهها حتى ولادة الامام الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الانمة منا أهل البيت إمام بعد إمام.

(٩٤٦) عن أبي ، عن سعد ، عن جعفر بن سهل الصفيق ، عن محمد بن إسماعيل الدارمي ، عن حدثه ، عن محمد بن جعفر الهرمزاني ، عن أبان بن تغلب قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام

ومن فضائل سيدة نساء العالمين عليها السلام بالاسناد إلى دارم قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ومحمد بن علي عليهما السلام قالا : سمعنا المأمومين يحدث عن الرشيد ، عن المهدي ، عن المنصور ، عن أبيه ، عن جده قال :

قال ابن عباس لمعاوية : أتدري لم سميت فاطمة فاطمة ؟

قال : لا

قال : لانها فطمت هي وشيعتها من النار سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول.

وطريق اخر للحديث بالاساتيد الثلاثة عن الرضا ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : إني سميت ابنتي فاطمة لان الله عز وجل فطمها وقطم من أحبها من النار.

وقال الامام جعفر الصادق عن نور فاطمة^{٩٤٧} عليهما السلام لم سميت فاطمة الزهراء زهراء.

فقال : لان الله عز وجل خلقها من نور خلقها من نور عظمتها فلما أشرقت أضاعت السماوات والارض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة الله ساجدين.

وقالوا : إلهنا وسيدنا ما هذا النور فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري وأسكنته في سمائي خلقت من عظمتي أخرجه من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري يهدون إلى حقي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي.

الثالث : غضب فاطمة الزهراء عليها السلام

(٩٤٧) مصباح الانوار : ع : أبي ، عن محمد بن معقل القرميسيني ، عن محمد بن يزيد الجزري ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني .
نعم اوذيت سيدتي حبيبتي رسول الله او كما يسميها (ام ابنيها) واسقطت جنينها
(المحسن) واحرقت دارها من قبل الشيخين.

ماتت وهي غاضبه عليهم واوصت زوجها وبنيتها وثله من الصحابه بدفنها ليلا
وعدم السماح لاحد بالصلاة عليها او معرفة قبرها ولازال قبرها الى اليوم غير
معروفا؟

انه لما اجمع ابوبكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فذك

الدفاع عن الولاية^{٩٤٨}:

فيجب بحسب اختلاف الموارد الاهتمام بما هو مرتبط بولاية أمير المؤمنين
عليه السلام والأئمة المعصومين (عليهم السلام)، والذب عن حريمهم، فقد ورد
انه:

بني الإسلام على خمس دعائم: على الصلاة والزكاة والصوم والحج وولاية أمير
المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام^{٩٤٩}.

ولهذا قامت السيدة الزهراء (صلوات الله عليها) بتلك الأعمال الجليلة
واتخذت تلك المواقف العسيرة والمصيرية في الدفاع عن الإمام عليه السلام ،
حتى استشهدت في سبيل ذلك.

وهذا الأمر مهم جدا فمما يلاحظ في مراتبه: الأهم والمهم كمايلي:

- فإن كان الأمر أهم جاز حتى الاستشهاد، وقد يجب أحيانا، كما لو توقف
عليه حفظ بيضة الإسلام وكما في التصدي للبدع وما أشبه ذلك^{٩٥٠}.
- وإن كان بقاء الإنسان أهم بما هو هو، أو من حيث الآثار الأخرى التي
ستترتب على وجوده، لم يجز إلى هذا الحد.
- والحال ما دون الاستشهاد كالجرح والضرب وما أشبه، حسب ما

(٩٤٨) فقه الزهراء / السيد محمد الشيرازي قدس

(٩٤٩) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٢٦٨ المجلس ٤٥ ح ١٤.

(٩٥٠) موسوعة الفقه ج ٤٧-٤٨ كتاب الجهاد.

تَقْتَضِيهِ القواعد العامة، وعلى ما يَقْتَضِيهِ باب التزاحم^{٩٥١}.
وتشخيص ذلك عائد إلى الفقيه، أو مرجع التقليد، أو إلى الفرد نفسه أحياناً،
حسب اختلاف الموارد^{٩٥٢} على ما فصل في بعض الكتب.^{٩٥٣}
الجهر بالحق:

يلزم البيان بأن فذك كانت ملك للزهراء (صلوات الله عليها)، كما يجب
الاعتقاد بذلك، على ما يستفاد من مطاوي خطبتها، ومن شدة اهتمامها بذلك،
ولغير ذلك من الأدلة الكثيرة المذكورة في محالها، حيث أعطاه الرسول (صلى
الله عليه وآله) في حياته بأمر من الله سبحانه، كما ورد في متواتر الروايات^{٩٥٤}
وفي تفسير قوله تبارك وتعالى:
- (وَأَتَى ذِي الْقُرْبَى حَقَّهُ^{٩٥٥}).

روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال:
لما نزلت هذه الآية، وأت ذى القربى حقه، أعطى رسول الله (صلى الله عليه
وآله) فاطمة فذك.
فقال أبان بن تغلب: رسول الله أعطاه، فغضب جعفر عليه السلام.
ثم قال: الله أعطاه.^{٩٥٦}

وروى عن أبي سعيد الخدري قال:
لما نزلت (وَأَتَى ذِي الْقُرْبَى حَقَّهُ)
قال: دعى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة فأعطاه فذك^{٩٥٧}.

الاجتماع على الباطل

- (٩٥١) موسوعة الفقه ج ٤٨ كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
(٩٥٢) كونه موضوع صرف بدون مضاعفات خارجية، أو بدوره مستتب، أو في الشؤون العامة.
(٩٥٣) مثل كتب التي توضح تطبيقات ولاية الفقيه أو نظرية الشورى في الإسلام أو إلى جوانب من مختصة في الفقه والسياسة والفقه والدولة الإسلامية وغيرها.
(٩٥٤) عوالم العلوم ج ١١ ص ٤٣٣ ب ١٠ ح ١ ط ٢ / وكتاب ولأول مرة في تاريخ العالم ج ٢ ص ٣٩-٤٠.
(٩٥٥) الإسراء: ٢٦. وفي سورة الروم الآية ٣٨: (فَاتَى ذِي الْقُرْبَى حَقَّهُ).
(٩٥٦) تفسير فرات الكوفي ص ٢٣٩ ح ٣٢٢.
(٩٥٧) تفسير فرات الكوفي ص ٢٤٠ ح ٣٢٣.

شرعا يحرم الاجتماع على الباطل بصورة عامة، ويحرم من باب المقدمة كل ما يعد لذلك، ويحرم حتى تكثير السواد لجبهة الباطل.^{٩٥٨}

واما غضب فاطمة على ابي بكر فرواية البخاري تقول فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرتة فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه واله ستة اشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها الامام علي عليه السلام ليلا ولن يؤذن بها الشيخين؟

فهل عدم الاستئذان لابي بكر بها من الزعل الخفيف والهجران الجميل كهجران الأحبة ؟

فالبنات الوحيدة الباقية من رسول الله وسيدة نساء اهل الجنة ليس لها قبر يعرف لماذا؟

لماذا طلبت فاطمة ان لا يصلي عليها ؟

ولماذا طلبت بنت رسول الله ان يخفى قبرها ؟

فالمصفح لروايات المسانيد والصحيح حول قضية رضا فاطمة وأذاها (سلام الله عليها) يجد أن تصنيف الروايات لعدة اتجاهات وكما يلي:

الاتجاه الاول : المرويات الدالة على أذى النبي صلى الله عليه وآله بداية من استئذان بني هاشم بن المغيرة في أن ينكحوا ابنتهم من أمير المؤمنين عليه السلام، ودلت عليه عدة احاديث منها:

ما رواه في صحيح البخاري^{٩٥٩} قال:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يَقُولُ : (وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يَنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَلَا أَذْنَ ثُمَّ لَا أَذْنَ ثُمَّ لَا أَذْنَ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ

(٩٥٨) الفقه : المكاسب المحرمة و الفقه الواجبات والمحرمات.

(٩٥٩) صحيح البخاري ج ٥ ص ١٧٧

(٩٦٠) صحيح البخاري : حديث رقم ٤٨٢٩

أَنْ يُطْلَقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي يَرِيبُنِي مَا أَرَاهَا وَيُوْذِينِي مَا آذَاهَا هَكَذَا قَالَ).

ما رواه في صحيح مسلم^{١٦١} قال :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ كِلَاهُمَا عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ:

قَالَ ابْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ الْفَرَسِيُّ الثُّمَيْيُّ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِثْبَرِ وَهُوَ:

يَقُولُ: (إِنَّ بَنِي هِشَامَ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يَنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَا أَذْنُ لَهُمْ ثُمَّ لَا أَذْنُ لَهُمْ ثُمَّ لَا أَذْنُ لَهُمْ إِلَّا أَنْ يُحِبَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطْلَقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي يَرِيبُنِي مَا رَأَيْتُهَا وَيُوْذِينِي مَا آذَاهَا).

وروي ما في سنن الترمذي^{١٦٢} فقال:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرَ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يَقُولُ: (وَهُوَ عَلَى الْمِثْبَرِ إِنَّ بَنِي هِشَامَ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي فِي أَنْ يَنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَا أَذْنُ لَهُمْ ثُمَّ لَا أَذْنُ لَهُمْ ثُمَّ لَا أَذْنُ لَهُمْ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطْلَقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ فَإِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنِّي يَرِيبُنِي مَا رَأَيْتُهَا وَيُوْذِينِي مَا آذَاهَا).

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد رواه عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة نحو هذا

وروي ايضا في سنن أبي داود^{١٦٣} فقال:

(١٦١) صحيح مسلم : حديث رقم ٤٤٨٢

(١٦٢) سنن الترمذي رقم الحديث ٣٨٠٢

(١٦٣) سنن أبي داود رقم الحديث ١٧٧٣

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَعْنَى قَالَ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ الْفَرَسِيُّ الثَّمِيمِيُّ أَنَّ الْمَسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ

يَقُولُ : (إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يَنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَلَا أَذْنَ ثُمَّ لَا أَذْنَ ثُمَّ لَا أَذْنَ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطْلَقَ ابْنَتِي وَيَنْكَحَ ابْنَتَهُمْ فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيدُنِي مَا أَرَابَهَا وَيُؤْذِنُنِي مَا آذَاهَا) وَالْأَخْبَارُ فِي حَدِيثِ أَحْمَدَ.

وروي في سنن ابن ماجه^{١٩٤} فقال: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَادٍ الْمِصْرِيُّ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ .

يَقُولُ : إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يَنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَلَا أَذْنَ لَهُمْ ثُمَّ لَا أَذْنَ لَهُمْ ثُمَّ لَا أَذْنَ لَهُمْ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطْلَقَ ابْنَتِي وَيَنْكَحَ ابْنَتَهُمْ فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيدُنِي مَا أَرَابَهَا وَيُؤْذِنُنِي مَا آذَاهَا.

وروي في مسند أحمد^{١٩٥} فقال :

حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ.

يَقُولُ : (إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي فِي أَنْ يَنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَلَا أَذْنَ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ لَا أَذْنَ ثُمَّ قَالَ لَا أَذْنَ فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيدُنِي مَا أَرَابَهَا وَيُؤْذِنُنِي مَا آذَاهَا).

- على فرض التسليم بهذه الأخبار (فرض المحال ليس بمحال) :

(١٩٤) سنن ابن ماجه رقم الحديث ١٩٨٨

(١٩٥) مسند أحمد رقم الحديث ١٨١٦٤

فلا يوجد أي دلالة فيها على أن إغضاب الرسول صلى الله عليه وآله كان بسبب من الأمام عليه السلام، بالنتيجة لم يكن هو غضب لفاطمة عليها السلام على التنزل هو أمير المؤمنين عليه السلام.

لأنه الذين استأذنوا أنفسهم أغضبوا الرسول صلى الله عليه وآله أما الأمام علي عليه السلام فلا مدلول في الروايات بأنه مريد للزواج ولم يستأذن النبي الله صلى الله عليه وآله في ذلك.

ويمكن هو أمر مقصود من قبل الكفار في إيذاء الرسول صلى الله عليه وآله وإلا لكان الأمام عليه السلام أحق بالاستئذان.

والإلتفات لأمر آخر في الروايات وهو: أن النبي صلى الله عليه وآله لماذا منعهم من هذا الزواج؟

١- إما باعتبار كونها فقط ابنته فكيف يخالف ما شرعه الله تعالى من جواز تعدد الزوجات. (نفي بالروايات انه لا يحرم حلال).

٢- إما باعتبار الكفر والإيمان ما اشارت إليه التعابير بالروايات: (وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ أَبَدًا).

وهذا لا يصلح كمبرر لأنه المراد إن كانت بنت كافر وإن لم تكن كافرة فهو مما لا يقبله الاسلام.

وكيف ذاك وقد تزوج الرسول صلى الله عليه وآله (صفية) بنت حبي بن أخطب المشرك حامل لواء الكفر ضد الإسلام، فهل يصح هذا له ويشرع لغيره سوى علي عليه السلام!

ولو كان مرادهم بأنها مشركة فلماذا يقول صلى الله عليه وآله: (فَلَا آتَنُ لَهُمْ ثُمَّ لَا آتَنُ لَهُمْ ثُمَّ لَا آتَنُ لَهُمْ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطْلَقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ).

فهل سمعت او عقلت أن يشرع الله تعالى عدم جواز الزواج من المشركات ويأذن للنبي صلى الله عليه وآله بذلك؟

إذا بقي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقتضاهُ تشديد المنع لا التخيير بأن يخير الامام علي بن ابي طالب عليه السلام.

ترجمة الراوي المسور بن مخرمة^{٩٦٦} فهو:

المسور بن مخرمة، ولادته بمكة المكرمة، بعد هجرة الرسول (ص) بسنتين، وقدم به ابوه المدينة في عقب ذي الحجة سنة ثمان للهجرة، وعمره أصغر من ابن الزبير بأربعة أشهر، وقبض الى الرفيق الاعلى النبي صلى الله عليه وآله والمسور ابن ثمان سنين.

توقيت الحادثة المزعومة ووقوعها:

في التاريخ لم يذكر ولكن هناك ترجيح يقول هو العام الثاني للهجرة بمرجح قائل^{٩٦٧} هو:

(نميل إلى تحديد الحادثة على وجه التقريب، في العام الثاني من الهجرة، قبل أن يأتيهما العام الثالث بأولى الثمرات المباركة للزواج)

معناه أن الحادثة وقعت في عام ولادة المسور فهو لا يتجاوز عدد الاصابع من الأيام أو الأشهر من عمره وكل هذا إذا كان قد ولد آنذاك، وعلى فرض أنه ولد طبعاً لم يكن في المدينة فهو في مكة المكرمة.

فهل سمع هذا الرضيع وهو بمكة كلام النبي صلى الله عليه وآله وهو بالمدينة.

ابن حجر^{٩٦٨} له كلام جميل فيه بقوله:

(قلت: وقال الزبيري كان ممن يلزم عمر بن الخطاب وكان من أهل الفضل والدين ووقع في صحيح مسلم من حديثه في خطبة علي لابنة أبي جهل، قال المسور: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب الناس فذكر الحديث، وهو مشكل الأخذ لأن المؤرخين لم يختلفوا في أن مولده كان بعد الهجرة وقصة

(٩٦٦) الاستيعاب ابن عبد البر ص ٣٩٧ المسور بن مخرمة
(٩٦٧) ترجيح الدكتورة بنت الشاطي العام الثاني للهجرة وقالت ما ذكر
(٩٦٨) ابن حجر التهذيب ج ١٠ ص ١٥١

خطبة علي كانت بعد مولد المسور بنحو من ست سنين أو سبع سنين والله تعالى أعلم).

الاتجاه الثاني:

وهو ما نسب في الرويات الخطبة للامام علي عليه السلام:

ما رواه وورد في صحيح البخاري^{٩٦٩} قال:

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَمِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ كَثِيرٍ حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَلْطَةَ الدَّوْلِيِّ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَقْتَلِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لَقِيَهُ الْمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا.

فَقُلْتُ لَهُ: لَا

فَقَالَ لَهُ: فَهَلْ أَنْتَ مُعْطِيٌّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَنْ أُعْطِيَنِيهِ لَأُخْلَصَ إِلَيْهِمْ أَبَدًا حَتَّى تُبَلِّغَ نَفْسِي (إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَسَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مِثْرِهِ هَذَا وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ فَقَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفَنَّنَ فِي دِينِهَا) ثُمَّ ذَكَرَ صِبْهَهَا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَنْتَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ قَالَ حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي وَوَعَدَنِي فَوْقِي لِي وَإِنِّي لَسْتُ أَحْرَمُ حَلَالًا وَلَا أَجِلُّ حَرَامًا وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بَيْنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنْتُ عَدُوَّ اللَّهِ أَبَدًا.

ما رواه وورد في صحيح البخاري^{٩٧٠} قال :

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ.

(٩٦٩) صحيح البخاري : حديث رقم ٢٨٧٩

(٩٧٠) صحيح البخاري : حديث رقم ٣٤٥٠

قَالَ إِنَّ عَلِيًّا خُطِبَ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةَ فَاتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَقَالَتْ يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تُغَضِبُ لِبَنَاتِكَ وَهَذَا عَلِيٌّ نَاجِحٌ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَتْهُ حِينَ تَشْهَدُ يَقُولُ أَمَا بَعْدُ انْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي وَصَدَّقَنِي وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا وَاللَّهِ لَا تَجْمَعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخُطْبَةَ وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ حَلْحَلَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مَسْرُورٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ صِبْهَرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَاتْنِي عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَاحْسَنَ قَالَ حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي.

وروي في سنن الترمذي^{٩٧١} فقال :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَتِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَلِيًّا ذَكَرَ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ فَلَمَّ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فَقَالَ : إِنْمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا وَيُنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا.

قَالَ أَبُو عِيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ هَكَذَا قَالَ أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْمَسْرُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ رَوَى عَنْهُمَا جَمِيعًا.

وروي في سنن الترمذي^{٩٧٢} فقال :

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ حَلْحَلَةَ الدَّوْلِيُّ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَهُ أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَقِيَهُ الْمَسْرُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ

(٩٧١) سنن الترمذي : حديث رقم ٣٨٠٤

(٩٧٢) سنن الترمذي : حديث رقم ٤٤٨٤

فَقَالَ : لَهُ هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا قَالَ.

فَقُلْتُ لَهُ : لَا

قَالَ لَهُ هَلْ أَنْتَ مُعْطِي سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَنْ أَعْطِيْتَنِيهِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِ أَبَدًا حَتَّى تَبْلُغَ نَفْسِي إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خُطِبَ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخُطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مِثْرِهِ هَذَا وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُخْتَلِمٌ.

فَقَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي وَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا قَالَ ثُمَّ ذَكَرَ صَهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَتْنِي عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ.

قَالَ حَدَّثَنِي فَصْدَقْتَنِي وَوَعَدْتَنِي فَأَوْفَى لِي وَإِنِّي لَسْتُ أَحْرَمَ حَلَالًا وَلَا أَجِلُ حَرَامًا وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ مَكَانًا وَاحِدًا أَبَدًا.

وروي في سنن الترمذي ٩٧٣ فقال :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خُطِبَ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةَ أَنْتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحًا ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ.

قَالَ الْمِسْوَرُ : فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشْهَدُ ثُمَّ

قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَتَكَلَّمُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي فَصْدَقْتَنِي وَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ مُضْغَةٌ مِنِّي وَإِنَّمَا أَكْرَهُ أَنْ يَقْتُلُوهَا وَإِنَّهَا وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدًا قَالَ فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخُطْبَةَ.

وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ حَدَّثَنَا وَهْبٌ يَعْنِي ابْنَ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ الثُّعْمَانَ يَعْنِي ابْنَ رَاشِدٍ يُحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

ومما روي في سنن أبي داود^{١٧٤} فقال:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ حَلْحَلَةَ الدَّيْلِيُّ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَهُ أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ ابْنِ مُعَاوِيَةَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَقِيَهِ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ.

فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا قَالَ .

فَقُلْتُ لَهُ : لَا

قَالَ : هَلْ أَنْتَ مُعْطِيٌّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَنْ أَعْطِيَنِيهِ لَأُخْلَصَ إِلَيْهِ أَبَدًا حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى نَفْسِي إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ خَطَبَ بَنْتَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مَنبَرِهِ هَذَا وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ.

فَقَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا قَالَ ثُمَّ ذَكَرَ صِيَهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَنْشَأَ عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ قَالَ حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي وَوَعَدَنِي فَوْقِي لِي وَإِنِّي لَسْتُ أَحْرَمَ حَلَالًا وَلَا أَجِلُ حَرَامًا وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بَنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَيَنْتُ عَدُوُّ اللَّهِ مَكَانًا وَاجِدًا أَبَدًا.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ فَارَسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَعَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ بِهَذَا الْخَبَرِ قَالَ فَسَكَتَ عَلِيٌّ عَنْ ذَلِكَ النَّكَاحِ.

ومما روي في سنن ابن ماجه^{١٧٥} فقال:

(١٧٤) سنن أبي داود : رقم الحديث ١٧٧٢

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَنبَأَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خُطِبَ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فَقَالَتْ إِنَّ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ وَهَذَا عَلِيُّ نَاكِحًا ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ .

قَالَ الْمِسْوَرُ : فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشْهَدُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُ أَبَا الْعَاصِ ابْنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي وَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ بَضْعَةٌ مِنِّي وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ تَقْتُلُوهَا وَإِنَّهَا وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدًا قَالَ فَتَزَلَّ عَلِيُّ عَنِ الْخُطْبَةِ.

ومما روي في مسند أحمد^{٩٧٦} فقال:

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَلِيًّا ذَكَرَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ قَبْلَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَقَالَ إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا وَيُنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ. قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَكَمِ. قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ عَنِ الْجَرِّ وَالْدُّبَاءِ .

ومما روي في مسند أحمد^{٩٧٧} فقال :

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا أُمُّ بَكْرٍ بِنْتُ الْمِسْوَرَ بْنِ مَخْرَمَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنِ الْمِسْوَرَ أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ حَسَنَ بْنَ حَسَنٍ يَخُطِبُ ابْنَتَهُ.

فَقَالَ لَهُ قُلْ لَهُ فَلْيَلْقِنِي فِي الْعَمَةِ.

(٩٧٥) سنن ابن ماجه : رقم الحديث ١٩٨٩

(٩٧٦) مسند أحمد : رقم الحديث ١٥٥٣٩

(٩٧٧) مسند أحمد : رقم الحديث ١٨١٤٩

قَالَ فَلَقِيَهُ فَحَمِدَ الْمِسْوَرُ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ أَمَا يَغْذُ وَاللَّهِ مَا مِنْ نَسَبٍ وَلَا سَبَبٍ وَلَا صِهْرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَبَبِكُمْ وَصِهْرِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ فَاطِمَةُ مُضْغَةً مِنِّي يَقْبِضُنِي مَا قَبِضَهَا وَيَبْسُطُنِي مَا بَسَطَهَا وَإِنَّ النَّسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَنْقَطِعُ غَيْرَ نَسَبِي وَسَبَبِي وَصِهْرِي وَعِنْدَكَ ابْنَتُهَا وَلَوْ زَوَّجْتُكَ لَقَبِضَهَا ذَلِكَ قَالَ فَانْطَلَقَ عَازِرًا لَهُ.

ومما روي في مسند أحمد ^{٩٧٨} قال :

حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ الثُّعْمَانَ يُحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ عَلِيًّا خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ فَوَعَدَ بِالنِّكَاحِ فَاتَتْ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنَّ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تُغَضِبُ لِبَنَاتِكَ وَأَنَّ عَلِيًّا قَدْ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ تَقْتُلُوهَا وَذَكَرَ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ فَأَثَرَتْ عَلَيْهِ الثَّنَاءُ وَقَالَ لَا يُجْمَعُ بَيْنَ ابْنَةِ نَبِيِّ اللَّهِ وَبِنْتِ عَدُوِّ اللَّهِ فَرَفَضَ عَلَى ذَلِكَ.

ومما روي في مسند أحمد ^{٩٧٩} قال :

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ ابْنَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تُغَضِبُ لِبَنَاتِكَ وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ قَالَ الْمِسْوَرُ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشْهَدُ ثُمَّ.

قَالَ أَمَا يَغْذُ فَإِنِّي أَتُكِّتُ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي وَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ بَضْعَةٌ مِنِّي وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ تَقْتُلُوهَا وَإِنَّهَا وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنَةُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدًا قَالَ فَتَرَكَ عَلَى الْخُطْبَةِ.

(٩٧٨) مسند أحمد : رقم الحديث ١٨١٥٣

(٩٧٩) مسند أحمد : رقم الحديث ١٨١٥٤

ومما روي في مسند أحمد ٩٨٠ قال :

حَدَّثَنَا يَغْفُوبُ يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ حَلْطَةَ الدَّوْلِيِّ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَهُ أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَقْتُلَ حُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ لَقِيَهُ الْمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ

فَقَالَ هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ لَا قَالَ لَهُ هَلْ أَنْتَ مُعْطِيٌّ سَيِّفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبَى أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ وَأَيْمُ اللَّهِ لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِ أَبَدًا حَتَّى تُبْلَغَ نَفْسِي إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مَنْبَرِهِ هَذَا وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ فَقَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا قَالَ ثُمَّ ذَكَرَ صَهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَنْتَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ قَالَ حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَفَّى لِي وَإِنِّي لَسْتُ أَحْرَمُ حَلَالًا وَلَا أَجِلُّ حَرَامًا وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنَةُ عَدُوِّ اللَّهِ مَكَانًا وَاحِدًا أَبَدًا.

- على فرض التسليم بهذه الأخبار (فرض المحال ليس بمحال):

نجد أن بعض الروايات صرحت بالإحتلام وفي حينها المسور كان عمره أقل من سبع سنين على أكثر التقادير فكيف يكون هنا محتلم؟

أن الرسول صلى الله عليه وآله دائماً يعبر عن الزهراء عليها السلام بأنها سيدة نساء العالمين فكيف له أن يخاف على دينها من تزوج زوجها عليها؟ فإذا صح الفرض فلا يصح تعدد الزوجات لأنه سيدة النساء يخاف على دينها فمن باب الأولى أن يخاف على من دونها.

ولكن في مجتمعنا نرى مؤنات تزوج ازواجهن عليهن ولم تفتتن في دينها فتكون أفضل من سيدتها الزاهراء؟ وهذا القول الذي لا يقبله منطق العقل إلا في حال تصحيح التناقض في مواقف وكلام النبي صلى الله عليه وآله.

وبخصوص رواية علل الشرايع^{٩٨} للشيخ الصدوق الرواية وهي مع طولها لكن ننقل القسم الكبير منها وهي:

يرحمك الله هل تشيع الجنازه بنار ويمشى معها بمجمره وقنديل او غير ذلك مما يضاء به قال فتغير لون ابي عبد الله (عليه السلام) من ذلك واستوى جالسا ثم :

قال : انه جاء شقى من الاشقياء الى فاطمه بنت محمد ص فقال لها اما علمت ان عليا قد خطب بنت ابي جهل.

فقلت : حقا ما تقول

فقال : حقا ما اقول ثلاث مرات.

فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك ان تبارك وتعالى كتب على النساء غيره وكتب على الرجال جهادا وجعل للمحتسبه الصابره منهن من الاجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله.

(ثم) قال : فاشتد غم فاطمه (عليه السلام) من ذلك و بقيت متفكره هي حتى امست وجاء الليل حملت الحسن على عاتقها الايمن والحسين على عاتقها الايسر واخذت بيد ام كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم تحولت الى حجره ابيها فجاء على (عليه السلام) فدخل في حجرته فلم ير فاطمه (عليه السلام) فاشتد لذلك غمه وعظم عليه ولم يعلم القصه ماهي فاستحى ان يدعوها من منزل ابيها.

(٩٨) علل الشرايع للشيخ الصدوق / الرواية حدثنا علي بن احمد قال حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن يحيى عن عمرو بن ابي المقدام و زياد بن عبد الله قال اتي رجل ابا عبد الله (عليه السلام) فقال له يرحمك الله هل تشيع الجنازه بنار و يمشى معها بمجمره وقنديل او غير ذلك مما يضاء به قال فتغير لون ابي عبد الله (عليه السلام) من ذلك واستوى جالسا ثم ؟

فخرج الى المسجد فصلى فيه ما شاء الله ثم جمع شيئا من كتيب المسجد واتكا عليه فلما رأى النبي (ص) ما بفاطمه من الحزن أفاض عليه الماء ثم لبس ثوبه ودخل المسجد فلم يزل يصلى بين راعى وساجد و كلما صلى ركعتين دعا الله ان يذهب ما بفاطمه من الحزن والغم وذلك انه خرج من عندها وهى تتقلب وتتنفس الصعداء. فلما رآها النبي (ص) انها لا يهنئها النوم وليس لها قرار.

قال لها : قومي يا بنيه فقامت فحمل النبي ص الحسن وحملت فاطمه الحسين واخذت بيد ام كلثوم فاتتهى الى على (عليه السلام) وهو نائم فوضع النبي رجله على رجل على فغمزه.

وقال : قم يا ابا تراب فكم ساكن ازعجته ادع لى ابا بكر من داره وعمر من مجلسه وطلحه.

فخرج على (عليه السلام) فاستخرجهما من منزلهما واجتمعوا عند رسول الله.

فقال : رسول الله (ص) يا على:

- اما علمت ان فاطمه بضعه منى وانا منها فمن آذاها فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتى كان كمن آذاها فى حياتى و من آذاها فى حياتى كان كمن آذاها بعد موتى.

قال : فقال على بلى يا رسول الله.

قال : فقال فما دعاك الى ما صنعت.

فقال : على والذى بعثك بالحق نبيا ما كان منى مما بلغها شىء ولا حدثت بها نفسى.

فقال : النبي (ص) صدقت وصدقت ففرحت فاطمه (عليها السلام) بذلك و تبسمت حتى رنى ثغرها.

فقال: احدهما لصاحبه انه لعجب لحينه ما دعاه الى ما دعانا هذه الساعة.

قال : ثم اخذ النبي (ص) بيد علي (عليه السلام) فشبك اصابعه باصابعه فحمل النبي ص الحسن و حمل الحسين علي(عليه السلام) و حملت فاطمه (عليها السلام) ام كلثوم وادخلهم النبي ص بيتهم ووضع عليهم قطيفه واستودعهم الله ثم خرج وصلى بقيه الليل.

فلما مرضت فاطمه (عليها السلام) مرضها الذي ماتت فيه اتياها عاندين واستاذنا عليها فابت ان تاذن لهما فلما رأى ذلك ابوبكر اعطى الله عهدا لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمه (عليه السلام) ويتراضاها فبات ليله في الصقيع ما اظله شيء ثم ان عمر اتى عليا(عليه السلام).

فقال له: ان ابا بكر شيخ رقيق القلب وقد كان مع رسول الله ص في الغار فله صحبه وقد اتيناها غير هذه المره مرارا نريد الاذن عليها وهي تابی ان تاذن لنا حتى ندخل عليها فنتراضى فان رايت ان تستاذن لنا عليها فافعل.

قال : نعم

فدخل على علي فاطمه (عليها السلام) فقال يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رايت و قد ترددنا مرارا كثيره ورددتهم ولم تاذنى لهما وقد سالانى ان استاذن لهما عليك.

فقالت : والله لا آذن لهما ولا اكلمهما كلمه من راسى حتى القى ابى فاشكوهما اليه بما صنعاه وارتكباه منى.

قال علي (عليه السلام) فاتى ضمنت لهما ذلك.

قالت ان كنت قد ضمنت لهما شيئا فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لا اخالف عليك شيء فانذن لمن احببت فخرج علي (عليه السلام) فاذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمه (عليها السلام) سلما عليها فلم ترد عليهما وحولت وجهها عنهما فتحوالا واستقبلا وجهها حتى فعلت مرارا وقالت يا على جاف الثوب وقالت لنسوه حولها حولن وجهي فلما حولن وجهها حولا اليها.

فقال : ابو بكر يا بنت رسول الله انما اتيناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك نسالك ان تغفري لنا وتصفحى عما كان منا اليك.

قالت : لا اكلمكما من راسى كلمه واحده حتى القى ابى واشكوكما اليه واشكو صنعكما وفعالكما وما ارتكبتما منى .

قالا : انا جننا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحى عنا ولا تؤاخذينا بما كان منا فالتفتت الى على (عليه السلام) وقالت انى لا اكلمهما من راسى كلمه حتى اسالهما عن شىء سمعاه من رسول الله ص فان صدقانى رايت رايى قال اللهم ذلك لها وانا لا نقول الا حقا ولا نشهد الا صدقا .

فقالت : انشدكما بالله اتذكرا ان رسول الله ص استخرجكما فى جوف الليل بشىء كان حدث من امر على.

فقالا : اللهم نعم

فقالت : انشدكما بالله هل سمعتما النبى ص يقول فاطمه بضعه منى وانا منها من آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتى فكان كمن آذاها فى حياتى ومن آذاها فى حياتى كان كمن آذاها بعد موتى.

قالا : اللهم نعم

فقالت : الحمد لله ثم قالت اللهم انى اشهدك فاشهدوا يا من حضرنى انهما قد آذياتى فى حياتى وعند موتى والله لا اكلمكما من راسى كلمه حتى القى ربى فاشكوكما اليه بما صنعتما به وبى وارتكبتما منى فدعا ابو بكر بالويل والثبور.

وقال : ليت امى لم تلدنى

فقال : عمر عجباً للناس كيف ولوك امورهم وانت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امراه وتفرح برضاها وما لمن اغضب امراه و قاما و خرجا... إلى آخر الرواية.
انتهى

فهذه الرواية وإن كان البعض من مضمونها صحيح ولكنها مرفوعة بالتالي تصبح ضعيفة وهذا يدركه أي واحد وليس المسألة بحاجة إلى علم من خلال مراجعة روايات الصدوق فإنه يجد أن علي بن أحمد يروي عن الامام الصادق عليه السلام في بخمس وسائط بينه وبين الامام عليه السلام ولن بهذه الرواية يروي عن الامام عليه السلام بواسطتين فقط. فلو تأملت الرواية وهي التي قبلها في نفس الباب من الكتاب المذكور ستجد صحة ما ذكرناه وحقيقة مدعانا.

فلو غطينا النظر عن سندها ستجدها معارضة بالرواية الواردة في الأمالي^{٩٨٢} للشيخ الصدوق نفسه من حيث يروي في المجلس الثاني والعشرين الحديث الثالث وهو مايلي:

فقال : يا علقمه كل من كان على فطره الاسلام جازت شهادته قال فقلت له تقبل شهاده مقترف بالذنوب.

فقال : يا علقمه لو لم يقبل شهاده المقترفين للذنوب لما قبلت الا شهادات الاتبياء والاوصياء صلوات الله عليهم لانهم هم المعصومون دون سائر الخلق فمن لم تره بعينك يرتكب ذنبا او لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من اهل العدالة والستر وشهاده مقبوله وان كان في نفسه مذنباً ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولايه الله عز وجل داخل في ولايه الشيطان ولقد حدثني ابي عن ابيه عن آبائه (عليه السلام) ان رسول الله (ص):

قال : من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة ابداً ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما وكان المغتاب في النار خالداً فيها وبئس المصير.

قال : علقمه فقلت للصادق يا بن رسول الله ان الناس ينسبوننا الى عظام الامور وقد ضاقت بذلك صدورنا.

(٩٨٢) الأمالي للشيخ الصدوق المجلس الثاني والعشرين الحديث الثالث عن ابي عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن اسماعيل عن صالح عن علقمه قال قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) وقد قلت له يا بن رسول الله اخبرني عن تقبل شهادته

فقال : ياعلقمه ان رضا الناس لا يملك و السنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحجج الله

الم ينسبوا يوسف الى انه هم بالزنا الم ينسبوا ايوب الى انه ابتلى بذنوبه

الم ينسبوا داود الى انه تبع الطير حتى نظر الى امرأه اوريا فهوئها وانه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها.

الم ينسبوا موسى الى انه عنين و آذوه حتى براه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها

الم ينسبوا جميع انبياء الله الى انهم سحره طلبه الدنيا

الم ينسبوا مريم بنت عمران الى انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف

الم ينسبوا نبينا محمدا ص الى انه شاعر مجنون الم ينسبوا الى انه هوى امرأه زيد بن حارثة فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه الم ينسبوه يوم بدر الى انه اخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى اظهره الله عز وجل على القطيفة وبرء نبيه من الخيانه وانزل بذلك في كتابه وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة.

الم ينسبوه الى انه ينطق عن الهوى في ابن عمه على حتى كذبهم الله عز وجل فقال سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الم ينسبوه الى الكذب في قوله انه رسول من الله اليهم حتى انزل الله عز وجل عليه ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولقد قال يوما عرج بي البارحة الى السماء فقليل والله ما فارق فراشه طول ليلته وما قالوا في الاوصياء اكثر من ذلك

الم ينسبوا سيد الاوصياء الى انه كان يطلب الدنيا والملك وانه كان يؤثر الفتنة على السكون وانه يسفك دماء المسلمين بغير حلها وانه لو كان فيه خير ما امر خالد بن الوليد بضرب عنقه

ألم ينسبوه الى انه اراد ان يتزوج ابنه ابي جهل على فاطمه وان رسول الله ص
شكاه على المنبر الى المسلمين.

فقال : ان عليا يريد ان يتزوج ابنه عدو الله على نبي الله الا ان فاطمه بضعه
منى فمن آذاها فقد آذاني ومن سرها فقد سرنى ومن غاظها فقد غاظنى ثم. قال
الصادق يا علقمه ما اعجب اقاويل الناس فى على كم بين من يقول انه رب
معبود وبين من يقول انه عبد عاص للمعبود ولقد كان قول من ينسبه الى
العصيان اهون عليه من قول من ينسبه الى الربوبية يا علقمه :

الم يقولوا فى الله عز وجل انه ثالث ثلاثه الم يشبهوه بخلقه الم يقولوا انه الدهر
الم يقولوا انه الفلك الم يقولوا انه جسم الم يقولوا انه صوره تعالى عن ذلك
علوا كبيرا.

يا علقمه ان اللسنه التى يتناول ذات الله تعالى ذكره بما لا يليق بذاته كيف
تحبس عن تناولكم بما تكرهونه فاستعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها
من يشاء من يشاء من عباده والعاقبه للمتقين فان بنى اسرائيل قالوا لموسى
اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ماجئتنا فقال الله عز وجل قل لهم يا موسى
عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون.

الاتجاه الثالث: وهو مادل بالروايات أن النبي صلى الله عليه وآله يغضب لغضب
فاطمة عليها السلام وهي كثيرة عند الشيعة وعند القوم ولا مجال للقدح فيه لا
من خلال دلالتها ولا سندها.

الباب الخامس :

مناقشة مصادر واحاديث فذك واحتجاجها على القوم لما منعوها^{٩٨٣}

١ - الاهتمام بقضية فذك^{٩٨٤}

فذك الزهراء^{٩٨٥} عليها السلام من صاحب حق في ذلك ؟

دراسة موضوعية تاريخية مدعمة بالدليل لمعرفة الحق وأهله من الباطل وجنده ،
لتضيء عقول الأجيال وتزيح الظلام المزيف

ماهي فذك..؟

الحقيقة الغائبة على البعض قضية فذك والتي استأثرت بقسط كبير من الاخذ والرد عند السنة والشيعية ، ولا يزال الحديث عنها والمطالبة بها (فذك) قرية من قرى الحجاز بينها وبين المدينة المنورة (حوالي ١٤٠ كم) مسيرة يومين او ثلاثة ايام مشياً على ابعد التقادير وتقع الى جوار خيبر التي كانت في وقتها من اكبر القرى اليهودية وامنعها حصونا، وبعد ما تغلب المسلمون وانتصروا على يهود خيبر بعد تلك المعارك الضارية بينهم وبين اليهود.

فاستولى عليها المسلمون وتركهم النبي الاعظم صلى الله عليه واله يعملون في الارض (خيبر) بنصف ناتجها واما النصف الاخر للقيادة النبوية انذاك ، ولما انتهى الرسول صلى الله عليه واله من خيبر.

ضأقت الدنيا بعين يسكان فذك واصبحوا على يقين ان النبي الاكرم صلى الله عليه واله سوف يتجه اليهم فاستولى عليهم الرعب والخوف فارسلوا اليه انهم على استعداد لان يسلموه الارض وجميع ما يملكون بشرط ان يتركهم يعملوا فيها بنصف الناتج كما صنع مع اليهود في خيبر.

(٩٨٣) الاحتجاج، للطبرسي: ج ١ ص ١٣١-١٤٦.

(٩٨٤) قصة فذك الزهراء ع / تأليف ابو محمد العطار/ ١٤٣٣-٢٠١٢

(٩٨٥) فقه الزهراء / السيد محمد الشيرازي قدس

فوافق النبي الاعظم صلى الله عليه واله على ذلك وصالحهم على نصف ناتجها وبذلك اصبح:

- اصبحت خبير ملك للمسلمين لانهم استولوا عليهم بالحرب.
- اصبحت فدك ملك للنبي صلى الله عليه واله لانه لم يوجف عليها بخيل او ركاب، وات ذا القربى حقه.

وصرح كثير من المفسرين أن النبي المصطفى صلى الله عليه واله بعدما رجع إلى المدينة المنورة نزل جبرئيل عليه السلام من عند الرب الجليل بالآية الكريمة بقوله تعالى:

- (وأت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً)

ذي القربى من هم مع ان النبي صلى الله عليه واله يعلم من هم ولكن انشغل فكره الشريف النبي فمن هم ؟ وما حقهم ؟ فنزل ثانياً جبرئيل عليه السلام فقال له : إن الله سبحانه يأمرك أن فدكاً لفاطمة عليها السلام.

فارسل يطلب ابنته فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك، وتصرفت هي فيها وأخذت حاصلها فكانت تنفقها على المساكين.

وروى الكبار من المفسرين والأعلام من علماء السنة منهم:

- الثعلبي في تفسير كشف البيان
- وجلال الدين السيوطي في الدر المنثور
- وأبو القاسم الحسكاني
- والمتقي الهندي في كنز العمال
- وابن كثير الدمشقي الفقيه الشافعي في تاريخه
- والشيخ سليمان الحنفي في ينابيع المودة نقلاً عن الثعلبي وعن جمع الفوائد وعيون الأخبار.

لما نزلت الآية المباركة (وأت ذا القربى حقه) دعا الرسول صلى الله عليه واله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك الكبير ، بشهادة الروايات عن ابن عباس وجماعة وغيره، وهذا نوع من رد جميل لما أنفقت أمها خديجة الكبرى (رض) من مالها في الإسلام ، فقبلتها الزهراء عليها السلام وبقيت تحت تصرفها أيام

حياة الرسول صلى الله عليه واله أكثر من ستة أشهر، تجني ثمارها وتتصرف بها للفقراء.

ما هي المشكلة في ذلك؟

بدأت الظلمة حينما أستولى أهل السقيفة بقيادة أبو بكر على أرض فذك وطرخوا العاملين فيها، وتم مصادرتها غضب! فما هي حجتهم؟

دعوى أبو بكر أنه قد سمع حديث عن رسول الله صلى الله عليه واله

قال فيه: نحن معاشر الأنبياء لا نورث فما تركاه صدقة للمسلمين.

فهذا الحديث لم ينقله أي مسلم ولم يسمع من أحد سوى أبو بكر فقط دون غيره كما زعم!

يا للعجب! ربما تسأل لماذا هذا العجب؟ لأنه لم نسمع في يوم من الأيام أن النبي صلى الله عليه واله سنّ تشريع فـ:

- يختص بالمسلمين ويبلغه لواحد فقط؟

- ينقله ويدعيه واحد فقط !

وأذا كان يخص ابنته سيدة نساء العالمين عليها السلام فلماذا لم يخبرها وهي المعنية بالأمر!

والادهي والأعجب منه أن ما أدعاه يخالف صريح القرآن الكريم في آيات متعددة ورغم كل هذا تجد بعض المغفلين يأخذون كلام أبو بكر كحكم تشريعي مع معارضته لآيات كثيرة.

وكل هذا لكي لا يחדشون في شخصيته ومواقفه ثم بعدها يعاندون على خطئهم ويسنون تشريعات في الميراث لغرض تقنين الفقه دون جدوى ولكنها تظلم البنت بغير ما أنزل الله بها من سلطان.

والبعض ذهب لنسخ آيات القرآن، ويغيرون الكلم عن مواضعه ، لمحاولة تصحيح مسار أهل السقيفة ولكنه لا تقنين ولا تصحيح بل ايجاد الطرق والسبل

للخروج من هذا المأزق الذي غير مسار اتجاه الاسلام فأين التقوى وأين مخافة الله !

طلبت الزهراء عليها السلام أبو بكر بفدك فأجاب: ان اباك لم يترك درهما ولا دينارا، وانني سمعته يقول :ان الانبياء لا يورثون، فقالت ان ابي وهبها لي فطلب منها من يشهد لها بذلك !

- القضاء الاسلامي ::

في القضاء على المدعي البينة واليمين على من أنكر، ولكن أبو بكر المدعي أنه سمع حديث الرسول صلى الله عليه واله أن الانبياء لا يورثون ، وعلى هذا الفرض هو عليه أحضار البينة لكي يشهد على صحة الحديث الذي قاله الخليفة؟ وليس فاطمة عليها السلام.!

فالزهراء عليها السلام صاحبة اليد في التصرف بفدك والسبب لأنه فدك بيدها وتحت تصرفها وصاحب اليد لا يحتاج الى بينة وشهود ، فهي صاحبة حجة.

مع ذلك احضرت الامام علي عليه السلام وام ايمن (رض) وشهدوا بان الرسول صلى الله عليه واله قد وهبها اياها ثم ابو بكر رد شهادة الامام بقولهم: ان عليا يجر النار الى قرصه وأما أم أيمن فهي أعجمية لا تفصح عما تريد؟

ولابد من رد لموقف ابو بكر وعمر من هذه الحادثة.

العجب من أبو بكر وعمر كلاهما قد سمعا الرسول صلى الله عليه واله يقف على باب السيدة الزهراء عليها السلام ويسلم قائلا: السلام عليكم يا أهل البيت النبوة، بعدها يتلوا الآية:

- (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجز أهل البيت ويظهركم تطهيرا)

فأهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فهم مطهرون معصومون قد أذهب الله عنهم الرجز(الرجز وهو كل عمل قبيح) وطهرهم تطهيرا.

وسمع أبو بكر وعمر إن رسول الله ص قال عن فاطمة ع:

(فاطمة بضعة مني ، من أغضبها أغضبني ومن أغضبني فقد أغضب الله) ^{٩٨٦}

وسمعا الرسول صلى الله عليه واله اكثر من مرة يقول :

علي مع الحق والحق مع علي كما قال علي مع القرآن والقرآن مع علي.

والكثير من الروايات التي تؤكد بالامام علي عليه السلام حق وهو معصوم:

- فإن لم يكن معصوم فكيف يكون مع القرآن دائما

- والقرآن معصوم يكون معه دائما أيضا

هذا احد الادلة من دلائل العصمة له فكلهما امير المؤمنين علي عليه السلام والقرآن معصومان .

في مسجد الرسول صلى الله عليه واله

فاطمة المعصومة عليها السلام تحتج على أبو بكر وتقف غاضبه ساخطة على أعدائها والغاصبين لإرثها وحق زوجها في خلافة الرسول صلى الله عليه واله في المسجد وتلقي خطبتها ، وأقتطع جزء مهم من الخطبة لغرض الاختصار .

قالت : وانتم الان تزعمون : أن لا إرث لنا، افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ ! أفلا تعلمون ؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية : أني ابنته .

ايها المسلمون أغلبُ على ارثي ؟ يابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا ارث أبي ؟ لقد جنت شيئا فريا !

أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ؟ اذ يقول : (وورث سليمان داود) ^{٩٨٧} وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال :

- (فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب) ^{٩٨٨}

وقال :

(٩٨٦) صحيح البخاري : ج ٤ / ص ٢١٠

(٩٨٧) سورة النمل الآية ١٦

(٩٨٨) سورة مريم الآية ٦

- (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله)^{٩٨٩}

وقال :

- (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين)^{٩٩٠}

وقال :

- (إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين)^{٩٩١}

وزعمتم : ان لا حظوة^{٩٩٢} لي ولا ارث من أبي ، ولا رحم بيننا ، افخصكم الله بأية اخرج أبي منها ؟ ام هل تقولون : أن اهل ملتين لا يتوارثان ؟ أو لست انا وأبي من اهل ملة واحدة ؟

أم انتم أعلم بخصوص القرآن من أبي وابن عمي ؟

فدونكها مخطومة^{٩٩٣} مرحولة^{٩٩٤} تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم والزعيم محمد ، والموعود القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم اذ تندمون ، ولكل نبأ مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم.

ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت : يامعشر النقيبة^{٩٩٥} واعضاد الملة وحضنة الاسلام ، ماهذه الغميرة^{٩٩٦} في حقي والسنة^{٩٩٧} عن ظلامتي ؟

(٩٨٩) سورة الانفال الآية ٧٥

(٩٩٠) سورة النساء الآية ١١

(٩٩١) سورة البقرة الآية ١٨٠

(٩٩٢) أي المكاة

(٩٩٣) من الخطام وهو : كل مايدخل في انف البعير ليقاد به

(٩٩٤) الرّحل : هو للناقة كالسراج للفرس

(٩٩٥) أي الفتية

(٩٩٦) أي ضعفة في العمل

(٩٩٧) النوم الخفيف

أما كان رسول الله أبي يقول : (المرء يحفظ في ولده) ؟ سرعان ما أعددتم ، وعجلان ذا إهالة^{٩٩٨} ولكم طاقة بما احاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ، أنقولون مات محمد ؟ (الى نهاية الخطبة الشريفة)

لماذا خطبت وما هي مناسبة الخطبة

على إثر الأحداث المريرة والفتن الصعبة التي شهدتها المدينة المنورة بعد وفاة النبي الأعظم صلى الله عليه واله مثل :

- قضية اغتصاب الخلافة من بيعة الغدير
- الاعتداء على حق أمير المؤمنين عليه السلام
- غصب فدك من فاطمة الزهراء عليها السلام
- الهجوم على دارها وكسر ضلعها وسقوط جنينها

وغيرها من الأحداث المؤلمة، فرأت سيدة نساء العالمين عليها السلام أن الواجب يفرض عليها الوقوف مع الحق وتقول كلمة الحق . وهكذا ذهبت إلى مسجد الرسول الاكرم صلى الله عليه واله ووقفت أمام جموع المهاجرين والأنصار وخطبت بهذه الخطبة القيّمة.

رسالة المظلومية وصية بنت الرسول صلى الله عليه واله

لكل العصور والأجيال ينقل هذه الكلمات زين المحدثين النيسابوري^{٩٩٩} إذ يقول:

مرضت فاطمة مرضاً شديداً ، فلما نعت إليها نفسها دعت أم أيمن ، وأسماء بن عيسى ، وأحضرت علي ع.

فقالت : يا أبن عم إنه قد نعت لي نفسي ، وأنني لأرى ما بي إلا أنني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة وأنا أوصيك بأشياء في قلبي.

قال لها علي ع: أوصيني بما شئت يابنت رسول الله ص فأنتك تجديني فيها أمضي كما أمرتيني وأختار أمركي على أمري.

(٩٩٨) أي النسم

(٩٩٩) رواية زين المحدثين الشهيد محمد بن القتال النيسابوري ت ٥٠٨ هـ

ثم قالت : جزاك الله عني خير الجزاء يا ابن عم رسول الله أوصيك (الى ...) .

ثم قالت : أوصيك أن تتخذ لي نعشا فقد رأيت الملائكة صوروا صورته.

فقال لها : صفيه لي، فوصفته فاتخذها لها، فأول نعش عمل على وجه الأرض ذلك.

ثم قالت: أوصيك أن لا يشهد جنازتي أحد من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقي، فإنهم عدوي وعدو رسول الله ص ولا تترك (لاتدع) أن يصلي علي أحد منهم، ولا من أتباعهم، وأدفني في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار.

وعفر موضع قبري، وتعهد قبري بقراءات القرآن؟

اهم ماورد وذكر في وصية سيدة نساء العالمين عليها السلام؟

- ماتت وهي غاضبة على قومها خصوصا أبو بكر وعمر لما ظلمها وظلما زوجها وأولادها
- طلبت أن لا يشهد جنازتها والصلاة عليها
- أمرت أن يخفى موضع قبرها

وهذه رسالة ليس لنهايتها زمان ومكان لعموم المسلمين من اراد زيارة قبر بضعة النبي عليهم الصلاة والسلام ويتسائل؟

أين قبر فاطمة بنت الرسول ؟ لحد الآن لايعرف أين !

وهي رسالة مظلومية ترفعها الزهراء لكل الأجيال ليعرفوا مدى ظلامتها من أبو بكر وعمر ومن المقربين منهم من أهل السقيفة حتى:

- لا يأتي من يحاول ان يضع التبريرات
- أو يكذب حقائق التاريخ زورا وبهتانا

ودليلنا أين قبر الزهراء بنت الرسول ، ضياع القبر هو العلامة البارزة الشامخة والواضحة لستبين الحق من الباطل، ومن مع الرسول وأهل بيته ومن ضدهم .

٢ - شبهات وردود حول فدك الزهراء عليها السلام

يقول البعض إن فاطمة ماتت وهي راضية على أبو بكر وصاحبه عمر وهذا غير صحيح بنص صحيح البخاري^{١٠٠٠} قال :

أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (فاطمة بضعة مني ، من أغضبها أغضبني ومن أغضبني فقد أغضب الله)

ثم يروي البخاري^{١٠٠١} نفسه ويعترف بأن فاطمة عليها السلام ماتت وهي غاضبة على أبي بكر فلم تكلمه حتى ماتت والحق لا بد أن يظهر مهما ستر وحاول أنصار الباطل التمويه والتلفيق ، فحجة الله قائمة على عباده من يوم نزول القرآن وإلى قيام الساعة.

وقيل ما قيمة فذك بالنسبة للحكام لماذا لم يرجعوا اليها. تعلم جيدا ان فذك مورد اقتصادي مهم وكان يصرف أغلبه للفقراء والمحتاجين وهذا بدوره سيولد الحب والانشداد الى أهل البيت عليهم السلام وهذا لا يصب في مصلحة الحكام هذا.

ولو أستجاب الحاكم لمطالب فاطمة عليها السلام في فذك وأرجعها لها من البديهي ستكون نتيجة تفكيره ان في الغد ستأتي الزهراء عليها السلام وتطالب بالخلافة التي يعلم هو غصبيتها.

وبالتالي إرجاع الإمام علي عليه السلام الى الخلافة والحكم، وهذا ما يخشاه الجميع وخصوصا أبو بكر وعمر وأهل السقيفة.

وحينما أبو بكر طلب الشهود من الصديقة عليها السلام، لماذا أكتفت بالامام علي عليه السلام وام المؤمنين أم أيمن رضي الله عنها دون الصحابة الآخرين، وللعلم الكثير منهم كان يعلم بملكيتها لفذك.

الزهراء^{١٠٠٢} عليها السلام لا يستعصي عليها الشهود ولكن وقفت هذا الموقف لانه موضوع فذك لم يكن يهمها كثيرا (كمورد مالي)، وهو داخل ضمن الامور الخصوصية.

(١٠٠٠) صحيح البخاري ج ٤ / ص ٢١٠
(١٠٠١) صحيح البخاري : ج ٥ / ص ٨٢ و ج ٨ / ص ٣
(١٠٠٢) أبو محمد العطار / شبهات / فذك

فهي كانت توزع وارد فدك على المحتاجين ، وليس لها حرصا حتى تشرك القوم به، ولكنها احضرته للشهادة لغرض الزام القوم حجتها وظلامتها بردهم الصريح لنصوص القرآن.

ومن باب اخر أرادت أن تكشف هذه المؤامرة عن الامام علي وأهل بيته عليهم السلام وتحدث في مركز العاصمة الإسلامية ومن موقع يمثل محور القيادة وهو مسجد النبي صلى الله عليه واله.

ولو قالوا حينما أستلم الإمام علي عليه السلام الخلافة ، فلماذا لم يرجع فدك الى ورثة فاطمة المظلومة عليهم السلام؟

لسبب ان لايتقول احد فيقول أستفاد زوج البتول عليهم السلام الخلافة وأستأثرها لنفسه ولأموره الشخصية واسترجع فدك لهم.

واخرى ان فدك لو استخدم الامام عليه السلام سلطته واسترجعها بالتالي سيضعها في بيت المال وسيصرف بيت المال على المسلمين والفقراء ، وهذا ما كانت السيدة فاطمة عليها السلام تفعله عندما تجلب واردات فدك تصرفه على الفقراء.

ولو قيل إن فدك هبة الرسول فلماذا أثارت قضية الميراث. لانه أبو بكر هو الذي نكر عليها هبة ابوها وهو الذي ادعى وتفرد بالحديث (نحن معاصر الأنبياء لانورث) ولهذا السبب قامت الصديقة عليها السلام بالاحتجاج عليه بالقرآن وبآيات الميراث للأنبياء.

ولو قيل كان للنبي أولاد أكثر من فاطمة كزينب وأم كلثوم وغيرها فلماذا تركيزكم على فاطمة كوريث وحيد دون سواه.

ابو القاسم عليه الصلاة والسلام ليس عنده أي ذرية غير فاطمة الزهراء عليها السلام وهي البنت الوحيدة للنبي المصطفى صلى الله عليه وال وسلم، وأما أم كلثوم وزينب فهن بنات أخت زوجته خديجة وكذلك هن ربائب النبي عليه الصلاة والسلام.

ليس بعد الحق إلا الظلال ، لنصطف مع الزهراء وأبيها وعلي والحسن والحسين عليهم السلام فهم سفن النجاة كما قال نبي الهدى صلى الله عليه وآله :

- (مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها فقد نجا ومن تخلف عنها فقد غرق وهوى)
- (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)

فالمودة تعني الحب والاتباع والقربى وهم الزهراء وعلي وأبنائهما المعصومين عليهم السلام فلنركب سفينة النجاة ونوصل ظلامة الصديقة الطاهرة عليها السلام لتكون الناقوس الذي يدق في عالم النسيان وغفلة وجهل البعض.

يجب علينا الاهتمام بقضيتنا المنسية فذك، لغرض إرجاعها إلى أيدي أصحابها وإعمارها وبمزيد الاهتمام بها، فإنها معلم من معالم الدين وشعيرة من الشعائر، قال تعالى:

- (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)^{١٠٠٣}

فستقول كيف نسترجعها والموضوع انتهى منذ قرون واي مصداق له لكي نسلمها له نقول ليس هكذا تفهم الامور .

بل نقصد العطاء العلمي والفكري من خلال البحوث والدراسات والندوات والمؤتمرات لما يترتب عليه من الآثار والنتائج العظيمة، المادية والمعنوية، ومن المعلوم أن الفوائد المعنوية منها أهم من الفوائد المادية. كما احتج امير المؤمنين عليه السلام لاثبات ان فذك ملك الزهراء عليها السلام^{١٠٠٤}، وكما طالب الامام الكاظم عليه السلام بذك^{١٠٠٥}.

هذا ومما استفدناه من بعض الروايات ان الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام تشكو لأبيها صلى الله عليه وآله وسلم في يوم القيامة

(١٠٠٣) الحج: ٣٢.

(١٠٠٤) العوالم ومستذكراته، مجلد فاطمة الزهراء عليها السلام ج ٢ ص ٧٥١.

(١٠٠٥) العوالم ومستذكراته، مجلد فاطمة الزهراء عليها السلام ج ٢ ص ٧٧٢.

أمر فدك ١٠٠٦ .

٤ - الاحتجاجات في أمر فدك

ونورد لك روايات واحاديث مصادر المسانيد والصاح لقضية فدك وكما يلي:

- رُويَ في كتاب الاحتجاج^{١٠٠٧}
- رُويَ في كتاب قرب الإسناد^{١٠٠٨}
- رُويَ في كتاب الإمامة والسياسة^{١٠٠٩}
- رُويَ في كتاب إحقاق الحق^{١٠١٠}
- رُويَ في كتاب حلية الأولياء^{١٠١١}
- رُويَ في كتاب مستدرك الحاكم^{١٠١٢} على الصحيحين
- رُويَ في كتاب أسد الغابة^{١٠١٣}
- رُويَ في كتاب الاستيعاب^{١٠١٤}
- رُويَ في كتاب مقتل الحسين^{١٠١٥} عليه السلام للخوارزمي
- رُويَ في كتاب إرشاد الساري^{١٠١٦}
- رُويَ في كتاب الإصابة^{١٠١٧}
- رُويَ في كتاب تاريخ الخميس^{١٠١٨}
- رُويَ في كتاب صحيح البخاري^{١٠١٩}
- رُويَ في كتاب صحيح مسلم^{١٠٢٠}

-
- (١٠٠٦) العوالم ومستدركاته، مجلد فاطمة الزهراء عليها السلام ج ٢ ص ٧٤٩.
 - (١٠٠٧) الاحتجاج ١/١١٩، ١٢٧، ٢٠٧.
 - (١٠٠٨) قرب الإسناد ص ٤٧
 - (١٠٠٩) الإمامة والسياسة ١/١٣، ١٤
 - (١٠١٠) إحقاق الحق ١٠/٢١٧
 - (١٠١١) حلية الأولياء ٢٠/٤٣
 - (١٠١٢) مستدرك الحاكم ٣/١٦٣
 - (١٠١٣) أسد الغابة ٥/٢٥٤
 - (١٠١٤) الاستيعاب ٢/٧٥١
 - (١٠١٥) مقتل الحسين (ع) ١/٨٣
 - (١٠١٦) إرشاد الساري ٦/٣٦٢
 - (١٠١٧) الإصابة ٤/٣٧٨
 - (١٠١٨) تاريخ الخميس ١/٣١٣
 - (١٠١٩) صحيح البخاري ٤/٩٦ و ٥/١٧٧

- رُوِيَ في كتاب تاريخ الطبري ١٠٢١
- رُوِيَ في كتاب السنن الكبرى ١٠٢٢
- رُوِيَ في كتاب مسند فاطمة ١٠٢٣
- رُوِيَ في كتاب الطبقات الكبرى ١٠٢٤
- رُوِيَ في كتاب مسند أحمد ١٠٢٥
- رُوِيَ في كتاب شرح النهج ١٠٢٦

٥ - مطالبة المرأة بحقها ١٠٢٧ وفضح الطغاة

يجوز للمرأة المطالبة بحقها، جوازاً بالمعنى الأعم الشامل للوجوب والاستحباب والإباحة، ولا فرق بين الرجل والمرأة من جهة المطالبة.
قال الامام علي عليه السلام:
- (طلب التعاون على إقامة الحق ديانة وأمانة) ١٠٢٨.

وفي الحديث: (ثلاث لا يستحيى منهن: .. وطلب الحق وإن قل) ١٠٢٩.
وقال عليه الصلاة والسلام :

- (اخسر الناس من قدر على ان يقول الحق ولم يقل) ١٠٣٠

ولها أن تحضر مجلس القضاء، وترفع الشكوى، إلى غير ذلك مما هو
مذكور في أبواب الفقه، وإن لم ينفع ذلك فلها أن ترفع ظلامتها على رؤوس
الأشهاد، كما قامت السيدة الزهراء (صلوات الله عليها) بذلك.
ومن الضروري فضح سياسة السلطات الجائرة ورجالها وتربية الناس

-
- (١٠٢٠) صحيح مسلم ٢٥/٥
 - (١٠٢١) تاريخ الطبري ٢٠٨/٣
 - (١٠٢٢) السنن الكبرى ٣٠٠/٦
 - (١٠٢٣) مسند فاطمة ص ١٥ ح ١٥
 - (١٠٢٤) الطبقات الكبرى ٣١٥/٢
 - (١٠٢٥) مسند أحمد ١٣/١
 - (١٠٢٦) شرح النهج ٢٣٢/١٦
 - (١٠٢٧) فقه الزهراء / السيد محمد الشيرازي قدس
 - (١٠٢٨) غرر الحكم ودرر الكلم ص ٦٩ ح ٩٧٧
 - (١٠٢٩) غرر الحكم ودرر الكلم ص ٦٩ ح ٩٧٨
 - (١٠٣٠) غرر الحكم ودرر الكلم ص ٧٠ ح ٩٨٥

على ذلك، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

- (أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)^{١٠٣١}

وبالمعنى الأعم المطالبة بالحق، فيكون شامل للمستحب والواجب، كل في مورده، ولو كان الحق مادياً ودنيوياً.

ولا يخفى إن فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) كانت تهدف من موقفها وخطبتها كخطوط عامة هدفين، هما أهم من الجانب المادي:

- كشف القناع عن الحقيقة، وإثبات أن الحق في أمر الخلافة مع علي (عليه الصلاة والسلام) عبر الاستدلال والمطالبة بحقه.

- نتائج معنوية وتاريخية عبر فضح الغاصبين إلى يوم القيامة، ورسم المقياس لمعرفة الحق عن الباطل، وتربية الأمة على التصدي للجور، وعدم السكوت عن الحق، والتضحية بكل غال ونفيس في سبيل ذلك.

وحققت (عليها السلام) كلا الهدفين، بالإضافة إلى تحقق الجانب المادي بعد حين، كما يدل على ذلك رد جماعة من الحكام فذك وإن اغتصبها جماعة آخرون.^{١٠٣٢}

وقد كشفت (عليها السلام) القناع عن وجه الحقيقة، وأثبتت أن الحق لعلي أمير المؤمنين عليه السلام، وفضحت الغاصبين، ورسمت ميزان الحقيقة للأجيال، وأعطت خير نموذج للتصدي للجور والظلم.

وإضافة إلى ذلك، فقد كان لدفاعها عن حق الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أثر في عمق التاريخ، حيث أن جماعة من ذرية علي (عليه الصلاة والسلام) وشيعته وصلوا إلى الحكم طول التاريخ الإسلامي، وإلى يومنا هذا، في قضايا مفصلة، مذكورة في التواريخ من جهاد الشيعة بين الماضي والحاضر والمستقبل ودور الدول الشيعية في التاريخ.

فيستحب نصره الحق والانتصار له، إذا أمكن. وإنما يستحب الانتصار له إذا كان الأمر مستحباً، وإلا يصح واجب، وفي الدعاء:

- (ووقفنا له .. نصره الحق واعزازه)^{١٠٣٣}

(١٠٣١) غوالي اللئالي ج ١ ص ٤٣٢ المسلك الثالث ح ١٣١.

(١٠٣٢) راجع بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٢٩٥ ب ٧ ح ١. والبحار ج ٤٦ ص ٣٢٦ ب ٨ ح ٣.

والبحار ج ٧٥ ص ١٨١ ب ٢٢ ح ٦.

(١٠٣٣) الصحيفة السجادية ص ٥١ من دعائه لنفسه ولأهل ولايته.

وقال امير المؤمنين الامام علي عليه السلام:

- (لو لم تتخاذلوا عن نصره الحق لم تهنوا عن توهين الباطل) ١٠٣٤

والظاهر أن فاطمة الزهراء (عليها الصلاة والسلام) كان عليها جانب الوجوب، لأن نصره الامام علي عليه السلام خاصة في المواطن الخطيرة من الواجبات المؤكدة، وقد قال الرسول:

- (وانصر من نصره واخذل من خذله). ١٠٣٥

هذا بالإضافة إلى أن استرجاع فدك وفضح الذين غصبوها كان من أهم الواجبات. وكانت هي عليها السلام لمكانتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين المسلمين أقدر من غيرها على ذلك.

٦ - نص الخطبة الخالدة واسانيدها وشهرتها واقوال العلماء فيها.

وهنا نبدأ بقسمين فالقسم الثاني الشهرة الروائية الواسعة للاسانيد والرواية وراي العلماء فيها واما :

القسم الاول نورد فيه ذكر نص الخطبة وهي :

روى عبد الله بن الحسن بإسناده عن أبيه قال:

أنه لما أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة فدكا بلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلابيبها، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله.

حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم ، فنيطت دونها ملاءة، فجلست ثم أنت أنه أجهش القوم لها بالبكاء، فأرتج المجلس.

ثم أمهلت هنية حتى إذا سكن نشيج القوم وهذأت فورتهم، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله، فعاد القوم في بكانهم، فلما أمسكوا عادت في كلامها، فقالت:

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدم، من عموم

(١٠٣٤) غرر الحكم ودرر الكلم ص ٧٠ ح ٩٨٣
(١٠٣٥) بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٥ ب ٧ ح ١٠٣.

نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن أولها، جم عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها، ونديهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها، واستحمد إلى الخلاق بإجزالها، وثنى بالنذب إلى أمثالها.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمن القلوب موصولها، وأثار في التفكير معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، ومن الأسن صفته، ومن الأوهام كفيته، ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء أمثلة امتثلها، كونها بقدرته، وذراها بمشيته، من غير حاجة منه إلى تكوينها، ولافائدة له في تصويرها، إلا تثبيتها لحكمته، وتثبيتها على طاعته، وإظهارا لقدرته، تعبدا لبريته، وإعزازا لدعوته، ثم جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، زيادة لعباده من نعمته، وحياشة لهم إلى جنته.

وأشهد أن أبي محمدا عبده ورسوله، اختاره قبل أن أرسله، وسماه قبل أن اجتبه، واصطفاه قبل أن ابتعته، إذ الخلاق بالغيب مكنونة، ويستر الأهويل مصونة، وبنهاية الدوم مقرونة، علما من الله تعالى بمآيل الأمور، وإحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بمواقع الأمور، ابتعته الله إتماما لأمره، وعزيمة على إمضاء حكمه، وإنفاذا لمقادير حمته، فرأى الأمم فرقا في أدبائها، عكفا على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة لله مع عرفاتها، فأنار الله بأبي محمد ظلمها، وكشف عن القلوب بهمها، وجلى عن الأبصار غمها، وقام في الناس بالهداية، فأنقذهم من الغواية، وبصرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم.

ثم قبضه الله إليه قبض رافة واختيار، ورغبة وإيثار، فمحمدا من تعب هذه الدار في راحة، قد حفر بالملائكة الأبرار، ورضوان الرب الغفار، ومجاورة الملك الجبار، صلى الله على أبي، نبيه وأمينه، وخيرته من الخلق وصفيه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

ثم التفتت إلى أهل المجلس.

وقالت: أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم، وبلغاءه إلى الأمم، زعيم حق له فيكم، وعهد قدمه إليكم، وبقية استخلفها عليكم.

كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع، بينة بصره، منكشفة سرانره، منجلية ظواهره، مغتبطة به أشياعه، قاندا إلى

الرضوان اتباعه، مؤد إلى النجاة استماعه، به تنال حجج الله المنورة، وعزائمه المفسرة، ومحارمه المحذرة، وبيناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة، فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاة تزكية للنفس ونماءً في الرزق، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والحج تشييداً للدين، والعدل تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملة، وإمامتنا أماناً للفرقة.

والجهاد عزا للإسلام، والصبر معونة على استيجاب الأجر، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، وبر الوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منساة في العمر ومنامة للعدد، والقصاص حقاً للدماء، والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة، وتوفية المكايل والموازين تغييراً للبخس، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة، وترك السرقة إيجاباً للعفة، وحرم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية، فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء. ثم قالت:

أيها الناس اعلموا أنني فاطمة، وأبي محمد، أقول عوداً وبدواً، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً، (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ)، فإني تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسانكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم، ولنعم المعزى إليه، فبلغ الرسالة صادعاً بالندارة، مانلاً عن مدرجة المشركين، ضارباً ثبجهم، أخذاً بأكظامهم، داعياً إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، يجف الأصنام، وينكت الهام، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر، حتى تفرى الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وطاح وشيظ النفاق، وانحلت عقد الكفر والشقاق، وفهت بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص.

وكنتم على شفا حفرة من النار، مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطئ الأقدام، تشربون الطرق، وتفتتتون القد، أنلة خاسنين، تخافون أن يخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد.

بعد اللتيا والتي، وبعد أن مني بيهم الرجال، وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله، أو نجم قرن الشيطان أو فغرت فاعرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفى حتى يطأ جناحها بأخمصه، ويخمد

لهبها بسيفه، مكدودا في ذات الله، مجتهدا في أمر الله، قريبا من رسول الله، سيدا في أولياء الله، مشمرا ناصحا، مجدا كادحا، لا تأخذه في الله لومة لائم، وأنتم في رفاهية من العيش، وادعون، فاكهون، آمنون، تتربصون بنا الدوائر، وتتوكفون الأخبار، وتتكصون عند النزال، وتفرون من القتال.

فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه، ومأوى أصفياه، ظهر فيكم حسكة النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الأقلين، وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه، هاتفا بكم، فالفاكم لدعوته مستجيبين، وللعة فيه ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفافا، وأحشمكم فالفاكم غضابا، فوسمتم غير إيلكم، ووردتم غير مشربكم، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، والرسول لما يقبر، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا، وإن جهنم لمحيطة بالكافرين.

فهبها منكم، وكيف بكم، وأنى توفكون، وكتاب الله بين أظهركم، أموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة، وزواجه لائحة، وأوامره واضحة، وقد خلفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه تريدون، أم بغيره تحكمون، بنس للظالمين بدلا، ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين.

ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها، ويسلس قيادها، ثم أخذتم ترون وقتتها، وتهيجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي، وإطفاء أنوار الدين الجلي، وإهمال سنن النبي الصفي، تشربون حسوا في ارتغاء، وتمشون لأهله وولده في الخمرة والضراء، ويصير منكم على مثل حز المدى، ووخز السنان في الحشا، وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا، أفحكم الجاهلية تبغون، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون، أ فلا تعلمون، بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية أنى ابنته.

أيها المسلمون، أ أغلب على إرثي؟

يا ابن أبي قحافة، أ في كتاب الله ترث أباك، ولا أرث أبي، لقد جنت شيئا فرىا، أ فعلى عمد تركتم كتاب الله، ونبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول:

- (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ)

وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا، إذ قال:

- (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ)

وقال:

- (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ)

وقال:

- (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ)

وقال:

- (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ)

وزعمتم أن لا حظوة لي، ولا إرث من أبي، ولا رحم بيننا، أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها، أم هل تقولون إن أهل ملتين لايتوارثان، أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة، أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي، فدونها مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشر، فنعلم الحكم الله، والزعيم محمد، والموعود القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولاينفعكم إذ تندمون، ولكل نبأ مستقر، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه، ويحل عليه عذاب مقيم.

ثم رمت بطرفها نحو الانتصار فقالت: يا معشر النقيبة، وأعضاء الملة، وحضنة الإسلام، ما هذه الغميمة في حقي، والسنة عن ظلامتي، أما كان رسول الله أبي يقول:

المرء يحفظ في ولده، سرعان ما أحدثتم، وعجلان ذا إهالة، ولكم طاقة بما أحاول، وقوة على ما أطلب وأزاول، أتقولون: مات محمد، فخطب جليل، استوسع وهنه، واستنهر فقهه، وانفتق رتقه، وأظلمت الأرض لغيبته، وكسفت الشمس والقمر، وانتثرت النجوم لمصيبته، وأكدت الآمال، وخشعت الجبال، وأضيع الحريم، وأزيلت الحرمة عند مماته، فتلك والله النازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، ولا بانقة عاجلة.

أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في أفنيتمكم، وفي ممساكم ومصبحكم، يهتف في أفنيتمكم هتافا وصراخا، وتلاوة وألحانا، ولقبه ما حل بأتبياء الله ورسله، حكم فصل، وقضاء حتم،

- (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ).

إيها بني قيله، أ أهضم تراث أبي، وأنتم بمرأى مني ومسمع، ومنتمى ومجمع، تلبسكم الدعوة، وتشملكم الخبرة، وأنتم ذوو العدد والعدة، والأداة والقوة، وعندكم السلاح والجنة، توافيكم الدعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصلاح، والنخبة التي انتخبت، والخيرة التي اختيرت لنا أهل البيت، قاتلتكم العرب، وتحملتكم الكد

والتعب، وناطحتم الأمم، وكافحتم بهم، لا نبرح أو تبرحون، نأمركم فتأتمرون، حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام، ودر حلب الأيام، وخضعت ثغرة الشرك، وسكنت فورة الإفك، وخمدت نيران الكفر، وهذأت دعوة الهرج، واستوسق نظام الدين. فأنى حزتم بعد البيان، وأسررتهم بعد الإعلان، ونكصتم بعد الإقدام، وأشركتم بعد الإيمان، بؤسا لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم، وهموا بإخراج الرسول، وهم يدعوكم أول مرة، أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه، إن كنتم مؤمنين. ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض، وخلوتم بالدعة، ونجوتم بالضيق من السعة، فمجبتم ما وعيتم، ودسعتهم الذي تسوغتم، فإن تكفروا أنتم في الأرض جميعا، فإن الله لغني حميد.

ألا وقد قلت ما قلت هذا، على معرفة مني بالجدلة التي خامرتكم، والغدرة التي استشعرتها قلوبكم، ولكنها فيضة النفس، ونفثة الغيظ، وخور القناة، وبئة الصدر، وتقدمة الحجة، فدونكموها فاحتقبوها دبيرة الظهر، نقبة الخف، باقية العار، موسومة بغضب الجبار، وشنار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة، التي تطلع على الأفئدة.

فبعين الله ما تفعلون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، وأنا ابنة نذير لكم، بين يدي عذاب شديد، فاعملوا إنا عاملون، وانتظروا إنا منتظرون.

فاجابها أبوبكر عبد الله بن عثمان وقال:

يا بنت رسول الله لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفا كريما، رءوفا رحيفا، وعلى الكافرين عذابا اليما، وعقابا عظيما، إن عزوانه وجدناه أباك دون النساء، وأخا إلك دون الأخلاء، أثره على كل حميم، وساعده في كل أمر جسيم، لا يحكم إلا سعيد، ولا يفضضكم إلا شقي بعيد، فأنتم عترة رسول الله الطيبون، الخيرة المنتجبون، على الخير أدلتنا، وإلى الجنة مسالكنا، وأنت يا خيرة النساء، وابنة خير الأنبياء.

صادقة في قولك، سابقة في وفور عقلك، غير مردودة عن حقك، ولا مصدودة عن صدقك، والله ما عدوت رأي رسول الله، ولا عملت إلا بإذنه، والرائد لا يكذب أهله، وإني أشهد الله وكفى به شهيدا.

أني سمعت رسول الله يقول: نحن معشر الأنبياء لا نورث ذهبا ولا فضة، ولا دارا ولا عقارا، وإنما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة، وما كان لنا من

طعمة فلولي الأمر بعدنا، أن يحكم فيه بحكمه، وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والصلاح، يقاتل بها المسلمون، ويجاهدون الكفار، ويجالدون المردة الفجار، وذلك بإجماع من المسلمين، لم أنفرد به وحدي، ولم أستبد بما كان الرأي عندي، وهذه حالي ومالي، هي لك وبين يديك، لا تزوى عنك، ولا ندخر دونك، وإنك وأنت سيدة أمة أبيك، والشجرة الطيبة لبنيك، لا ندفع ما لك من فضلك، ولا يوضع في فرعك وأصلك، حكمك نافذ فيما ملكت يداي، فهل ترين أن أخالف في ذاك أباك.

فقالت (فاطمة عليها السلام):

سبحان الله ما كان أبي رسول الله عن كتاب الله صادقا، ولا لأحكامه مخالفا، بل كان يتبع أثره، ويقفو سوره، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور، وهذا بعد وفاته شبيه بما يغي له من الغوائل في حياته، هذا كتاب الله حكما عدلا، وناطقا فصلا، يقول:

- (يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ)

ويقول:

- (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ)

وبين عز وجل فيما وزع من الأقساط، وشرع من الفرائض والميراث، وأباح من حظ الذكران والإناث، ما أزاح به علة المبطلين، وأزال التظني والشبهات في الغابرين، كلا بل سولت لكم أنفسكم أمرا، فصبر جميل، والله المستعان على ما تصفون.

فقال أبو بكر:

صدق الله ورسوله، وصدقت ابنته، إئت معدن الحكمة، وموطن الهدى والرحمة، وركن الدين، وعين الحجة، لا أبعد صوابك، ولا أنكر خطابك، هؤلاء المسلمون بيني وبينك، قلدوني ما تقلدت، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت، غير مكابر، ولا مستبد، ولا مستأثر، وهم بذلك شهود.

فالتفت فاطمة إلى الناس.

وقالت: معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل، المغضية على الفعل القبيح

الخاسر، أفلا تتدبرون القرآن، أم على قلوب أقفالها، كلا بل ران على قلوبكم ما أسأتكم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، ولبس ما تأولتم، وساء ما به أشرتم، وشر ما منه اغتصبتم، لتجدن والله محمله ثقيلًا، وغبه وبيلًا، إذا كشف لكم الغطاء، وبان بأورانه الضراء، وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون، وخسر هنالك المبطلون، ثم عطفت على قبر النبي وقالت:

قد كان بعدك أنباء	لو كنت شاهدا لم تكن الخطب
إنّا فقدناك فقد	واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
وكلّ أهل له قربي	عند الإله على الأذنين مقرب
أبدت رجال لنا	لما مضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال	لما فقدت وكل الأرض مقتصب
وكنّت بدرا ونورا	عليك ينزل من ذي العزة الكتب
وكان جبرائيل	فقد فقدت و كل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت	لما مضيت وحالت دونك الكتب

ثم انكفأت وأمير المؤمنين يتوقع رجوعها إليه، ويتطلع طلوعها عليه، فلما استقرت بها الدار.

قالت لأمير المؤمنين:

يا ابن أبي طالب اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين، نقضت قادمة الأجل، فخانك ريش الأعزل، هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحلة أبي، وبلغه ابني، لقد أجهد في خصامي، وألفيته ألد في كلامي، حتى حبستني قيلة نصرها، والمهاجرة وصلها، وغضت الجماعة دوني طرفها، فلا دافع ولا مانع، خرجت كاظمة، وعدت راغمة، أضرعت خذك يوم أضعت حدك، افترست الذناب وافترشت التراب، ما كفت قاتلا، ولا أغنيت طائلا، ولا خيار لي، ليتني مت قبل هنيئتي، ودون ذلتي، عذيري الله، منه عاديًا، ومنك حاميا، ويلاي في كل شارق، ويلاي في كل غارب، مات العمد، ووهن العضد، شكواي إلى أبي، وعدواي إلى ربي، اللهم إنك أشد منهم قوة وحولا، وأشد بأسا وتكبيلا.

فقال أمير المؤمنين :

لا ويل لك، بل الويل لسانك، ثم نهني عن وجدك يا ابنة الصفوة، وبقيّة النبوة، فما ونيت عن ديني، ولا أخطأت مقدوري، فإن كنت تريدين البلغة، فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، وما أعد لك أفضل مما قطع عنك، فاحتسبي الله.

فقالت: حسبي الله وأمست. انتهت الخطبة^{١٠٣٦}

القسم الثاني :

شهرة الخطبة الروائية الواسعة وراي العلماء فيها:

روى الخطبة ابن أبي الحديد المعتزلي^{١٠٣٧}:

روى الخطبة ابن منظور^{١٠٣٨} قال :

مادة (لم) (وفي حديث فاطمة انها خرجت في لمة من نسانها تتوطأ ذيلها الى أبي بكر فعاتبته...).

روى الخطبة ابن الاثير^{١٠٣٩} قال:

في : مادة (لمة).

روى الخطبة المسعودي علي بن الحسين^{١٠٤٠}:

روى الخطبة توفيق أبو علم^{١٠٤١} :

روى الخطبة المحقق عمر رضا كحالة^{١٠٤٢}:

(١٠٣٦) نقلنا من عوالم العلوم ومستدركاتهما ج ٢ ص ٦٥٢-٦٩٧ تحقيق ونشر مؤسسة الامام المهدي عج قم المقدسة.

(١٠٣٧) ابن أبي الحديد المعتزلي / شرح النهج ج ٢٥٢/١٦ ذيل (كتابه عليه السلام الى عثمان بن حنيف)

(١٠٣٨) ابن منظور / لسان العرب / مادة (لم) (وفي حديث فاطمة [عليها السلام] انها خرجت في لمة من نسانها تتوطأ ذيلها الى أبي بكر فعاتبته...).

(١٠٣٩) ابن الاثير / النهاية / مادة (لمة)

(١٠٤٠) المسعودي علي بن الحسين / مروج الذهب ٣١١/٢

(١٠٤١) الاستاذ توفيق أبو علم / أهل البيت / ١٥٧

روى الخطبة أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري^{١٠٤٣}

روى الخطبة العلامة المجلسي^{١٠٤٤} قال:

- (اعلم أن هذه الخطبة من الخطب المشهورة التي روتها الخاصة والعامة
بأسانيد متظافرة..)

روى الخطبة العلامة الإرديملي^{١٠٤٥} قال :

- (وقد أوردتها المؤلف والمخالف ...)

روى الخطبة السيد المرتضى (قدس سره) قوله:

- (وقد روي هذا الكلام على هذا الوجه من طرق مختلفة ووجوه كثيرة،
فمن أرادها أخذها من مواضعها).

وما ذكره الإرديملي (قده) والعلامة المجلسي (قده) والمرتضى (قده) لا يقل
الإطلاق في حبيته العقلانية عن نقل ثقة عن ثقة.

روى الخطبة العلامة شرف الدين^{١٠٤٦} (قدس سره) قال:

السلف من بني علي وفاطمة يروي خطبتها في ذلك اليوم لمن بعده، ومن بعده
رواها لمن بعده حتى انتهت إلينا بدأ عن يد، فنحن الفاطميون نرويها عن آبائنا،
وأباؤنا يروونها عن آبائهم، وهكذا كان الحال في جميع الأجيال إلى زمن الأئمة
من أبناء علي وفاطمة..)

وروى الخطبة المسعودي^{١٠٤٧}

(١٠٤٢) المحقق عمر رضا كحالة / أعلام النساء / ٤ / ١١٦
(١٠٤٣) أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري / السقيفة/ نقل عنه العلامة الأربلي في
كشف الغمة ٤٧٩/١

(١٠٤٤) المجلسي قدس سره في البحار عن الرحماني: ٣٨١

(١٠٤٥) الإرديملي كشف الغمة ج ١ ص ٤٧٩ :

(١٠٤٦) شرف الدين النص والاجتهاد، المورد ٧ هامش ص ١٠٦ - ١٠٧

(١٠٤٧) ابن طيفور بلاغات النساء

وروى الخطبة ابن طيفور^{١٠٤٨} وغيرهم.

قال المجلسي^{١٠٤٩} ثم اعلم أن هذه الخطبة من الخطب المشهورة التي روتها الخاصة والعامة بأسانيد متظافرة:

قال عبد الحميد ابن أبي الحديد في شرح كتابه عليه السلام إلى عثمان بن حنيف عند ذكر الأخبار الواردة في فلك حيث قال:

الفصل الأول فيما ورد من الأخبار والسير المنقولة من أفواه أهل الحديث وكتبهم، لا من كتب الشيعة ورجالهم، وجميع ما نوره في هذا الفصل من كتاب أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في (السقيفة وفلك)، وأبو بكر الجوهري هذا عالم محدث كثير الادب، ثقة ورع، أثنى عليه المحدثون، ورووا عنه مصنفاته وغير مصنفاته.

ثم قال: قال أبو بكر: حدثني محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الحسن بن صالح. قال: حدثني ابن خالات من بني هاشم، عن زينب بنت علي ابن أبي طالب عليه السلام. قال: وقال جعفر بن محمد بن عمارة: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام. قال أبو بكر: وحدثني عثمان بن عمران العجيفي، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام. قال أبو بكر: وحدثني أحمد بن محمد بن زيد، عن عبد الله ابن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن، قالوا جميعاً:

لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فداً لاثت خمارها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذبولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى دخلت على أبي بكر وقد حشد الناس من المهاجرين والأنصار، فضربت بينهم وبينها ربطة بيضاء، وقال بعضهم: قبطية، وقالوا: قبطية - بالكسر والضم - ثم أنت أنه، أجش لها القوم بالبكاء، ثم أمهلت طويلاً، حتى سكنوا من فورتهم، ثم قالت: أبتأ بأحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد، الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر بما ألهم. وذكر خطبة طويلة جداً، قالت في آخرها: فاتقوا الله حق تقاته وأطيعوه فيما أمركم به - إلى آخر

(١٠٤٨) المسعودي في كتاب عوالم العلوم ومستدركاته ج ٢ ص ٦٩٨-٧٠٠
(١٠٤٩) قال المجلسي قدس: كتاب أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في (السقيفة وفلك)

الخطبة - انتهى كلام ابن أبي الحديد.

وروى الخطبة علي بن عيسى الإربلي^{١٠٠١} قال: نقلتها^{١٠٠١} قال:
- روى عن رجاله من عدة طرق: أن فاطمة عليها السلام لما بلغها إجماع
أبي بكر، إلى آخر الخطبة.

وأشار لخطبة الزهراء عليها السلام المسعودي^{١٠٠٢}.

وروى الخطبة السيد المرتضى^{١٠٠٣} قال :
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباتي، عن محمد ابن محمد الكاتب،
عن أحمد بن عبيد الله النحوي، عن الزيادي، عن شرفي بن قطامي، عن محمد
ابن إسحاق، عن صالح بن كيسان، عن عروة، عن عائشة. قال المرزباتي:
وحدثني أحمد بن محمد المكي، عن محمد بن القاسم اليماني، عن قال: حدثنا
ابن عائشة، قالوا: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أقبلت فاطمة
عليها السلام في لمة من حفدتها إلى أبي بكر.

وفي الرواية الأولى: قالت عائشة: لما سمعت فاطمة عليها السلام إجماع أبي
بكر على منعها فدكا لانت خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت في
لمة من حفدتها.

ثم اتفقت الروايتان من هاهنا ونساء قومها، وساق الحديث نحو ما مر إلى
قوله: افتتحت كلامها بالحمد لله عز وجل والثناء عليه، والصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ثم قالت: لقد جاءكم رسول من أنفسكم، إلى آخرها.

أقول: وسيأتي أسانيد أخرى سنوردها:

وروى الخطبة الصدوق^{١٠٠٤} (قدس) بعض فقراتها قال:

(١٠٥٠) علي بن عيسى الإربلي كتاب كشف الغمة
(١٠٥١) كتاب السقيفة تأليف أحمد بن عبد العزيز الجوهري / قال الإربلي: من نسخة
قديمة مقروءة على مؤلفها المذكور قرأت عليه في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين
وثلاثمائة.

(١٠٥٢) مروج الذهب للمسعودي

(١٠٥٣) السيد المرتضى (رض) الشافعي

عن ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمد بن جابر، عن زينب بنت علي عليها السلام. قال: وأخبرنا علي بن حاتم، عن محمد بن أسلم، عن عبد الجليل البقراطي، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن محمد المعالي، عن رجال من أهل بيته، عن زينب بنت علي عليه السلام، عن فاطمة عليها السلام (بمثله). وأخبرني علي بن حاتم، عن ابن أبي عمير، عن محمد ابن عمارة، عن محمد بن إبراهيم المصري، عن هارون بن يحيى، عن عبيد الله بن موسى العباسي، عن حفص الأحمر، عن زيد بن علي، عن عمته زينب بنت علي، عن فاطمة عليها السلام. وزاد بعضهم على بعض في اللفظ. روى الشيخ المفيد الأبيات المذكورة فيها بالسند المذكور في أوائل الباب.

وروى الخطبة السيد ابن طاووس^{١٠٥٥} (رض) قال :
موضع الشكوى والاحتجاج من هذه الخطبة، عن الشيخ أسعد بن شفرو^{١٠٥٦}
عن الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم: أحمد بن موسى بن مردويه
الإصفهاني^{١٠٥٧}، قال: أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم، عن شرفي بن
قطامي، عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

وروى الخطبة الشيخ أحمد ابن أبي طالب الطبرسي^{١٠٥٨}.

كما ذكر بعض فقرات الخطبة في (مكارم الأخلاق)^{١٠٥٩}.

٧ - استحباب الرواية ووجوبها^{١٠٦٠}

-
- (١٠٥٤) كتاب أحمد بن أبي طاهر / علل الشرائع / الصدوق
(١٠٥٥) السيد ابن طاووس (رض) كتاب (الطرائف)
(١٠٥٦) أسعد بن شفرو في كتاب (الفائق)
(١٠٥٧) ن الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم: أحمد بن موسى بن مردويه
الإصفهاني في كتاب (المناقب)
(١٠٥٨) ورواها الشيخ أحمد ابن أبي طالب الطبرسي في كتاب (الاحتجاج) مرسلا
(١٠٥٩) كتاب مكارم الأخلاق
(١٠٦٠) فقه الزهراء / السيد محمد الشيرازي قدس

خطبة الصديقة الطاهرة الزهراء سلام الله عليها في المسجد إضافة إلى القران
المقالية والمقامية الكثيرة الشاهدة لها مثل نقل المخالفين لها مع توفر الدواعي
على عدم النقل. وكقوة المضمون في الكثير من مقاطعها بل في كلها. وكتطابق
مضمونها مع الأصول والقواعد^{١٠٦١} من خلال مجموع ما سبق ذكره يتوجب
هنا اعتبار عقلاني أقوى بكثير من الوثيقة الحاصلة من (خبر الواحد).

يستحب مطلق الرواية العقائدية، أو الفقهية، أو الأخلاقية، أو الأدابية، أو
التاريخية، أو غيرها. وقد تجب لوجوب حفظ آثار النبوة والإمامة وإن كانت في
المستحبات أو المكروهات أو المباحات، في الجملة.

فإن المعصومين عليهم السلام كانوا يحرصون أصحابهم على الرواية ونشر
العلم والثقافة^{١٠٦٢}، كما كانوا يتصدون بنحو واسع لذلك، وهذه الرواية من أهم
مصاديقه. وقد أشرنا إلى قسم من هذا المبحث في المجلد الأول من هذا الكتاب
^{١٠٦٣}

فمستحب رواية هذه الخطبة بصورة خاصة، حيث رواها العديد من
المعصومين (عليهم الصلاة والسلام). ومن الممكن أن تكون الرواية لهذه
الخطبة في بعض الاحيان واجبة ، لدخولها تحت عناوين اخرى عديدة تقتضي
الوجوب أو الاستحباب. وهذه الخطبة متلقاة بالقبول، وقد كان الأنمة الأظهر
(عليهم السلام) والأعلام من الأخيار يتعاهدون هذه الخطبة، ويتواصون بها،
ويعلمونها أولادهم جيلاً بعد جيل^{١٠٦٤} فهي مقبولة سنداً لتلقي الأصحاب
والعلماء عصرراً بعد عصر لها بالقبول، وهو دليل الاعتبار عقلانياً، وشهرتها
الروائية كبيرة

(١٠٦١) فقه الزهراء / السيد محمد الشيرازي قدس

(١٠٦٢) كتاب /منية المريد / للشهيد الثاني قدس سره.

(١٠٦٣) من فقه الزهراء عليها السلام ج ١ ص ٥٤.

(١٠٦٤) وذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١٦ ص ٢٥٢ الطبعة الثانية

١٩٦٧م: الى ان قال : فقال لي (يقصد زيد بن علي بن الحسين) : رأيت مشايخ آل أبي

طالب يروونه (يعني كلام الزهراء عليها السلام عندما نعتها أبي بكر فدك) عن آبائهم،

ويعلمونه أولادهم...وقد حدثني به أبي، عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه

الحكاية، وقد رواه مشايخ الشيعة وتدارسوا. الى اخر الكلام).

إيذاء أهل البيت عليهم السلام^{١٠٦٥}

يحرم إيذاء أهل البيت عليهم السلام ومنعهم من حقوقهم، ويحرم التمهيد لذلك، ومن الواضح أن درجة الحرمة تختلف شدة وضعفاً باختلاف المتعلق، فإيذاء حجة الله على الأرض أشد حرمة وعقوبة من إيذاء غيره دون إشكال، ولذلك ورد عنه (صلى الله عليه وآله):

(فاطمة بضعة مني وأنا منها، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله)^{١٠٦٦}.

وقال (صلى الله عليه وآله):

(اللهم ان هؤلاء أهل بيتي وخاصتي وحماتي لحمهم لحمي ودمهم دمي يؤلمني ما يؤلمهم ويحزنني ما يحزنهم..).

وقال تعالى:

(الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا)^{١٠٦٧}.

الغصب ومصادرة الأموال

يحرم الغصب ومصادرة الأموال والأراضي والعقارات والمزارع وغيرها، قال تعالى:

(وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ)^{١٠٦٨}.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

(من أخذ أرضاً بغير حق كلف أن يحمل ترابها إلى المحشر)^{١٠٦٩}.

وقال (صلى الله عليه وآله):

(١٠٦٥) فقه الزهراء / السيد محمد الشيرازي قدس

(١٠٦٦) علل الشرائع ج ١ ص ١٨٥ ب ١٤٩ ح ٢ باب العلة التي من أجلها دفنت فاطمة عليها السلام بالليل ولم تدفن بالنهار. وبحار الانوار ج ٤ ص ٢٠٢ ب ٧ ح ٣١ وفي تنمة الحديث: (ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي).

(١٠٦٧) سورة الأحزاب الآية ٥٧.

(١٠٦٨) سورة البقرة الآية ١٨٤.

(١٠٦٩) غوالي اللئالي ج ٣ ص ٤٧٤ باب الغصب ح ٦.

(من خان جاره شبراً من الأرض جعله الله في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتى يلقي الله يوم القيامة مطوقاً إلا ان يتوب ويرجع).^{١٠٧٠}

ولا فرق في الغاصب بين الدولة والأفراد، سواء كانت لهم هيئة اجتماعية بأن كانوا بصورة تجمع، كالحزب والمنظمة والهيئة والجماعة، أم لا، ككل فرد فرد. ومن غير فرق بين أن يكون الغاصب أو المصوب منه رجلاً أو امرأة، كبيراً أو صغيراً.

وإن كانت الحرمة في الدولة والجماعة، أشد، لتأزرهم وتعاونهم على الباطل، قال تعالى:

(ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)^{١٠٧١}

وعادة عدم القدرة على استردادها إلا بصعوبة، حيث إن التجمع يوجب قوة في جانب الغاصب، ولأن الدولة والجماعة يقتدى بها بما لا يقتدى بالفرد، فهي عادة من أظهر مصاديق (من سن سنة سيئة ...).^{١٠٧٢}

وكذلك حال اغتصاب الحق.

(وأعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما نزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم اتقى الجمعان والله على كل شيء قدير).^{١٠٧٣}

التصدي للطغاة مطلقاً^{١٠٧٤}

يستحب وبعض الاحيان قد يجب المطالبة بالحق وإن كان يعلم بعدم نجاحه في

(١٠٧٠) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٢٧٤ المجلس ٦٦ ح ١.

(١٠٧١) سورة المائدة الآية ٢.

(١٠٧٢) مكارم الاخلاق ص ٤٥٤ (فإن العبد إذا سن سنة سيئة لحقه وزرها ووزر من عمل

بها) والاختصاص: ص ٢٥١ (من استن بسنة سيئة). بحار الانوار ج ٧١ ص ٢٠٤ ب ١٤

ح ١٤ عن النبي صلى الله عليه وآله (من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل

بها) وقال صلى الله عليه وآله بضده: (من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل

بها).

(١٠٧٣) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة/ محمد بن الحسن الحر العاملي/ باب: ٨

حديث ٣/ طبعة دار أحياء التراث العربي-لبنان ١٩٩١/ لكتاب الثامن / حق الامام فخر

السيد البغدادي

(١٠٧٤) فقه الزهراء / السيد محمد الشيرازي قدس

التوصل للحق وإحقاقه.

وذلك لما فيه من فضح الظالم وأداء الواجب وإتمام الحجة، كما طالبت (صلوات الله عليها) بحقها وهي تعلم بأن القوم لا يعطونها حقها.

إضافة إلى أن إزعاج الظالم ومضايقته بالمطالبة بالحق والإلحاح عليه ولو ممن يعلم انه لا يعطيه حقه (وما أكثرهم اليوم) سوف يردعه عن كثير من ظلمه، فإن الظالم لو رأى أنه غصب حق زيد ثم عمرو ثم بكر و... ولم يقم أحد بشيء، تجرأ على الغصب أكثر فأكثر، أما لو ضايقه بالمطالبة زيد وعمرو ويكر... فإنه سوف لا يقدم (عادة) على مراتب جديدة من الظلم، أو سيكون إقدامه أضعف كفيلاً وأقل كميّاً مما لو ترك على هواه.

فورية المطالبة بالحق^{١٠٧٥}

يستحب المطالبة بالحق فوراً (وقد يجب) كما يستفاد ذلك خببتها من عبارة (وبئنها) و(لأنت خمارها).

وإنما يلزم التعجيل، لأن ترك الظالم وظلمه بحاله لحظة واحدة حرام، فإذا تمكن الإنسان من مطالبة الحق والانتصار له وجب فوراً ففوراً، فإن خير البر عاجله، قال تعالى:

(وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين)^{١٠٧٦}.

٨ - موقف فاطمة الزهراء من خلافة أبي بكر

إن موقف السيدة الزهراء عليها السلام من خلافة أبي بكر وعمر يتضمن عدة جوانب، فلا بد من توضيح حدود كل جانب منها أولاً، ثم تحديدها شرعياً وقانونياً. وغير صحيح مصادرة المسألة، وتصويرها على أنها مطالبة من سيدة نساء العالمين عليها السلام بمزرعة فدك، وأنه أجابها بأن الأنبياء مستثنون من قانون الارث الشرعي، وانتهى الأمر.

وأهم الجوانب التي تضمنها موقفها:

(١٠٧٥) فقه الزهراء / السيد محمد الشيرازي قدس

(١٠٧٦) سورة آل عمران الآية ١٣٣.

الجانب الاول :

أن السيدة فاطمة عليها السلام أدانت بيعة السقيفة ، واتهمتهم بأنهم خالفوا النبي صلى الله عليه واله ونكثوا بيعة الامام علي عليه السلام فى يوم الغدير ، واتقلبوا على أعقابهم !

وكان موقفها نفس موقف زوجها والعباس وعدد كبير من المهاجرين والانصار الذين امتنعوا عن البيعة وأدانوا السقيفة وتقدم ذكرهم في الكتاب، وكانوا مجتمعين فى دار الامام علي وابنته فاطمة عليهم السلام ، في مراسم العزاء لأهل البيت عليهم السلام، فهاجمهم عمر وجماعته بأمر من أبي بكر ، لا لكي يعزونه ، لا بل ليهددوهم إما أن يبايعوا وإما أن يحرقوا عليهم الدار؟ وبالفعل أحرق باب الدار الخارجي وضربوا فاطمة الزهراء عليها السلام، والتي هي خرجت كونها المحور للجميع لمكانتها من النبي عليهم الصلاة والسلام في محاولة لمنع الاصطدام بينهم وبين المعتصمين داخل الدار ، وهي تأمل أن يوقفوا الهجوم ويحترموا بنت نبيهم ، وهي في اليوم الثاني او الثالث من مصيبتها بفقد أبيها.

وذهبت مع أولادها وزوجها الى بيوت زعماء الانتصار تذكرهم ببيعتهم لامام علي عليه السلام يوم الغدير ، وبأنهم بايعوا النبي (ص) على إن يحموه وأهل بيته مما يحمون منه أنفسهم وأهلهم!

بعدها أعلنت تحريم بيعة أبي بكر ، والدعاء عليه وعلى عمر.

ثم بعدها خطبتها التاريخية في مسجد الرسول صلى الله عليه واله بحضور عدد كبير من المسلمين. وأدانت خلافة أبي بكر وعمر .

ثم بعدها أدانت عملهم بمصادرة فدك وطالبت بها وبما صادروه من إرثها من النبي.

ثم ختمتها بمقاطعة أبي بكر وعمر ولم تكلمهم الى آخر حياتها ، وأدارت وجهها المبارك عنهم ولم تكلمهم ، عندما جاء الى زيارتها واعتذرا عن مهاجمة بيتها !

وهذه القضية لها عدة جوانب عقيدية وفقهية.

منها :: هل سيدة نساء العالمين عليها السلام أخطأت لانها لم تباع أبى بكر وماتت ميتة جاهلية ، لان من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ؟

ومنها :: هل بيعة أبى بكر وعمر بيعة شرعية ، بعد أن شهدت سيدة نساء العالمين عليها السلام بأنها خيانة.

ومنها:: لماذا أوصت سيدة نساء العالمين عليها السلام وأصرت أن تدفن خفية ، ولا يشارك بجنازتها أبو بكر ولا عمر وأنصارهما ؟ وهناك الكثير الكثير من الاسئلة التي تحير.

الجانب الثاني :

موقف السلطات المتمثلة بمسار الخلافة الجديد من المنح التي كان سبق وان أعطاها رسول الله صلى الله عليه واله للمسلمين في حياته ، وهي على شكل قطاعات كثيرة قد وردت تسمياتها في مصادر السيرة والفقه ، وتركناها السلطة انذاك بأيدي أصحابها ولم تصدر منها أي شيء؟
بينما نجد العكس صادرت كل ما كان أعطاه الرسول صلى الله عليه واله لاهل بيته خاصة ، وعمدة ذلك خراج فدك من يدهما؟

الاتجاه الثالث : موقف السلطة الجديدة من التشريع الاسلامي المجمع عليه ، الذي يحرم الصدقة والزكاة على أهل بيت الرسول صلى الله عليه واله ، ويشرع لهم بدلها الخمس؟
فلماذا قطعت سلطة الخلافة الحق الشرعي من ميزانية الدولة لأهل بيت عليهم السلام وجعلتهم بلا مورد من الخمس والزكاة؟

ولكن في المقابل جعلت العكس فتحت لكل من زوجات النبي صلى الله عليه واله حفصة وعائشة ديوان ضخم جدا ونفقاته وصرفياته كله على حساب ميزانية الدولة وبالتالي فهو من بيت المال . وكتب السير والتاريخ شاهد على نقول.

إذا فمسألة فذك هي مفردة واحدة من سياسة الدولة الاقتصادية في اضطهاد أهل بيت نبيهم بمجرد رحيله إلى ربه؟ وسياستهم الاقتصادية ، هي أيضا مفردة من السياسة الكلية ، التي بدأت بترك جنازة الرسول صلى الله عليه واله بين أيدي أهل بيته ، وتشكيل جبهة الغدر (اجتماع السقيفة) بدون مشاورتهم ، ولا حتى دعوتهم اليه ، ولا إخبارهم به؟ فمصادرة الحريات وإجبارهم على بيعه أبي بكر أو إحراق بيتهم عليهم أو القتل ومحاصرتهم اقتصاديا من مصادرة فذك وفقدان خراجها . ومن العجيب أن سياستهم كانت بمكيالين ، فلم يصادر شيئا من المنح وإقطاعات الاراضى التي كان منحها الرسول صلى الله عليه واله لكثيرين في المدينة وخارجها ، بل أبقاها في أيديهم ، ولم يطالبهم بدليل إثبات عليها كما طالب فاطمة ؟

القرآن ينص على قانون الارث ، وتشريعات الاسلام عامة شاملة للرسول وغيره ، إلا ماخرج منها بدليل ، حتى أن الهيثمي^{١٠٧٧} اعترف بأن روايتهم للحديث عن حذيفة في الطبراني الاوسط فيه الفيض بن وثيق وهو كذاب!

ولهذا السبب تجد في علم الاصول مطلب اسمه:

- (هل يجوز نسخ القرآن أو تخصيصه بخبر الواحد)

لماذا . لان روي النسخ أو التخصيص لتشريع الارث هو أبو بكر وحده؟

أما الحديث الورد في مصادرنا ، فهو يختلف عن حديث أبي بكر اختلافا أساسيا!

- فحديث أبي بكر يقول : نحن معاشر الانبياء لانورث

- وحديثنا يقول : إن الانبياء لم يورثوا المال بل ورثوا العلم

فالحديث إخبار عن سيرة الانبياء عليهم السلام وسنتهم بأنهم لم يهتموا بتوريث المال ، بل بتوريث العلم ، ولكن ذلك لايعنى أنهم مستثنون من قانون الارث الشرعى ، وأن ما يملكون من مال ينزع من أيدي أولادهم وذرياتهم؟

الانبياء عليهم السلام لم يهتموا بتوريث المال بل بتوريث العلم ، وما ورثوه من المال لا يعتبر ذا قيمة مالية بحتة ، بل ذو قيمة شرعية وحقوقية كبيرة أي كونهم مستحقين له بتطبيق اوامر الشارع المقدس.

ونعزده مذكرناه ببعض النصوص نكتفى منها بما يلي :

روي في صحيح البخارى^{١٠٧٨} قال:

عن عائشة أن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خبير .

فقال أبو بكر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد فى هذا المال ، وإنى والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التى كان عليها فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا عملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا ، فوجدت فاطمة على أبي بكر فى ذلك فهجرتة ، فلم تكلمه حتى توفيت...الخ.

روي فى السنن الكبرى^{١٠٧٩} للبيهقى قال:

أن عمر قال لعلي والعباس : فقال أبو بكر رضى الله عنه قال رسول الله (ص) لا نورث ما تركنا صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خاننا ، والله يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق .
ثم توفى أبو بكر فقلت أنا ولي رسول الله وولى أبى بكر ، فرأيتمانى كاذبا آثما غادرا خاننا ! والله يعلم إنى صادق بار راشد تابع للحق .

روي فى المستصفى^{١٠٨٠} للغزالي قال :

(١٠٧٨) صحيح البخارى مجلد ٥ ص ٨٢
(١٠٧٩) السنن الكبرى للبيهقى مجلد: ٦ ص ٢٩٨
(١٠٨٠) المستصفى للغزالي مجلد ١ ص ٢٢٨

وهو يعترف بأن حديث أبي بكر خبر واحد لم يروه أحد غيره ، قال :
وكلام من ينكر خبر الواحد ولا يجعله حجة في غاية الضعف ، ولذلك ترك
تورث فاطمة رضى الله عنها بقول أبي بكر :

نحن معاشر الانبياء لا نورث ... الحديث .. فنحن نعلم أن تقدير كذب أبي بكر
وكذب كل عدل أبعد في النفس من تقدير كون آية الموارث مسوقة لتقدير
الموارث ، لا للقصد إلى بيان حكم النبي عليه الصلاة والسلام!

٩ - موقف السيدة الزهراء عليها السلام من عمر بن الخطاب

الف : الاسباب التي نعتبرها خطوط حمراء على عمر؟

والصحيح أن نقول إنه رفض قبول المسيرة التي اختارها الله تعالى لرسول
الامة الاسلامية صلى الله عليه واله، مع ضمان النبي عليه الصلاة والسلام
لهم الهداية والعزة الى يوم القيامة !
وفضّل عليها المسيرة التي خطط لها ورسمها في ذهنه ، ووافق معه قسم من
الصحابية ، وواجهوا رسولهم صلى الله عليه وآله بالرفض وتأيد عمر؟
فتصدى لهم من الصحابة وناقشوه ، وعلا صياحهم ولغظهم فلم يترجع عمر
ومؤيدوه ، فغضب الرسول صلى الله عليه واله وطردهم؟

أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام يُخبر الثاني بما يفعله به
الإمام مهدي ال محمد الحجة المنتظر عجل الله مقدمه كما ورد في الاخبار الاتية
مايلي :

روى من الاخبار الطبري^{١٠٨١} قال:

رأيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو في بعض أزقة المدينة يمشي وحده،
فسلمت عليه واتبعته حتى انتهى إلى دار الثاني، وهو يومئذ خليفة، فاستأذن

(١٠٨١) الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي (رضي الله عنه) /
دلائل الإمامة (ط٢، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٨ / ١٩٨٨) ص ٢٥٣-٢٥٤ بسنده
عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال:...

فأذن له، فدخل ودخلت معه، فسلم على الثاني وجلس، فحين استقرت به الأرض.

قال له: من علمك الجهالة يا مغرور، أما والله، ولو ركبت الفقر وليست الشعر لكان خيرا لك من المجلس الذي قد جلست، ومن علوك المنابر، أما والله، لو قبلت قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأطعت ما أمرك به، لما سميت أمير المؤمنين، ولكأني بك قد طلبت الإقالة كما طلبها صاحبك، ولا إقالة. قال: صاحبي طلب منك الإقالة؟ قال: والله، إنك لتعلم أن صاحبك قد طلب مني الإقالة، ولم أقله، وكذلك تطلبها أنت، والله لكأني بك وبصاحبك وقد أخرجتما طريين حتى تُصلبا بالبيداء. فقال له الثاني: ما هذا التكهّن، فإنكم يا معشر بني عبد المطلب، لم تزل قريش تعرفكم بالكذب، أما والله لا ذقت حلاوتها وأنا أطاع. قال له: إنك لتعلم أنني لست بكاهن.

قال له: من يعمل بنا ما قلت؟

قال: فتى من ولدي، من عصابة قد أخذ الله ميثاقها. فقال له: يا أبا الحسن، إنني لأعلم أنك ما تقول إلا حقاً؛ فأسألك بالله أن رسول الله سمّاني وسمّى صاحبي؟

فقال له: والله، إن رسول الله سمّاك وسمّى صاحبك. قال: والله، لو علمت أنك تريد هذا، ما أذنت لك في الدخول.

ثم قام فخرج فقال لي: يا أبا الطفيل اسكت. فوالله ما علم أحد ما دار بينهما حتى قُتل الثاني، وقُتل أمير المؤمنين (عليه السلام).

- سقيفة بني ساعدة :

إن جميع الأسباب كلها ترجع إلى نكت بيعة الغدير وغضب خلافة الأمير (عليه الصلاة والسلام) فاجتمع ثلاثة نفر من المهاجرين وعدة من الأنصار في (سقيفة بني ساعدة) وأسفر الاجتماع بعد تنازع وتدافع شديدين عن خلافة أبي بكر من خلال بيعة عمر بن الخطاب ثم تلت متابعة الآخرين عن رهبة أو رغبة.

وبينما كان الإمام علي عليه السلام وبنو هاشم وسائر رجالات المسلمين وأعلام الصحابة الكبار منشغلين بتجهيز الرسول صلى الله عليه وآله ومن ثم دفنه.

فلما فرغوا من ذلك اجتمعوا في بيت فاطمة بضعة الرسول صلى الله عليه وآله ، فقصده عمر بن الخطاب بأمر من أبي بكر في جمع فيهم خالد بن الوليد ونظراؤه وبعض الموالي كقتفذ مولى عمر ، لحمل من في البيت على بيعة أبي بكر.

وبذلك العمل بدأت الحوادث والكوارث والفتن التي طالما سعى أتباعهم من المؤرخين والمحدثين على كتمانها بكل ما جاءهم من سلطان.

وكيف يتوقع من حرم نقل أخبار المنازعات والمشاجرات الواقعة بين الصحابة من راجع ما يلي:

- كتاب شرح المقاصد^{١٠٨٢}

- كتاب الصواعق المحرقة^{١٠٨٣}

وغيرهما من كتبهم ، فهؤلاء يحرّمون حتى رواية أخبار استشهاد أبي عبد الله الحسين السبط عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم في كربلاء من أن يروي لنا ما وقع من ظلم يزيد وعمر بن سعد وغيرهم من معه تجاه أهل البيت عليهم السلام.

ومع ذلك ، فالمنتبّع المحقق يعثر على أخبار القضايا ، ففي المصنف^{١٠٨٤} وغيره أنه لما أتى بيت فاطمة البتول خاطبها قائلاً :

- « وأيم الله ، ان اجتمع هؤلاء نفر عندك أن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت »

لكن لم يكن تهديد فقط ، بل ورد الفاظ مجملها في:

- كتاب أنساب الأشراف للبلاذري^{١٠٨٥}

(١٠٨٢) كتاب شرح المقاصد للتفتازاني

(١٠٨٣) كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر المكي

(١٠٨٤) كتاب المصنف لابن أبي شيبه ٧ / ٤٣٢

- كتاب العقد الفريد^{١٠٨٦}
- كتاب المختصر في اخبار البشر^{١٠٨٧}

وغيرها الكثير وهذا اللفظ لكتاب العقد الفريد :

- « فأما علي والعباس والزبير ففقدوا في بيت فاطمة ، حتى بعث إليهم ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة وقال له : إن أبوا فقاتلهم . فأقبل بقبس من نار على أن يضرهم عليهم الدار ، فلقىته فاطمة فقالت : يا ابن الخطاب ، أجنث لتحرق دارنا ؟ قال : نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة »

وقد ورد لفظ اخر في هذه المسانيد مجملها في :

- كتاب مروج الذهب^{١٠٨٨}
- كتاب شرح نهج البلاغة^{١٠٨٩}

في قضية :

- « أحضر الحطب ليحرق الدار على من تخلف عن البيعة لأبي بكر ».

قال إمامنا أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

- « والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته »^{١٠٩٠}

والأمر الذي تمنى أبو بكر^{١٠٩١} لم يكن وقع منه وهو عصر الزهراء وكسر ضلعها وإسقاط جنيها ، كما روى ذلك الحافظ الامام ابن أبي دارم^{١٠٩٢} ورواه المتكلم الشهير إبراهيم بن سيار النظام^{١٠٩٣}.

(١٠٨٥) أنساب الأشراف للبلاذري ١ / ٥٨٦

(١٠٨٦) العقد الفريد ٥ / ١٣

(١٠٨٧) المختصر في اخبار البشر ١ / ١٥٦

(١٠٨٨) مروج الذهب ٣ / ٨٦

(١٠٨٩) ابن أبي الحديد شرح النهج ٢٠ / ١٤٧

(١٠٩٠) الشريف المرتضى كتاب الشافي عن كتاب السقيفة للثقفى

(١٠٩١) في مصدر سابق / تاريخ الطبري / العقد الفريد / مروج الذهب / الامامة والسياسة

(١٠٩٢) كتاب ميزان الاعتدال ، للحافظ الذهبي ترجمة الحافظ الامام ابن أبي دارم

ثم إن فاطمة عليها السلام ماتت وهي واجدة (غاضبة) على أبي بكر كما شهد صحيح البخاري وغيره من المصادر المهمة كما سبق، وأوصت أن تدفن بالليل ولا يؤذن لأحد ممن أذاها وأغضبها .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

- « فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني »

- « يؤذيني ما أذاها » وبهذين اللفظين^{١٠٩٤} :

في فيض القدير عن جمع من الحفاظ^{١٠٩٥} أن أذاها يوجب الدخول في النار.

وكما في المصادر أيضاً أنه قال صلى الله عليه وآله :

« من آذى علياً فقد آذاني »^{١٠٩٦}

باء : الخبر في الخليفة الثاني

قال الشيخ الفاضل علي بن مظاهر الواسطي عن محمد بن العلا الهمداني الواسطي ويحيى بن جريح البغدادي:

قال: تنازعنا في أمر ابن الخطاب فاشتبه علينا أمره فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي صاحب العسكر عليه السلام بمدينة قم وقرعنا عليه الباب فخرجت إلينا من داره صبية عراقية، فسألناها عنه.

فقالت: هو مشغول بعياله؛ فإنه يوم عيد.

فقلنا: سبحان الله! الأعياد عند الشيعة أربعة: الأضحى والفطر ويوم القدير والجمعة.

(١٠٩٣) الوافي بالوفيات للصفدي و الملل والنحل للشهرستاني ترجمة المتكلم الشهير إبراهيم بن سيار النظام

(١٠٩٤) ونحوهما في (البخاري) و (مسلم) و (مسند أحمد) و (صحيح الترمذي) و (المستدرک) وغيرها.

(١٠٩٥) فيض القدير - شرح الجامع الصغير ٤ / ٤٢١ - ٤٢٢ عن جمع من الحفاظ أن أذاها يوجب الدخول في النار.

(١٠٩٦) المسند ٥ / ٨٣ - المستدرک ٣ / ١٢٢

قالت: فإن أحمد يروي عن سيده أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام أن هذا اليوم يوم عيد وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت وعند مواليتهم.

قلنا: فاستأذني لنا بالدخول عليه وعرفيه بمكاننا. فدخلت عليه وأخبرته بمكاننا، فخرج إلينا؛ وهو متزر بمنزر له، محتضن لكسانه يمسح وجهه، فأنكرنا ذلك عليه.

فقال: لا عليكم، فإني كنت اغتسلت للعيد.

قلنا: أو هذا يوم عيد؟ وكان ذلك اليوم التاسع من شهر ربيع الأول.

قال: نعم، ثم أدخلنا داره وأجلسنا على سرير له وقال: إني قصدت مولانا أبا الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة من إخواني بسر من رأى كما قصدتماني، فاستأذنا بالدخول عليه في هذا اليوم وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الأول؛ وسيدنا قد أوعز إلى كل واحد من خدمه أن يلبس ماله من الثياب الجدد، وكان بين يديه مجمرة وهو يحرق العود بنفسه.

قلنا: بأبائنا أنت وأمهاتنا يا بن رسول الله! هل تجدد لأهل البيت فرح؟

فقال: وأي يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم، ولقد حدثني أبي أن حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الأول على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فرأيت سيدي أمير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين عليهم السلام يأكلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله يتبسم في وجوههم ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام:

كُلَا هنيئا لكما ببركة هذا اليوم الذي يقبض الله فيه عدوه وعدو جنكما ويستجيب فيه دعاء أمكما.

كُلَا فاته اليوم الذي فيه يقبل الله أعمال شيعتكم ومحبيكم.

كُلَا فاته اليوم الذي يصدق فيه قول الله تعالى: (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا).

كُلَا فاته اليوم الذي تكسر فيه شوكة مبغض جنكما.

كُلّا فإنه اليوم الذي يفقد فيه فرعون أهل بيّتي وظالمهم وغاصب حقهم.

كُلّا فإنه اليوم الذي يعمد الله فيه إلى ما عملوا من عمل فيجعله هباءً منثوراً.

قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله، وفي أمّتك وأصحابك من ينتهك هذه الحرمة؟

فقال صلى الله عليه وآله: يا حذيفة، جبت من المنافقين يترأس عليهم، ويستعمل في أمّتي الرياء، ويدعوهم إلى نفسه، ويحمل على عاتقه درة الخزي، ويصد عن سبيل الله، ويحرف كتابه، ويغير سنتي، ويشتمل على إرث ولدي، وينصب نفسه علماً، ويتناول علي من بعدي، ويستحلّ أموال الله من غير حله، وينفقها في غير طاعته، ويكذب أخي ووزير، وينحّي ابنتي عن حقها؛ فتدعو الله عليه ويستجيب دعائها في مثل هذا اليوم.

قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله، فلم لا تدعو الله ربّك عليه ليهلكه في حياتك؟

فقال: يا حذيفة؛ لا أحبّ أن أجترأ على قضاء الله تعالى لما قد سبق في علمه، لكنّي سألت الله أن يجعل اليوم الذي يقبض فيه له فضيلة على سائر الأيام؛ ليكون ذلك سنة يستن بها أحبائي وشيعة أهل بيّتي ومحبوهم. فأوحى الله إليّ جلّ ذكره أن: يا محمد، كان في سابق علمي أن تمسك وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها، وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي، الذين نصحتهم وخاتوك، ومحضتهم وغشوك، وصافيتهم وكاشحوك، وصدقتهم وكذبوك، وأنجيتهم وأسلموك، فأنّا آليت بحولي وقوتي وسلطاني لأفتحن على روح من يغضب بعدك عليا حقه ألف باب من النيران من أسفل الفيلوق، ولأصلينه وأصحابه قعراً يشرف عليه إبليس فيلعنه، ولأجعلنّ ذلك المنافق عبرة في القيامة لقراعة الأتبياء وأعداء الذين في المحشر، ولأحشرنهم وأوليائهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى نار جهنّم زُرّقا كالحين أذلة خزايا نادمين، ولأخلدنهم فيها أبد الأبد.

يا محمد، لن يرافقت وصيّك في منزلتك إلّا بما يمسه من البلوى من فرعونه وغاصبه الذي يجترئ عليّ، ويبدل كلامي، ويشرك بي، ويصد الناس عن سبيلي، وينصب نفسه عجلاً لأمّتك، ويكفر بي في عرشي. إنّي قد أمرت سبع سماواتي لشيعةكم ومحبيكم أن يتعيدوا في هذا اليوم الذي أقبضه فيه إليّ.

وأمرتهم أن ينصبوا كرسي كرامتي حذاء البيت المعمور ويثنوا علي ويستغفروا لشيعتكم ومحبيكم من ولد آدم.

وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلهم ثلاثة أيام من ذلك اليوم لا يكتبون شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك. يا محمد، إنني قد جعلت ذلك اليوم عيدا لك ولأهل بيتك ولمن تبعهم من شيعتهم، وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاتي لأحيون من يعيد في ذلك اليوم - محتسبا - ثواب الخافقين في أقربائه وذوي رحمه، ولأزيدن في ماله إن وسع على نفسه وعياله فيه، ولأعتقن من النار من كل حول في مثل ذلك اليوم ألفا من مواليك وشيعتكم، ولأجعلن سعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا وأعمالهم مقبولة.

قال حذيفة: ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أم سلمة فدخل ورجعت عنه وأنا غير شاك في أمر الشيخ حتى ترأس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وأعاد الكفر، وإرتد عن الدين، وشمر للملك، وحرف القرآن، وأحرق بيت الوحي، وأبدع السنن، وغير الملة، وبذل السنة، ورد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وكذب فاطمة عليها السلام، وإغتصب فدكا، وأرضى المجوس واليهود والنصارى، وأسخط قرة عين المصطفى، ولم يرضهم، وغير السنن كلها، ودبر على قتل أمير المؤمنين عليه السلام، وأظهر الجور، وحرّم ما أحل الله وأحل ما حرم الله، وألقى إلى الناس أن يتخذوا من جلود الإبل دناتير، ولطم حر وجه الزكية، وصعد منبر الرسول صلى الله عليه وآله غصبا وظلما، وإفترى على أمير المؤمنين عليه السلام وعانده وسفه رأيه.

قال حذيفة: فاستجاب الله دعاء مولاتي على ذلك المنافق وأجرى قتله على يد قاتله رحمه الله، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام لأهنه بقتله ورجوعه إلى دار الانتقام، فقال لي: يا حذيفة، أتذكر اليوم الذي دخلت فيه على رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا وسبطاه ناكل معه فذلك على فضل ذلك اليوم الذي دخلت عليه فيه؟

قلت: بلى يا أخا رسول الله.

فقال: هو والله هذا اليوم الذي أقر الله به عين آل الرسول، وإنني لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين إسما.

قال حذيفة: فقلت: يا أمير المؤمنين، أحب أن تسمعي أسماء هذا اليوم؛

فقال عليه السلام:

هذا يوم الإستراحة. ويوم تنفيس الكربة. ويوم العيد الثاني. ويوم حط الأوزار. ويوم الخيرة. ويوم رفع القلم. ويوم الهدو. ويوم العافية. ويوم البركة. ويوم الثار. ويوم عيد الله الأكبر. ويوم إجابة الدعاء. ويوم الموقف الأعظم. ويوم التوافي. ويوم الشرط. ويوم نزاع السواد. ويوم ندامة الظالم. ويوم انكسار الشوكة. ويوم نفي الهموم. ويوم القنوع. ويوم عرض القدرة. ويوم التصفح. ويوم فرح الشيعة. ويوم التوبة. ويوم الإنابة. ويوم الزكاة العظمى. ويوم الفطر الثاني. ويوم سيل الشعب. ويوم تجرع الدقيق. ويوم الرضا. ويوم عيد أهل البيت. ويوم ظفر بني إسرائيل. ويوم قبول الأعمال. ويوم تقديم الصدقة. ويوم الزيارة. ويوم قتل النفاق. ويوم الوقت المعلوم. ويوم سرور أهل البيت. ويوم الشهداء. ويوم القهر للعدو. ويوم هدم الضلالة. ويوم التنبيه. ويوم التصريد. ويوم الشهادة. ويوم التجاوز عن المؤمنين. ويوم الزهرة. ويوم التعريف. ويوم الإستطابة. ويوم الذهاب. ويوم التشديد. ويوم إبتهاج المؤمن. ويوم المباهلة. ويوم المفاخرة. ويوم قبول الأعمال. ويوم التبجيل. ويوم إذاعة السر. ويوم النصر. ويوم زيادة الفتح. ويوم التوّد. ويوم المفاكهة. ويوم الوصول. ويوم التذكية. ويوم كشف البدع. ويوم الزهد. ويوم الورع. ويوم الموعظة. ويوم العبادة. ويوم الاستسلام. ويوم السلم. ويوم النحر. ويوم البقر. قال حذيفة: فقامت من عنده وقلت في نفسي: لو لم أدرك من أفعال الخير وما أرجو به الثواب إلا فضل هذا اليوم لكان مناي.

قال محمد بن العلا الهمداني ويحيى بن جريح:

فقام كل واحد منا وقبل رأس أحمد بن إسحاق بن سعيد القمي وقتلنا له: الحمد لله الذي قبضك لنا حتى شرفتنا بفضل هذا اليوم، ثم رجعنا عنه، وتعيّدنا في ذلك.

دليل المراجع ومصادر الرواية لهذا الخبر وما قالوا فيه:

الشيخ حسن بن سلمان الحلبي^{١٠٩٧} :

- قانلاً: هذا الحديث الشريف في دلالة وتنبيه على كون هذا الشخص من أكبر المنافقين وأعظمهم معادة لآل محمد عليهم السلام وشنائاً وبُغضاً بنص رسول الله ووصيه صلوات الله عليهما.

السيد ابن طاووس الحلبي^{١٠٩٨} :

- قانلاً: فيما نذكره من حال اليوم التاسع من ربيع الأول اعلم أن هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيمة الشأن، ووجدنا جماعة من العجم والإخوان يعظمون السرور فيه، ويذكرون أنه يوم هلك بعض من كان يهون بالله جل جلاله ورسوله صلوات الله عليه ويعاديه، ولم أجد فيما تصفحت من الكتب إلى الان موافقة أعتمد عليها للرواية التي رويها عن ابن بابويه تغمد الله بالرضوان، فإن أراد أحد تعظيمه مطلقاً لسر يكون في مطاويه غير الوجه الذي ظهر فيه احتياطاً للرواية، فكذا عادة ذوي الرعاية.

العلامة المجلسي^{١٠٩٩} :

- قانلاً: المشهور بين الشيعة في الأمصار والأقطار في زماننا هذا هو أنه اليوم التاسع من ربيع الأول، وهو أحد الأعياد.

العلامة المجلسي^{١١٠٠} :

- فضل يوم التاسع من شهر ربيع الأول وأعماله.

محمد بن الحسن القمي^{١١٠١} :

(١٠٩٧) المحتضر، ص ٨٩-١٠١ حسن بن سلمان الحلبي
 (١٠٩٨) ابن طاووس الحلبي ، إقبال الأعمال، ج ٣، ص ١١٣
 (١٠٩٩) المجلسي ، بحار الأنوار، ج ٣١، ص ٤٦-٤٩، باب ٢٤ نسب عمر وولادته ووفاته
 وبعض نواذر أحواله. نقلاً عن المحتضر للشيخ حسن الحلبي
 (١١٠٠) المجلسي بحار الانوار ج ٩٥، ص ٢٥٢-٢٥٥، ح ١، باب ١٣ فضل يوم التاسع من شهر ربيع الأول وأعماله. نقلاً عن زوائد الفوائد للسيد ابن طاووس.
 (١١٠١) محمد بن الحسن القمي ، العقد النضيد والدرّ الفريد، ص ٦٠-٦٤، ح ٤

الميرزا حسين النوري^{١١٠٢}:

- قانلاً: قال الشيخ المفيد في كتاب مسار الشيعة: (وفي اليوم التاسع منه، يعني: الربيع الأول يوم العيد الكبير وله شرح كبير في غير هذا الموضع وعيد فيه النبي صلى الله عليه وآله وأمر الناس أن يعيدوا فيه ويخذ فيه المريس). انتهى.
- وفيه إشارة إلى اعتبار الخبر المذكور.

الشيخ علي بن يونس العاملي^{١١٠٣}:

- كلام في خسارة عمر وخبث سريرته.

الشيخ محمد حسن النجفي^{١١٠٤}:

- قانلاً: وأما الفصل للتاسع من ربيع الأول فقد حكى أنه من فعل أحمد بن إسحاق القمي معللاً له بأنه يوم عيد، لما روي ما اتفق فيه من الأمر العظيم الذي يسر المؤمنين ويكيد المنافقين، لكن قال في المصابيح: (إن المشهور بين علمائنا وعلماء الجمهور أن ذلك واقع في السادس والعشرين من ذي الحجة، وقيل في السابع والعشرين منه). قلت: لكن المعروف الآن بين الشيعة إنما هو يوم تاسع ربيع، وقد عثرت على خبر مسنداً إلى النبي صلى الله عليه وآله في فضل هذا اليوم وشرفه وبركته وأنه يوم سرور لهم عليهم السلام ما يحير فيه الذهن، وهو طويل، وفيه تصريح باتفاق ذلك الأمر فيه، فلعلنا نقول باستحباب الفصل فيه بناء على استحبابه لمثل هذه الأزمنة، وسيما مع كونه عيداً لنا ولأنتمنا عليهم السلام.

الشيخ عباس القمي^{١١٠٥}:

(١١٠٢) الميرزا حسين النوري ، مستدرك الوسائل ، ج ٢ ، ص ٥٢٢ ، ح ٢٦٢٠
 (١١٠٣) الشيخ علي بن يونس العاملي ، الصراط المستقيم ، ج ٣ ، ص ٢٩
 (١١٠٤) الشيخ محمد حسن النجفي ، جواهر الكلام ، ج ٥ ، ص ٤٣-٤٤
 (١١٠٥) الشيخ عباس القمي ، مفاتيح الجنان ، ص ٣٦٣

- قائلًا: عيد عظيم، وهو عيد البقر، وشرحه طويل ومذكور في محله، وروي أنَّ من أنفق شيئاً في هذا اليوم غُفرت ذنوبه. وقيل يُستحب في هذا اليوم إطعام الإخوان المؤمنين وإفراحهم والتوسُّع في نفقة العيال ولبس الثياب الطيبة وشكر الله تعالى وعبادته، وهو يوم زوال الغموم والأحزان، وهو يوم شريف جداً.

جيم : اتمام الحجة والضغط مباشرة^{١١٠٦}

يرجع توجيه الضغط على الغاصب أو الظالم نفسه، أو الرجوع إليه رأساً لدى المطالبة بالحقوق وبالحق، إلا إذا كانت الفائدة في غير ذلك.

فقال تعالى:

(اذهبوا إلى فرعون إنه طغى)^{١١٠٧}

ولذا بادرت فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) للذهاب إلى المسجد ومواجهة أبي بكر بنفسه. ومن ذلك أيضاً كانت كتابات المعصومين عليهم السلام إلى الطغاة مباشرة، وقد كتب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية:

(غرك عرك فصار قصار ذلك فاحش فاحش ففلك ففلك تهدى بهذا).^{١١٠٨}

وذلك إتماماً للحجة وفضحاً للظالم كي لا يدعي عدم العلم ويلقي اللوم على الآخرين وكما هي سيرة الظالمين خاصة في فترات ضعفهم وسقوطهم وتحطيماً لشوكتهم وهيبته المصطنعة أمام الناس، ولغير ذلك.

والفضح على رؤوس الأشهاد يستحب بل يجب في حالة إذا توقف الردع وشبهه على وجوب فضح الظالمين على رؤوس الأشهاد، فإنه نوع من الضغط والتفجير الاجتماعي، وملاكه يشمل الرجال أيضاً.

ولا فرق في ذلك بين المنبر والمحراب والكتاب والإذاعة والتلفزيون وغيرها من وسائل الإعلام، ولو تحول هذا إلى منهج عام عند الناس، بأن التزم الكل بل

(١١٠٦) فقه الزهراء / السيد محمد الشيرازي قدس

(١١٠٧) سورة طه الآية ٤٣.

(١١٠٨) المناقب ج ٢ ص ٤٨ فصل في المسابقة بالعلم. وبحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٦٣ ب

٩٣ ح ٥٤.

حتى الأكثر، بل حتى جمع كثير من الناس، بفضح الظالم والتصدي لظلمه على رؤوس الأشهاد، لما قامت للظالمين قائمة

لإتمام الحجة على الناس وقد يجب، لأنه حينئذ يجعل من الحشد شهوداً على كلام الطرفين، وذلك أبلغ في إقامة الدليل والانتصار للحق، وكما قال سبحانه وتعالى:

(لنلا يكون للناس على الله حجة) ^{١١٠٩}

١٠ - إشارات عقائدية؟

كثر في الآونة الأخيرة الحديث عن الولاية التكوينية للمعصوم عليه السلام وأنها ثابتة له أي يستطيع التصرف بالكون بإذن الله تعالى أي وقت شاء فهل الاعتقاد بذلك يضر بالإعتقاد الصحيح و هل له علاقة بالتفويض الذي يؤدي إلى الشرك بالله تعالى.

وهي بين النافي والمثبت لذلك فما حقيقة الأمر وما هو تعريف الولاية التكوينية وهل هي ثابتة للمعصوم ؟ وما حدودها إن كانت ثابتة ؟ وماحكم من يعتقد بها ؟

الولاية التكوينية : هي بمعنى القدرة على التصرف في الكون والعوالم بإذن الله تعالى وهي ثابتة لأهل البيت عليهم السلام كما هي ثابتة لغيرهم من الأولياء وإلى ذلك يشير مضمون الحديث المستفيض:

- « عبيد أعطني تكن مثلي أقول للشيء كن فيكون فتقول للشيء كن فيكون »

والاعتقاد بهذا النحو ليس له علاقة بالتفويض المؤدي للشرك بالله تعالى.

إذا : فمعنى الولاية التكوينية هنالك عدة معان لها يذكرها العلماء في كتبهم ، بعضها شرك محرم وهي :

- القائلة بأن معنى الولاية التكوينية لغير الله إنهم يتصرفون بالكون والخلق بانفصال عن إرادة الله ، أو أن الله تعالى قد فوض إليهم شؤون

(١١٠٩) سورة النساء الآية ١٦٥.

العالم ، وهذه المعاني كما قلنا قد اتفق العلماء على استلزامها للشرك المحرم.

وأما إن كان معنى الولاية التكوينية غير هذا ، بل هو التصرف في الكون بإشارة الله وإرادته فلا مانع من ذلك ولا محذور، وقد وقع في حق غير أهل البيت (عليهم السلام) كما يذكر القرآن الكريم قصة آصف وزير النبي سليمان عليه السلام بقوله تعالى:

- (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك، فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل الله...)'''

وهناك معان أخرى لا تصل إلى الأول وإن كانت أعمق من الثاني أعرضنا عنها للاختصار.

وأما ثبوتها لأهل البيت عليهم السلام فلا شك في ذلك ولا شبهة (ما عدا المعنى الأولي المستلزم للشرك والتفويض المحرم) وتكفي دلالة الآية التي ذكرناها حكاية عن آصف فمن كان عنده علم من الكتاب (ومن هنا تبعية) يستطيع أن يتصرف في شؤون الكون ويأتي بعرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس بأذن الله تعالى.

فكيف لا يستطيع ذلك بل أكثر من عنده علم الكتاب (بمعنى جميع الكتاب) وقد وردت الروايات الكثيرة أن أهل البيت عندهم علم جميع الكتاب ، بل بصريح القرآن حيث يقول إشارة إلى الكتاب الكريم:

- (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم)'''

أما حكم منكرها أو وجوب الاعتقاد بها ، فإن مقامات أهل البيت عليهم السلام كثيرة جداً قد لا يصل إلى إدراكها إلا نادراً من الناس ، وقد اشارت الأحاديث المستفيضة إليه فعن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال :

- (فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر وإنما سميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها)'''

١١١٠ - سورة النمل الآية ٤٠

(١١١١) سورة ال عمران الآية رقم ٧

ومنه نقول ليس ذنباً أن تقصر أفهام البعض عن إدراك هذه الذوات القدسية والأنوار الالهية.

ولكن كل الذنب في إنكارها وجحدها بدون دليل وعلم بل فقط لمجرد قصور الذهن وعدم التفاعل ناشيء من الحقد والغيرة والحسد.

نكمل ونقول هل حدود علمهم (عليهم السلام) حضوري أم متعلق بالمشيئة هنا إختلفت وجهات نظر العلماء فمنشأه اختلاف الروايات في ذلك، بالإضافة لوجود أسباب أخرى نتيجة تفاوت المعرفة لهذه الحقائق القدسية.

فالقول بأن علمهم حضوري يستلزم القول بالعلم التفصيلي لهم فلا تحضر المعلومات إلا بأعيانها وعناوينها وهو يقتضي التفصيل.

وإذا قلنا بأنه متعلق بالمشيئة امكن احتمال الأمرين :

- فربما تعلقت مشيئتهم بالعلم على نحو الاجمال
- وربما كان على التفصيل^{١١١٣}

وعصمتهم (سلام الله عليهم) كعصمة جدهم خاتم الانبياء صلى الله عليه واله بالأدلة العقلية والنقلية المذكورة في مظانها. وهناك روايات تشير الى نزول الملائكة في ليلة القدر المباركة وفي غيرها على أهل البيت (عليهم السلام).

ولي صديق اسمه عبد الحسين يتهمه البعض بأن اسمه محرم ولا يجوز التسمية به لأنه يحمل معنى عبادة الحسين عليه السلام.

لدى جميع الناس إن العبادة الحقيقية هي لله الواحد الأحد ، فكلمة (العبد) إن تُسببت إلى الله تعالى أو أسمائه مثل (عبد التواب ، عبد الرزاق الخ)

فالمراد منها المعنى الحقيقي من العبودية ، وإن تُسببت إلى غيره كما هو الحال في اسم عبد الحسين فالمراد منها المعنى المجازي.

(١١١٢) تفسير فرات ٥٨١/ ح ٧٤٧/ عنه بحار الانوار ٦٥/٤٣
(١١١٣) الشيخ محمد الحسين المظفر قدس سره كتاب علم الامام - في مركز الابحاث العقائدية غايتك ومصادرك.

ومن البديهي جواز استعمال اللفظ في غير ما وضع له بأدنى ملابسة ومشابهة مجازاً ، كما في قولك (رأيت أسداً في المعركة) فليس المقصود فيه هو المعنى الحقيقي (الحيوان المفترس) ، بل المقصود هو الرجل الشجاع والامتثلة عليه كثيرة.

والمصحح للاستعمال وجود مشابهة بين المعنى الموضوع له اللفظ وبين الرجل ، وهذه المشابهة هي (الشجاعة) وفي موردنا كذلك.

فلوجود مناسبة بين وجوب طاعة الله وطاعة سبط ابي عبدالله الحسين عليه السلام جاز وصح استعمال لفظ (العبد) في غير ما وضع له فيكون مجازاً لا حقيقة.

حقيقة شفاعه فاطمة الزهراء عليها السلام

الشفاعة التي وقع الخلاف فيها هي نوع من الوساطة الى الله تعالى من ولي مقرب عنده ليغفر لمذنب ويسامحه. وقد اثبتها المسلمون قاطبة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) واهل بيته إلا من شذ منهم.

والأدلة على ثبوتها كثيرة جداً متضافرة على حصول شفاعه الزهراء عليها السلام في يوم القيامة.

وكذلك من قبل الصالحين والاولياء الى المذنبين والعاصين. ونقتصر على بعض الروايات المثبتة للشفاعة عند أهل السنة ما يلي:

روي في الدر المنثور^{١١٤} قال :

أخرج أبو نعيم عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: من قضى لأخيه حاجة كنت واقفاً عند ميزانه، فإن رجح، وإلا شفت له.

روي في مسند احمد^{١١٥} وفردوس الاخبار قال :

(١١٤) الدر المنثور ٧١/٣
(١١٥) مسند احمد ١٠٨/٤. ورواه في فردوس الاخبار ٢١/٤ ج ٥٥٥٥

أخرج أحمد بن حنبل: من صلى على محمد وقال : اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي.

روى في صحيح البخاري^{١١١٦} قال :

حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة الصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة.

روى في فردوس^{١١١٧} قال :

أبو أمامة : صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي ولن أشفع لهما ولن يدخلنا شفاعتي : سلطان ظلوم غشوم عسوف، وغال مارق عن الدين.

روي في لسان الميزان^{١١١٨} قال :

عن أنس مرفوعاً : من أحبني فليحب علياً، ومن أبغض أحداً من أهل بيتي. حرم شفاعتي ... الحديث؟

روي في صحيح البخاري^{١١١٩} وسنن النسائي قال :

عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي... وأعطيت الشفاعة ولم يعط نبي قبلي...).

ولنقتصر على هذا القدر في الروايات^{١١٢٠} وإن اردت التفصيل فعليك المراجعة؟

(١١١٦) البخاري ٢٢٨/٥، ورواه أيضاً ١٥٢/١. ورواه البيهقي في سننه ٤٠٩/١ ومجمع

الزوائد ٣٣٣/١، والنويري في نهاية الارب ٣٠٨/٥/٣.

(١١١٧) روى الديلمي في فردوس الأخبار ٥٥٨/٢ ح ٣٥٩٨ رواه السيوطي في الدر

المنثور ١/ ٣٥٢ عن الطبراني، كنز العمال ٢١/٦ و ٣٠ / مجمع الزوائد ٢٣٥/٥ و ٢٣٦

(١١١٨) لسان الميزان ٢٧٦/٣

(١١١٩) سنن النسائي ٢١١/١. صحيح البخاري ٨٦/١ - ١١٣

(١١٢٠) العقائد الاسلامية ج ٣ مركز المصطفى / الشفاعة حقيقة اسلامية مركز الرسالة /

الشفاعة في الكتاب والسنة - جعفر السبحاني /موقع الابحاث العقائدية قسم الكتب

والابحاث العقائدية. ستكون لديك اطلاق اكثر.

الباب السادس :

مناقشة ادلة سند المواقف التاريخية في حياتها واستشهادها والصلاة عليها
وقبرها الشريف

الف : مواقف السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

لما دخل أبو سفيان المدينة لتجديد العهد بين رسول الله (ص) وبين قريش ،
عندما كان من بني بكر في خزاعة وقتلهم من قتلوا منها ، فقصد أبو سفيان
ليتلافى الفارط من القوم ، وقد خاف من نصرة رسول الله (ص) لهم ، وأشفق
مما حل بهم يوم الفتح . فأتى النبي (ص) وكتمه في ذلك ، فلم يردد عليه جواباً .

فقام من عنده ، فلقبه أبو بكر فتشبت به وظن أنه يوصله إلى بغيته من النبي
(ص) فسأله كلامه له .

فقال : ما أنا بفاعل لعلم أبي بكر بأن سؤاله في ذلك لا يغني شيئاً . فظن أبو
سفيان بعمر بن الخطاب ما ظننه بأبي بكر فكتمه في ذلك ، فدفعه بغلظة
وفضاضة كادت أن تفسد الرأي على النبي (ص) .

فعدل إلى بيت أمير المؤمنين (ع) فاستأذن عليه ، فأذن له وعنده فاطمة
والحسن والحسين (ع)

فقال له : يا علي ، إنك أمس القوم بي رحماً ، وأقربهم مني قرابة ، وقد جنتك
فلا أرجع كما جنت خائباً ، إشفع لي إلى رسول الله فيما قصدته .

فقال له : ويحك يا با سفيان ، لقد عزم رسول الله (ص) على أمر ما نستطيع أن نكمّله فيه^{١١٢١}.

فالتفت أبو سفيان إلى فاطمة فقال لها : يا بنت محمد هل لك أن تأمري ابنك أن يجبراً بين الناس فيكونا سيدي العرب إلى آخر الدهر.

فقلت : ما بلغ بنيائي أن يجبراً بين الناس ، وما يجبر أحد على رسول الله (ص) .

فتحير أبو سفيان وسقط في يده ، ثم أقبل على أمير المؤمنين (ع) فقال: يا با الحسن ، أرى الأمور قد التبتت علي فاتصح لي .

فقال له أمير المؤمنين : ما أرى شيئاً يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فأجر بين الناس ، ثم الحق بأرضك .

قال : فترى ذلك مغنياً عني شيئاً ؟

قال : لا والله لا أظن ولكني لا أجد لك غير ذلك .

فقام أبو سفيان في المسجد فقال : أيها الناس ، إني قد أجرت بين الناس. ثم ركب بعيره فأتطق ! فلما قدم على قريش قالوا : ما ورائك ؟

قال : جئت محمداً فكلّمته ، فوالله ما رد علي شيئاً ، ثم جئت ابن أبي قحافة فلم أجد فيه خيراً ، ثم لقيت ابن الخطاب فوجدته فظاً غليظاً لاخير فيه ، ثم أتيت علياً فوجدته ألين القوم لي ، وقد أشار في شئ فصنّعه ، والله ما أدري يغني عني شيئاً أم لا.

فقالوا : بم أمرك ؟

قال : أمرني أن أجبر بين الناس ففعلت .

فقالوا له : فهل أجار ذلك محمد ؟

قال : لا.

(١١٢١) ابن كثير في البداية والنهاية : ٤ / ٣١٩

قالوا : ويلك والله ما زاد الرجل على أن لعب بك ، فما يغني عنك ؟ قال أبو سفيان : لا والله ما وجدت غير ذلك !) انتهى .

ومما رواه التاريخ أن عثمان بن عفان^{١١٢٢} :

ضرب يوماً على وتر قرابته مع بني هاشم في الايضاح لابن شاذان الأزدي : عن شريك أن عائشة وحفصة أتا عثمان بن عفان تطلبان منه ما كان أبواهما يعطيهما .

فقال لهما : لا ولا كرامة ، ما ذاك لكما عندي !

فالتحا وكان متكئاً فجلس وقال : ستعلم فاطمة أي ابن عم لها أنا اليوم !

ثم قال لهما :

ألستما اللتين شهدتما عند أبييكما ولفقتما معكما أعرابياً يتطهر ببوله مالك بن أوس بن الحدثان فشهدتما معه أن النبي (ص).

قال: لا تورث ، ما تركناه صدقة ؟! فمرة تشهدون أن ما تركه رسول الله صدقة ، ومرة تطالبون ميراثه ؟!! انتهى .

وفي سيرة ابن هشام قال^{١١٢٣} :

أنشدني أبو عبيدة للحجاج بن علاط السلمي يمدح أبا الحسن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، صاحب لواء المشركين يوم أحد :

لله أي مذبذب عن حرمة أعني ابن فاطمة المعجم المخولا
سبقت يداك له بعاجل طعنة تركت طليحة للجبين مجدلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم بالجر إذ يهوون أخول أخولا

(١١٢٢) هامش الايضاح لابن شاذان الأزدي ص ٢٥٨ / وأما أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي الإمامي فنقل الحديث في كتابه الموسوم بالمسترشد ضمن كلام له بهذه العبارة ص ١٢٣ من طبعة النجف
(١١٢٣) سيرة ابن هشام : ٦٥٥/٣

باء - مثال تربية ال البيت عليهم السلام

وجوب الستر على المرأة بل يجب على المرأة أن تستر رأسها وجسمها، ولذلك الزهراء (لاثت)^{١١٢٤} عليها السلام خمارها^{١١٢٥} واشتملت بجلبابها. فإن أعمالها ومواقفها (صلوات الله عليها) بالمعنى الأعم كلها معلولة لأوامر الله سبحانه ونواهيهِ وكما ثبت ذلك بقاءم البرهان.

والفعل في أشباه مقامنا هو دليل الرجحان، وخصوص المنع من النقيض يستفاد من القرآن والأدلة العامة.

ويحرم على المرأة أن تظهر زينتها للأجانب من الرجال. وأفردناها باعتبار إمكان الحجاب وإظهار الزينة^{١١٢٦} لعدم التلازم بين الأمرين، وقد الله تعالى بالآية قوله تعالى:

(ولا يبدین زینتهن)^{١١٢٧}.

والمراد بالآية إما مواضع الزينة كالمعصم والساق وغيرها، أو الزينة وهي على تلك المواضع، والمودى واحد، وربما يعم للملابس الزاهية التي تعد زينة عرفاً وشبهها. والظاهر ان المنصرف من الزينة في قول الآية غير الشعر، فإن الشعر وإن كان زينة ويحرم إظهاره على المرأة، لكن المنصرف من الآية المباركة الزينة المتعارفة كالذهب ونحوه، فراجع.

نعم لا بأس بالقول بان ملاك الآية الكريمة موجود في الشعر أيضاً، ومن الواضح ان لوث الخمار يوجب التحفظ الأكثر.

واستحباب التخمر وشبهه للمرأة^{١١٢٨}، إذا أرادت الخروج من المنزل، وإن

(١١٢٤) اللوث : الطي، (ولاث الشيء لوثاً): أداره مرتين، كما تدار العمامة والإزار (لسان العرب مادة لوث).

(١١٢٥) الخمار ما تغطي به المرأة رأسها (لسان العرب مادة خمر)، و(ليضرين بخمرهن -

سورة النور: ٣١) أي مقاتعهن، جمع خمار، وهي المقنعة (مجمع البحرين مادة خمر).

(١١٢٦) مثل لو كانت ملابسها لتي بها تتحجب فيه جاذبية براقة وزاهية، وايضا مثل لو

زوقت وجهها بالاكتمال وغيره من المكياج هذا بناء على عدم وجوب ستر الوجه فهي

حينئذ محجبة وقد أظهرت الزينة الواردة في المقام.

(١١٢٧) سورة النور الآية ٣١.

(١١٢٨) استحباب التخمر بالنسبة الى المرأة الميتة عند تكفينها /دعائم الاسلام ج ١

ص ٢٣٢/ في ذكر الحنوط والكفن عن جعفر بن محمد عليهم السلام قال: (..وتخمر المرأة بخمار على رأسها).

لبست عباءتها، تأسياً، ولأنه أستر كما لا يخفى، وربما هبت الريح فأنكشف الستر، بينما الخمار يكون أوثق في الستر وعدم الكشف وكما بقوله تعالى :

(وليضربن بخمرهن على جيوبهن)^{١١٢٩}

وهذه الآية الكريمة وإن لم تدل على مثل هذا الاستحباب لأنه مصب الآية ستر الجيب لكنها تدل على تعارف الخمار للنساء في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله بل وقبله أيضاً، وعن أبي جعفر عليه السلام قال:

(استقبل شاب من الانتصار امرأة بالمدينة وكان النساء يتقنعن خلف أذانهن...) ^{١١٣٠}.

ويرجح شد المرأة الخمار على رأسها، دون إطلاقه مسترسلاً، استظهاراً من كلمة (لائت)، وهذا فيما لو كانت الثياب ساترة للصدر والعنق، وهو من مصاديق الإتيان، وكما قال الامام عليه السلام:

(رحم الله امرأة عمل فائقته) ^{١١٣١} وغيره. ويجب فيما إذا كان إطلاقه مسترسلاً سبباً لكشف العنق أو جانباً من الصدر، كما قال تعالى:

(وليضربن بخمرهن على جيوبهن) ^{١١٣٢}

وينبغي أن يكون للمرأة خمار أو شبهه، في منزلها، وهذا ما قد يستظهر من الضمير في خطبة الزهراء عليها السلام (خمارها) بضميمة أدلة التأسي، إضافة إلى أنه ادعى للتقيد بالستر. ينبغي لبس الخمار في المنزل، ثم الخروج منه، فإنه أكثر سترًا للرأس، وإن أمكن لها أن تلوث خمارها في خارج المنزل

(١١٢٩) سورة النور الآية ٣١.

(١١٣٠) كتاب الكافي: ج ٥ ص ٥٢١ ح ٥. وفي تفسير (تقريب القرآن الى الأذهان) ج ١٨ ص ٩٦ عن الامام عليه السلام: (استقبل شاب من الانتصار امرأة بالمدينة، وكانت النساء يتقنعن خلف أذانهن، فنظر اليها وهي مقبلة، فلما جازت نظر اليها ودخل في رزاق قد سماه لبني فلان، فبعل ينظر خلفها، واعترض فشق وجهه عظم في الحائط، او زجاجة، فشق وجهه، فلما مضت المرأة نظر فاذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره، فقال: والله لا تبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا خبره، قال: فأتاه، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: ما هذا؟ فأخبره، فهبط جبرائيل بهذه الآية: (ولا يبدين زينتهن). (١١٣١) الكافي: ج ٣ ص ٢٦٢ ح ٤ (إذا عمل أحدكم عملاً فليبتن). و آخر في بحار الانوار ج ٢٢ ص ١٥٧ ح ١٦. والبحار ج ٢٢ ص ٢٦٤ ح ٥. وفي الامالي للشيخ الصدوق ص ٣٨٤ المجلس ٦١: (..ولكن الله يحب عبداً اذا عمل عملاً أحكمه). (١١٣٢) سورة النور الآية ٣١.

في مكان لا رجال فيه أو بحيث لا يرونها. والظاهر أنه لا فرق بين أن تلوث المرأة خمارها بنفسها، أو أن يفعل ذلك بعض محارمها أو بعض نساءها.

ولكن من الاستحباب أن يقوم الإنسان بنفسه بكافة أعماله بدون إرجاعها للغير في صورة الإمكان، بحسب المستفاد من الروايات.

ربما يستفاد من التعبير عن فعل السيدة فاطمة عليها السلام بـ (لائت خمارها واشتملت بجلبابها) أفضلية لث الخمار تحت الجلباب، كما هو المتعارف، لا فوقه وإن أمكن، إذ ذلك هو الأوثق في الستر.

وذلك نظراً لتعقب (لائت) بـ (اشتملت) والواو يدل على الترتيب في كثير من المواضع، وقد ذكر^{١١٣٣} في قوله سبحانه وتعالى:

(فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم)^{١١٣٤}

ان (الواو) دال عرفاً على الترتيب، وهذا غير بعيد، وإن قال الأدباء: بأن الواو للجمع مطلقاً، حتى قالوا^{١١٣٥}:

واعطف بواو سابقاً أو لاحقاً في الحكم أو مصاحباً موافقاً
فإنه وإن صح ذلك وضعاً إلا أن الانصراف يفيد الترتيب.

وربما يقال بأن استفادة الترتيب في تلك الأماكن نتيجة القران المقامية، ولكن لا يبعد أن تكون الواو لو خليت وطبعها أفادته فراجع.

ويستحب تغطيته كل الجسد^{١١٣٦} أن يكون الحجاب الظاهري للمرأة، مغطياً جميع بدنها، كما قد يدل عليه: (اشتملت)، بل و(الجلباب) أيضاً، فلا تكتفي المرأة بالخمار عن تغطية الرأس ثانية بالعباءة ونحوها. و(الجلباب): هو الثوب الطويل الواسع الساتر لحجم البدن، ومن مصاديقه العباءة المتداولة في الحال الحاضر.

ويستظهر من الاقتصار على فعل الزهراء عليها السلام (واشتملت بجلبابها) ان معنى الجلباب هو ما ذكر من الثوب الواسع المغطي لكل البدن، فلا يظهر من

(١١٣٣) هو الفقيه الهمداني (قدس سره)

(١١٣٤) سورة المائدة الآية ٦.

(١١٣٥) هو قول ابن مالك

(١١٣٦) الحجاب الدرع الواقى / السيد محمد الشيرازي قدس.

المرأة شيء من جسدها أو من حجمها.

ليس على ما قاله بعضهم من أنه الخمار أو أنه ثوب أوسع من الخمار دون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها، أو شبه ذلك^{١١٣٧}.

وقد يكون ذلك واجباً، فإن الثوب الملاصق الضيق بحيث يظهر تقاطيع الجسد، محرم، خاصة ما أظهر بعض الأعضاء.

والقول بحرمة لأنه من المنكر عند المتشركة، فالارتكاز والذهنية الدينية المتلقاة خلفاً عن سلف، دالة على تلقيهم ذلك من الشارع ومنعه عن مثله.

وبالمعنى الاعم يجوز خروج المرأة من البيت، سواء كانت متزوجة أم غير متزوجة، في الجملة.

والفرق بينهما أن المتزوجة تستأذن زوجها في الخروج في غير الواجب منه، وغير المتزوجة تملك نفسها، فإن الرسول صلى الله عليه وآله قد نهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها^{١١٣٨}.

وخروج سيدة نساء العالمين عليها السلام حيث (أقبلت) كان من مصاديق الخروج الواجب لكونه مقدمة الواجب.

فينبغي أن تخرج المرأة مع غيرها لا بمفردها فإنه أكثر سترأ وحفظاً وصوناً لها من المخاطر.

وايضاً إذا كان الخروج لأمر خطير، أو كانت هي من الشخصيات الاجتماعية، حيث ورد في الرواية: (في لمة). يستظهر منه أن البتول عليها الصلاة والسلام كانت تتوسط جمع النساء، لمكان (في).

ثم إنه هذا أقرب إلى الوقار المطلوب في مثل هذا المقام، لأن الوقار في مثله يملأ عيون الخصوم وأذهانهم بهالة من القوة، ولأن الجماعة توجب الهيبة أو زيادتها وسرعة قضاء الحاجة وتحقيق الهدف، إن أمكن ذلك، وستكون أتم للحاجة وأقطع للعدو وأوقع في النفس وأقوى في تسجيل الموقف.

(١١٣٧) لسان العرب / مادة (جلب) ومنها: وقيل: هو الملحفة.

(١١٣٨) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٤٢٢ المجلس ٦٦ ح ١. وفي مسائل علي بن جعفر رض ص ١٧٩ ح ٣٣٣: (وسألته عن المرأة ألها أن تخرج بغير إذن زوجها؟ قال عليه السلام: لا).

ويقسم خروج كبير القوم مثل الحاكم والأمير والرئيس والعالم والقاضي منفرداً أو مع مجموعة من الناس، إلى أحكام محصورة مثل:

فقد يجب عليه إذا توقف إحقاق الحق عليه في كلا الفرضين مثل إذا توقف قبول الخصم للحق على ذهاب القاضي أو العالم أو غيره إليه منفرداً، حيث إن الغرور أو الخوف من الشماتة وشبه ذلك كثيراً ما يدفع المرء لرفض الحق فيما إذا الناس واجته بذلك، وقد يتوقف إحقاق الحق على ذهابه مع جمع فيما لو كان ممن لا تنفع معه إلا الرهبة والهيبه والضغط الاجتماعي مثل خروجها عليها السلام في (لمة من حفدتها ونساء قومها) إذ كان ذلك أدعى للهيبه وأقوى في التأثير.

وقد يستحب إذا لم يكن الرجحان بحيث يمنع من النقيض، وبذلك وشبهه يعقل خروج النبي والإمام علي وسائر المعصومين عليهم السلام أحياناً منفردين وأحياناً مع جمع من الأصحاب أو الناس.

وقد يكره إذا كان الخروج مع جمع سبباً لإثارة الكبر والعجب والخيلاء في النفس بما لا يصل إلى حد الحرام، أو إذا كان الخروج منفرداً سبباً لاستصغار شأنه نفسه مثلاً في بعض المناطق كذلك.

وقد يحرم كما في عكس الواجب، ومثل خروجك مع الطغاة وجمعهم مما يسبب إرهاب الناس وأرباب الحوانج وذوي الحقوق فلا يعود بمقدورهم المطالبة والأخذ بحقوقهم.

وينبغي أن يخرج الإنسان بصورة عامة، والمرأة بصورة خاصة، في أسفاره وكذلك في مهامه الخطيرة وشبه ذلك، مع من يعرفه دون من لا يعرفه، كما هو مستفاد من خروج بضعة الرسول عليهم السلام مع (حفدتها ونساء قومها). ويعضده اطلاقات الروايات مثل قول الرسول صلى الله عليه وآله :

الرفيق ثم الطريق^{١١٣٩}

ألا أنبئكم بشر الناس، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من سافر وحده^{١١٤٠}

(١١٣٩) المحاسن: ج ٢ ص ٣٥٧ ب ١٥ ح ٦١ وعنه بحار الانوار ج ٧٣ ص ٢٧٦ ب ٤٩ ح ٨. والبحار ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٣ ب ١٨. والاختصاص ص ٣٣٦ باب بعض وصايا لقمان الحكيم لابنه (يا بني الجار ثم الدار يا بني الرفيق ثم الطريق).
(١١٤٠) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٧٦ ب ٢ ح ٢٤٣٢.

ويحرم أن تخرج المرأة مكشوفة الساقين، ويكره أو يحرم أن تكون مكشوفة القدمين، وقد خرجت وهي (تطأ ذيلها) وهذه كناية عن أن الستر كان طويلاً جداً، وهو المطابق للاحتياط.

ويستحب أن تكون عباءة المرأة بحيث تجر على الأرض، فإنه أستر لها، وهذا مما يستثنى مما ورد في كون الثوب قصيراً ليكون أنقى وأبقى، وعكسه يستحب ذلك في الرجل حيث قال النبي صلى الله عليه وآله عندما رأى رجلاً يجر ثوبه فقال له:

يا هذا قصر منه فإنه أنقى وأبقى وأنقى^{١١٤١}

ويستحب أن يكون الستر فضفاضاً، لأنه أبعد عن الإثارة وأدعى للستر. والشدة في التستر، كما هو مستفاد من فعلها عليها السلام (تطأ ذيلها) فإنه كناية عن شدة التستر. والتأسي برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في كل الأمور حتى في كيفية المشي.

وقد يجب التأسي في موارد الوجوب ولذا قال الامام علي عليه السلام:

فتأسي متأس بنبيه واقتص أثره وولج مولجه وإلا فلا يأمن الهلكة^{١١٤٢}

وأما قول الامام عليه السلام (فلا يأمن الهلكة) يستظهر منه أن ذلك بالنسبة إلى الواجبات وترك المحرمات فلا يتنافى مع الاستحباب المطلق حيث يفهم في سائر أعماله بالملك، بالإضافة إلى الإطلاقات بمثل قوله تعالى :

(فبهدهم اقتده)^{١١٤٣}

وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام:

أحب العباد الى الله تعالى المتأسي بنبيه عليه السلام^{١١٤٤}.

والصديقة الزهراء عليها السلام كانت تمشي كمشية ابائها رسول الله صلى الله عليه وآله فالولد سر أبيه^{١١٤٥}.

(١١٤١) دعوات الراوندي: ص ١٣١ ح ٣٢٦

(١١٤٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠.

(١١٤٣) سورة الأنعام الآية ٩٠.

(١١٤٤) غرر الحكم ودرر الكلم ص ١١٠ الفصل الثالث في التأسي ح ١٩٤٩.

(١١٤٥) كشف الغمة ج ٢ ص ٦٥ فصل نذكر هنا أموراً وقعت بعد قتله عليه السلام.

وهل هو دال على استحباب التكلف في الإقتداء بحركات العظماء من الصالحين. نعم. لأنه من التشبيه ولو جزئياً، وهو من أسباب تقوية مكانة العظيم في الناس مما يسبب تجذر الخير فيهم وسوقهم نحوه أكثر، وما إلى ذلك من الأسباب. والراوي يحكي أمر طبيعي من حركاتها (عليها السلام).

فيستحب المشي على وقار وسكينة، كما دل عليه بعض الروايات^{١١٤٦} مثل ما ورد في قوله عليه السلام:

سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن^{١١٤٧}

المشي المستعجل يذهب ببهاء المؤمن ويطفئ نوره^{١١٤٨}

إلا إذا كان في أمر يستحب الإسراع إليه، وهذا يكون من باب قاعدة الأهم والمهم.

ويجوز للمرأة بالمعنى الاعم دخولها المسجد ، لقول الراوي عن فعل الزهراء عليها السلام (حتى دخلت) ولغيره. ولا يخفى أنه ربما القول بأفضلية صلاة المرأة في بيتها^{١١٤٩} كما في العروة الوثقى قال (صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد) ولكن منهم من خالف كما في موسوعة الفقه قال (قد تقدم ان صلاة المرأة في بيتها ليست أفضل من صلاتها في المسجد وان ذكر جماعة ذلك، بل صلاتها في المسجد مثل صلاة الرجل في الفضل).

ونجد ان الرسول الله والامام عليهما السلام كانت النساء يحضرن المسجد للصلاة خلفه وعين امرأة للصلاة جماعة بالنساء، وكذلك الامام عليهما السلام كما يفهم من الروايات الواردة في حالاتهما.

(١١٤٦) وفي الروايات: وتخرج بسكينة ووقار/ ثم امض اليهم بسكينة ووقار / والخروج بسكينة ووقار / الخروج بسكينة خاشعاً / ومن دخل بسكينة/وغيره/ ذكره كتاب الامان من أخطار الاسفار ص ١٠٤، والمقتعة ص ٢٢٥، ومصباح الكفعمي ص ٤١٧، والمحاسن ص ١٤ و ٦٧.

(١١٤٧) الخصال: ج ١ ص ٩ ح ٣٠ خصلة تذهب ببهاء المؤمن. وبحار الانوار ج ٧٣ ص ٣٠٢ ب ٥٧ ح ٥. والبحار ج ٧٤ ص ١٤١ ب ٧ ح ١.

(١١٤٨) بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٥٥ ب ٢٣ ح ١٠٨.

(١١٤٩) العروة الوثقى لليزدي ج ١ كتاب الصلاة /موسوعة الفقه ج ١٩ ص ٢٩٧

وما ورد من خبر أن (خير مساجد نسانكم البيوت)^{١١٠} مع غرض النظر كونها مرسلة، قد يحمل جمعاً بينها وبين عملهم على كونه قضية خاصة في زمن وظرف خاص، أو يخاف عليهن الافتتان أو شبه ذلك مما هو داخل في باب التزاحم.

ويستحب طرح القضايا الهامة في المسجد، لما فيه من إضفاء المحورية للمسجد في حياة الناس، وأقرب لعناية الله تعالى، وبما يحمل من روحانية وتذكير بالخالق المتعالي يكون هو أدعى لقبول الحق والبعد عن الباطل.

ولقد كان النبي الأعظم صلى الله عليه وآله يصلي في المسجد ويخطب فيه ويوجه الناس في شؤونهم^{١١١} وحل لمشاكل الناس وكذلك عهد أمير المؤمنين عليه السلام وهكذا.

ويستحب طرح القضايا المهمة أمام الناس، وقد يجب في جملتها، فهو إرشاد للجاهل أو تنبيه للغافل، وأمر بالمعروف أو نهى عن المنكر، وتعليم أو تركية، على اختلاف الموارد.

وعلى العموم فإن الناس إذا وضعوا في مجرى الأحداث التي تواجه الأمة، فكرياً أو سياسياً أو اقتصادياً أو ما أشبه ذلك فإن حصانتهم أمام الباطل واستعدادهم للإيثار والتضحية في سبيل الله تعالى يكون أكثر فأكثر، كما هو مفصل في علم الاجتماع والنفس والأخلاق.

وقامت السيدة الزهراء عليها السلام بكل الأمرين طرحت ظلامتها في المسجد وأمام الناس.

ومن المحتمل أن يكون خصوص الطرح في المسجد بما هو مسجد على سبيل الاستحباب كما يحتمل أن يكون على سبيل الجواز.

وحاصله الجواز بالمعنى الأعم، فيستفاد من هذا الحديث، وإن كان الجواز بالمعنى الأخص، إباحة أو استحباب أو وجوب، حسب الموازين العامة.

إذا فيجوز الترافع والقضاء في المسجد، كما يفهم أيضاً من فعل النبي والامام

(١١٠) جامع أحاديث الشيعة: ج ٤ ص ٤٥٤ ح ١. وبحار الانوار ج ٨٠ ص ٣٧١ ب ٨ ح ٣٢
عن نهاية الشيخ. وروضة الواعظين ص ٣٣٨

(١١١) كتاب - ولأول مرة في تاريخ العالم جزء ١٤ وجزء ٢ بتصرف

عليهم السلام^{١١٠٢}. والترافع في المسجد ليس مخالفاً لمقتضى الوقف شرعاً، كما ان من البين إنه يجب أن لا يكون بحيث يعد هتكاً للمسجد عرفاً.

ففي المعنى الأعم الشامل للوجوب يجوز الاستفادة من وسائل الإعلام ومراكز التجمع، للمطالبة بالحق وفضح الظالم وإرشاد الناس وبيان الحقيقة، كما استفادت الزهراء عليها السلام من المسجد، كأهم مركز للإعلام آنذاك، باعتباره مركزاً لتجمع مختلف الشخصيات والتيارات الاجتماعية والمركز الرئيسي لقيادة الأمة وغير ذلك.

فيجوز للمرأة الدخول في مكان قد اجتمع فيه الرجال، أو مع النساء، مع الحفاظ على الحجاب وسائر الشرائط.

فالأصل هنا الإباحة ولا دليل على الحرمة، بل كان هذا في زمن النبي عليه الصلاة والسلام في مسجده وفي أسفاره وفي الحج، كما انه كان في أيام الفقهاء داخل المشاهد وغير ذلك.

أما الحرام فهو الاختلاط بلا حجاب وستر ما يعد عورة أو ما أشبه ذلك مما أتى به إلى بلاد الإسلام واستقبله بعض من لا حرج له في الدين. الانمة من ولد السيدة فاطمة الزهراء عليهم السلام

أنمة الإسلام وقادته^{١١٠٣} إن النبوة^{١١٠٤} هي :

وظيفة إلهية وسفارة ربانية يجعلها الله لمن يجتبيه ويختاره من عباده الصالحين وأوليائه الكاملين في إنسانيتهم فيرسلهم إلى سائر الناس لغاية إرشادهم إلى ما فيه منافعهم ومصالحهم في الدنيا والآخرة حيث قال جل وعلا:

- (واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم)^{١١٠٥}

والغرض من ذلك هو تنزيه الناس وتركيتهم من مساوئ الأخلاق ومفاسد العادات ، لذلك قوله تعالى:

(١١٥٢) بحار الأنوار ج ١٤ ص ١١ ب ١ ح ٢٠. والبحار ج ٥٩ ص ١٦٧ ب ٦١ ح ٢.
(١١٥٣) سفينة النجاة / تأليف لبیب السّعدی / جمعية إخوان البر
(١١٥٤) كتاب عقائد الإمامية للشيخ محمد رضا المظفر الفصل الثاني النبوة
(١١٥٥) سورة التوبة الآية ١٠١ .

- (وإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ)^{١١٥٦}

وكل ذلك حتى تبلغ الإنسانية كمالها اللائق بها فترتفع إلى درجاتها الرفيعة في الدنيا والآخرة . لأن الإنسان خليفة الله في أرضه حيث قال جل وعلا :

- (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)^{١١٥٧}

لذلك فاته جل وعلا لم يجعل للإنسان حق تعيين النبي أو ترشيحه أو انتخابه وليس لهم الخيرة حيث قال سبحانه وتعالى:

- (وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)^{١١٥٨}

- (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ

وَسِرَاجًا مُنِيرًا)^{١١٥٩}

- (إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)^{١١٦٠}

فَمَا هي صفات هذا الشاهد على الناس هي الصفات السابقة التي وصف بها جل وعلا رسوله الكريم بها فهو الصادق ، الأمين ، البشير ، النذير ، الهادي ، السراج المنير الذي أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا ، وكما جاء في كتاب الله العزيز الحكيم فإن الأنمة الذين يقودون الأمة على اتجاهين وهما :

اتجاه يقود أمتة واتباعه إلى النار مثل فرعون وهامان وبقية الطواغيت بقوله تعالى:

- (فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ . وَجَعَلْنَاهُمْ أُنْمَةً يُدْعَوْنَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَنْصُرُونَ)^{١١٦١} .

والاتجاه الآخر أنمة الهدى كما قال سبحانه وتعالى:

(١١٥٦) سورة القلم الآية ٤ .

(١١٥٧) سورة البقرة الآية ٣٠ .

(١١٥٨) سورة الأنعام الآية ٢٤ .

(١١٥٩) سورة الأحزاب الآيات ٤٥ ، ٤٦ .

(١١٦٠) سورة ياسين الآية ٣ .

(١١٦١) سورة القصص الآيات ٤٠ ، ٤١ .

- (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون^{١١٦٢})
- (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين)^{١١٦٣}.

فهؤلاء الأئمة أئمة الهدى الذين هم يهدون الناس بأمر الله سبحانه وتعالى هم الذين يوقنون بآياته ويقومون بفعل الخيرات جميعها بأمر الله سبحانه وتعالى لذلك فقد خصهم الله سبحانه وتعالى بعلم لم يشاركهم فيه أحد من الناس فهم اعلم الناس فهل لنا أن نعرف ونختار هؤلاء العباد المصطفين الأخيار كما جاء في :

ففي صحيح البخاري^{١١٦٤} قال:

- روى بسنده عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول (يكون بعدي اثنا عشر أميرا) فقال كلمة لم اسمعها ، فقال أبي انه قال كلهم من قريش.

وفي صحيح مسلم^{١١٦٥} قال:

- روى بسنده عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه واله وسلم فسمعتة يقول : (إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة) قال ثم تكلم بكلام خفي عليّ ، قال فقلت لأبي ما قال ؟ فقال ، قال ، (كلهم من قريش) . ورواه أيضا في نفس الباب بسندين عن عامر بن سعد عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي يقول (لا يزال الدين قائم حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش) .

وفي سنن الترمذي^{١١٦٦} قال :

(١١٦٢) سورة السجدة الآية ٢٤ .

(١١٦٣) سورة الأنبياء الآية ٧٣ .

(١١٦٤) صحيح البخاري ج ٤ في كتاب الأحكام وكذلك في ج ٢ ص ١٢٧

(١١٦٥) صحيح مسلم ج ٢ ص ٧٩ في كتاب الإمارة في باب الناس وكذلك في ج ٦ ص ٣

- عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (يكون بعدي اثنا عشر أميرا) قال ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت الذي يليني فقال : قال (كلهم من قریش) .
- وفي سنن أبي داود^{١١٦٧} قال :
- عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول (لا يزال هذا الدين عزيزا إلى اثنا عشر خليفة) قال فكبر الناس وضجوا ثم قال كلمة خفية قلت لأبي : يا أبة ما قال : قال : (قال كلهم من قریش) .

ورواه بنفس هذا المعنى غيرهم كثير من:

- روي في مسند الإمام احمد بن حنبل^{١١٦٨} عن جابر بن سمرة
- روي في مستدرک الصحيحين^{١١٦٩}
- روي في كنز العمال^{١١٧٠} ولفظه : (يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة فيما لا يضرهم من خذلهم كلهم من قریش)
- رواه الهيثمي في مجمع^{١١٧١}
- رواه أبو نعيم في حليته^{١١٧٢}
- أخرج الحديث الطبراني
- وأخرج الحديث ابن عساكر وغيرهم .

روى الحموي^{١١٧٣} قال :

- عن مجاهد عن ابن عباس قال : قدم يهودي يقال له نعتل . فقال : يا محمد أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فان

(١١٦٦) سنن الترمذي ج ٢ ص ٣٥ روى بسندين
 (١١٦٧) سنن أبي داود قال : ج ٢ ص ٢٠٧
 (١١٦٨) مسند الإمام احمد بن حنبل ج ٥ ص ٨٦ وفي ص ٩٢ و ص ١٠٦
 (١١٦٩) مستدرک الصحيحين ج ٤ ص ٥٠١
 (١١٧٠) كنز العمال ج ٦ ص ٢٠١
 (١١٧١) الهيثمي في مجمع ج ٥ ص ١٩٠
 (١١٧٢) أبو نعيم في حليته ج ٤ ص ٣٣٣
 (١١٧٣) الحموي فراند السمتين ونقله عنه القندوزي بنابيع المودة ص ٤٠

أجبتني عنها أسلمت على يدك قال : سل يا أبا عماره .
 فقال : يا محمد صف لي ربك فقال صلى الله عليه واله وسلم : لا
 يوصف إلا بما وصف به نفسه . وكيف يوصف الخالق الذي تعجز
 العقول أن تدركه والأوهام أن تتاله والخطوات أن تحده والأبصار أن
 تحيط به ، جل وعلا عما يصفه الواصفون ، ناني بقربه وقريب في
 نايه ، هو كيف الكيف ، وأين ألين ، فلا يقال له أين هو ، وهو منع
 الكيفية والايونية فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه ، والواصفون لا
 يبلغون نعته ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد .
 قال صدقت يا محمد فاخبرني عن قولك انه واحد ، لا شبيه له ، أليس
 الله واحد والإنسان واحد .
 فقال صلى الله عليه واله وسلم : الله عز وعلا واحد حقيقي أحادي
 المعنى أي لا جزء ولا تركيب له والإنسان واحد ثنائي المعنى مركب
 من روح وبدن .
 فقال : صدقت فاخبرني عن وصيك من هو ؟ فما من نبي إلا له وصي
 وان نبينا موسى بن عمران أوصى ليشوع بن نون .
 فقال : إن وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين
 تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين .
 قال : يا محمد فسمهم لي .
 قال : إذا مضى الحسين فابنه علي فإذا مضى علي فابنه محمد فإذا
 مضى محمد فابنه جعفر فإذا مضى جعفر فابنه موسى فإذا مضى
 موسى فابنه علي فإذا مضى علي فابنه الحسن فإذا مضى الحسن فابنه
 الحجة محمد المهدي فهؤلاء اثنا عشر .
 قال : اخبرني كيفية موت علي والحسن والحسين .
 قال صلى الله عليه واله وسلم : يقتل علي بضربة على قرنه والحسن
 يقتل بالسهم والحسين بالذبح .
 قال : فإين مكانهم .
 قال : في الجنة في درجتي .
 قال : اشهد أن لا اله إلا الله وانك رسول الله واشهد انهم الأوصياء
 بعدك ، ولقد وجدت ذلك في كتب الأنبياء وفي ما عهد إلينا موسى بن
 عمران عليه السلام .

فاتشأ نعتل شعرا :

صلى الإله ذو العلا عليك يا خير البشر

أنت النبي المصطفى والهاشمي المفتخر

بكم هدانا ربنا وفيك نرجو ما أمر

ومعشر سميتهم أنمة اثنا عشر

حياهم رب العلا ثم اصطفاهم من كدر

قد فاز من والاهم وخاب من عاد الزهر

آخريهم يسقي الظما وهو الإمام المنتظر

عترتك الأخيار لي والتابعين ما أمر

من كان عنهم معرضا فسوف يصله سقر

وقد قال فيهم الشاعر الفرزدق :

من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم

إن عذ أهل التقى كانوا أنمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

وقال امير المؤمنين الإمام علي عليه الصلاة والسلام^{١١٧٤}:

(لا يقاس بال محمد صلى الله عليه واله وسلم من هذه الأمة أحد ولا يساوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا . هم أساس الدين وعماد اليقين ، إليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة) .

وقال اما المتقين عليه السلام في خطبة أخرى^{١١٧٥}:

(وإنما الأنمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه وإن الله تعالى خصكم

(١١٧٤) نهج البلاغة للشيخ محمد عبدة مطبعة الرحمانية ص ٣٤ .

(١١٧٥) المصدر السابق ص ٢٩٤ .

بالإسلام وأستخصكم له) .

وصف اهل البيت من خطبه للامام عليهم السلام^{١١٧٦} :

(نحن الشُّعْراء والأصحاب والخزنة والأبواب ولا توتى البيوت إلا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً . فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن إن نطقوا صدقوا وإن صمتوا لم يسبقوا) .

ومن خطبة له يذكر فيها آل محمد عليهم الصلاة والسلام^{١١٧٧} :

(هم عيش العلم وصوت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الإسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته ، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فإن رواة العلم كثير ورعائه قليل) .

ومنه نستظهر مايلي :

إن كلاهما (النبي والامام) في كل أمة يمتاز بسمو روعي وحياء معنوية رفيعة وعالية وهدفه متلبس فيه باستمرار هداية الناس .
وبما انهم قادة (النبي والامام) لجميع أفراد ذلك المجتمع فهم افضل من سواهم في كافة المجالات .

بعد أن أصبح قائدا (النبي والامام) للامة بأمر من الله تعالى فهو بالضرورة قائد للحياة الظاهرية والحياة المعنوية معا وما هو متعلق بهما من أعمال تسير مع سيره ومنهجه كما قال الله تعالى:

- (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات)

ويمقتضى ما ورد في الكتاب بكل نصوصه فان أئمة الإسلام اثنا عشر بالترتيب الآتي وهم :

الامام الاول عليه الصلاة والسلام :

علي بن أبي طالب (أمير المؤمنين) : ولد في ١٣ رجب عام ٢٣ قبل الهجرة

(١١٧٦) نهج البلاغة للشيخ محمد عبدة مطبعة الرحمانية ص ٢٩٧

(١١٧٧) المصدر السابق ص ٤٩٥ .

واستشهد في ٢١ رمضان عام ٤٠ هـ.

الامام الثاني عليه الصلاة والسلام :

الحسن بن علي (الزكي) : ولد في ١٥ رمضان عام ٣ هـ ومات مسموما في ٧ صفر عام ٥٠ هـ .

الامام الثالث عليه الصلاة والسلام :

الحسين بن علي (سيد الشهداء) : ولد في ٣ شعبان عام ٤ هـ ومات شهيدا في ١٠ محرم عام ٦١ هـ .

الامام الرابع عليه الصلاة والسلام :

علي بن الحسين (زين العابدين) : ولد في ٥ شعبان عام ٣٨ هـ ومات مسموما في ٢٥ محرم الرواية المشهورة و ١١ محرم عام ٩٥ هـ .

الامام الخامس عليه الصلاة والسلام :

محمد بن علي (الباقر) : ولد في ١ رجب الرواية المشهورة و ٢ صفر عام ٥٧ هـ ومات في ٧ ذي الحجة مسموما شهيدا عام ١١٤ هـ .

الامام السادس عليه الصلاة والسلام :

جعفر بن محمد (الصادق) : ولد في ١٧ ربيع الاول عام ٨٩ هـ ومات ٢٥ شوال مسموما شهيدا عام ١٤٨ هـ .

الامام السابع عليه الصلاة والسلام :

موسى بن جعفر (الكاظم) : ولد عام ١٢٨ هـ ومات في ٢٥ رجب مسموما عام ١٨٣ هـ .

الامام الثامن عليه الصلاة والسلام :

علي بن موسى (الرضا) : ولد في ١١ ذي القعدة عام ١٤٨ هـ ومات في ١٧ صفر مسموما عام ٢٠٣ هـ .

الامام التاسع عليه الصلاة والسلام :

محمد بن علي (الجواد): ولد في ١٠ رجب عام ١٩٥ هـ ومات آخر يوم من ذي القعدة مسموما عام ٢٢٠ هـ .

الامام العاشر عليه الصلاة والسلام :

علي بن محمد (الهادي): ولد في ٢ رجب عام ٢١٢ هـ ومات في ٣ رجب مسموما عام ٢٥٤ هـ .

الامام الحادي عشر عليه الصلاة والسلام :

الحسن بن علي (العسكري): ولد في ١٠ ربيع الاخر عام ٢٣٢ هـ ومات في ٨ ربيع الاول مسموما عام ٢٦٠ هـ وبداية امامة بقية الله الاعظم.

الامام الثاني عشر عليه الصلاة والسلام :

محمد بن الحسن (المهدي): ولد في ١٥ شعبان عام ٢٥٦ هـ ويسمى إمام العصر والزمان الحجة حي يرزق الى ان ياذن الله تعالى له.

وقال رسول الله صلى الله عليه واله :

- (لا تتقدموهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم)^{١١٧٨}

وقال عز من قائل بقوله تعالى:

- (إن الذين يحادّون الله ورسوله أولئك في الانذيل)^{١١٧٩}

وقد صدق من قال^{١١٨٠}: إن تعبدنا في الأصول بغير المذهب الاشعري وفي الفروع بغير المذاهب الأربعة لم يكن لتحزب أو تعصب ولا للريب في اجتهاد أئمة تلك المذاهب ولا لعدم عدالتهم وأمانتهم ونزاهتهم وجلالتهم علما وعملا

(١١٧٨) في الدر المنثور للسيوطي ج ٢ ص ٦٠ / الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٤٨ / كنز العمال ج ١ ص ١٦٨ / أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٣ ص ١٣٧ .

(١١٧٩) سورة المجادلة الآية ٢٠ .

(١١٨٠) السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي / كتاب المراجعات

ولكن كما قال جل وعلا في كتابه الكريم :

- (لا تجدوا قوما يؤمنوا بالله واليوم الآخر يوآدون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون)^{١١٨١}

استشهادها والصلاة عليها وقبرها الشريف المبارك؟

١ - عندما دفن سيّد الاوصياء سيّدة نساء العالمين عليهما السلام؟

عن الامام ابي عبدالله الحسين^{١١٨٢} عليه السلام قال:

لما مرضت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وصّت إلى عليّ أن يكتّم أمرها، ويخفي قبرها، ولا يؤذن أحداً بمرضاها، ففعل ذلك.

وكان يمرضها بنفسه، وتعيّنه على ذلك أسماء بنت عميس على استسرار بذلك كما وصّت به؛ فلما حضرته الوفاة وصّت أمير المؤمنين أن يتولّى أمرها، ويدفنها ليلاً، ويعفي قبرها؛ فتولّى ذلك أمير المؤمنين ودفنها، وعفى موضع قبرها؛ فلما نفّض يده من تراب القبر، هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خديّه، وحولّ وجهه إلى قبر رسول الله فقال:

السّلام عليك يا رسول الله منّي، والسّلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرّة عينك وزانرتك والبانّة في الثرى ببقعتك والمختار لها الله سرعة اللّحاق بك، قلّ يا

(١١٨١) سورة المجادلة الآية ٢٢ .

(١١٨٢) مصادر هذا الباب (١) المفيد، الأمالي، ص ١٤٤-١٤٥، ح ٧، المجلس ٣٣؛ وقريب منه: ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ٤٣/١٠، خطبة ١٩٥، (٢) المجلسي، بحار الأنوار، ٣٠/٣٩٢-٣٩٣، ح ١٦٤، باب ٢٠ (٣) الكليني، الكافي الشّريف، ٩٠/١، ح ٥، (٤) الطوسي، تهذيب الأحكام، ٦/١٠٣١-١٠٣٢، ح ٧، باب ٧؛ الحرّ العاملي، وسائل الشّيعه، ١٤/٣٨٢-٣٨٣، ح ١، باب ٢٦، (٥) ابن طاووس، إقبال الأعمال، ٣/١٣٤، (٦) ابن طاووس، المصدر نفسه، ١/٥٠٩؛ عبّاس القمي، مفاتيح الجنان، ص ٦١١ "دعاء النّديبة" الشّريف، (٧) هاشم البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ١/٤١٦-٤١٧، ح ١٢.

رسول الله عن صفيتك صبري، وضعف عن سيّدة النساء تجلدي، إلا أنّ في التأسّي لي بسنتك والحزن الذي حلّ بي بفراقك موضع التعزّي، فلقد وسّدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري، وغمضت بكبيدي، وتولّيت أملك بنفسي، نعم وفي كتاب الله أنعم القبول:

- **إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.**

لقد استرجعت الوديعة، وأخذت الرهينة، واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء، يا رسول الله، أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد، لا يبرح الحزن من قلبي، أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقيح، وهم مهيج، سرعان ما فرق بيننا، وإلى الله أشكو وستنبك ابنتك بتضاfer أمتك عليّ وعلى هضمها حقها، فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين.

سلام عليك يا رسول الله سلام مودّع، لا سنم ولا قال، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين، والصبر أيمن وأجمل، ولو لا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزماً، وللبثت عنده معكوفاً، ولأعولت إعوالم الثكلى على جليل الرزية، فبعين الله تُدفن ابنتك سرّاً، وتهتضم حقها قهراً، وتُمنع إرثها جهراً، ولم يطل العهد، ولم يخل منك الذكر، فإلى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك أجمل العزاء، وصلوات الله عليك وعليها ورحمة الله وبركاته.

وقال أمير المؤمنين عند دفنها سلام الله عليهما^{١١٨٣}:

(السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة للحاق بك . قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي . ألا إن لي في التأسّي بعظيم فرقك وفادح مصيبتك موضع تعزّ . فلقد استرجعت الوديعة . وأخذت الرهينة . وأما حزني فسرمد . وأما ليلي فمسهد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم وستنبك ابنتك بتضاfer أمتك على هضمها فأحفها السؤال وأستخبرها الحال . هذا ولم يطل العهد . ولم يخلُ منك الذكر . والسلام عليكما سلام مودّع لا قال ولا سنيم فإن أنصرف فلا عن ملالة . وإن أقم فلا عن

(١١٨٣) كتاب نهج البلاغة للشيخ محمد عبدة ص ٤٣ ؛ مطبعة الرحمانية .

سوء ظن بما وعد الله الصابرين) .

وقالت سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام:

لا تصلّ عليّ أمة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، وظلموني حقّي وأخذوا إرثي، وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي بملك فذك ، وكذبوا شهودي وهم :

جبرئيل وميكائيل وأمير المؤمنين وأم أيمن وطفّت عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين يحملني ومعى الحسن والحسين ليلاً ونهاراً إلى منازلهم أذكّركم بالله وبرسوله ألا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا؛ فيجيبونا ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً.

ثمّ ينفذون إلى دارنا قنقذاً ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليُخرجوا ابن عمّي عليّاً إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة، فلا يخرج إليهم متشاعلاً بما أوصاه به رسول الله:

وبأزواجه وبتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصّاه بقضائها عنه عادات وديناً.

فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار لبحرقوه ويحرقونا؛ فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا وينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنقذ^{١١٨} فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتّى صار كالذملج، وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسع وتسفع وجهي؛ فضربني بيده حتّى انتثر قرطي من أنفي، وجاءني المخاض فأسقطت مُحسناً قتيلاً بغير جرم، فهذه أمة تصلي علي؟! وقد تبرأ الله ورسوله منهم، وتبرأت منهم.

قال سيّد الشهداء عليه السلام كما في الحديث الشريف: أن سيّد الأوصياء بعد أن دفن سيدة نساء العالمين وهاج به الحزن:

حوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله.

فالإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهو من هو، يتوجه إلى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله. فهو القائل :

- إنما أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله

فهو يعطينا قاعدة شريفة؛ إذا نزلت بنا المصائب واعترتنا الهموم والأحزان، نتوجه ونلوذ بقبورهم وهي :

- (يُبَيِّنُ أَنْ اللَّهَ أَنْ تُرْفَعَ وَيَذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ^{١١٨٥})

فقبور أئمة الهدى ومصابيح الدجى كما أخبرنا النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في حديثه لأخيه ووصيه عليه السلام:

- يا أبا الحسن، إن الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعرة من عرساتها، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوته من عباده.

فنخاطبهم ونشكو إليهم ونطلب منهم؛ فيسمعون كلامنا ويشهدون مقامنا؛ ففي زيارته عن صادق العترة عليهم السلام نقول:

- أشهد أنك تسمع كلامي وتشهد مقامي.

كما نخاطب ونتوسل بمولانا وإمام زماننا في دعاء الندبة الشريف المروي عنه عجل الله تعالى فرجه الشريف، ونقول:

- أين وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء، أين السبب المتصل بين الأرض والسماء.

فإنه سبحانه وتعالى يقول:

- (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا النُّبُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأَتُوا النُّبُوتَ مِنْ أِبْوَابِهَا وَأَتُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^{١١٨٦})

وتفسير الآية المباركة^{١١٨٧} عن أبي جعفر عليه السلام قال:

(١١٨٥) سورة النور الآية ٣٦

(١١٨٦) سورة البقرة الآية ١٨٩

(١١٨٧) مختصر بصائر الدرجات لابن سليمان الحلبي مُسنَدًا عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام

من أتى آل محمد صلى الله عليه وآله أتى عينا صافية تجري بعلم الله ليس لها نفاذ ولا انقطاع، ذلك بأن الله لو شاء لأراهم شخصه حتى يأتوه من بابيه، ولكن جعل آل محمد عليهم السلام الأبواب التي يؤتى منها، وذلك قول الله عز وجل: - (وليس البرُّ بأنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آثَقَى وَآثَأَ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَآثَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

فكلَّ عبد خلقه الله تعالى، إذا أراد الله بدأ بمحمد وآل محمد ومن وحد الله قيل عن محمد وآل محمد ومن قصد الله توجهه إلى محمد وآل محمد، صلوات الله تعالى عليهم ولعنة الله على أعدائهم ومخالفهم ومنكري فضائلهم ومقاماتهم. وكما يقول أمير المؤمنين عليه السلام في شكواه مخاطباً أخيه ونبيه وابن عمه صلى الله عليه وآله:

- وستنبئك ابنتك بتضايف أمتك علي وعلى هضمها حقها، فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين.

ولا يخفى^{١١٨٨} ما في هذه العبارة من حسن البيان مع بديع الإيجاز فإن التظافر بمادته التي هي الظفر وهو الفوز على المطلوب يدل على أن هضمها كان مطلوبا لهم لكنهم لم يكونوا متمكنين من الفوز به ما دام كونه صلى الله عليه وآله حيا بين أظهرهم، فلما وجدوا العرصة خالية من وجوده الشريف فازوا به. وإن كان مأخوذاً من أظفر الصقر الطائر من باب افتعل وتظافر، أي أعلق عليه ظفره وأخذه برأسه فيدل على أنهم علقوا أظفارهم على هضمها قاصدين بذلك قتلها

فلأنهم قد تظافروا على رفعها عن محلها ومقامها الذي كان لها وحطوها عن مرتبتها المقررة ولم يراعوا في حقها ما كان لازماً عليهم من التبجيل والإعظام والتعظيم والاحرام، بل عاملوا معها معاملة الرعية والسوقة حتى ألجأوها إلى الخروج إلى مجامع الرجال في أمر فكك وغيره مثل سائر النسوة البرزة. ويكون إشارة إلى ما صدر عنهم من كسر ضلعها واسقاط جنينها يوم إخراجها عليه السلام من البيت ملتبساً للبيعة كما أنه إشارة إلى اجتماعهم على نقص حقها المقرر لها بقوله تعالى:

١١٨٨ - الميرزا حبيب الله الخوني قنس منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ١٣ / ١٨

- (وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّةٌ^{١١٨٩})

فيكون إشارة إلى غضب فذك. وأما المعنى الرابع فهو أولى بالإرادة لشموله جميع مظالمها وما وقع في حقها من الظلم والجور، فإلى الله المشتكى من سوء عمل الأمة وشنيع فعلهم بالعترة، وما أدري: ماذا يقولون إذ قال النبي لهم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم يعترتي وبأهلي بعد مُفتقدي منهم أسارى ومنهم ضرّجوا بدم ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلّفوني بسوء في ذوي رحم

٢ - أخيراً وليس أخراً قبرها الشريف

روي: أنها توفيت صلوات الله عليها في ثلاث روايات وهي كما يلي :

- في الثامن من ربيع الثاني من سنة ١١ هجرية.
- في الثالث عشر من جمادي الاولى من سنة ١١ هجرية.
- في الثالث من جمادى الآخرة من سنة ١١ هجرية وهي المشهورة فيعطل فيها العالم والحوزات العلمية خصوصاً اسبوعاً ؟

وبقيت بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله الى جوار الرحمن قيل :

- روي خمسة وتسعين يوماً^{١١٩٠}
- وروي: أربعة أشهر^{١١٩١}

وتولى أمير المؤمنين عليه السلام غسلها^{١١٩٢} وصلى عليها كل من : أمير المؤمنين، والحسن والحسين عليهم السلام، وعمرار، والمقداد، وعقيل، والزبير،

١١٨٩ - سورة الاسراء الآية ٢٦

(١١٩٠) الذرية الطاهرة للدولابي ١٥١ : ١٩٩، كشف الغمة : ١ : ٥٠٣

(١١٩١) مناقب ابن شهر آشوب ٣ : ٣٥٧، الاصابة : ٤ : ٣٧٩

(١١٩٢) وروي: أنه أعانته على غسلها أسماء بنت عميس رضي الله عنها.. وأنها قالت:

أوصت فاطمة أن لا يغسلها إذا ماتت إلا أنا وعلى صلوات الله وسلامه عليه، فغسلتها أنا

وعلى / الذرية الطاهرة للدولابي ١٥٢ : ٢٠٢، مناقب ابن شهر آشوب ٣ : ٣٦٤، كشف الغمة

وأبو ذرّ، وسلمان، وبريدة، ونفر من بني هاشم في جوف الليل. ودفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً بوصيّة منها في ذلك^{١١٩٣}.

ومكان قبر فاطمة الزهراء سيّدة العالمين عليها السّلام إلى يومنا لا يُعرف موضعه، وخفاء قبرها خير دليل على كشف إنقلابهم على أعقابهم، وغضبهم الخلافة، وقتلهم بضعة المصطفى صلى الله عليه وآله.

ومكان موضع القبر المبارك اختلف فيه، فقال فقهاء الشيعة دفنت بالبقيع كما في:

- روي في تاج المواليد^{١١٩٤}
- روي في مناقب ابن شهر^{١١٩٥}
- روي في آشوب كشف الغمة^{١١٩٦}

وبعضهم قال دفنت في بيتها فلمّا زاد توسع بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد كما في.

- روي في الكافي^{١١٩٧}
- روي في الفقيه^{١١٩٨}
- روي في عيون أخبار الرضا^{١١٩٩} عليه السلام
- روي في معاني الأخبار^{١٢٠٠}

١: ٥٠٠، مستدرک الحاكم ٣: ١٦٣، الاستيعاب ٤: ٣٧٩، ذخائر العقبى: ٥٣، الاصابة ٤: ٣٧٨.

١١٩٣ - الهداية الكبرى: ١٧٨، روضة الواعظين: ١٥٢، تاج المواليد: ٩٨، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٦٣، صحيح البخاري ٥: ١٧٧، صحيح مسلم ٣: ١٣٨٠، ١٧٥٩، طبقات ابن سعد ٨: ٢٢٩، مصنف عبد الرزاق ٥: ٤٢٧، سنن البيهقي ٦: ٣٠٠، تاريخ الطبري ٣: ٢٠٨، مشكل الآثار ١: ٤٨، مستدرک الحاكم ٣: ١٦٢، الاستيعاب ٤: ٣٧٩، أسد القابة ٥: ٥٢٤.

(١١٩٤) تاج المواليد: ٩٩
 (١١٩٥) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٥٧
 (١١٩٦) كشف الغمة ١: ٥٠١
 (١١٩٧) الكافي ١: ٣٨٣، ٩
 (١١٩٨) الفقيه ١: ١٤٨ | ٦٨٤
 (١١٩٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١١ | ٧٦

- روي في ذخائر العقبي^{١٢٠١}

وقال بعضهم: إنها دفنت فيما بين القبر والمنبر كما في:

- روي في معاني الأخبار^{١٢٠٢}

- روي في تاج المواليد^{١٢٠٣}

- روي في روضة الواعظين^{١٢٠٤}

وقد أشار الرسول صلى الله عليه وآله بقوله:

«ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة» كما في :

- روي في الكافي^{١٢٠٥}

- روي في الفقيه^{١٢٠٦} قال (ببتي بدل قبري)

- روي في التهذيب للطوسي^{١٢٠٧}

- روي في الموطأ^{١٢٠٨}

- روي في صحيح البخاري^{١٢٠٩}

- روي في صحيح مسلم^{١٢١٠}

- روي في مسند أحمد^{١٢١١}

- روي في صحيح الترمذي^{١٢١٢}

- روي في سنن النسائي^{١٢١٣}

(١٢٠٠) معاني الأخبار ١: ٢٦٨ | ١

(١٢٠١) ذخائر العقبي: ٥٤

(١٢٠٢) معاني الأخبار ٢٦٧ | ١

(١٢٠٣) تاج المواليد ضمن مجموعة نفيسة : ٩٩

(١٢٠٤) روضة الواعظين: ١٥٢

(١٢٠٥) الكافي ٤: ٥٥٣ و ١ | ٥٥٤ و ٣ و ٥٥٥ | ٨

(١٢٠٦) الفقيه ٢: ٣٣٩ | ١٥٧٢

(١٢٠٧) التهذيب للطوسي ٦: ١٢ | ٧

(١٢٠٨) الموطأ ١: ٩٧ | ١٠ و ١١

(١٢٠٩) صحيح البخاري ٢: ٧٧

(١٢١٠) صحيح مسلم ٢: ١٠١٠ | ٥٠٠

(١٢١١) مسند أحمد ٢: ٢٣٦ و ٣٧٦ و ٤٣٨ و ٤٦٦ و ٥٣٣ و ٣: ٤ و ٤: ٣٩ و ٤٠

(١٢١٢) صحيح الترمذي ٥: ٧١٨ | ٣٩١٥ و ٧١٩ | ٣٩١٦

في يوم بحمد الله تعالى رزقت حج بيت الله الحرام وذهبت الى المدينة المنورة وبينما كنت في المسجد النبوي الشريف سألتني بعض الحجاج المصريين عن الآثار في المسجد النبوي فقلت له ذلك قبر النبي وهذا منبره المبارك وهذا محرابه المقدس وذلك باب جبرائيل لكنني لاحظت بين عينيه سؤال يخفيه فاقترب مني وسألني عرفت كل هذه المعالم ولكن اين قبر فاطمة وقبل ان اجيب انحدرت دموعي ثم قلت لا ادري .
والسؤال ألم يكن من المفترض ان اقول أسأل عمر..؟ والحمد لله رب العالمين
اولا واخر.

ساجد شريف عطية الشمري

النجف الاشرف

الاربعاء غرة جمادي الاولى ١٤٣٤ هـ

الموافق ٢٠١٣/٣/١٣ م

المصادر والهوامش

١. القرآن الكريم
٢. تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار
٣. البلد الامين
٤. مصباح المجتهد
٥. الهداية الكبرى
٦. المسائل الاسلامية السيد محمد الشيرازي قدس
٧. الذرية الطاهرة للدولابي
٨. مناقب ابن شهر آشوب
٩. صحيح البخاري
١٠. أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير
١١. فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين /فاطمة سادات الشريف
١٢. البدأ والتاريخ
١٣. نهاية الأرب
١٤. المواهب اللدنية
١٥. تاريخ الخميس
١٦. مجمع الزوائد
١٧. ذخائر العقبى
١٨. السيرة الحلبية
١٩. الروض الآنف
٢٠. نسب قریش لمصعب الزبيرى
٢١. التبيين في أنساب القرشيين
٢٢. أنساب الأشراف قسم سيرة النبي
٢٣. دلائل النبوة لأبي النعيم
٢٤. نور الثقلين ج ٤ وج ٦
٢٥. الدر المنثور ج ٥ وج ٦
٢٦. البيهقي الدلائل
٢٧. التفسير الكبير ج ٣٢
٢٨. الجامع لأحكام القرآن ج ٢٠
٢٩. تفسير البحر المحيط ج ٨
٣٠. لباب التأويل ج ٤
٣١. مدارك التنزيل هامش
٣٢. فتح القدير أسباب النزول.
٣٣. التفسير الكبير ج ٣٢

الجامع لأحكام القرآن ج ٢	٣٤
تاريخ أهل البيت	٣٥
إحقاق الحق	٣٦
المناقب لعبد الله الشافعي	٣٧
مناقب الكاشي (مخطوط)	٣٨
كتاب نظم درر السبطين للزرندي الحنفي	٣٩
مقتل الحسين للخوارزمي	٤٠
فتوحات محي الدين بن العربي	٤١
الالوسي / روح المعاني	٤٢
القاموس المحيط / الفيروز ابادي	٤٣
عصمة الانبياء الفخر الرازي	٤٤
موسوعة بحار الانوار للمجلسي	٤٥
جعفر السبحاني / عصمة الانبياء في القرآن	٤٦
المكتبة الثقافية بـالمو السويد / تحويل المعنويات الاسلامية من	٤٧
القوة الى الفعل/ السيد محمد الشيرازي قدس	
لماذا اخترت مذهب الشيعة/ محمد مرعي الانتاكي / تحقيق	٤٨
عبدالكريم العقيلي	
الواحدي أسباب النزول	٤٩
الفصول المهمة	٥٠
الطرائف	٥١
السيوطي الدر المنثور ج ٥	٥٢
ايعان الشيعة ج ٢	٥٣
احمد بن حنبل ج ٦	٥٤
كفاية الطالب	٥٥
نخائر العقبي	٥٦
كنز العمال ج ٧	٥٧
تفسير بن كثير ج ٣	٥٨
الفصول المهمة	٥٩
صحيح الترمذي ج ٢	٦٠
نور الابصار	٦١
اسعاف الراغبين هامش نور الابصار	٦٢
مسند الامام احمد- ط/مؤسسة الرسالة مصر	٦٣
المستدرک / ط دار الكتب العلمية بيروت تحقيق مصطفى	٦٤
عبدالقادر عطا	

٦٥. المعجم الكبير ط مكتبة العلوم والحكم الموصل ط ٢ تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي
٦٦. جامع الترمذي الناشر دار احياء التراث العربي- بيروت تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون عدد الاجزاء خمسة الاحاديث مذيلة باحكام الالباني عليها.
٦٧. حقبة من التاريخ
٦٨. الرد النفيس على أباطيل عثمان الخميس / حسن بن عبد الله العماني/(١٣١) //إعداد مركز الأبحاث العقائدية
٦٩. تاريخ دمشق ج ١٣
٧٠. المعجم الكبير ج ٢٣
٧١. المعجم الكبير ج ٣
٧٢. شواهد التنزيل ج ٢
٧٣. خصائص الإمام علي ع
٧٤. مسند البزار ج ٣
٧٥. صحيح سنن الترمذي للألباني
٧٦. تفسير الطبري ج ١٠
٧٧. تاريخ دمشق ج ١٤
٧٨. تفسير الطبري ج ١٠
٧٩. السنن الكبرى ج ٥
٨٠. خصائص الإمام علي للنسائي
٨١. مصنف ابن أبي شيبة ج ٦
٨٢. فضائل الصحابة ج ٢
٨٣. صحيح ابن حبان ج ١٥
٨٤. خصائص الإمام علي
٨٥. فضائل الصحابة ج ٢
٨٦. مجمع الزوائد ج ٩
٨٧. المستدرک علی الصحيحین ج ٣
٨٨. الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ج ٥
٨٩. مسند أحمد ج
٩٠. مسند عبد بن حميد ج ١
٩١. مسند أبي داود ج ١
٩٢. المعجم الكبير ج ٣
٩٣. مصنف ابن أبي شيبة ج ٦
٩٤. مسند عبد بن حميد ج ١

المعجم الكبير ٥٦/٣ و ٢٠٠/٢٢	٩٥.
المعجم الأوسط ج ٨	٩٦.
مختصر المختصر ج ٢	٩٧.
صحيح شرح العقيدة الطحاوية	٩٨.
صحيح شرح العقيدة الطحاوية الهامش	٩٩.
رشقة الصادي	١٠٠.
إرشاد الفحول	١٠١.
جواهر العقدين	١٠٢.
الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين	١٠٣.
شرح الشمانل	١٠٤.
لوامع أنوار الكوكب الدري أهل البيت	١٠٥.
أسباب النزول للواحدى	١٠٦.
تقريب التهذيب ج ٢	١٠٧.
تهذيب الكمال ج ٦	١٠٨.
تهذيب الكمال ج ١٥	١٠٩.
تهذيب التهذيب ج ٦	١١٠.
الجرح والتعديل ج ٤	١١١.
ضعفاء الأصفهاني ج ١	١١٢.
ضعفاء البخاري ج ١	١١٣.
الضعفاء للنسائي ج ١	١١٤.
الكاشف ج ١	١١٥.
الكاشف ج ١	١١٦.
طبقات المدلسين ج ١	١١٧.
أسماء المدلسين ج ١	١١٨.
تهذيب التهذيب ج ٧	١١٩.
تهذيب الكمال ج ٧	١٢٠.
زاد المسير في علم التفسير ج ٦	١٢١.
مسند أحمد ج ٦	١٢٢.
مسند أبي يعلى	١٢٣.
المعجم الكبير ج ٣	١٢٤.
الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء	١٢٥.
تفسير الرازي / ج ١٤ جزء ٢٧	١٢٦.
احمد فضائل الصحابة ج ٢	١٢٧.
الدارقطني المؤتلف والمختلف ج ٢	١٢٨.

١٢٩. المستدرك للحاكم ج ٢ ج ٣
١٣٠. المعجم الكبير للطبراني ج ٣ وج ١٢
١٣١. مسند الشهاب للقضاعي ج ٢
١٣٢. مجمع الزوائد للهيتمي/ ج ٩
١٣٣. تاريخ بغداد ج ١٢
١٣٤. الاسماء والكنى /الدولابي / ج ١
١٣٥. تفسير الرازي ج ١٤ وج ٧
١٣٦. النيسابور تفسير اية قل لا اسئلكم الا المودة في القربى.
١٣٧. سفينة النجاة / تأليف لبيب السعدي / جمعية إخوان البر
١٣٨. تاريخ اليعقوبي ج ٢
١٣٩. تاريخ أبي الفداء ج ١
١٤٠. حاضر العالم الإسلامي ج ١
١٤١. كتاب فاسألوا أهل الذكر للدكتور محمد التيجاني السماوي
١٤٢. كتاب لماذا اخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت الانطاكي
١٤٣. البخاري في التاريخ الكبير ج ١
١٤٤. صحيح مسلم ج ٢
١٤٥. سنن الترمذي ج ٥
١٤٦. مسند الإمام احمد بن حنبل ج ١
١٤٧. أسباب النزول للواحدي
١٤٨. كتاب فاسألوا أهل الذكر للدكتور محمد التيجاني السماوي
١٤٩. كتاب لماذا اخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت للعلامة محمد مرعي الامين الانطاكي .
١٥٠. تفسير الكشاف للزمخشري ج ١
١٥١. تفسير الكشاف/الزمخشري ج ١
١٥٢. تفسير الطبري ج ٦
١٥٣. تفسير القرطبي ج ٦
١٥٤. تفسير الفخر الرازي ج ١٢
١٥٥. تفسير بن كثير ج ٢
١٥٦. أسباب النزول للواحدي
١٥٧. معجم المحيط . / مادة ولي
١٥٨. مختار الصحاح الهيئة المصرية العامة للكتاب .
١٥٩. مختار القاموس في مادة ولي .
١٦٠. الزمخشري / الكاشف / ج ١
١٦١. تاج العروس فصل الواو من باب الواو والياء ج ١٠

١٦٢. الدر المنثور في التفسير المأثور لجلال الدين السيوطي ج ٣
١٦٣. صحيح مسلم باب فضائل علي
١٦٤. مسند احمد بن حنبل ج ٣
١٦٥. كتاب الخصائص للنسائي
١٦٦. مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٠٩.
١٦٧. الدر المنثور لجلال الدين السيوطي/ ج ٢
١٦٨. تاريخ بغداد / ج ٨
١٦٩. المناقب للخوارزمي
١٧٠. تاريخ يعقوبي ج ١
١٧١. تاريخ دمشق ج ٢
١٧٢. شواهد التنزيل للحسكاني / ج ٢
١٧٣. تفسير الثعلبي تفسير سورة المعارج
١٧٤. تفسير القرطبي / ج ١٨ تفسير سورة المعارج
١٧٥. ينابيع المودة للقندوزي الحنفي
١٧٦. مستدرك الصحيحين ج ٢
١٧٧. الجامع لاحكام القرآن ج ١٤
١٧٨. احكام القرآن ج ١
١٧٩. صحيح البخاري ج ٦
١٨٠. المستدرك ج ٣
١٨١. تفسير الفخر الرازي ج ٢٥
١٨٢. تفسير النيسابوري ج ٢٢
١٨٣. تفسير الطبري ج ٢٢
١٨٤. تجريد التمهيد
١٨٥. تفسير الخازن ج ٥
١٨٦. ذخائر العقبي
١٨٧. تفسير الكشاف / ج ٢
١٨٨. تفسير الطبري ج ٢٥
١٨٩. كتاب رشفة الصادي
١٩٠. كفاية الطالب
١٩١. فضائل الخمسة في الصحاح السنة مرتضى الحسيني
١٩٢. ذخائر العقبي للطبري
١٩٣. مجمع الهيتمي / ج ٩
١٩٤. الصواعق المحرقة
١٩٥. مقتل الحسين ع للخوارزمي

١٩٦. الطبري ج ١٤
 ١٩٧. تفسير الثعلبي تفسير سورة النحل
 ١٩٨. تفسير بن كثير / ج ٢
 ١٩٩. تفسير القرطبي / ج ٤
 ٢٠٠. اسد الغابة بن الاثير / ج ٥
 ٢٠١. اسباب النزول
 ٢٠٢. الرياض النضرة ج ٢
 ٢٠٣. نور الابصار
 ٢٠٤. بصائر الدرجات
 ٢٠٥. المصحف في الروايات والآثار/السيد مرتضى العسكري/سلسلة الكتب المؤلفة في رد الشبهات مركز الأبحاث العقائدية.
 ٢٠٦. معالم المدرستين ج ٢
 ٢٠٧. أصول الكافي : كتاب الحجة ج ١
 ٢٠٨. صحيح مسلم ج ٧
 ٢٠٩. سنن الترمذي ج ٢
 ٢١٠. سنن الدارمي ج ٢
 ٢١١. مسند أحمد بن حنبل ج ٣
 ٢١٢. الحاكم في المستدرك ج ٣
 ٢١٣. الفقه المروى / محمد الشيرازي قدس
 ٢١٤. عوالم العلوم ومستدركاته ج ١
 ٢١٥. مستدرك سفينة البحار ج ٣
 ٢١٦. مجمع النورين
 ٢١٧. العدد القوية
 ٢١٨. ثواب الأعمال / عقاب من قتل الحسين ع.
 ٢١٩. صحيح البخاري / ط دار إحياء التراث العربي.
 ٢٢٠. مجمع الزوائد / ج ٧
 ٢٢١. الالباني / ج ١
 ٢٢٢. تاج العروس ج ١
 ٢٢٣. معجم متن اللغة/ موسوعة لغوية حديثة/ أحمد رضا ط دار مكتبة الحياة بيروت
 ٢٢٤. المغرب في ترتيب المعرب/المؤلف أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السبدين علي بن المطرز الناشر مكتبة أسامة بن زيد حلب الطبعة الأولى / ١٩٧٩ تحقيق محمود فاخوري و عبد الحميد مختار عدد الأجزاء ٢

٢٢٥. مثل المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي المؤلف
أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي الناشر المكتبة العلمية بيروت
٢٢٦. التعاريف دار الفكر المعاصر بيروت ، دمشق الطبعة الأولى ،
١٤١٠ تحقيق د. محمد رضوان الداية
٢٢٧. تاج العروس / ج ١
٢٢٨. المفردات للراغب الاصفهاني/ ط دار المعرفة
٢٢٩. التعاريف/ دار الفكر المعاصر : دار الفكر : بيروت ،
دمشق: الطبعة الأولى ، ١٤١٠ تحقيق د. محمد رضوان الداية
٢٣٠. المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية/ ط دار الكتب
٢٣١. الرازي - دار احياء التراث العربي
٢٣٢. صحيح ابن حبان / ط - مؤسسة الرسالة بيروت ط ٢ تحقيق
شعيب الارنؤوط
٢٣٣. كتاب أمثال الحديث ابن خلاد الرامهرمزي
٢٣٤. صحيح الحاكم / ط - دار الكتب العلمية
٢٣٥. غريب الحديث لابن قتيبة المؤلف عبد الله بن مسلم بن قتيبة
الدينوري أبو محمد مطبعة العاتي بغداد الطبعة الأولى ، ١٣٩٧ تحقيق
د. عبد الله الجبوري عدد الأجزاء ٣
٢٣٦. مسند أحمد مسند المدنيين / ط العالمية ط مؤسسة قرطبة مصر
٢٣٧. مسند الإمام أحمد مسند باقي الأنصار ط العالمية
٢٣٨. مجمع الزوائد ط دار الديان للتراث القاهرة ١٤٠٧ هـ
٢٣٩. المصنف عبد الرزاق / ط - المجلس العلمي تحقيق حبيب
الرحمن الأعظمي
٢٤٠. مسند أحمد ط مؤسسة قرطبة مصر
٢٤١. سنن البيهقي ط مكتبة دار الباز مكة المكرمة ط ١٤١٤ هـ
تحقيق محمد عبد القادر عطا
٢٤٢. سنن أبي داود ط العالمية ط دار الفكر تحقيق محمد محيي
الدين الدين عبد الحميد
٢٤٣. كتاب الإعتقاد ط دار الآفاق الجديدة بيروت تحقيق أحمد عصام
الكاتب
٢٤٤. مسند أبي عوانة
٢٤٥. التاريخ الكبير ط دار الفكر تحقيق السيد هاشم الندوي
٢٤٦. كتاب أحوال الرجال ط مؤسسة الرسالة بيروت ط ١ تحقيق
صبحي البدر السامرائي
٢٤٧. المحلى ط دار الآفاق الجديدة تحقيق لجنة إحياء التراث العربي

٢٤٨. نيل الأوطار ط دار الجبل ١٩٧٣ م
٢٤٩. الصواعق المحرقة أخرج أحاديثه وعلق حواشيه وقدم له عبد الوهاب عبد اللطيف الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر.
٢٥٠. التوفيق الرباني / جماعة من العلماء
٢٥١. القاموس المحيط / الفيروز آبادي
٢٥٢. تاج العروس / الزبيدي
٢٥٣. المجموع للنووي ط دار الفكر
٢٥٤. روضة الطالبين للنووي ط دار الكتب العلمية تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض
٢٥٥. مقني المحتاج ط دار إحياء التراث العربي ط ١٣٧٧ هـ
٢٥٦. حواشي الشرواني والعبادي ط دار إحياء التراث العربي
٢٥٧. إعانة الطالبين ط دار الفكر طبعة واحد
٢٥٨. الموطأ ط دار إحياء التراث العربي تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي
٢٥٩. رسالة بن أبي زيد / طبعة المكتبة الثقافية
٢٦٠. تنوير الحوالك للسيوطي
٢٦١. مواهب الجليل ط دار الكتب العلمية تحقيق الشيخ زكري
- عميرات ط ١
٢٦٢. الثمر الداني ط المكتبة الثقافية
٢٦٣. نيل الأوطار ط دار الجبل
٢٦٤. عون المعبود ط دار الكتب العلمية
٢٦٥. كنز العمال / المتقي الهندي
٢٦٦. صفة الصلاة لالباني
٢٦٧. تحفة الأحوذى / المباركفوري
٢٦٨. لسان اللسان تهذيب لسان العرب ط دار الكتب العلمية .
٢٦٩. المعجم الوسيط للمجمع اللغوي المصري ط دار الدعوة
٢٧٠. أساس البلاغة للزمخشري ط دار الفكر.
٢٧١. مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي ط مكتبة لبنان
٢٧٢. الرائد لجبران مسعود ط دار الملايين بيروت .
٢٧٣. كنز العمال ط حيدر آباد
٢٧٤. ينابيع المودة ط إسلامبول
٢٧٥. الألباني سلسلة الأحاديث الصحيحة
٢٧٦. المناقب والمثالب تعبير الرؤيا مطبعة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض سنة الطبع هي ١٤١٥ هـ

٢٧٧. كتاب وركبت السفينة للمستبصر الأردني مروان خليفات
٢٧٨. صحيح ابن حبان ط مؤسسة الرسالة تحقيق شعيب الأرنؤوط
٢٧٩. الطب النبوي
٢٨٠. زاد المعاد
٢٨١. منهاج السنة
٢٨٢. مجمع الزوائد / الهيثمي
٢٨٣. مسند الإمام أحمد / ط/ دار صادر بيروت
٢٨٤. مسند أبي يعلى / ط/ دار المأمون للتراث
٢٨٥. أسباب النزول للواحدي النيسابوري ط مؤسسة الحلبي وشركاه
- القاهرة
٢٨٦. زاد المسير ط دار الفكر
٢٨٧. تفسير ابن كثير ط دار المعرفة
٢٨٨. تفسير الجلالين / ط دار المعرفة
٢٨٩. الدر المنثور / ط الفتحة جدة
٢٩٠. لياب النقول / ط دار الكتب العلمية
٢٩١. نيل الأوطار / الشوكاني
٢٩٢. تفسير السمرقندي
٢٩٣. زاد المسير / ابن الجوزي
٢٩٤. تفسير الزمخشري
٢٩٥. تحفة الأخوذي / المباركفوري
٢٩٦. تفسير القرآن العظيم لابن كثير
٢٩٧. الرازي ط دار إحياء التراث العربي
٢٩٨. الدر المنثور ابن أبي حاتم في الدر المنثور بهامشه تفسير ابن عباس ط دار المعرفة بيروت ط دار الفكر
٢٩٩. تفسير الألوسي ط دار إحياء التراث العربي
٣٠٠. المعجم الأوسط ج ٢ وج ٣
٣٠١. المعجم الصغير ط دار عمار عمان تحقيق محمد شكور محمود
- الحاج أمير
٣٠٢. جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ط دار المعرفة بيروت
- لبنان
٣٠٣. كشف الأستار عن زوائد البزار تأليف نور الدين الهيثمي
٣٠٤. زوائد المسند/ البزار/ ج ٢
٣٠٥. ابن عدي / الكامل

٣٠٦. الأتوار المحمدية من المواهب اللدنية يوسف النبهاني ط
مؤسسة عز الدين
٣٠٧. ينابيع المودة للقندوزي الحنفي
٣٠٨. شواهد التنزيل للحسكاني
٣٠٩. تفسير ابن كثير ط دار الفكر
٣١٠. ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري ط دار الباز مكة المكرمة
٣١١. مجمع الزوائد للهيتمي ط دار الكتاب العربي
٣١٢. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان تأليف علاء الدين علي
الطبعة الأولى
٣١٣. تفسير ابن كثير ط دار إحياء التراث العربي
٣١٤. كتاب حياة فاطمة
٣١٥. محمد علي البار كتاب الإمام الرضا ورسالته في الطب النبوي
ط دار المناهل
٣١٦. أبو بكر القاضي المجالسة
٣١٧. بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد
٣١٨. أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري الواحدي في الوسيط
مخطوط
٣١٩. علي بن سلطان محمد القارئ في مرقاة المفاتيح طبعة ملتان
٣٢٠. العلامة باكثير الحضرمي وسيلة المال نسخة المكتبة الظاهرية
بدمشق
٣٢١. محمد رضا المصري المالكي أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول
المتوفي قبل سنة ١٣٧٢ بقليل كتاب الحسن والحسين سبطا رسول الله
ص ٦ ط دار الإحياء الكتب العربية بالقاهرة
٣٢٢. كتاب جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين ط مطبعة
القضاء
٣٢٣. إكمال إكمال المعلم
٣٢٤. تفسير ابن أبي حاتم
٣٢٥. الواحدي في تفسيره الوسيط
٣٢٦. الطحاوي مشكل الآثار
٣٢٧. موضح أوهام الجمع والتفريق
٣٢٨. العلامة الحبري كتاب على ما في مناقب عبد الله الشافعي
مخطوط
٣٢٩. المستدرك للحاكم كتاب المعرفة

٣٣٠. ابن عساكر الشافعي أخو ابن عساكر المشهور كتاب الأربعين
في مناقب أمهات المؤمنين
٣٣١. البيهقي كتاب النكاح
٣٣٢. الطبراني المعجم الأوسط
٣٣٣. الشعراني كتاب كشف الغمة / ط مصر ١٣٢٧ المطبعة الميمنية
٣٣٤. سنن أبي داود كتاب الترجل
٣٣٥. الجامع الصحيح المختصر المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبد
الله البخاري الجعفي دار ابن كثير، اليمامة - بيروت الطبعة الثالثة ،
١٤٠٧ - ١٩٨٧ تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه
في كلية الشريعة - جامعة دمشق عدد الأجزاء : ٦
٣٣٦. الطبعة العالمية كتاب تفسير القرآن من صحيح البخاري
٣٣٧. الفخر الرازي التفسير الكبير
٣٣٨. روح البيان
٣٣٩. مرقاة الوصول
٣٤٠. تفسير الثعالبي
٣٤١. الطبري / ط المعرفة
٣٤٢. تفسير الجلالين دار إحياء التراث العربي
٣٤٣. تفسير البيضاوي ط دار الفكر
٣٤٤. تفسير الدر ط دار الفكر
٣٤٥. تفسير الألوسي ط دار إحياء التراث العربي
٣٤٦. المصنف عبد الرزاق الصنعاني
٣٤٧. الأحاديث الطوال- الطبراني
٣٤٨. تفسير الطبري
٣٤٩. تفسير ابن كثير ط دار الفكر
٣٥٠. القرطبي ط دار الشعب
٣٥١. صحيفه الرضا (ع) /فارسي/ جمع الشيخ جواد القيومي
٣٥٢. مستدرك الوسائل / الميرزا النوري
٣٥٣. صحيفة المهدي (ع) جمع الشيخ جواد القيومي
٣٥٤. شرح أصول الكافي - مولي محمد صالح المازندراني
٣٥٥. معاني الأخبار- الشيخ الصدوق
٣٥٦. عيون أخبار الرضا (ع) الشيخ الصدوق
٣٥٧. علل الشرائع / الشيخ الصدوق ١٩١
٣٥٨. كامل الزيارات/جعفر بن محمد بن قولويه
٣٥٩. مسائل علي بن جعفر- ابن الامام جعفر الصادق (ع)

٣٦٠. الصحيفة السجادية (البطحي)/الإمام زين العابدين
 ٣٦١. صحيفة السجادية الكاملة/الإمام زين العابدين
 ٣٦٢. جواهر الكلام - الشيخ الجواهري
 ٣٦٣. مناسك الحج/السيد محمد صادق الروحاني
 ٣٦٤. القرطبي ط دار الشعب
 ٣٦٥. المصباح المنير للمقري الفيومي ط دار المعارف القاهرة مصر
 تحقيق عبد العظيم الشناوي
 ٣٦٦. القاموس المحيط ط مؤسسة الرسالة بيروت لبنان
 ٣٦٧. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية المصري ط دار الدعوة
 ٣٦٨. الرائد لجبران مسعود ط دار الملايين بيروت لبنان
 ٣٦٩. لسان اللسان تهذيب لسان العرب ط دار الكتب العلمية بيروت
 لبنان
 ٣٧٠. لسان العرب - ابن منظور
 ٣٧١. معجم راند الطلاب ط دار العلم للملايين
 ٣٧٢. سنن الترمذي الترمذي الناشر : دار إحياء التراث العربي -
 بيروت تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون عدد الأجزاء : ٥ الأحاديث
 مذيلة بأحكام الألباني عليها ط العالمية
 ٣٧٣. الكنى للبخاري ط دار الفكر بيروت تحقيق السيد هاشم الندوي
 ٣٧٤. الطيالسي ط دار المعرفة المعجم الكبير ط الناشر : مكتبة العلوم
 والحكم - الموصل الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ - ١٩٨٣ تحقيق : حمدي بن
 عبدالمجيد السلفي عدد الأجزاء : ٢٠
 ٣٧٥. مسند أبي يعلى الناشر : دار المأمون للتراث - دمشق الطبعة
 الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤
 ٣٧٦. مسند عبد بن حميد الناشر : مكتبة السنة - القاهرة الطبعة
 الأولى ، ١٤٠٨ - ١٩٨٨ تحقيق : صبحي البدري السامرائي ، محمود
 محمد خليل الصعيدي عدد الأجزاء : ١
 ٣٧٧. المعجم الكبير ط مكتبة العلوم والحكم
 ٣٧٨. معاصر المختصر ط مكتبة المتنبى القاهرة
 ٣٧٩. صحيح البخاري ط كتاب أحاديث الأنبياء ابن كثير تحقيق ط دار
 إحياء التراث العربي
 ٣٨٠. المستدرک دار الكتب العلمية
 ٣٨١. مسند الإمام أحمد مسند المدنيين ط العالمية ط مؤسسة قرطبة
 مصر
 ٣٨٢. مسند الإمام أحمد مسند باقي الأنصار

٣٨٣. المصنف عبد الرزاق ط المجلس العلمي تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي
٣٨٤. سنن البيهقي ط مكتبة دار الباز مكة المكرمة ط ١٤١٤هـ تحقيق محمد عبد القادر عطا
٣٨٥. سنن أبي داود ط العالمية ط دار الفكر تحقيق محمد محيي الدين الدين عبد الحميد
٣٨٦. كتاب الإعتقاد ط دار الآفاق الجديدة بيروت تحقيق أحمد عصام الكاتب
٣٨٧. صحيح مسلم ط دار إحياء التراث العربي
٣٨٨. دقائق التفسير لابن القيم
٣٨٩. جلاء الأفهام لابن القيم
٣٩٠. مجموع الفتوى
٣٩١. بن تيمية منهاج السنة
٣٩٢. زاد المسير - ابن الجوزي
٣٩٣. تفسير الألوسي ط دار إحياء التراث العربي
٣٩٤. القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير
٣٩٥. الكتاب : فتح : محمد بن علي الشوكاتي عدد الأجزاء : ٥
٣٩٦. التحرير والتنوير
٣٩٧. الجمل في النحو المؤلف : الخليل بن أحمد الفراهيدي الطبعة الخامسة ، ١٩٩٥ تحقيق : د. فخر الدين قباوة عدد الأجزاء : ١
٣٩٨. شرح شذور الذهب
٣٩٩. فتح القدير جزء ٥
٤٠٠. زاد المسير المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ عدد الأجزاء : ٩
٤٠١. التحرير والتنوير جزء ١
٤٠٢. تفسير القرطبي جزء ٢٠
٤٠٣. تفسير البغوي جزء ١
٤٠٤. محمد صافي في الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه ط دار الرشيد
٤٠٥. كتاب التطبيق النحوي تأليف الدكتور عبده الراجحي أستاذ العلوم اللغوية بجامعة الإسكندرية وبيروت العربية ط دار النهضة العربية
٤٠٦. كتاب النحو الوافي ط دار المعارف

٤٠٧. كتاب المعجم المفصل في النحو العربي إعداد الدكتورة عزيزة فوال بابتي ط دار الكتب العلمية
٤٠٨. التحرير والتنوير جزء ١
٤٠٩. زاد المسير المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ عدد الأجزاء : ٩
٤١٠. زاد المسير
٤١١. التحرير والتنوير
٤١٢. الجمل في النحو المؤلف : الخليل بن أحمد الفراهيدي الطبعة الخامسة ، ١٩٩٥ تحقيق : د. فخر الدين قباوة عدد الأجزاء : ١
٤١٣. شرح شذور الذهب
٤١٤. شرح قطر الندى جزء ١ - صفحة ٦٦ المؤلف : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري - القاهرة الطبعة الحادية عشرة ، ١٣٨٣ تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد
٤١٥. أ. د عبد الجواد الخطيب كتاب الإعراب الكامل لآيات القرآن ط مكتبة الآداب
٤١٦. تفسير الخازن العلامة المحقق صديق حسان خان ط مطبعة العاصمة القاهرة
٤١٧. تفسير البيضاوي ج ١
٤١٨. تفسير الصابوني صفوة التفاسير ط دار القرآن الكريم
٤١٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تأليف العلامة عبد الرحمن السعدي مؤسسة الرسالة
٤٢٠. تفسير البيضاوي ج ٥
٤٢١. تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل ط دار الفكر في تفسير
٤٢٢. تفسير أبي السعود ط مكتبة محمد علي صبيح وأولاده مصر
٤٢٣. شرح قطر الندى تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط ١١ سنة ١٣٨٣ هـ
٤٢٤. الدر المنثور ج ٦
٤٢٥. النسائي / خصائص أمير المؤمنين عليه السلام الكتاب الذي بذيله كتاب الحلي بتخريج خصائص على تصنيف أبي اسحق الحويني الأثري
٤٢٦. مسند الإمام أحمد ج ١
٤٢٧. الحاكم / المستدرک ج ٣
٤٢٨. مجمع الزوائد ج ٩

٤٢٩. كتاب الحلي بتخريج خصائص علي رضي الله عنه لأبي اسحاق الحويني الأثري ط دار الكتاب العربي
٤٣٠. كتاب مكنون والمكنون المستور ط المعرفة
٤٣١. كتاب الشرائع
٤٣٢. تفسير نور الثقلين ج ٤
٤٣٣. كتاب حديث الكساء في مصادر المدرستين للسيد جعفر العسكري
٤٣٤. الحاكم /اب فضائل الحسن بن علي
٤٣٥. مستدرك الصحيحين ج ٣
٤٣٦. الهيثمي باب فضائل أهل البيت
٤٣٧. مجمع الزوائد ، باب فضائل أهل البيت ج ٩
٤٣٨. تفسير الآية عند ابن كثير (٣ : ٣٨٦)
٤٣٩. مشكل الآثار للطحاوي ج ١
٤٤٠. تفسير الآية عند ابن جرير (٢٢ : ٧)
٤٤١. ابن كثير ج ٣
٤٤٢. مستدرك الحاكم ج ٣
٤٤٣. مشكل الآثار للطحاوي ج ١
٤٤٤. تاريخي ابن الأثير والطبري (٥ / ٣١)
٤٤٥. مسند إمام الحنابلة أحمد ج ١ ط: الأولى والثانية ج ٥
٤٤٦. خصائص النسائي
٤٤٧. الرياض النضرة الطبري ج ٢
٤٤٨. مجمع الزوائد للهيتمي ج ٩
٤٤٩. الطبري في تفسير الآية (٢٢ : ٦)
٤٥٠. مسند ابن حنبل ج ٤
٤٥١. الحاكم في مستدركه ج ٢ وج ٣
٤٥٢. سنن البيهقي ج ٢
٤٥٣. الطحاوي مشكل الآثار ج ١
٤٥٤. الهيثمي مجمع الزوائد ج ٩
٤٥٥. ابن عساكر في تاريخه ٥ / ١ / ١١٦
٤٥٦. تفسير الطبري ج ٦
٤٥٧. مشكل الآثار ج ١
٤٥٨. ابن عساكر ٥ / ١ / ١١٤
٤٥٩. مقتل الخوارزمي ط : النجف.
٤٦٠. تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي

تفسير مجمع البيان ج ٨	٤٦١.
امالي الشيخ ج ١	٤٦٢.
كنز جامع الفوائد	٤٦٣.
فضائل ابن شاذان	٤٦٤.
امالي الشيخ ج ١	٤٦٥.
كشف الحق العلامة الحلي ج ١	٤٦٦.
العمدة لابن بطريق	٤٦٧.
مجالس المفيد	٤٦٨.
أمالي الشيخ	٤٦٩.
كنز الفوائد	٤٧٠.
نهاية اللغة لابن الاثير ج ٢	٤٧١.
مجمع البيان للطبري ج ٧	٤٧٢.
أمالي ابن الشيخ	٤٧٣.
مالي الصدوق ، المجلس ٣١	٤٧٤.
الاحتجاج للطبرسي	٤٧٥.
الخصال واللهوف	٤٧٦.
البحار ج ٥٥	٤٧٧.
تفسير الطبري ج ١٠	٤٧٨.
تقريب التهذيب ج ٢	٤٧٩.
طبقات ابن سعد ج ٧	٤٨٠.
تاريخ الثقة	٤٨١.
السنن الكبرى ج ٥	٤٨٢.
الجرح والتعديل ج ٩	٤٨٣.
تاريخ الدوري ج ٢	٤٨٤.
الجرح والتعديل ج ٩	٤٨٥.
الثقة ج ٧	٤٨٦.
طبقات ابن سعد ج ٧	٤٨٧.
تاريخ الثقة	٤٨٨.
الجرح والتعديل ج ٩	٤٨٩.
طبقات ابن سعد ج ٧	٤٩٠.
تهذيب الكمال ج ٣٣	٤٩١.
مجمع الزوائد ج ٩	٤٩٢.
قريب التهذيب ج ٢	٤٩٣.
تاريخ الدوري ج ٢	٤٩٤.

٤٩٥. طبقات ابن سعد ج ٧
 ٤٩٦. لئساني كتاب خصائص الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
 تحقيق أبو إسحاق الحويني الأثري
 ٤٩٧. ابن الجوزي كتاب زاد المسير في علم التفسير ج ٦
 ٤٩٨. تفسير ابن كثير ج ٣
 ٤٩٩. الدر المنثور للسيوطي ج ٦
 ٥٠٠. الدر المنثور للسيوطي ج ٦
 ٥٠١. تفسير نور الثقلين ج ٤
 ٥٠٢. السيوطي الإتيقان في علوم القرآن ج ٣ والدر المنثور ج ٥
 ٥٠٣. سنن ابن ماجه ج ١
 ٥٠٤. تشييد المراجعات / السيد علي الميلاني
 ٥٠٥. زاد المسير في علم التفسير- للحافظ ابن الجوزي ، المتوفى سنة ٥٩٧
 ٥٠٦. سنن البيهقي ج ٦
 ٥٠٧. حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٢
 ٥٠٨. حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٢
 ٥٠٩. كنز العمال ج ٦
 ٥١٠. خصائص النساني
 ٥١١. الصواعق المحرقة لابن حجر
 ٥١٢. ابن قتيبة الإمامة والسياسة
 ٥١٣. المناوي فيض الغدير ج ٤
 ٥١٤. مستدرك الصحيحين للحاكم ج ٣
 ٥١٥. كنز العمال ج ٦
 ٥١٦. ذخائر العقبي الطبري
 ٥١٧. تهذيب التهذيب للطبري ج ١٢
 ٥١٨. ابن حجر في الإصابة ج ٨
 ٥١٩. أسد الغابة ج ٥
 ٥٢٠. ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢
 ٥٢١. سنن الترمذي ج ٢
 ٥٢٢. مستند احمد بن حنبل ج ٥
 ٥٢٣. مستدرك الصحيحين ج ٣
 ٥٢٤. خصائص النساني
 ٥٢٥. حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٢
 ٥٢٦. كنز العمال ج ٧

تفسير ابن جرير الطبري ج ٣	٥٢٧.
الخطيب البغدادي تاريخه ج ٧ و ج ٩	٥٢٨.
ابن الأثير أسد الغابة ج ٥	٥٢٩.
تهذيب التهذيب لابن حجر ج ١٢	٥٣٠.
ابن عبد البر باستيعابه ج ٢	٥٣١.
الهيثمي في مجمعه ج ٩	٥٣٢.
قصص الأنبياء الثعلبي	٥٣٣.
مسند حمد بن حنبل ج ٥	٥٣٤.
البيهقي في سننه ج ١	٥٣٥.
مستدرك الصحيحين ج ١ و ج ٣	٥٣٦.
الصواعق المحرقة لابن حجر	٥٣٧.
سنن النسائي ج ١	٥٣٨.
مستدرك الصحيحين ج ١ و ج ٣	٥٣٩.
مسند الإمام احمد بن حنبل ج ٣	٥٤٠.
سنن البيهقي ج ٣	٥٤١.
طبقات ابن سعد ج ٢	٥٤٢.
تاريخ بغداد ج ٦	٥٤٣.
مستدرك الصحيحين ج ٣	٥٤٤.
ذخائر العقبي	٥٤٥.
تفسير السيوطي الدر المنثور	٥٤٦.
أسد الغاية لابن الأثير ج ٥	٥٤٧.
الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢	٥٤٨.
سنن الترمذي ج ٢	٥٤٩.
أبو داود في سننه ج ٣٣	٥٥٠.
البخاري الأدب المفرد	٥٥١.
الصقلائي فتح الباري ج ٩	٥٥٢.
الإصابة ج ٤	٥٥٣.
مجمع الزوائد ج ٩	٥٥٤.
إتحاف السائل	٥٥٥.
المعجم الكبير	٥٥٦.
مستدرك الحاكم ج ٣	٥٥٧.
أسد الغاية ج ٥	٥٥٨.
ذخائر العقبي	٥٥٩.
مجمع الزوائد ج ٩	٥٦٠.

سنن البيهقي ج ٧	٥٦١
مشكاة المصابيح / التبريزي ج ٣	٥٦٢
فيض القدير ج ٤	٥٦٣
حلية الأولياء ج ٢	٥٦٤
الصواعق المحرقة	٥٦٥
الاصابة ج ٤	٥٦٦
مصابيح السنة ج ٤	٥٦٧
ابن شاهين فضائل فاطمة عليها السلام	٥٦٨
الكنجي كفاية الطالب	٥٦٩
صحيح البخاري ج ٥ ط دار إحياء التراث العربي - بيروت	٥٧٠
السنن الكبرى للبيهقي	٥٧١
مروج الذهب ج ٣	٥٧٢
مسند أحمد ج ٣	٥٧٣
صحيح البخاري ج ٦	٥٧٤
كتاب الرقاق ج ٩	٥٧٥
صحيح مسلم ج ٤	٥٧٦
المغازي / الواقدي ج ١	٥٧٧
الموطأ / مالك ج ٢	٥٧٨
الهداية الكبرى / الخصيبي	٥٧٩
بحار الأنوار ج ٤٣ و ج ٢٩ ، و ج ٥٣	٥٨٠
تلخيص الشافي / الطوسي ج ٣	٥٨١
إثبات الوصية / المسعودي	٥٨٢
العقد الفريد / ابن عبد ربه ج ٥	٥٨٣
المختصر في أخبار البشر / أبو الفداء ج ٢	٥٨٤
الموفقيات / الزبير بن بكار	٥٨٥
شرح ابن أبي الحديد ج ٦ و ج ٢٠	٥٨٦
مروج الذهب / المسعودي ج ٣	٥٨٧
مقاتل الطالبين / أبو الفرج	٥٨٨
الاحتجاج / الطبرسي	٥٨٩
دلائل الإمامة / الطبري	٥٩٠
بحار الأنوار ج ٤٣ و ٢٩	٥٩١
الوافي بالوفيات/ الصفدي ج ٦	٥٩٢
الملل والنحل / الشهرستاني ج ١	٥٩٣
كنز العمال ج ٧	٥٩٤

٥٩٥. كتاب أرجح المطالب للشيخ عبيدالله أمر تسرى الهندي الحنفي
٥٩٦. الفصول المهمة الشيخ علي بن محمد بن احمد المالكي المعروف بابن الصباغ
٥٩٧. مسند احمد
٥٩٨. ظفر المظفر في ولادة المهدي المنتظر (عج) محاولة سنديّة في الردّ على شبهات أحمد الكاتب / تاليف جليل آقائي كاظمي/ المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ١٤٢٧ هـ/ الطبعة الاولى المطبوعة اسراء
٥٩٩. معالم السنن: أبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي
٦٠٠. شرح نهج البلاغة لأبوحامد المدائني المشهور بأبن أبي الحديد المعتزلي (٥٨٦ - ٦٥٥ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
٦٠١. البيان في أخبار صاحب الزمان: الحافظ أبي عبدالله القريشي الخنجي الشافعي (المتوفى ٦٥٨ هـ)
٦٠٢. شرح صحيح الترمذي لابن العربي ج ٩
٦٠٣. الخطيب التبريزي مشكاة المصابيح
٦٠٤. أبوداود سنن أبوداود ج ٢
٦٠٥. مسند أحمد بن حنبل ج ١
٦٠٦. البغوي في المصابيح ج ٢
٦٠٧. مناقب المهدي / الحافظ ابو نعيم
٦٠٨. فراند السمطين (مخطوط)
٦٠٩. كفاية الأثر
٦١٠. السيد الشهيد الصدر قدس سره موسوعة الامام المهدي عج
٦١١. عقد الدرر في أخبار المنتظر : ليوسف بن يحيى بن علي بن عبدالعزيز المقدسي الشافعي السلمي (من علماء القرن السابع) تحقيق الدكتور عبدالفتاح الحلو الطبعة الأولى (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)
٦١٢. تذكرة القرطبي : أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المتوفى ٦٧١ هـ/مالكي.
٦١٣. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى تأليف العلامة الحافظ مجد الدين أحمد بن عبدالله الطبري (٦١٥ - ٦٩٤ هـ)
٦١٤. منهاج السنة النبويّة : أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم الشهير بـ (ابن تيمية) الحرّاني الدمشقي الحنبلي (٦٦١ - ٧٢٨ هـ)
٦١٥. فراند السمطين : للحموني الخراساني (٦٤٤ - ٧٣٢ هـ) من أعلام السنة وحفاظ الحديث، من أعلام القرن السابع والثامن
٦١٦. مشكاة المصابيح : للخطيب العمري التبريزي (بعد ٧٤١ هـ)

٦١٧. تلخيص المستدرك على الصحيحين: للذهبي الشافعي (٦٧٣ هـ - ٧٤٨ هـ)
٦١٨. خريدة العجائب وفريدة الغرائب : لابن الوردي المتوفى سنة (٧٤٩ هـ)
٦١٩. المنار المنيف في الصحيح والضَّعيف : تأليف المشهور بأبن قَيِّم الجوزيَّة الحنبلي الدمشقي (٦٩١ - ٧٥١ هـ) من أركان المذهب الحنبلي ولآرائه سهمٌ وافر في ظهور الوهابية تتلمذ على يد بن تيمية وكثير من علماء عصره. حققه عبدالفتاح أبوغدة فصل ٥٠
٦٢٠. الفتن والملاحم : لابن كثير (٧٠١ - ٧٧٤ هـ) محدث مؤرخ ومفسر فقيه ج ١ ط ١
٦٢١. شرح المقاصد : مسعود التفتازاني الشافعي الخراساني (٧١٢ هـ - ٧٩٣ هـ)
٦٢٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : الحافظ أبو الحسن الهيثمي القاهري الشافعي (٧٣٥ - ٨٠٧ هـ) من أعلام الحديث وأئمة التاريخ
٦٢٣. موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان : لأبي الحسن سليمان الهيثمي (٧٣٥ - ٨٠٧ هـ) هو نفس مؤلف كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
٦٢٤. معرفة أحوال الأئمة وفضلهم عليهم السلام : لمؤلفه المعروف بابن الصَّبَّاح المالكي (٧٨٤ - ٨٥٥ هـ)
٦٢٥. الحاوي للفتاوي : المتوفى سنة (٩١١ هـ) عالم مصر في الفقه والتفسير وعلوم الحديث والأصول والنحو والإعراب
٦٢٦. الأئمة الاثنا عشر : شمس الدين محمد أبو عبد الله الشهير (بابن طولون الدمشقي) الحنفي (٨٨٠ - ٩٥٣ هـ) ذكره الزركلي بعنوان (الشدور الذهبية في تراجم الأئمة الاثنا عشر عند الإمامية) طبع بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد في بيروت / لبنان .
٦٢٧. البواقيت والجواهر في عقائد الأكابر: للإمام عبد الوهاب الشعراني الشافعي المصري المتوفى سنة (٩٧٣ هـ)
٦٢٨. الصواعق المحرقة : شيخ الإسلام، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السَّدي الأنصاري الشافعي المكي (٩٠٩ - ٩٧٤ هـ) تلقى العلم بالأزهر، كان فقيها، محدثا، وله تصانيف كثيرة منها «الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والروافض والزندقة» طبع لأول مرة في (١٣١٢ هـ) بالقاهرة ثم طبع مرارا مع تحريقات كثيرة أشار الى بعضها السيد قطب الجزائري في مقدمة الطبعة الزنكوغرافية عن الطبعة الأولى.

٦٢٩. القول المختصر. كتاب الصواعق المحرقة مراجعة وضبط جماعة من العلماء وبإشراف الناشر - نشر دار الكتب العلمية بيروت / لبنان - إعمدها الناشر والعلماء في الضبط على النسخة المطبوعة في مصر والتي حققها الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الأولى (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) بيروت / لبنان .
٦٣٠. أخبار الدول وأثار الأول : أبو العباس أخزد بن يوسف بن أحمد الشهير بالقرماتي الدمشقي (٩٣٩ - ١٠١٩ هـ) من مشاهير المؤرخين، والكتاب مع مقدمة في التاريخ القديم الى ظهور الإسلام وتاريخ الخلفاء والأئمة الاثني عشر والصحابة ويتكون من اثنتين وثماتين بابا كل باب دولة، طبع على الحجر في بغداد سنة (١٢٨٢ هـ)
٦٣١. فيض القدس شرح الجامع الصغير : للعلامة المناوي وهو شرح نفيس للعلامة المحدث محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي على كتاب [الجامع الصغير] من أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي. نشر دار المعرفة بيروت / لبنان - الطبعة الثانية سنة (١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م)
٦٣٢. كتاب الإتحاف بحب الأشراف: تأليف الشيخ عبدالله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي
٦٣٣. كتاب نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : للعالم الفاضل الشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن
٦٣٤. كتاب مطالب السؤول في مناقب آل الرسول الإمام العلامة القرشي العدوي النصيبي الشافعي المتوفى سنة (٦٢٥ هـ) في مطالب السؤول في مناقب آل الرسول.
٦٣٥. الإذاعة لما كان وما يكون بين الساعة : السيد محمد صديق حسن القونجي الهندي البخاري (١٢٤٨ - ١٣٠٧ هـ)
٦٣٦. العلامة الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي /كتاب لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضيئة في عقد الفرقة المرضية
٦٣٧. الشيخ المرعي كتاب فوائد الفكر
٦٣٨. عيون المعبود في شرح سنن أبي داود العلامة أبي الطبيب محمد شمس الحق العظيم الآبادي مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية، ضبط وتحقيق عبد الرحمان محمد عثمان.
٦٣٩. كتاب «الصوارم المهرقة» هو للعلامة المجاهد القاضي نور الله التستري الملقب «الشهيد الثالث»، ألفه ردّا على كتاب «الصواعق المحرقة» لابن حجر الهيتمي، وهو أوّل ردّ على «الصواعق» بأسلوب

متين رصين بعضده قلمه رحمه الله البالغ قمة مراتب البلاغة وجودة التقرير، فهو والحق يقال سفر نفيس، ومؤلف نافع، وكتاب شريف، فله درّه وعليه أجره.

٦٤٠. الغزالي «إحياء العلوم» و كتابه «مكاشفة القلوب»
٦٤١. تاريخ الطبري / ج ٣
٦٤٢. العقد الفريد / ج ٢
٦٤٣. تاريخ ابي الفدا / ج ١
٦٤٤. أعلام النساء ج ٣
٦٤٥. تاريخ الطبري ج ٣ وج ٤
٦٤٦. الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج ١
٦٤٧. مروج الذهب ج ١
٦٤٨. تاريخ اليعقوبي ج ٢
٦٤٩. أعلام النساء ج ٣
٦٥٠. العقد الفريد ج ٢
٦٥١. الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج ١
٦٥٢. أعلام النساء ج ٣
٦٥٣. الإمام علي (ع) لعبد الفتاح عبد المقصود
٦٥٤. تاريخ الامم والملوك ج ٣
٦٥٥. تشييد المطاعن ح ١
٦٥٦. مجمع الزوائد ج ٥
٦٥٧. مختصر تاريخ دمشق ج ١٣
٦٥٨. الاموال لأبي عبيد
٦٥٩. مصباح الانوار
٦٦٠. الأمالي للشيخ الصدوق المجلس ٤٥
٦٦١. عوالم العلوم ج ١١
٦٦٢. كتاب ولأول مرة في تاريخ العالم ج ٢
٦٦٣. الاستيعاب ابن عبد البر ترجمة المسور بن مخرمة
٦٦٤. الدكتور بنت الشاطي
٦٦٥. الأمالي للشيخ الصدوق المجلس الثاني والعشرين
٦٦٦. الاحتجاج، للطبرسي: ج ١
٦٦٧. قصة فنك الزهراء ع / تأليف ابو محمد العطار ٢٠١٢
٦٦٨. أبو محمد العطار / شبهات / فنك
٦٦٩. العوالم ومستدركاته، مجلد فاطمة الزهراء عليها السلام ج ٢
٦٧٠. تاريخ الخميس ج ١

- ٦٧١ . مسند فاطمة
- ٦٧٢ . غرر الحكم ودرر الكلم
- ٦٧٣ . غوالي اللئالي ج ١
- ٦٧٤ . ابن ابي الحديد المعتزلي / شرح النهج ج ١٦
- ٦٧٥ . ابن منظور / لسان العرب / مادة (لم)
- ٦٧٦ . ابن الاثير / النهاية / مادة (لمة)
- ٦٧٧ . المسعودي علي بن الحسين / مروج الذهب ج ٢
- ٦٧٨ . الاستاذ توفيق أبو علم / أهل البيت
- ٦٧٩ . المحقق عمر رضا كحالة / أعلام النساء ج ٤
- ٦٨٠ . أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري / السقيفة
- ٦٨١ . الأربلي كشف الغمة ج ١
- ٦٨٢ . الإربلي كشف الغمة ج ١
- ٦٨٣ . شرف الدين الموسوي كتاب النص والاجتهاد
- ٦٨٤ . ابن طيفور كتاب بلاغات النساء
- ٦٨٥ . المسعودي في كتاب عوالم العلوم ومستدركاتة
- ٦٨٦ . كتاب أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في (السقيفة وفدك)
- ٦٨٧ . علي بن عيسى الإربلي كتاب كشف الغمة
- ٦٨٨ . كتاب السقيفة تأليف أحمد بن عبد العزيز الجوهري / قال
الارديلي: نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها المذكور قرأت عليه في
ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.
- ٦٨٩ . مروج الذهب للمسعودي
- ٦٩٠ . السيد المرتضى (رض) الشافي
- ٦٩١ . كتاب أحمد بن أبي طاهر / علل الشرائع / الصدوق
- ٦٩٢ . السيد ابن طاووس (رض) كتاب (الطرائف)
- ٦٩٣ . أسعد بن شفروة كتاب (الفائق)
- ٦٩٤ . الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم: أحمد بن موسى بن
مردويه الإصفهاني كتاب (المناقب)
- ٦٩٥ . الشيخ أحمد ابن أبي طالب الطبرسي كتاب (الاحتجاج)
- ٦٩٦ . كتاب مكارم الأخلاق
- ٦٩٧ . كتاب منية المريد للشهيد الثاني قدس سره.
- ٦٩٨ . ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة الطبعة الثانية ١٩٦٧م
- ٦٩٩ . فقه الزهراء السيد محمد الشيرازي قدس
- ٧٠٠ . علل الشرائع ج ١

٧٠١. بحار الانوار ج ٣
٧٠٢. غوالي اللئالي ج ٣
٧٠٣. الأمالي للشيخ الصدوق المجلس ٦٦
٧٠٤. مكارم الاخلاق
٧٠٥. الاختصاص
٧٠٦. بحار الانوار ج ٧١
٧٠٧. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة محمد بن الحسن الحر العاملي/ طبعة دار أحياء التراث العربي - لبنان ١٩٩١
٧٠٨. الكتاب الثامن / حق الامام فكر السيد البغدادي
٧٠٩. الهيمى مجمع الزوائد مجلد ٩
٧١٠. السنن الكبرى للبيهقي مجلد ٦
٧١١. المستصفى للغزالي
٧١٢. الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي رضي الله عنه دلائل الإمامة ط ٢، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٨ / ١٩٨٨
٧١٣. شرح المقاصد للفتناراني
٧١٤. الصواعق المحرقة لابن حجر المكي
٧١٥. كتاب المصنف لابن أبي شيبه ج ٧
٧١٦. أنساب الأشراف للبلاذري
٧١٧. العقد الفريد ج ٥
٧١٨. المختصر في اخبار البشر ج ١
٧١٩. مروج الذهب ج ٣
٧٢٠. ابن أبي الحديد شرح النهج ج ٢٠
٧٢١. الشريف المرتضى كتاب الشافي
٧٢٢. فيض القدير - شرح الجامع الصغير ج ٤
٧٢٣. المسند ج ٥
٧٢٤. المستدرک ج ٣
٧٢٥. المحتضر حسن بن سلمان الحلبي
٧٢٦. ابن طاووس الحلبي ، إقبال الأعمال
٧٢٧. محمد بن الحسن القمي ، العقد النضيد والدرّ الفريد
٧٢٨. الميرزا حسين النوري موسوعة مستدرک الوسائل
٧٢٩. الشيخ علي بن يونس العاملي ، الصراط المستقيم
٧٣٠. الشيخ محمد حسن النجفي موسوعة جواهر الكلام
٧٣١. الشيخ عباس القمي ، مفاتيح الجنان

٧٣٢. الشيخ محمد الحسين المظفر قدس سره كتاب علم الامام - في مركز الابحاث العقائدية.
٧٣٣. العقائد الاسلامية - مركز المصطفى
٧٣٤. الشفاعة حقيقة اسلامية - مركز الرسالة
٧٣٥. الشفاعة في الكتاب والسنة - جعفر السبحاني
٧٣٦. الايضاح لابن شاذان الأزدي
٧٣٧. أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي الامامي كتابه الموسوم بالمسترشد طبعة النجف
٧٣٨. سيرة ابن هشام: ج ٣
٧٣٩. لسان العرب مادة خمر
٧٤٠. كتاب الكافي تفسير (تقريب القرآن الى الاذهان) ج ١٨
٧٤١. الكافي: ج ٣
٧٤٢. بحار الانوار ج ٢٢
٧٤٣. الامالي للشيخ الصدوق المجلس ٦١
٧٤٤. الحجاب الدرع الواقي السيد محمد الشيرازي قدس.
٧٤٥. لسان العرب مادة (جلب)
٧٤٦. الامالي للشيخ الصدوق المجلس ٦٦
٧٤٧. مسائل علي بن جعفر رض
٧٤٨. المحاسن: ج ٢
٧٤٩. البحار ج ١٣
٧٥٠. الاختصاص باب بعض وصايا لقمان الحكيم
٧٥١. من لا يحضره الفقيه ج ٢
٧٥٢. دعوات الراوندي
٧٥٣. غرر الحكم ودرر الكلم
٧٥٤. كشف الغمة ج ٢
٧٥٥. المقتعة
٧٥٦. مصباح الكفعمي
٧٥٧. المحاسن
٧٥٨. الخصال: ج ١
٧٥٩. بحار الانوار ج ٧٣
٧٦٠. البحار ج ٧٤
٧٦١. موسوعة بحار الانوار ج ٧٥
٧٦٢. العروة الوثقى لليزدي ج ١
٧٦٣. موسوعة الفقه ج ١٩

٧٦٤. جامع أحاديث الشيعة ج ٤
 ٧٦٥. بحار الانوار ج ٨٠
 ٧٦٦. وروضة الواعظين
 ٧٦٧. كتاب - ولأول مرة في تاريخ العالم جزء ١ وجزء ٢
 ٧٦٨. كتاب سفينة النجاة تأليف لبيب السعدي جمعية اخوان البر
 ٧٦٩. كتاب عقائد الامامية للشيخ محمد رضا المظفر قدس
 ٧٧٠. سنن أبي داود ج ٢
 ٧٧١. مسند الإمام احمد بن حنبل
 ٧٧٢. كنز العمال ج ٦
 ٧٧٣. الهيثمي في مجمعه ج ٥
 ٧٧٤. أبو نعيم في حليته ج ٤
 ٧٧٥. الحموي في فراند السمطين
 ٧٧٦. السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي كتاب المراجعات
 ٧٧٧. سيد هاشم البحراني، البرهان في تفسير القرآن
 ٧٧٨. مختصر بصائر الدرجات لإبن سليمان الحلبي
 ٧٧٩. الميرزا حبيب الله الخوني قدس منهاج البراعة في شرح نهج
 البلاغة
 ٧٨٠. الذرية الطاهرة للدولابي
 ٧٨١. مناقب ابن شهر آشوب
 ٧٨٢. تاج المواليد ضمن مجموعة نفيسة
 ٧٨٣. روضة الواعظين

فهرست الكتاب

رقم الصفحة	الموضوع
٣	تمهيد
٥	من هي بنت النبي صلى الله عليه واله
٨	ليس صهرا لرسول الله صلى الله عليه واله
١٣	الباب الاول : الروايات والايات حول عصمة السيدة البتول عليها السلام
١٣	١- عصمة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام
١٤	الشبهة الاولى : ذهاب الرجس بالارادة التكوينية او التشريعية
<<	الشبهة الثانية خروج تسعة من الأئمة لعدم شمول الآية لهم
<٣	الشبهة الثالثة الشيعة يقولون بعصمة الأئمة منذ ولادتهم
<٥	الشبهة الرابعة إيراد معنى الرجس في الآية وردت في مواضع
٥٩	الشبهة الخامسة عصى أبده الأرض وبلسان العربية السريانية
٣٤	الشبهة السادسة آدم عليه السلام نظر إلى أرواح الأئمة ومنزلتهم في الجنة فحسدهم وتمنى منزلتهم.
٣٣	الشبهة السابعة : قال المخالف : ارجع إلى القول في الآيات الأخرى التي نزلت في شأن
٢٥	٢- كل معصوم امام فهل السيدة فاطمة امام عليها السلام
٣٥	اشكال رقم (١)
٣٦	اشكال رقم (٢)
٣٨	الباب الثاني روايات حديث الكساء من كتب السنة
٣٨	ألف : حديث الكساء
<<	باء : طرق حديث الكساء وأسانيده
٦٩	الوجه الأول - أقوال علماء السنة باختصاص الآية بأصحاب الكساء
٧٥	الوجه الثاني - في الرد على الاجتهاد في مقابل النص
٧٥	الوجه الثالث - اية التطهير نزلت مستقلة:

٧٦	الوجه الرابع - ان القرآن الكريم لم يرتب حسب النزول
٧٦	الوجه الخامس - لم يقل بها احد من الصحابة
٧٩	الوجه السادس - لم تدعيه زوجات النبي صلى الله عليه وآله
٨٠	الوجه السابع - منع النبي صلى الله عليه وآله أم سلمة من الدخول تحت الكساء
٨٧	جيم : دور علماء البلاط تغيير مسار حديث الكساء
٨٨	المثال الاول : الفخر الرازي مجادلة علماء الخلافة
٩٤	المثال الثاني : بن تيمية الحراني ينصب مصيدة للمنقبة الربانية
٩٨	المثال الثالث : الألباني جعل الإخبار التشريعي إخبار غيبي
١٠٠	الباب الثاني : مصادر ودليل آيات القرآن المجيد
١٠٠	١ - سيدة نساء العالمين عليها السلام في القرآن المجيد
١٠٠	الاول : عندما نزلت الآية (وانذر عشيرتك الأقربين)
١٠١	الثاني : آية التطهير
١٠٢	الثالث : آية المباهلة
١٠٢	الرابع : آية الولاية
١٠٥	الخامس : آية البلاغ
١١٦	٢- مصحف فاطمة عليها السلام
١١٨	٣- تأويل الآيات القرآنية والاحاديث الواردة بخصوص السيدة الزهراء عليها السلام
١٢٢	٤- تأملات في آية التطهير
١٢٢	التأمل الاول : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً
١٢٧	التأمل الثاني : مفردة أهل في (أهل البيت) في آية التطهير منصوبة على النداء أو الاختصاص والنساء لم يكونا موجودات أثناء نزول الآية
١٧٦	التأمل الثالث : الشواهد والمسائيد وطرق الوصول للرواة
٨ - ٢	ماهي الثمرة او الفائدة من آية التطهير
٢١١	المدخل الاول : مصادر السنة من احتج بالآية الكريمة في إثبات فضائل أهل البيت

٢١٧	المدخل الثاني : في مصادر الشيعة (أهل البيت)
٢٢٠	مصادر رواية الحسين بن علي عليه السلام
٢٢٨	التأمل الرابع : شبهات ومغالطات
٢٤٤	٥- ماهو مقصود الايات باهل البيت عليهم السلام
٢٤٨	الباب الثالث :: مصادر ودليل الروايات المختصة بالسيدة الزهراء عليها السلام من كتب السنة
٢٤٨	الف : الروايات والأحاديث الواردة في السيدة الزهراء عليها السلام
٢٥٧	رأي عائشة زوج الرسول عليه الصلاة والسلام قالت عنها
٢٦٢	باء : السيدة فاطمة الزهراء من ذريتها المهدي عليهم السلام
٢٦٥	١- هل الاصل عدم ولادة الامام المهدي عليه السلام
٢٦٧	٢- مصادر واحاديث الامام الحجة المهدي عجل الهن فرجه الشريف
٢٨٩	الباب الرابع : روايات ما وصى به الرسول صلى الله عليه واله
٢٨٩	الاول : مطلومية فاطمة الزهراء عليها السلام وادلتها التفصيلية
٢٩٢	الاسلام الجديد
٢٩٦	الثاني : الدفاع والهجوم لإحقاق الحق وإبطال الباطل
٣٠٠	الثالث : غضب فاطمة الزهراء حبيبة رسول الله عليهم السلام
٣٠١	- الدفاع عن الولاية
٣٠١	- الجهر بالحق
٣٠٢	-الاجتماع على الباطل
٣٠١	الباب الخامس : مصادر روايات فذك واحتجاجها على القوم لما منعوها
٣٠١	١- فذك الزهراء عليها السلام
٣٠٢	القضاء الاسلامي
٣٠٨	٢- شبهات وردود حول فذك الزهراء عليها السلام
٣٢٠	٣- الاهتمام في قضية فذك
٣٢٢	٤- الاحتجاجات في أمر فذك
٣٢٢	٥- مطالبة المرأة بحقها وفضح الطغاة

٢٢٥	٦- الخطبة الخالدة واساتيدها وشهرتها واقوال العلماء فيها
٢٢٥	القسم الاول : نورد فيه ذكر نص الخطبة
٢٢٢	القسم الثاني : شهرة الخطبة الروائية الواسعة وراي العلماء فيها
٢٢٧	٧- استحباب رواية خطبة الصديقة سلام الله عليها في المساجد
٢٥١	٨- موقف فاطمة الزهراء عليها السلام من خلافة أبي بكر
٢٥٦	٩- موقف السيدة الزهراء عليها السلام من عمر بن الخطاب
٢٥٦	الف : الاسباب التي نعتبرها خطوط حمراء على عمر
٢٥٧	سقيفة بني ساعدة :
٢٦٠	باء : الخبر في الخليفة الثاني
٢٦٧	جيم : اتمام الحجة والضغط مباشرة
٢٦٨	١٠- إشارات عقائدية
٢٧٢	الباب السادس : مناقشة ادلة سند المواقف التاريخية في حياتها واستشهادها والصلاة عليها وقبرها الشريف
٢٧٣	الف : مواقف السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام
٢٧٦	باء : مثال تربية ال البيت عليهم السلام
٢٨٤	الانمة من ولد السيدة فاطمة الزهراء عليهم السلام
٢٩٢	استشهادها والصلاة عليها وقبرها الشريف المبارك
٢٩٢	١- عندما دفن سيد الاوصياء سيّد نساء العالمين عليهما السلام
٢٩٨	٢- اخيرا وليس اخرا قبرها الشريف
٤٠٢	المصادر والهوامش
٤٣٠	الفهرست

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤلف في سطور مؤلفات واصلارات

هو الشيخ ساجد شريف عطية الشمري الملقب (سجاد الشمري) له اصدارات حديثة منها:

١ - كتاب فاطمة عليها السلام بلسان السنة: يتكون من جزء واحد وعنوان الكتاب دال على المفهوم.

٢ - كتاب الاقتصاد الاسلامي والمسائل المستحدثة : ويتكون من (٨) اجزاء مخطوط ويحتوي كيفية بناء دولة من العولمة مع معالجة وطرح النظريات الاقتصادية ومناقشتها.

٣ - كتاب اثر الفلسفة التحليلية في الواقع المعاصر : يتكون من جزء واحد.

٤ - كتاب نشأة اللغة واصلها : ويتكون من (٢) جزء التركيز على اللغة العربية وماهي السمات وراء العلماء واستدلال بالقواعد.

٥ - كتاب موقف السنة بني امية : يتكون من (٢) جزء تاريخ وراويات المتعلقة ببني امية.

٦ - كتاب ماذا تعني اشهد ان لا اله الا الله : يتكون من جزء واحد.

٧- كتاب شجرة السقيفة تسقط اوراقها: تتكون من جزء واحد بحث حول بن تيمية ومن سبقه ومن بعده استعراض وردود ومطارحة.

٨ - كتاب حقائق تاريخية حول الصحابة والتابعين: يتكون من جزء واحد يكشف التاريخ المتستر عليه حذرا من النشر.

٩ - كتاب السر المكنون الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام : ويتكون من جزء واحد.

١٠ - كتاب الاجتهاد والتقليد واسباب غلقه : يتكون من جزء واحد.